

جامعة الجزائر (2)
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية و الأطفونيا

سياقات الاحتواء لدى المصدومين جراء الأحداث الإرهابية
دراسة عيادية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمي

إشراف:
أ / دليلة سامعي- حدادي

الطالب
فرقاني لوهاب

السنة الدراسية: 2010 - 2011

يندرج هذا العمل ضمن مشروع بحث "استثمار الحدود في الأمراض السوماتية"
تحت إشراف البروفسور حدادي سامعي دليلة، و ذلك بموافقة الوكالة الوطنية لتقييم
و برمجة البحث الجامعي CNEPRU تحت الرمز R00120070027.

Ce travail fait partie du projet de recherche intitulé:"
L'investissement des limites dans les maladies somatiques", sous
la direction de Professeur Haddadi Samai Dalila, avec l'accord
du Comité National d'Evaluation et de Programmation de la
Recherche Universitaire (CNEPRU) sous le code
R00120070027.

إهداء

Je dédie ce travail à toute ma famille.

تشكرات

Je tiens à remercier avant tout mon encadreur Pr Haddadi pour son dévouement et sa persévérance tout au long de mon encadrement.

Je remercie aussi les membres du jury d'avoir bien voulu examiner et évaluer mon travail.

Je remercie tous ceux qui ont contribué à la réalisation de ce travail.

الفهرس

1.....	مقدمة
	الجزء الأول التناولات النظرية لموضوع الدراسة
5.....	الفصل الأول: سياقات الاحتواء.....
7.....	I- الميراث الفرويدي: المتابسكولوجيا.....
13.....	II- عرض بعض المفاهيم الأساسية.....
18.....	III- سياقات الاحتواء.....
39.....	الفصل الثاني: الصدمة النفسية.....
41.....	I- تاريخ مصطلح العصاب الصدمي.....
47.....	II- الصدمة النفسية في نظرية التحليل النفسي.....
47.....	II-1 الصدمة النفسية عند س. فرويد.....
53.....	II-2 الصدمة النفسية عند س. فرانزي.....
57.....	II-3 مساهمات المحللين النفسانيين بعد فرويد و فرانزي.....
62.....	II-4 الإشكالية النرجسية و الصدمة النفسية.....
68.....	III- الواقع الصدمي: سياق العنف الإرهابي في الجزائر.....
72.....	الإشكالية و الفرضيات.....
	الجزء الثاني منهجية البحث
83.....	الفصل الأول: تقديم منهجية البحث.....
85.....	I- منهج البحث.....
86.....	II- مجموعة البحث.....

89.....	III- التقنيات المستعملة في البحث
100.....	IV- مكان إجراء البحث
101.....	V- جمع المعلومات
104.....	الفصل الثاني: تحليل و مناقشة النتائج
105.....	1- عرض الحالات المفصلة
105.....	1-1 عرض الحالة المفصلة الأولى
139.....	2-2 عرض الحالة المفصلة الثانية
173.....	2- عرض الحالات المختصرة
173.....	1-2 عرض الحالة المختصرة الأولى
194.....	2-2 عرض الحالة المختصرة الثانية
212.....	3-2 عرض الحالة المختصرة الثالثة
228.....	4-2 عرض الحالة المختصرة الرابعة
246.....	5-2 عرض الحالة المختصرة الخامسة
265.....	6-2 عرض الحالة المختصرة السادسة
282.....	7-2 عرض الحالة المختصرة السابعة
301.....	8-2 عرض الحالة المختصرة الثامنة
321.....	II- المناقشة العامة للنتائج
336.....	خاتمة
339.....	المراجع

الملاحق

قائمة الجداول و الصور

الجدول

- الجدول 01 جدول يوضح خصائص مجموعة البحث.....88
- الجدول 02 تنقيط سلم J لاستبيان تروماك.....93
- الجدول 03 جدول تنقيط مؤشر حاجز/ اختراق لفيشر و كلافلند.....97
- الجدول 04 تمرير لوحات اختبار تفهم الموضوع حسب ترتيبها و توزيعها من حيث الجن...98
- الجدول 05 يوضح تحويل النقاط الخامة إلى النقاط المجدولة للحالة سعيد.....106
- الجدول 06 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة سعيد.....122
- الجدول 07 يوضح النقاط التي تحصل عليها المبحوث سعيد في رسم الصور...133
- الجدول 09 يوضح النقاط التي تحصل عليها المبحوث سعيد في الصورة المسترجعة.....133
- الجدول 10 يوضح تحويل النقاط الخامة إلى النقاط المجدولة للحالة كريم.....140
- الجدول 11 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة كريم.....157
- الجدول 12 يوضح النقاط التي تحصل عليها المبحوث كريم في رسم الصورة..167
- الجدول 13 يوضح النقاط التي تحصل عليها المبحوث كريم في رسم الصورة المسترجعة.167
- الجدول 14 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة نرمان.....188
- الجدول 15 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة نرمان.....190
- الجدول 16 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة نرمان.....190

- الجدول 17 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة كريمة.....206
- الجدول 18 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة كريمة.....208
- الجدول 19 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة كريمة.....208
- الجدول 20 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) للمبحوثة صافية.....223
- جدول 21 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة صافية.....224
- جدول 22 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة صافية.....225
- الجدول 23 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) للحالة رقيق.....240
- الجدول 24 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة رقيق.....242
- جدول 25 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة رقيق.....242
- الجدول 26 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة فريد.....259
- الجدول 27 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة فريد.....261
- الجدول 28 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة فريد.....261
- الجدول 29 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة كمال.....277
- الجدول 30 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة كمال.....278
- الجدول 31 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة كمال.....279
- الجدول 32 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة دليلة.....295
- الجدول 33 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة دليلة.....297
- الجدول 34: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة دليلة.....297
- الجدول 35 التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة حنان.....315

- الجدول 37 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة حنان.....317
- الجدول 38 يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة حنان.....317
- الجدول 39 يوضح تلخيص النتائج الكمية للمبوحثين في استبيان تروماك.....321
- الجدول 40 يلخص أهم عوامل الرورشاخ بالنسبة لكل للمبوحثين.....323
- الجدول 41 يلخص النتائج الكمية لاختبار تفهم الموضوع بالنسبة لكل للمبوحثين.....329
- الجدول 42 يلخص النتائج الكمية لرسم الصورة بالنسبة لكل للمبوحثين.....332
- الجدول 43 يلخص النتائج الكمية للصورة المسترجعة بالنسبة لكل للمبوحثين...334

الصور

- صورة 01 رسم صورة ري للحالة المفصلة الأولى.....134
- صورة 02 النموذج المؤلف للحالة المفصلة الأولى.....135
- صورة 03 الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الأولى.....136
- صورة 04 رسم صورة ري للحالة المفصلة الثانية.....168
- صورة 05 الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الثانية.....169
- صورة 06 رسم صورة ري للحالة المختصرة الأولى.....192
- صورة 07 الصورة المسترجعة للحالة المختصرة الأولى.....193
- صورة 08 رسم صورة ري للحالة المختصرة الثانية.....210
- صورة 09 الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الثانية.....211
- صورة 10 رسم صورة ري للحالة المختصرة الثالثة.....226
- صورة 11 الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الثالثة.....227
- صورة 12 رسم صورة ري للحالة المختصرة الرابعة.....244

- صورة 13 الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الرابعة.....245
- صورة 14 رسم صورة ري للحالة المختصرة الخامسة.....263
- صورة 15: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الخامسة.....264
- صورة 16 رسم صورة ري للحالة المختصرة السادسة.....280
- صورة 17 الصورة المسترجعة للحالة المفصلة السادسة.....281
- صورة 18 رسم صورة ري للحالة المختصرة السابعة.....299
- صورة 19 الصورة المسترجعة للحالة المفصلة السابعة.....300
- صورة 20 رسم صورة ري للحالة المختصرة الثامنة.....319
- صورة 21 الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الثامنة.....320

مقدمة

مقدمة:

تعرض المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى إلى أحداث و ظروف سياسية قاسية أدت به إلى صدمات نفسية و مشاكل اجتماعية عديدة و متنوعة أثرت على السيرورة العادية لأفراده.

فقد أدخلت هذه الأحداث المجتمع الجزائري في دوامة العنف و الدمار، القتل و عدم الاستقرار بسبب العدوان الإرهابي الذي ظهر مع بداية التسعينات. فنجم عن هذا الأخير الآلاف من القتلى و الجرحى من مختلف الشرائح الاجتماعية و الفئات العمرية. مما جعل الأطباء العقلين و الأخصائيين النفسانيين العياديين يواجهون و بشكل مفاجئ، حالات عديدة من الصدمات النفسية الأمر الذي دفعهم إلى التدخل و محاولة التكفل النفسي بالضحايا سواء كانوا راشدين، أطفال أو مرهقين.

و أمام هذه الوضعية حاول الأخصائيون النفسانيون تكييف عياداتهم اليومية مع متطلبات الأشخاص المصدومين وذلك رغم الصعوبات العديدة التي واجهوها. أما من الناحية العلمية، فقد شكلت تلك الوضعية موضوع دراسات بسلوكياتية و نفسية كثيرة و بحوث أكاديمية مختلفة، تناولت جوانب متعددة من موضوع الصدمة النفسية و عواقبها الإكلينيكية الخطيرة و انعكاساتها على السير النفسي لأولئك الضحايا.

لقد أشارت هذه الدراسات إلى أن الأحداث الإرهابية العنيفة تسببت في اضطرابات سلوكية و صدمات نفسية تفاوتت في شدتها و عواقبها من فرد لآخر. فمثل هذه الأحداث تثير حسب التحليل النفسي سياقات نفسية داخلية و تغمر شدتها صاد- الإثارات مسببة بذلك تحطيم دفاعات الأنا فينجم عن ذلك جرح نفسي قد لا يعوض و الذي قد يظهر على شكل اضطرابات نفسية أو صدمات متفاوتة الشدة.

و قد ساهمت البحوث و الدراسات حول الصدمة في تطوير معرفة عواقبها النفسية و المرضية حيث صنف بعضهم (DSM-IV) تشكلات إكلينيكية تفاوتت في شدتها

و خطورتها، و أشار البعض الآخر (التحليل النفسي) إلى حالات تظم عرضية نفسية غنية تنتظم على شكل عصاب صدمي.

و يندرج بحثنا ضمن الاهتمامات السيكودينامية التي تهدف إلى الوقوف على العلاقات بين الظواهر و العناصر المتابسكولوجية، و سياقات الاحتواء. و بالرغم من أن موضوع الصدمة النفسية قد حضي باهتمام كبير خاصة في السنوات الأخيرة، يبدو حاليا من المهم البحث في هذا الموضوع على ضوء المفاهيم، التفاسير و الفرضيات التي ظهرت مؤخرا خاصة في ميدان التحليل النفسي. من بين هذه المفاهيم مفهوم الوظيفة الاحتوائية للأنا، و لقد أشار س. فرويد (S. Freud) و بصورة غير مباشرة إلى هذه الوظيفة منذ أعماله الأولى، إلا أن د. أنزيو (D. Anzieu) هو من أقام نظرية خاصة تركز أساسا على مفاهيم سيرورات الاحتواء و الأغلفة النفسية.

و لقد انطلق د. أنزيو لبناء نظريته من مجموعة من المعطيات الميدانية و النظرية حيث أن ظهور حالات جديدة على مستوى العيادة التحليلية (الحالات الحدية، النرجسية و الاكتئابية مثلا) أدت به إلى مراجعة المعطيات النظرية، و الوقوف على العناصر التي تساهم في فهم هذه الظواهر السيكوباتولوجية. و لعل أن الاهتمام بحالات الصدمة النفسية تطرح نفس التساؤلات التي طرحها مثلا د. أنزيو و آخرون فيما يخص الحالات الحدية (من ناحية النزوغرافيا، خصائص التوظيف العقلي و علاجها النفسي) لذلك تظهر أهمية الرجوع إلى هذه المعطيات النظرية من أجل بناء إشكالية بحثنا و فحص فرضيتها.

تندرج إذن هذه الدراسة في إطار النظرية التحليلية و سنحاول أن نتناول فيها سياقات الاحتواء عند الأشخاص المصدومين جراء الأحداث الإرهابية. و تبعا لمنهج البحث العلمي، ينقسم بحثنا إلى جانب نظري و آخر تطبيقي. يظم الأول فصلين: فنقدم في الفصل الأول تعريف مفهوم سياقات الاحتواء و أهم الدراسات و وجهات النظر التي ساهمت في ظهور و تطوير مفهوم الأنا الجدي الأغلفة النفسية و وظيفة

الاحتواء. أما في الفصل الثاني سنحاول تناول موضوع الصدمة النفسية بالتركيز على وجهة نظر التحليل النفسي.

وفيما يخص الجانب الثاني، فهو يضم فصلين: الفصل الأول نعرض فيه المنهجية المعتمدة في تناول موضوع الدراسة المتمثلة في المنهج العيادي، ثم وصف مجموعة البحث و الأدوات المستعملة، المتمثلة في : سلم تروماك، الرورشاخ، T.A.T و رانز صورة ري، بينما نخصص الفصل الثاني لعرض و مناقشة النتائج على ضوء إشكالية و فرضيات البحث. و في الخاتمة سوف نقف على أهم النتائج المتوصل إليها.

الجزء الأول

التناولات النظرية لموضوع
الدراسة

الفصل الأول

سياقات الاحتواء

تمهيد:

يعتبر نموذج الغلاف النفسي و الحاويات النفسية الذي طوره خاصة د. أنزيو نموذج ذو أهمية كبيرة لدراسة وظيفة الاحتواء حيث يسمح بالوقوف على الاضطرابات التي تخص حدود الأنا و وظائفه. فالتفكير في وظائف الأنا، خاصة بالاستناد على نموذج الموقعية الثانية يشير إلى أن الأنا في مجموعه ينحدر من الأحاسيس الجسدية خاصة تلك التي تصدر من سطح الجسم، و هذا ما سمح لـ س. فرويد بالقول بأن الأنا هو قبل كل شيء أنا جسدي، فهو إسقاط لسطح الجسد حيث يمثل سطح الجهاز النفسي.

كما أشار س. فرويد إلى أن الأنا يجمع بين الجسم و الموضوع، و انطلاقا من هذا فلقد طور د. أنزيو مفهوم الأنا الجلدي ليمثل تشبيها للعلاقة بين الأم و الرضيع. و سنعرض في هذا الفصل إلى جانب مفهوم الأنا الجلدي مجموعة من المفاهيم المرتبطة بموضوع سياقات الاحتواء و التي تساعدنا في فهم موضوع الصدمة النفسية.

I- الميراث الفرويدي: المتابسكولوجيا

قبل التطرق إلى عرض مختلف المساهمات النظرية في إطار موضوع سياقات الاحتواء و مختلف المصطلحات الأخرى المتعلقة به يجب التطرق أولاً إلى المتابسكولوجيا الفرويدية.

انطلق س. فرويد مع بداية أعماله في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من الأفكار العلمية السائدة آنذاك من أجل تأسيس ما أسماه بعلم نفس علمي قائم على نموذج بيولوجي و عصبي. و قد نقد النظرية التشريحية الفزيولوجية للمواقع الدماغية ليؤكد أن معطيات الموقع يجب تكملتها بشرح وظيفي.

أما من ناحية علم النفس المرضي لم يكتفي س. فرويد فقط بالاعتراف بالمواقع النفسية المختلفة مؤكداً دائماً على بعدها الخيالي بالتناقض مع الأوجه النظرية الموقعية للباحثين في وقته، و إنما يرى أن نظرية اللاشعور تنسب للمواقع النفسية حقيقة واقعية و توظيف مختلفان.

و يقصد بالمتابسكولوجيا الجوانب النظرية لتحليل النفسي، هي لفظ أنشئ من طرف س. فرويد للإشارة إلى علم النفس الذي أنشئه و كمحاولة حسبه لتقويم التكوينات المتافزيقية أي تغيير المتافزيقيا إلى المتابسكولوجيا لإنشاء علم النفس اللاشعور. و تهدف المتابسكولوجيا إلى دراسة الأفعال النفسية في جميع أبعادها خاصة في بعدها اللاشعوري، و بهذا فهي تتعارض من جهة مع علم النفس الحديث الذي يهتم فقط بالظواهر النفسية الشعورية، و من جهة أخرى مع المتافزيقيا التي ترجع إلى اللاعقلي لشرح التوظيف العقلي. نجد إذن في المتابسكولوجيا المبادئ، النماذج النظرية و المصطلحات الأساسية لتحليل النفسي. (J. Bergeret et al, 2008)

يرى س. فرويد أن المتابسكولوجيا هي سيرورة نفسية تضم تداخل لثلاثة أوجه نظرية: موقعية، ديناميكية و اقتصادية.

1-وجهة النظر الموقعية:

تشير كلمة موقع إلى الهيئة المكانية، و قد استخدمها س. فرويد للإشارة إلى مختلف المواقع النفسية، غير أن هذه الكلمة مرتبطة بكلمة الجهاز النفسي التي لا تنحصر فقط في تحديد الموقع و إنما تشير إلى العمل الذي تقوم به مختلف الهيئات فيما يخص الطاقة النفسية.

1-1 الموقعية الأولى:

تتميز الموقعية الأولى بثلاثة أنظمة: اللاشعور، ما قبل الشعور و الشعور.

أ- اللاشعور:

يقصد باللاشعور من الناحية الموقعية أحد الأنظمة التي حددها س. فرويد في إطار نظريته الأولى عن الجهاز النفسي و تتمثل محتوياته في النزوات الفطرية، الرغبات الذكريات المكبوتة و تمثيلات للغرائز. و لقد عرف س. فرويد الغريزة كمصطلح حدي بين النفس و الجسد، يتواجد خارج التعارض ما بين الشعور و اللاشعور حيث لا يمكن إطلاقا للغريزة أن تصبح موضوع للشعور و لا يمكن أن تكون حاضرة في اللاشعور إلا عن طريق ممثليها تحت شكل تصورات الأشياء. (S. Freud, 1968)

تترتب محتويات اللاشعور حسب مكانزمات خاصة بالسيرورة الأولية التي تتميز بالحاجة للتفريغ و إشباع الرغبات في الحين (الخضوع إلى مبدأ اللذة)، الانتقال من تصور إلى تصور آخر يكون حسب مكانزمات الإزاحة و التكثيف، توهم الموضوع مصدر الإشباع البدائي، غياب التناسق و العلاقات المنطقية، عدم الاعتراف بالعلاقات الزمنية، عدم الاعتراف بمبدأ الواقع و الخضوع إلى الرغبة للتكرار.

(S. Freud, 1967)

و يجب الإضافة أن اللاشعور لا يتكون فقط حسب س. فرويد من المكبوتات و إنما من محتويات غير مكتسبة من طرف الفرد التي تنقل من الناحية الفيلوجينية و التي تشكل نواة اللاشعور.(C. Chabert, 1996)

ب- ما قبل الشعور:

يقصد به نظام من الجهاز النفسي يتميز تماما عن نظام اللاشعور و نظام الإدراك - الشعور و الذي يقع بين اللاشعور و الشعور. يعمل ما قبل الشعور من جهة على منع محتويات اللاشعور من الوصول إلى الشعور و هذا بمساعدة الرقابة التي تفصله عن اللاشعور و من جهة أخرى على التحكم في الدخول إلى الشعور و الحركية بمساعدة رقابة أخرى التي تفصله عن الشعور و تقوم بوظيفة انتقاء لمنع التصورات المخلة للشعور.

ينتمي ما قبل الشعور إلى نظام الآثار الذكراوية و يعمل حسب مبادئ السيورورة الثانوية (مبدأ الواقع، المنطق، التناسق) نظرا لارتباطاته باللغة و تصورات الكلمات. و يقصد بالتصور ما نقوم بتمثيله، محتوى التفكير، عنصر يمثل و يأخذ مكان ظاهرة نفسية ما. و في نظرية التوظيف العقلي يميز بين التصور و بين الانفعال، حيث يشير هذا الأخير إلى طاقة كمية من أصل نزوي و مرتبطة بكل تصور. و نشير أن بعض محتويات ما قبل الشعور تبقي خاضعة للسيورورات الأولية و مبدأ اللذة.

(J. Bergeret et al, 2008)

ج- الشعور:

يقوم الشعور بوظائف الإدراك و الوعي فهو صفة آنية تميز الادراكات الخارجية و الداخلية من بين مجمل الظواهر النفسية، حيث يرى س. فرويد أن الشعور لا يمثل إلا جزء ضئيل من السيورورات النفسية باعتبار أن الأغلبية الكبيرة من هذه السيورورات لاشعورية. و يشير إلى أن الشعور متعلق بالتصرفات الإدراكية أي بالقدرة

على الاحتفاظ بالخصائص الحسية للعالم الخارجي و لكن إدراك أيضا الخصائص النفسية المرتبطة بشدة و تغيرات الإستثارات خاصة المتعلقة بالذلة و الألم.

يرى س. فرويد أن الجهاز الإدراكي النفسي يتكون من طبقتين: طبقة خارجية صاد – الإثارات و الذي يعمل على التخفيف من قوة الإستثارات الخارجية حيث لا تدع إلا جزء من الكميات ذات المصدر الخارجي تمر بمقادير متناسبة مع شدتها، مما يتيح للعضوية تلقي معلومات من العالم الخارجي. و يمكن تعريف الصدمة في مرحلتها الأولى، من خلال هذا المنظور كعملية اختراق كبرى للغلاف صاد-الإثارات و طبقة أخرى وراء الأولى (حواجز الاتصال) و هي مساحة مستقبلة للاستثارات الآتية من النظام الشعور ما قبل الشعور.(C. Chabert, 1996).

1-2الموقعية الثانية:

اقترح س. فرويد ابتداء من سنة 1920 ما يعرف بالموقعية الثانية التي تقوم على التمييز بين الهيئات الثلاثة: الأنا، الهو، و الأنا الأعلى.

أ- الهو:

أدخل س. فرويد هذا المصطلح بين 1920 و 1923 بإعطائه مكانة تقترب من اللاشعور و لقد أعاد أخذ عدد كبير من خصائص اللاشعور، فيما يخص الهو، خاصة تلك المتعلقة بطريقة عمله: السيرورة الأولية، جدلية غرائز الحياة و غرائز الموت. و يعتبر الهو مخزن للطاقة اللبيدية حيث تستمد منها مختلف الهيئات النفسية طاقتها.

ب- الأنا:

يتكون الأنا نتيجة لتنظيم معقد، و لقد تحدث عنه س. فرويد منذ النصوص المتابسكولوجية الأولى المخصصة للتوظيف النفسي. يعتبر الأنا أولا كعامل دفاعي إلى جانب الرقابة، و الذي يضمن دور المعدل و المكبت في نظام ما قبل الشعور و يسير العلاقات بين مبدأ اللذة (العالم الداخلي) و مبدأ الواقع (العالم الخارجي).

يتكون الأنا تدريجيا تحت تأثير العالم الخارجي و التقمصات ليشكل نظام خاص واسطي بين الهو و العالم الخارجي، وظائف هذه الهيئة تلخص بالنسبة إلى الخارج و الداخل. بالنسبة إلى الخارج، يضمن الأنا مراقبة الحركات الإرادية و التأكيد الذاتي أما بالنسبة للعالم الداخلي فهو يقوم بأفعال ضد الهو إذ يحاول السيطرة على المتطلبات الغريزية سواء بإشباعها، بتأخيرها أو بكتمها كلية. (S. Freud, 1981)

يقوم الأنا إذن بضمان مجموعة من الوظائف، فالشعور أصبح نواة الأنا، كما يقوم بالوظائف التي كانت مسندة لما قبل الشعور. و أخيرا يعتبر الأنا (مع الإشارة أن جزء كبير من الأنا لاشعوري) هيئة وسيطة يجب عليها أخذ بعين الاعتبار المتطلبات المتناقضة للعالم الخارجي، الهو، و الأنا الأعلى. (C. Chabert, 1996)

ج- الأنا الأعلى:

يتكون الأنا الأعلى تدريجيا، انطلاقا من الأنا بإطالة تأثير الوالدين و أتباعهم، لذلك يرى س. فرويد أن الأنا الأعلى هو وريث عقدة أوديب، بمعنى أنه يتكون نتيجة استدخال المتطلبات و المحرمات الوالدية، فهو يرتبط مباشرة بسيرورات التقمص. يضمن الأنا الأعلى وظيفة النقد و الحفاظ على تقدير قاعدي للأنا.

2 - وجهة النظر الدينامكية:

يقصد بوجهة النظر الدينامكية أن الظواهر النفسية هي نتيجة للصراع و القوات التي تمارس نوع من الدفع الذي يعتبر في نهاية الأمر من أصل غريزي، و لقد وصف س. فرويد اللاشعور خاصة من الناحية الدينامكية باعتباره يمارس فعل دائم يستدعي قوة معاكسة من أجل منعه من الوصول إلى الشعور. من الناحية العيادية يمكن فهم وجهة النظر الدينامكية من خلال ظهور المقاومة أثناء محاولة الوصول إلى معطيات اللاشعور. و توضح أيضا وجهة النظر الدينامكية من خلال التكوينات النفسية كالعرض و عودة المكبوت، مما يشير إلى التعارض بين قوتين.

و يشير اللاشعور من الناحية الدينامكية إلى أن الأفكار التي يحتويها لها خصائص ديناميكية و تبقى متميزة عن الشعور بالرغم من نشاطها المرتفع، لهذا فوجهة النظر الدينامكية تضم مصطلح الصراع المتعلق خاصة باللاشعور و مصطلح "القوات" الذي نجده في وجهة النظر الاقتصادية.

3- وجهة النظر الاقتصادية:

بوجه عام يقصد بوجهة النظر الاقتصادية كل ما هو متعلق بالفرضية التي من خلالها السيرورات النفسية عبارة عن انتقال و توزيع لطاقة كمية (طاقة غريزية) حيث يمكن لهذه الطاقة أن ترتفع و أن تنخفض و كما يمكن أن تستعمل في كل من مكانزمات الاستثمار، ضد - الاستثمار و إعادة الاستثمار. و تظهر حقيقة وجهة النظر الاقتصادية في بعض المظاهر من الناحية العيادية كعدم إمكانية كبح العرض العصابي و في ظاهرة الحداد و العصابات النرجسية حيث أن الطاقة الغريزية تتمركز في الأنا مما يؤدي إلى غياب التوازن الطاقوي، كذلك في حالة الصدمة الناتجة عن اعتداء خارجي (الحرب) التي تؤدي إلى ارتفاع الإستثمارات لتتعدى قدرات احتمال الشخص.

يقتضي توظيف الجهاز النفسي من الناحية الاقتصادية الحفاظ على أخفض مستوى ممكن للطاقة (مبدأ اللذة، مبدأ الثبات)، تحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مرتبطة، تأجيل التفرغ، و الإرضان النفسي للاستثمارات.

(J. Laplanche, J-B. Pontalis, 2007)

تجدر الإشارة إلى أن المتابسكولوجيا لا تمثل نظام ميكانيكي من العمليات النفسية و إنما يجب أن تأخذ في بعدها البنوي، الوظيفي و التكويني. فبالإضافة إلى الأوجه النظرية الثلاثة، هناك وجهة نظر رابعة و المتمثلة في وجهة نظر النمو.

II - عرض بعض المفاهيم الأساسية:

جرت العادة في الميدان الفلسفي التمييز بين الجسد و النفس ليحتفظ بهذا الأخير كموضوعه، بينما الجسد فهو موضوع متعلق بالتشريح و الفيزيولوجيا و هو أولا و قبل كل شيء كائن مادي يتكون من مجموعة من الخلايا. غير أن هذا التمييز لم يمنع علم النفس من استعادة الجسد و استخلاص وظيفتيه: تكوين المعنى و تمثيل الفرد. فالجسد عبارة عن أداة للتصرفات و سند للهوية، و يتكون الوعي الجسدي من خلال أليات وضعيته و حركاته المعبرة حتى اكتشاف الذات، الشريك و المواضيع.

و لهذا فالجسد هو التصوير الملموس للهوية، فالتحدث عن الجسد لا يعني الجسد الفزيولوجي أو الجسد الخيالي الهوامي فهو لا يقتصر على الجانب البيولوجي و لا هو خلق للنفس و هوماتها، فالجسد بمعناه الكامل يتموقع إذن عند التقاء الجانب البيولوجي بالجانب النفسي. علم النفس لا يفصل بين الجسد و النفس، فهو يدرس الجسد على أنه أداة للسلوك و سند للهوية، فالجسد إذن مادة فزيولوجية و تصور نفسي لهذه المادة.

و بهذا المعنى يعتبر مفهوم الصورة الجسدية نقطة التقاطع ما بين علم النفس و الطب، فهي "صورة" أي حقيقة نفسية و "جسد" أي حقيقة جسدية. و يعتبر س. فرانزي (S. Ferenczi) أول من تساءل سنة 1913 حول نشأة الصورة الجسدية و أسسها الليبيدية حيث افترض أن الاستثمار الليبيدي للمناطق الشبقية يمتد على أجزاء غير شبقية من الجسد و هذا حسب تشابهها و تماثلها مع المناطق الشبقية. و كما وصفت م. كلاين (M. Klein) الدور الكبير للاستثمار النزوي للطفل للجسد الداخلي للأم الذي يحدد من خلال الحركة الدائمة للاستدخال و إسقاط الاستثمار النزوي و تصور الجسد الذاتي. و قد اعتبر ج. لاكان (J. Lacan) سنة 1949 بعد هـ. فالون (H. Wallon) أن صورة جسدنا تتشابه مع ذات الصورة في المرأة، فالصورة في المرأة تمثل جسدنا و كأننا نشاهده من الخارج، لذلك فهي مرتبهة (aliénante) باعتبارها تمثل جسدنا انطلاقا من وجهة نظر الأخر. (R. Doron, F. Parot, 2007).

و يعود الفضل إلى ب. شيلدر (P. Schilder) سنة 1935 في وضع مصطلح الصورة الجسدية الذي يضم عدة مستويات من المعاني و يستوحي من نظريات متعددة حيث توصل انطلاقا من معطيات عصبية، فزيولوجية و تحليلية إلى أن الجسد وحدة نفسية جسدية غير قابلة للانفصال حيث أن كل ما يحدث في الجسد له معناه و أهميته من الناحية النفسية. تقوم الصورة الجسدية على المخطط الجسدي، كما يمكن لها أن تتعدى الحقيقة الموضوعية، فيأخذ الجانب النفسي مكانا هاما بجانب الإدراك التشريحي و الفزيولوجي.

و يرى ب. شيلدر أن صورة الجسد الإنساني، هي صورة جسدنا الخاص، التي نشكلها بداخل ذهننا، أي بمعنى آخر الطريقة التي يظهر لنا بها جسدنا. فكل شخص يكون صورة عن شكل جسده المتخيل و المدرك و هذه الصورة المتكونة لا تقتصر على مظهر الجسد كما يدركه كل فرد بل تحتوى على عناصر تصويرية، و كذلك عناصر متعلقة بالوظائف الجسدية. و عليه يتعلق الأمر بصورة ذاتية، داخلية و ليست بصورة اجتماعية. أول وظيفة لهذه الصورة الذاتية هي تسهيل التعبير عن الذات، عن الهوية و عن الوحدة، صورة الجسد هي في نفس الوقت فضاء حاوي و مجال تحويلي. و ما يقصد بالاحتواء هو منع الاجتياح، التجزؤ، الانفجار، التبعثر، ضمان الاحتفاظ السعة، الحماية، الوحدة، التناسق و الاستمرارية.

ويضيف ب. شيلدر إلى جانب س. فرويد و س. فرانزي أن الصورة الجسدية هي تصور شعوري و لاشعوري للجسد، و لا يقصد بهذا المفهوم المعرفة الجسدية فقط بل تبعث أيضا نحو المفهوم اللبدي و المفهوم الاجتماعي للجسد حيث يرى ب. شيلدر و مثل ذلك س. فرويد أن التصور الذي نكونه عن جسدنا لا يحمل إلا القليل من النقاط المشتركة مع الوصف التشريحي لجسدنا، و عليه فإن الجانب الأكبر من الصورة الجسدية هو تصورات ناتجة عن التجارب المعاشة و الاحتكاك مع المحيط الخارجي.

الصورة الجسدية حسب ب. شيلدر تخضع لبناء ليبيدي يتشكل حول مناطق شبكية مؤكدا على الخاصية الدينامكية للصورة الجسدية و التي تتم حسب سياق تطوري نشيط و نتيجة للبعد الثنائي المحافظ و المهدم، الخاضع بصفة مستمرة لمتطلبات العالم الخارجي. (P. Schilder, 1968)

و غالبا ما يستعمل مفهوم الصورة الجسدية كشيء مرادف لمجموعة من المفاهيم. يشير مفهوم الصورة الجسدية إلى عدة جوانب من الحقيقة (النفسية) التي غالبا ما تكون غامضة حيث أن العديد من المؤلفين يستعملون هذا المفهوم للإشارة إلى أشياء مختلفة لأنها تشير كلها و بطريقة مختلفة إلى ما يمكن تسميته استمرارية الذات في الفضاء (المخطط الجسدي)، في الزمن (الصورة الجسدية) و في العلاقة مع العالم الخارجي (تصور الذات).

ترتبط الصورة الجسدية بصفة قوية بمفهوم الذات، هذا الأخير هو الثبات الموضوعي (Racamier)، الشعور بالاستمرارية (Kestemberg et Decobert) الحالة النفسية الأكثر بساطة و الأكثر كمالا و التي تنتج في الشخصية نظرا لكونها موجودة (نظرا لوجودها)، فإذا كان الذات لا يمكن معرفته إلا عن طريق الاستبطان الصورة الجسدية باعتبارها جزء من الذات يمكن دراستها بمختلف الطرق نظرا لكونها تصور (و ليست حالة)، نتاج لعمل الجهاز النفسي. (A. Sanglade, 1983)

إلى جانب مفهوم الذات نجد مفهوم صورة الذات و تصور الذات. يشير مفهوم صورة الذات إلى التصور و التقييم الذي يقيمه الفرد حول نفسه في مختلف مراحل النمو و في مختلف المواقف التي يتواجد فيها. و بهذا المعنى لا توجد صورة ذات واحدة و إنما صور ذات متعددة حيث بين المختصين في علم النفس للطفل كيف يتم بناء التصورات من خلال مبدأ التقمصات لأشخاص المحيط و مختلف الصور البطولية الواقعية أو الخيالية. و كما ترتبط أيضا صور الذات بنظر الآخرين و بتقييمهم للفرد و في الأخير ترتبط صورة الذات بنشأة الشعور بالذات.

(R. Doron, F. Parot, 2007)

أما مفهوم تصور الذات فهو متعلق بالجسد الذي يوسط العلاقة مع الآخر، هي الخصائص التي نمنحها لاشعورياً للأنس الجسدي و التي تأتي من معاشنا الجسدي و ذاتنا الهوامي لتحدد علاقتنا مع الآخرين. فتصور الذات مرتبط بصفة قوية بشبكة العلاقات التي نقيمها و يمكن أن تتغير في كل لحظة، يمكن أن تظهر صلبة أو مهدمة، مرغوبة أو مرفوضة. يتواجد مفهوم تصور الذات في الملتقى بين التجربة النرجسية و الحياة العلائقية. (A. Sanglade, 1983)

و يرتكز الشعور بالذات على بعد أساسي و المتمثل في المخطط الجسدي، و هو مفهوم اقترحه ب. شيلدر سنة 1923. يعتبر المخطط الجسدي الجوهر العصبي لصورة الجسدية حيث أنه يبعث نحو المفهوم الحقيقي و الواقعي للجسد، بينما الصورة الجسدية تبعث نحو الجسد الخيالي. يقوم المخطط الجسدي على المخطط الوضعي و يوضح اكتساب لبنية داخلية مستقرة و منظمة للعلاقة مع العالم الخارجي. يعتبر المخطط الجسدي مرجع أساسي مرتبط بالجانب العصبي الفزيولوجي و يحتوى على شيمات الفعل باعتبارها الأشكال الحركية الأولى التي تتكون في الطفولة المبكرة و تضمن اندماج الجسد في الفضاء. (A. Sanglade, 1983)

و لقد تحدثت ف. دولتو (F. Dolto) هي الأخرى عن الفرق الموجود بين الصورة الجسدية و المخطط الجسدي. فالمخطط الجسدي، جزء منه لاشعوري لكنه أيضا شعوري أو ما قبل شعوري، هو مرجع يسند الجسد الحالي في الفضاء، قليل الحساسية للفروق الفردية و هو نفسه عند مختلف الأفراد، على عكس الصورة الجسدية، التي تعد غالبا لاشعورية خاصة بكل شخص. فهي مرتبطة بالفرد و بتاريخه الخاص، كونها تمثل ملخص شامل لمختلف التجارب الانفعالية للفرد.

(F. Dolto, 1984)

تسمح الصورة الجسدية - كالمخطط الجسدي الذي يعمل على ترسيخ الجسد في الفضاء - على ترسيخ علاقتنا بالزمن، فالشعور بالاستمرارية الزمنية هي شرط الكائن السليم، و لكن تحتوى أيضا على بذور مختلف الاضطرابات النفسية كالصدمة النفسية التي يمكن أن تغير الصورة الجسدية.

و في هذا السياق تشكل الصورة الجسدية تصور عقلي لاشعوري للذات في حدها، كثافتها، في صلابتها و في هشاشتها، و يشير الجسد هنا إلى مبدأ موحد، حاوي و محدد للعالم الخارجي و العالم الداخلي، فهو جسد غلاف يفرق و يربط في نفس الوقت، يؤسس وحدة الذات و يقيم الفرق مع الآخر، فالجسد هو عامل التمييز و الاتصال. يقترب مفهوم الصورة الجسدية بهذا المعنى من مصطلح الأنا الجلدي لـ د. أنزيو و الذي يعرفه: " بأنه الرمز الذي يعتمد عليه الطفل أثناء المراحل البدائية منذ نموه لغاية تمثيل نفسه كأنا انطلاقا من تجربة سطح جسده، وهذا ما يوافق الفترة التي يفترق فيها الأنا النفسي عن الأنا الجسدي من الناحية العملية، في حين يبقى متداخل من الناحية الرمزية". (D. Anzieu, 1995, p 61)

ففي النظرية التحليلية يرتبط غالبا مفهوم الصورة الجسدية بمفهوم الأنا و تطوره لذلك فمصطلح الصورة الجسدية يذكر بطريقة ما الأنا، لكن لا يمكن اعتباره كهيئة نفسية. يرى س. فرويد أن "الأنا يشتق في نهاية المطاف من الأحاسيس الجسدية فالأنا هو قبل كل شيء، أنا جسدي و هو ناتج عن الإحساسات الجسدية خاصة تلك النابعة من على سطح الجسم، و يمكن اعتباره كإسقاط لهذا السطح الجسدي، إلى جانب أنه يمثل مساحة للجهاز النفسي" (S. Freud, 19, p 238)

فحسب د. أنزيو الصورة الجسدية هي التصوير الذي يستخدمه أنا الطفل خلال المراحل البدائية، ليظهر هو في حد ذاته كأنا انطلاقا من تجاربه على سطح الجلد، هذا يتمشى و تمييز الأنا النفسي عن الأنا الجسدي في الجانب العملي و لكن يبقى مختلطا مع الأنا الجسدي في الجانب التصوري.

هذه المفاهيم تعد أساسية لما تؤكدُه حول الوظيفة السندية للأنا على التجارب الجسدية و خاصة تلك المتعلقة بالحاوي الذي يميز بين الداخل و الخارج. صورة الجسد لا يمكن تعويضها بالأنا، فهي لا تؤخذ كهيئة و لكن كتصور فقط، مرصن بدائيا من قبل الأنا نفسه خلال فترة بنائه، سياق رمزي لتصور حدود، لها كوظيفة: صورة مثبتة و غلاف حامي. هذا التناول يطرح الجسد كموضوع استثمار و صورته كنتاج لهذا الاستثمار، الاستثمار يكسب موضوع غير متغير، موضوع يحافظ عليه بأي وسيلة. وظيفة الحدود تشترط الاندماج و صورة الجسد تقع بين الجانب الهوامي و الارصانات الثانوية، تصور يتفاعل مع الجسد. يتعلق الأمر هنا بعمل يقع بين الارصانات النفسية و امتداد في الاستثمار الليبيدي للجسد. (M. Peruchon, 1983)

III- سياقات الاحتواء:

لقد أشرنا سابقا إلى أن مصطلح الصورة الجسدية يتضمن مستويات متعددة من المعاني و يستوحي من نظريات مختلفة، لذلك يرى بعض الباحثين أن مثل هذا المصطلح و اسع جدا في حالة ما إذا أردنا التركيز على دراسة جانب خاص و محدد كالغلاف الجسدي.

و في هذا الإطار يبدو أن الاهتمام و اللجوء إلى بعض الأدوات النظرية كمؤشر حاجز/ اختراق للباحثين فيشر و كلافلاند (Ficher et Cleveland) الذين وضعوا نظرية حول الصورة الجسدية و الشخصية حيث استنتجا انطلاقا من أعمالهما في المجال السيكوسوماتي، أن موضع الإصابة السيكوسوماتية يحدد الصورة الجسدية. و لقد بينا من خلال مؤشر حاجز/ اختراق أن المصابين بتقرحات خارجية تكون لهم تصورات للحدود الجسدية " حاجز " أما المصابين بالتقرحات الداخلية فتظهر لديهم تصورات للحدود الجسدية "اختراق"، فمثل هذه الأدوات بالرغم من كونها محددة غير أنها أكثر تكييفا للبحث في بعض المواضيع. (M. Peruchon, 1983)

و لكن بجب الإشارة أيضا إلى أن هذه الأدوات تسمح بإدماج المساهمات النظرية الحالية التي ترتبط بموضوع سياقات الاحتواء، خاصة في ميدان التحليل النفسي حيث أن هذا الأخير شهد منذ ميلاده العديد من التنظيرات حول نمو و تطور الكائن البشري و قد عمد المحللون النفسانيون إلى دراسة المصادر و الميكانزمات الأولية لنشأة النفس الإنسانية. و لقد وصف كل منهم هذه المصادر و الميكانزمات بطريقته الخاصة، مما سمح بتكملة و إثراء المتابسكولوجيا.

يمكننا تبسيط مختلف هذه المساهمات النظرية في ميدان التحليل النفسي وحصرها في إطار الجدلية بين ما يعرف بالمحتويات (les contenus) و الحاويات (les contenants). فإذا حضت الأولى باهتمام واسع من قبل المحللين، فإن الاهتمام بالثانية يمكن اعتباره معاصر لأنها متعلقة بمفاهيم جديدة كمفهوم الأنا-الجلدي، الغلاف النفسي و الجلد النفسي. لكن و حسب المؤلفين الذين اهتموا بالحاويات فإن المصادر الأولى لهذا الموضوع تعود إلى أعمال س. فرويد و محللين نفسانيين آخرين.

- المساهمات الأولى:

يرى د. هوزل (D. Houzel) أن س. فرويد قد تحدث منذ أعماله الأولى عن البنية المحددة و الحاوية للنفس، التي تأخذ شكل مصطلح الأنا حيث أنه من المؤكد أن س. فرويد حتى سنة 1895 استعمل مصطلح الأنا بمعناه الفلسفي و بالمعنى الذي كان يحمله في ذلك الوقت و المتمثل في شخص واعي بنفسه و قادر على تداعي أفكاره في سلسلة غير منتهية. في نفس السنة و في مراسلته مع و. فليس (W. Fleiss) تحدث س. فرويد عن "حدود الأنا"، كما وصف الإسقاط البارانوي كإخراج عن خارج الأنا لما هو غير محتمل في الداخل.

غير أنه في مقاله المعنون ب : " Esquisse d'une psychologie scientifique " ، تحدث س. فرويد بشكل واضح عن الأنا كهيئة لها دور نفسي محدد

و هو احتواء الإثارات النفسية و منع الاجتيازات الحرة للطاقة النفسية. و لقد لخص د. هوزل الوظائف الاحتوائية للأنا من خلال مقال س. فرويد، في النقاط التالية:

1- يتشكل الأنا من خلال التمييز لجزء من النفس، فحسب س. فرويد الأنا عبارة عن مجموعة من النورونات محملة بشكل دائم و محركة أو مسيرة للكميات التي تقتضيها الوظيفة الثانوية، ليصبح الأنا فيما بعد كجزء من الهو الذي يدخل في علاقة مع العالم الخارجي.

2- يعتبر الأنا مقر لوظيفة "الحكم"، الذي يسمح بتفادي اختراق النفس من الداخل نحو الخارج. فوظيفة الحكم ضرورية لتفادي تفرجات حركية غير موافقة و غير فعالة و تفادي كذلك بروز الهلوس.

3- يعتبر الأنا عامل الكبت، فهو يحمي النفس من الاختراق من طرف الخارج حيث أن الكبت يعمل على منع اختراق "حواجز الاتصال" و اجتياح النفس من طرف كميات كبيرة من الإثارات الانفعالية المتعلقة بالألم. فالأنا يمكنه الدفاع ضد معاناة متعلقة سواء بمثير خارجي أو داخلي.

4- الأنا مزود أيضا بوظيفة الانتباه التي تسمح بالتعرف في الوقت اللازم على إدراك أليم، أي تفادي الألم. و قد قرب د. هوزل هذه الوظيفة بوظيفة صاد - الإثارات التي أتى بها س. فرويد فيما بعد و التي تحمي الجهاز النفسي من الإثارة الصدمية. كما تقوم وظيفة الانتباه باحتواء الانفعالات العنيفة، و يعود إذن للأنا دور منع إطلاق الانفعال، الذي قد يؤدي إلى بروز السيرورات الأولية. و لهذا فإن أفضل وسيلة لمنع هذه السيرورات هو مكانيزم الانتباه حيث أنه في حالة ما إذا تمكن الاستثمار المولد للألم من الإفلات عن الانتباه، فإن تدخل الأنا يكون متأخرا. و من هنا تمثل الصدمة النفسية عامل اضطراب في وظيفة الانتباه و وظيفة الأنا بشكل عام.

(D. Anzieu et al, 1987)

بعد هذا المقال، تولى س. فرويد عن نظرية الأنا ليعود إليها بعد عشرين سنة حيث أنه اهتم خلال هذه المدة بمكونات النفس أكثر من حاويها، و مع سنوات 1920 و الموقعية الثانية التي سمحت لـ س. فرويد من تطوير نظرية بنوية للأنا، بالرجوع إلى المعطيات الأساسية التي أتى بها في مقاله السابق لكن في لغة و نمط جديدين أي في إطار ميتابسكولوجي، ليؤكد من جديد على أن الأنا يشتق في نهاية المطاف من الأحاسيس الجسدية، فالأنا هو قبل كل شيء أنا جسدي. (S. Freud, 1981)

نستنتج من خلال مختلف الوظائف التي أسندها س. فرويد للأنا في أعماله الأولى أن هذا الأخير يكون في علاقة مع العالم الخارجي و العالم الداخلي مما يطرح قضية الحدود.

إلى جانب س. فرويد، يعتبر ب. فدرن (F. Federn) أول من أدخل مفهوم "حد الأنا" حيث اهتم بدراسة مستويات يقظة الأنا خاصة في حالة الانتقال ما بين اليقظة و النوم، محاولاً معرفة و فهم خلال هذه المرحلة، ما هي الصور الجسدية التي تتكون و تتغير في الجهاز النفسي؟، ما هو الشعور الذي يحس به الأنا النفسي و كيف يتميز أو يتلبس مع الأنا الجسدي؟. يعتبر ب. فدرن مفكر الحدود، و يري أن الحدود لا تشكل عائق، حاجز، و إنما الشرط الذي يسمح للجهاز النفسي بإقامة فوارق في داخله، بين ما هو نفسي و ما هو غير نفسي و بين ما ينتمي إلى الذات و ما ينتمي إلى الآخرين. في نفس السياق قام ب. فدرن بإدخال مفهوم السطح الفاصل (Interface) حيث أن التمييز بين مختلف الأنظمة المحلية يعود إلى هذا السطح الفاصل.

انطلاقاً من الموقعية الفرويدية الثانية، اللاشعور كنواة النفس، عقدة أوديب كنواة التربية و الثقافة و العصاب، و بالموازاة مع إدخال مفهوم الصورة الجسدية من طرف ب. شيلدر، اهتم ب. فدرن بالقشرة و بظاهرة الحدود. فحسب ب. فدرن حدود الأنا هي في تغير مستمر، تتنوع حسب الأفراد و عند نفس الفرد حسب فترات النهار أو الليل حسب مراحل حياته، و تشمل على محتويات مختلفة. ففي حالة العلاج التحليلي مثلاً

يرى ب. فدرن أن اللغة تعمل على الربط بين حدود الأنا لتنتج بذلك تغيرات في الاقتصاد اللييدي من استثمارات نزوية "سكونية" إلى استثمارات "متحركة".

من بين المفاهيم الأساسية التي أتى بها ب. فدرن مفهوم شعور الأنا الذي يعرفه كشعور بدائي، مستمر و متغير، يوجد منذ البداية تحت شكل مبهم و فقير من حيث المحتوى. و يضيف د. أنزيو في هذا الإطار أن الشعور بحدود الأنا في هذه المرحلة غير معين حيث هناك شعور بدائي بأنا غير محدد، و الذي يمكن اختباره في حالة اختلال الشخصية. فحسب ب. فدرن الأنا هو في نفس الوقت موضوع الشعور و ناقل لهذا الشعور، و يتكون شعور الأنا من ثلاثة عناصر تكوينية: الشعور بالوحدة في الزمن، الشعور بالوحدة في المكان، و أخيرا الشعور بالسببية. إن الشعور بالأنا يمثل نواة الأنا الذي يكون مستمر (ما عدى في الحالات المرضية) و الشعور بحدود الأنا يمثل العضو المحيطي حيث على خلاف ما يحدث بالنسبة لنواة، الشعور بحدود الأنا يتميز في الحالة العادية بتغير مستمر لهذه الحدود. أما فيما يتعلق بمحتواه، فشعور الأنا يتكون من شعور عقلي و من شعور جسدي و من شعور ثالث و هو الشعور بالحدود المتغيرة بين الأنا النفسي و الأنا الجسدي. درس ب. فدرن تغيرات هذه الحدود انطلاقا من حالة الاستيقاظ، الإغماء و الأحلام العادية. (D. Anzieu et al, 1987)

من الغلاف الجسدي إلى الأغلفة النفسية:

إن الاهتمام بالأغلفة النفسية يعود إلى عدد من الباحثين الرواد الذين انطلقوا من حدس س. فرويد حول الأصول اللسانية للنفس: فالأنا هو مساحة لإسقاط مساحة، هو "أنا - جسدي". لقد تحدثنا عن مساهمات س. فرويد و ب. فدرن في هذا المجال و من بين المساهمات المعاصرة التي ارتكزت على الجدلية حاوي - محتوى نجد في المقدمة كل من و. بيون (W. Bion)، إ. بيك (E. Bick) و د. أنزيو إلى جانب مساهمة باحثين آخرين.

يعتبر و. بيون أول من استعمل و طور المفهوم المعاصر "محتويات التفكير" فحسب نموذج العلاقة بين "حاوي - محتوى" يرى و. بيون أن الطفل الصغير يقوم بإسقاط انفعالاته (المحتويات) في "الثدي - الجيد" للأم (حاوي) الذي له القدرة على تحويل هذه المحتويات و تخليصها من الشحنات الاضطهادية ليستقبلها الطفل و يصبح قادر على تحملها من الناحية النفسية. فأول حاوي في الإطار الكلاسيكي هو تصور للثدي الذي يحوي من الناحية الهوامية الغريزة الفمية. يعتبر هذا اللقاء حاسم جدا لأنه انطلقا من الاستدخال للعلاقة حاوي - محتوى، بمعنى آخر المميزات البنوية للموضوع، يكون ميلاد جهاز تفكير الأفكار. (A. Lefèbvre, C. Chomé, 1999)

قام و. بيون سنة 1962 ببناء النموذج "حاوي - محتوى"، و وصف انطلاقا من المصطلح الفرويدي حواجز الاتصال نوعين أساسيين من الحواجز. حاجز عناصر بطا التي تكون منشطرة، منقسمة، مسقطه، مهدمة و مهدمة و تضع بطريقة مشوشة قطع من انفعالات و هومات عنيفة جدا لكي تصبح شعورية و يمكن تفكيرها (الحصر، الألم الغضب الشديد...)، فهي تجمع ما يجب أن يكون منفصل (ممثلات الانفعالات و ممثلات - تصورات النزوة)، فهي تجمع قطع من التفكير و قطع من المواضيع في مواضيع غريبة تهرب عن رقابة التفكير مما يعيق تكوين هذا الأخير (التفكير) و تعود في الإدراك على شكل هلوسة أو هذيان. بينما تسمح عناصر ألفا من إمكانية اكتساب التمييز القاعدي للتفكير: الداخل/الخارج، الانفعالات/التصورات، الخيال/الواقع اليقظة/النوم، حي/غير حي. و بهذا المعنى تعمل عناصر ألفا على استقبال و احتواء العناصر النفسية من خلال الفصل بينهما (الإحساس، الانفعال، التخيل، الفعل) و تجعل منها محتويات نفسية، أفكار يمكن التفكير فيها عن طريق جهاز تفكير الأفكار الذي ينتظم حسب ما أسماه د. أنزيو شاشة/حاوي، شاشة باعتبارها (الأفكار) علامات متميزة و الإستنثارات التي تتواجد فيها تكون مصفية و منقاة، حاوي باعتبار أن هناك آثار يحتفظ بها و طاقة نفسية مخزنة.

إن التجربة الغامضة و المبهمة للرضيع تستوجب حضور حاوي قادر على استقبال و تحويل هذه التجربة أي التخلص من انسمامها (la détoxiquée) حيث أن المحتوى المسقط يكون مرتبط بحاوي، لكن شرط أن الحاوي و المحتوى يرتبطان عن طريق علاقة سماها و. بيون commensale أين كل طرف يستفيد من الطرف الآخر من أجل نموه الذاتي. و الحاوي – المحتوى الذي يتشكل انطلاقاً من هنا يعاود استدخاله من طرف الطفل ليتطور حتى يصبح الجهاز التفكيرى الذاتي للطفل.

و يضيف د. أنزيو في هذا الإطار أن حاجز عناصر بطا تعمل حول قطب نفسي من الغموض حيث أنها تشكل حاجز للنشاط التفكيرى، و تتطور شاشة عناصر ألفا حول قطب من التمييز (différenciation)، فالحاجز يسمح أو يعيق الاتصال تبعاً لكونه مفتوح أو مغلق مما يعطي فئة منطقية جديدة ذات أهمية كبيرة: انفتاح/انغلاق. و يتعلق الأمر هنا بشكلين من قلق الانفصال: الانفصال عن داخل جسد الأم عند الولادة الذي يعاد إحياءه في قلق الفطام (بمعنى الانفصال عن مساحة جسد الأم)، فمصير الكائن الإنسانى الصغير يختلف عن مصير الكائن الصغير للثدييات كون أن الكائن الصغير الإنسانى إضافة إلى الاتصال الجلدى مع أمه فهو في تبادل معقد مع هذه الأخيرة، فهو يفقد الأمان، الحماية و الحرارة الداخلية للجسد، لكن يسترجعها من خلال إسقاط الجسد في النفس و في هوام جلد مشترك مع الأم أي إسقاط على وجه الخصوص هذه الشاشة و مساحة التسجيل الدلالية التي تعتبر أحد قواعد النشاط التفكيرى.

و يؤكد و. بيون أن تكوين جهاز تفكير الأفكار يعود إلى استدخال العلاقة حاوي/محتوى بين الأم و الطفل، فالتفكير هو كأم حاوية للأفكار، و كما يضيف د. وينيكوت أن النفس (l'esprit) (مفهوم يفضله عن مفهوم التفكير "la pensée") يعاود إنتاج اتجاه الأفكار طريقة تعامل الأم و المحيط مع الطفل: لامبالاة، الإفراط في الاستشارة التعوج... الخ. (D. Anzieu, 1994)

إن الوظيفة التي يقوم بها الموضوع (الأم) من أجل الطفل تسمى وظيفة "ألفا" وتشكل الخطوة الأولى في نشاط التفكير حيث يقوم الطفل بتشطير و إسقاط جزء من شخصيته في الموضوع الذي يعمل بدوره على احتواء هذه التجربة الانفعالية، فوظيفة "ألفا" متعلقة بالقدرة على الحلماوية، لتبدأ سيرورة تكوين الرمز و التفكير، الموضوع الحاوي يحول العناصر "بطا"، عناصر بحتة مسقطة إلى عناصر "ألفا"، أي عناصر جاهزة للتفكير.

يظهر من هنا أن وظيفة الاحتواء هي وظيفة رمزية مثلما أشار إليه مثلا ر. روسيون (R. Roussillon) بقوله أن ما يحوي، و ما يزيل الانسمام عن التجربة هي سيرورة الترميز. في حالة ما إذا لم يلتقي الطفل الصغير بموضوع قادر على القيام بهذا العمل يعاود استدخال تجربة الموضوع الذي يرفض التقمصات الإسقاطية و بمعنى آخر، يعاود استدخال الحصر المرتفع، بسبب نقائص الموضوع و بسبب فشله، يعاود الطفل الصغير استدخال ما أسماه و. بيون "هلع بدون اسم".

نلاحظ كيف أن مصطلح وظيفة الاحتواء يقتضي سيرورة التقمص الإسقاطي و قد اقترح و. بيون انطلاقا من المصطلحات "حاوي - محتوى"، "وظيفة ألفا"، "الحلماوية الأمومية" نموذج لتقمص إسقاطي عادي، غير مسمم، سيرورة تعمل من أجل الاتصال.

إن التقمص الإسقاطي مثلما وصفته ميلاني كلاين سنة 1946 هو سيرورة مرضية تمثل بالنسبة للطفل اختراق من الناحية الهوامية الجسد الأمومي لتهديمه، إفراغه... الخ. و لقد بين و. بيون (1962) و د. روزنفلد (D. Rosenfeld) (1970) الجانب العادي، التطوري لهذه السيرورة (التقمص الإسقاطي) المتمثل في توصيل حالة انفعالية، نقل للموضوع محتوى انفعالي، حيث أن الشخص لا تكون بحوزته الوسائل من أجل تفكيرها.

بعد و. بيون و د. روزنفلد اللذان أشارا إلى الجانب العادي للتقمص الإسقاطي، جاء د. ملتزر (D. Meltzer) بمساهمة أخرى و ذلك من خلال وصفه للطريقة التي من خلالها لا يتعلق التقمص الإسقاطي فقط بداخل المواضيع الخارجية (التي لا تتمثل أبدا في داخل موضوع خارجي، و لكن في تصور داخلي لداخل الموضوع الخارجي) و لكن أيضا لداخل المواضيع الداخلية حيث أن د. ملتزر قام بوصف جغرافية الموضوع الداخلي، خاصة الموضوع الأمومي كنموذج الذي يقوم أنا الشخص بالدخول إليه لإشباع مختلف حاجته حيث أن كل جزء مستدخل يعطي للشخص ميزة خاصة. و نستنتج من خلال كل ما سبق كيف أن مفهوم الموضوع الحاوي، وظيفة الغلاف لا تستدعي فقط سيرورة التقمص الإسقاطي و لكن أيضا مفهوم مكانية العالم النفسي. (A. Ciccone, 2001)

و قد وصف ن. أبراهم (N. Abraham) سنة 1987 جدلية القشرة و النواة كتشبيه نباتي للغلاف نفسي و مركز الجاذبية الذي يعطي للكائن المفكر متانته حيث أن المرور من مستوى إلى آخر – من الجسد إلى الأنا، من الأنا إدراك – شعور إلى الأنا الترميز – يترك ما هو نواة يصبح قشرة، لهذا يرى د. أنزيو أن في هذه الجدلية هناك حركة غير منتهية من القلب "renversement" (الذكري) و من الدمج "emboîtement" (الأنثوي). (D. Anzieu, 1994)

و أما إ. بيك فقد تحدثت سنة 1968 عن "الجلد – النفسي" و عن الوظيفة النفسية للجلد و دورها في نمو الطفل و ضرورة تجربة موضوع حاوي، يمكن للطفل تقمصه من أجل الشعور و بشكل كافي بأنه محتوى في جلده الخاص. ترى أ. بيك أن الأجزاء الأكثر بدائية في شكلها تحس أنها لا توجد بينها أي قوة تسمح بترابطها لذلك يجب عليها أن تستمر بشكل جماعي، و بالطريقة التي تعيش بصفة خاملة من طرفهم بفضل الجلد الذي يعمل كحد، لكن الوظيفة الداخلية لاحتواء أجزاء الذات تابعة في الأول إلى استدخال لموضوع خارجي، يعيش كموضوع قادر على القيام بهذه الوظيفة، فيما بعد

تقمص وظيفة الموضوع و تعطي مكان لهوام الفضاء الداخلي و الفضاء الخارجي. عند الوصول إلى هذه المرحلة يتم إجراء أول انشطار و إعلاء الذات و الموضوع مثلما وصفته ميلاني كلاين. و في حالة ما لم تستدخل وظائف الاحتواء، مصطلح الفضاء الداخلي لا يمكنه الظهور و يكون بذلك الاستدخال أي بناء موضوع في فضاء داخلي مضطرب، و بغياب الاستدخال يستمر التوظيف التقمصي الإسقاطي بدون توقف (مع الافتراض أن مصطلح الفضاء داخل الموضوع يكون متطور) و يظهر بذلك اللبس في الهوية، لذلك يمكن اعتبار أن مرحلة الانشطار والإعلاء البدائي للذات و المواضيع تقوم على سيرورة احتواء (contention) الذات و الموضوع عن طريق جلدهم المشترك. و تؤكد أن متانة الأنا الأمومي الذي يدرك و يفكر يحدد متانة الغلاف الطفولي.

و يمكن الإشارة من خلال وجهة نظر إ. بيك إلى عدة وظائف "للجلد النفسي":

- يحوي الجلد المواضيع النفسية، يمنعها من الانتشار في فضاء لامحدود و يسمح لها في نفس الوقت بالترابط و الاتصال بينها. فهذا الجانب الأخير للجلد النفسي يميز بين الجلد النفسي الحقيقي و "الجلد الثانوي" الذي لا يملك سوى القدرة على جمع أجزاء الشخصية، دون جانب الاتصال و الترابط بين هذه الأجزاء.

- أما وظيفة صاد – الإثارات فهي لم توضح من طرف إ. بيك، لكن يمكن اعتبار دور الجلد النفسي في إقامة أول انشطار و أول إعلاء الذات و الموضوع كدور موافق في نظرية ميلاني كلاين لدور حماية العالم الداخلي ضد كل خطر دخيل.

- يظهر أن ارتباط الأنا عن طريق وجهه الداخلي مع العالم داخل – النفسي و عن طريق وجهه الخارجي مع العالم الإدراكي، كذلك تكوين الأنا عن طريق تمييز مساحة النفس يتوافق مع فكرة إ. بيك التي من خلالها السيرورة الأكثر بدائية لاحتواء الذات و الموضوع تكون من خلال جلدهم المشترك.

غير أنه و كما تؤكد إ. بيك إن الاضطرابات في "الجلد الأولي" يمكنها أن تؤدي إلى تطور و تكوين ما أسمته "الجلد – الثانوي" الذي من خلاله تعوض التبعية للموضوع بشبه استقلالية، خاصة بإنشاء بديل للوظيفة الحاوي – الجلدي.

و يرى د. هوزل أن الموضوع الحاوي يجذب الحياة النزوية و الانفعالية للطفل ليجمع بهذه الطريقة شبقيته المبعثرة، و قد اعتبر د. هوزل وظيفة الاحتواء كسيروورة ترسيخ الحركات النزوية و الانفعالية التي تسمح بخلق أشكال نفسية ممنوحة باستقرار بنيوي. بهذا المعنى يعتبر الموضوع الحاوي كجاذب لانتباه و استثمارات الطفل الصغير ليعطيها شكل، لذلك فهو ليس وعاء تفرغ فيه نفس الطفل أجزاء منها و إنما موضوع يركز و يرسخ القوى النفسية التي تستثمره، فالموضوع الحاوي يعمل على استقرار القوى التي تهيج نفس الطفل. و لقد ركز د. هوزل في وصفه لبنية الغلاف النفسي على إدماج الثنائية الجنسية الأولية كشرط لانتشار وظيفة الاحتواء للغلاف النفسي حيث أن خصائص متانة و مقاومة الغلاف النفسي تتواجد في القطب الأبوي و خصائص الاستقبال و الليونة في القطب الأمومي، مما يستوجب اتحاد الجوانب الأمومية و الجوانب الأبوية لإعطاء الغلاف خصائص بلاستيكية ضرورية لوظيفة الاحتواء و التي يجب الربط بين السماكة و النفوذية، المتانة و المرونة.

اقترح س. رسنك (S. Resnik) مفهوم الوالدين المركبين بشكل منسجم للإشارة إلى موضوع سند الذي يربط بين الوظائف الأمومية و الوظائف الأبوية بحيث أن الوظائف الأمومية ممثلة عن طريق الأفقية، الاستقبال و الاحتواء، و الوظائف الأبوية ممثلة بواسطة العمودية و المتانة. يعطي موضوع السند للوالدين المركبين بشكل منسجم غلاف و عمود فقري للشعور بالهوية. (A. Ciccone, 2001)

يشير ب. جيبيلو (B. Gibello) أن حاويات التفكير هي مختلف الأنظمة الدينامكية التي من خلالها يمكن لمحتويات التفكير أن تحمل معنى، أن تكون مفهومة، مستندرة و منقولة. و يدعو ب. جيبيلو إلى التمييز من الناحية البنيوية حاويات التفكير الأولية التي

تتمثل في الحاويات المعرفية، النرجسية و الهوامية و التي تعمل على بناء كل ما يشكل طريقة التفكير من خلال تنظيم العلاقة مع العالم، مع أنفسنا و مع الآخرين. و بمعنى آخر حاويات التفكير تعطي معنى لما ندركه في العالم المادي، في الآخرين، في أنفسنا في تاريخنا و تاريخ المجموعة التي ننتمي إليها. و في نفس الوقت يحتوى هذا النموذج على دور و وظيفة مختلف المواضيع التي تساهم في النشاط التصوري: المواضيع الخارجية و العلاقات المنطقية بينهم، الجسد الذاتي، و المواضيع الداخلية أو المواضيع العلائقية كما عايشهم الفرد. يرى ب. جيبيلو في هذا الإطار التكويني أن حاويات التفكير الأولية تكون في الزمن البدائي ملتبسة و غير مميزة لتتطور فيما بعد نحو زمن اللغة و الترميز. و تتميز أكثر هذه الحاويات و تندمج من خلال توسيع التطور الرمزي عبر التمييز بين الحاويات الثقافية الناتجة عن النضج الاوديبي و إدماج قيم مجموعة الانتماء. بالنسبة إذن لـ ب. جيبيلو مع ظهور اللغة تندمج حاويات التفكير الأولية على مستوى حاويات التفكير المعقدة، لكنه يضيف في نفس السياق أنه بالرغم من أن السياقات الرمزية تأتي لإعادة تنظيم التفكير البدائي إلا أنها لا تستطيع إخفاء النقائص و الصراعات التي لم تحل على المستوى البدائي.

(A. Lefèbvre, C. Chomé, 1999)

و لقد أشارت ج. هاف (G. Haag) إلى طريقة استدخال الغلاف و الشعور بالغلاف من خلال وصفها لـ "boucles de retour" حيث أن الطفل ينغمس في علاقة التحامية بالموضوع (بشكل عام ينغمس في العينين، في النظرة، داخل الرأس) لينفصل فيما بعد و يأخذ معه مادة مشتركة، غلاف مشترك الذي يربطه بالعلاقة الالتحامية مع الموضوع، فهذه "les boucles de retour" تكون une circularité، جلد ناتج عن ازدواج الجلد الالتحامي. (G. Haag, 1993)

و لقد أشارنا فيما قبل عن أهمية أعمال د. أنزيو فيما يتعلق بموضوع دراستنا خاصة مصطلحات الأنا – الجدي و الأغلفة النفسية.

يظهر أن د. أنزيو هو أول من استعمل مصطلح الغلاف، فبعدما اهتم معظم المحللين النفسانيين بالمكونات النفسية أكثر من الحاويات، أو بدلا عنها في إطار العصاب: الهومات الشعورية و اللاشعورية، الانفعالات، تصورات الأشياء، تصورات الكلمات كلها مواضيع داخلية، غير أنه مع ظهور التحليل النفسي للأطفال، الذهانيين و الحالات الحدية، التحليل النفسي للجماعات و مؤخرا التحليل النفسي العائلي، بدأ الاهتمام بالحاويات ولفت الاهتمام نحو البنيات المحددة، المغلقة و الحاوية، ذلك لأن هذه المواقف الجديدة تركت المحللين النفسانيين يواجهون اختلال هذه البنيات.

و تندرج أعمال د. أنزيو حول الأنا – الجلدي في هذا السياق أي الاهتمام بموضوع الحاويات. يرى د. أنزيو أن الطفل يكتسب أنا – جسدي يخصه انطلاقا من التحريم اللمسي الإزدواجي حيث أن عمل الأنا من خلال بناءه كأنا – جلدي يشترط الاستغناء عن أولوية الذات الجلدي و تحويل التجربة اللمسية إلى تصورات قاعدية التي بواسطتها يمكن أن تشكل أنظمة مراسلة. فكل تحريم هو مزدوج في الأصل إذ يميز د. أنزيو أربعة أشكال من ازدواجية التحريم: يتعلق التحريم في نفس الوقت بالغرائز الجنسية و الغرائز العدوانية، التحريم موجه نحو الداخل و نحو الخارج (يضع تحريم اللمس الحدود بين هو و الأنا و يعمل التحريم الاوديبى فيما بعد على تكميلها) فتحريم اللمس يستوجب تمييز حقيقي بين الداخل و الخارج، التحريم متعلق بغريزة الارتباط و غريزة السيطرة، و أخير التحريم متعلق بالمستقبل و بالمرسل. يرى د. أنزيو أن الأشكال الفردية لعقدة أوديب متعلقة أو محددة للدور المعطى للتحريم اللمسي الإزدواجي. (A. Ciccone, 2001).

و يقوم الأنا – الجلدي بوظائف مشابهة لوظائف الجلد حيث أن مختلف وظائف الأنا – الجلدي تستند على وظائف الجلد و التي تعمل على تطوير البعد المتقو – تونيمي، و يصف د. أنزيو ثمانية وظائف للأنا – الجلدي:

1- التثبيت (la maintenance):

إذا كان الجلد يعمل على تثبيت الهيكل العظمي و العضلات، فالأنا – الجلدي يعمل على تثبيت النفس، هذه الوظيفة تماثل وظيفة طريقة حمل الأم لطفلها التي تحدث عنها د. وينيكوت، فالوظيفة النفسية تتطور من خلال استدخال طريقة حمل_ الأم لطفلها بمعنى آخر استدخال موضوع سند و الذي يضمن للفضاء العقلي أثناء تكوينه محور عمودي الذي يهياً تجربة الحصول على حياة نفسية ذاتية، و يقوم التفكير (le penser) على تثبيت مجموع الأفكار و يضمن لها الصلابة و المتانة.

2- الاحتواء (la contenance):

تتجارب وظيفة الاحتواء للانا – الجلدي مع وظيفة الجلد في تغليف المساحة الكلية للجسد و تمارس وظيفة الاحتواء أساساً من طرف طريقة الحمل الأمومي. و يأتي الأنا – الجلدي باعتباره تصور نفسي من التلاعب بين جسد الأم و جسد الطفل و كذا من الاستجابات التي تقدمها الأم لأحاسيس و مشاعر الطفل الصغير، إذ تسمح هذه الاستجابات لهذا الأخير بالشعور بأحاسيسه و مشاعره دون أن يحس أنه مهدم. نميز في هذه الوظيفة جانبين، جانب حاوي بآتم معنى الكلمة، غير متحرك، مستقر، يحافظ بشكل خامل على مشاعر، صور و عواطف الطفل، و جانب الحاوي conteneur الذي يمثل الجانب الفعال و الموافق للحلا موية الأمومية حسب و. بيون و نشاط ألفا الذي يعمل على إرصان، تحويل و إعادة بناء الأحاسيس، الصور و العواطف و بالمشابهة يعمل التفكير على تغليف الأفكار.

3- الاستقرار (la constance):

تعمل القشرة الخارجية للجلد على استقبال الإثارات الخارجية و تحمي القشرة الحساسة للعضوية عامة من الإعتداءات الفيزيائية و المثيرات الخارجية، و قد أشار س. فرويد إلى وظيفة صاد – الإثارات للانا. يعمل الأنا – الجلدي على حماية النفس

ضد التهديم النزوي الداخلي و يساهم بشكل كافي في إشباع شهية الاستثارة، و يضمن الأنا – الجلدي مساحة الفصل بين الخارج و الداخل بمعالجة المثيرات الداخلية و الخارجية. أما التفكير فهو يحمي الأنا – الواقعي ضد الغزو من طرف الأفكار ليساهم بذلك في ضمان استمرارية النشاط الفكري.

4- الدلالية (la signifiante):

يقوم الجلد بتسجيل أثار تفاعلات الجسد مع العالم الخارجي، فهو مساحة لتسجيل الذاتية (l'individualité)، الأنا – الجلدي يربط بين تصورات الأشياء و تصورات الكلمات و ينتج التكوينات الرمزية الأولية. أما التفكير فهو يعمل على ترميز l'encodage العلامات التي تربط بدورها بين الدلائل و المدلولات و تشير إلى الخصائص المميزة للأشياء، الكلمات و الأفكار.

5 – المراسلة (la correspondance):

يعتبر الجلد مساحة تحتوي على جيوب أين تسكن الأعضاء الحسية، أما الأنا – الجلدي فهو مساحة نفسية التي تربط بين الأحاسيس باختلاف طبيعتها ليقوم بإخراجها في أشكال، انطلاقا من عمق بدائي و المتمثل في الغلاف اللمسي: ويقصد به هنا وظيفة ما بين الحسية (intersensorialité) للأنا – الجلدي التي تؤدي في الأخير إلى نشأة "معنى مشترك" "sens commun". و يضم التفكير أنظمة من المراسلات.

6 – الفردية (l'individuation):

يشير الجلد إلى فوارق فردية معتبرة انطلاقا من حبه، لونه، نسجه و رائحته. بنفس الطريقة يضمن الأنا – الجلدي وظيفة فردية الذات و يعطي له الشعور بأنه كائن موحد، و يقوم تناسق الشعور بالتفكير على اكتساب فئات منطقية و على التفكير الذاتي.

7- الجنسية (la sexualisation):

يمثل جلد الطفل الصغير موضوع استثمار لبيدي بالنسبة للأم، فالاتصالات جلد – جلد التي ترافق اعتناء الأم بطفلها تقوم بتهيئة الشبكية الذاتية و تجعل لذات الجلد القاعدة العادية للذات الجنسية. يضمن الأنا – الجلدي وظيفة مساحة مساندة للاستنارات الجنسية، مساحة تتموقع فيها مناطق شبكية، و بهذا هناك استمرارية بين الذات الشبكية الذات الجلد، الذات النرجسية للأنا و الذات الفكرية للتفكير.

8- الطاقة (l'énergisation):

توافق الجلد كمساحة لاستثارة الحسية الحركية عن طريق الإستنارات الخارجية وظيفة الأنا – الجلدي المتمثلة في إعادة التعبئة اللبيدية للتوظيف النفسي، الحفاظ على الطاقة الداخلية و توزيعها بين الأنظمة النفسية. و يعطي التفكير القوة للأفكار، لكن الجهد الفكري يستلزم طاقة كبيرة. (D. Anzieu, 1994)

ففي ما يتعلق بوظيفة الاحتواء التي تشكل موضوع دراستنا، فلقد أشار د. أنزيو أن الأنا – الجلدي باعتباره يمارس وظيفة الاحتواء، يقوم بثلاث وظائف أساسية: كيس (sac)، حاجز (barrière) و حد (limite). فالأنا – كيس هو تمثيل لأنا حاوي (conteneur) الذي يحتوى مثلا على مخزن من المعطيات اللغوية و جداول الضرب مما يسمح من اكتساب العمليات القاعدية الثلاثة: القراءة، الكتابة، الحساب. و القلق الذي يهدد الحاوي هو فراغات تسمح بخروج محتوى الكيس (قلق التفريغ "vidage" قلق العصابي متعلق بثقب في الانتباه و الذاكرة، قلق الذهاني متعلق "بثقب سوداء" في النفس). الوظيفة الاحتوائية الثانية للأنا – الجلدي متعلقة بمجموعة من حواجز الاتصال حيث أن وظيفة الأنا – الجلدي الذي يصبح أنا تفكيري هي احتواء الأفكار. أما الوظيفة الاحتوائية الثالثة للأنا – الجلدي فتتمثل في نشاط الاحتواء بحد ذاته فالتفكير مثلا هو إقامة الحدود. (D. Anzieu, 1993)

و نشير في الأخير إلى أن كل وظيفة من هذه الوظائف الجلدية يمكن أن تكون موضوع خلل خاص، مستعارة في خلل للانا – الجلدي و التي تميز أحد الأنظمة المرضية. فبالنسبة لـ د. أنزيو كل سيوررات التفكير مصدرها هو الجسد و بهذا فمميزات التجارب الجسدية هي التي تترجم في خصوصية سيوررات التفكير و في أشكال القلق و الكف الموافقة لها. و كما تقدم وظائف الأنا – الجلدي شبكة قراءة لكل توظيف نفسي و هذا باقتراح نموذج نظري يتعدى إطاره الأصلي و ليندرج في علم نفس تحليلي.

يشكل مصطلح الأغلفة النفسية كمتابعة منطقية لمصطلح الأنا – الجلدي حيث يرى د. أنزيو أن مصطلح الأغلفة النفسية يقوم أيضا على الكناية، غير أنه يسمح أيضا بتعميم بنية و وظائف، و التفكير في العديد من مظاهرها الضمنفسية و بين نفسية و ينطبق تفكير الغلاف على الأنا بحد ذاته لأن وظيفة الأغلفة النفسية ضرورية لتكوين ما قبل الأنا – الجسدي، و بهذا فمصطلح الغلاف النفسي يتعدى البعد المتافوري الأناالوجي للانا – الجلدي. و أخيرا يعمم مصطلح الغلاف النفسي إلى نمط، فهو يقيس مكانة الكناية بحد ذاتها و هي في مواجهتها مع العيادة، هذا المصطلح يسمح بتفكير أغلفة أخرى على غرار الغلاف الجلدي: الغلاف الصوتي، الذوقي، السمعي، اللمسي و لكن أيضا الحلماني، الجماعي، الأسري، و كل غلاف له مميزاته.

و يفكر الأنا – الجلدي بحد ذاته كغلاف قشري، كحد و مساحة للانا، و في نفس الوقت هناك تحول كبير في الانتقال من الأنا – الجلدي إلى الغلاف النفسي، ففي الإطار الذي أنشأ فيه د. أنزيو مصطلح الغلاف، فكر في التمييز بين غلاف الاستنارة الغريزية و غلاف المعنى المنظم بواسطة التصور. (R. Kaes, 2007)

و يرى د. أنزيو أن مصطلح الغلاف النفسي أكثر تجريدا و أعم من مصطلح الأنا – الجلدي و يضم الأفكار التالية:

- فكرة الكيس الذي يحوي

- فكرة الحدود
- فكرة مساحة السطح التي تفصل بين حقيقتين و توصل بينهما
- فكرة الحد الذي ينقي المرور
- فكرة ميدان ذو كفاية ذاتية *sphère autosuffisante*
- فكرة التحكم الظاهري في الانفعالات الكامنة

تستثمر الحاويات حسب د. أنزيو من طرف غريزة الاتصال التي تستوجب خمسة معايير من أجل إشباعها حسب ج. بولبي (J. Bowlby): تبادل الابتسامة، تبادل الاتصالات الحسية أثناء الرضاعة، متانة الحمل (portage)، حرارة الاتصال حركات المداعبة (caressants)، التنسيق و الرتم، مما أدى بـ د. أنزيو إلى مقارنة الحاويات بالمواضيع الانتقالية، حسب د. وينيكوت حيث أن المحيط الأمومي يقترح هذه الحاويات و يقوم أنا الطفل بإيجادهم و ابتكارهم فيما بعد. إن تكوين الحاوي النفسي هو نتيجة للسيرورة مزدوجة: استدخال غلاف طريقة اعتناء الأم بطفلها و الغلاف القصصي التي يضمنها المحيط. و يحدد و يؤكد د. أنزيو على استثمار الحاويات النفسية من طرف غرائز الحياة و غرائز الموت، كما أن فقدان حاوي قد يؤدي إلى الاكتئاب. (D. Anzieu, 1993)

إن تكوين الحاويات يندرج في إطار الدلائل البدائية التي تشكل اللبنة الأولية (briques élémentaires) للتصورات العقلية المستقبلية. ففي البداية الموضوع البدائي هو الذي يحوي نفس الطفل و يساعده في تحديد العناصر الأساسية للدلالة في محيطه و يتم هذا الوقت الأولي بالضرورة بالحضور الأمومي أو بمعنى آخر الوظيفة الأمومية، و مع مرور الوقت يصبح الطفل قادر على استرجاع الأم في حالة غيابها من الناحية الرمزية، لتنتقل الأم بذلك من وضعية موضوع حاوي إلى موضوع محتوى، فهذا الانتقال يتطلب من الطفل استدخال وظيفة الاحتواء للموضوع الأولي.

تشكل الدلائل البدائية بروتو – تصورات تضم بالدرجة الأولى بعد تفكيري (réflexive)، و تؤكد ب. أولاني (P. Aulagnier) على أن النفس لها دور إعطاء عن نفسها تصور لوظيفتها، هذا ما أسماته بوظيفة "التنظير الذاتي للنفس" انطلاقاً من المعطيات البدائية التي من بينها الدلائل البدائية. و يرى د. أنزيو أن التفكير في قضية الأصول يرجع إلى قضية النرجسية الأولية، و أن نرجسية كل الباحثين اللذين حاولوا فهم قضية لبروتو – تصورات تدخل في الحسابان حيث نجد عدد كبير من التسميات و المصطلحات المتداخلة جزئياً في بعض الأحيان و المتمثلة خاصة في "les idéogrammes" لـ و. بيون التي تمثل من الناحية الإبستمولوجية أول شكل للدلائل الشكلية، "les signifiants de" "démarcation" لـ ف. روزولاتو، "les signifiants énigmatiques" لـ ج. لابلونش، "représentations sémiotiques" لـ ج. كرستفا (J. Kristeva).

دون أن ننسى ذكر "les pictogrammes" لـ ب. أولاني و الدلائل الشكلية "les signifiants formels" لـ د. أنزيو. تعتبر لبكتفرامات تصورات بدائية مماثلة للتصورات الأشياء، فهي من أصل حسي حركي و خالية من الترميز و تسبق ظهور اللغة. و تتعلق الدلائل الشكلية بتغيرات في الفضاء (الجلد) و تلعب دور أساسي في نشأة الأغلفة النفسية، يتعلق الأمر بمرحلة التطور النفسي أين تكون المادة و الفضاء غير متميزين. فمميزات الدلائل الشكلية حسب د. أنزيو مختلفة مثلاً مع مميزات السيناريو الهوامي، فهذا الأخير ينشأ حسب نمط الجملة التي تأتي على شكل صور مرئية في الأساس، بينما الدلائل الشكلية تتكون من صور لمسية و حركية، رتيبة و تكرارية و لا تخلق التنوع. تنتمي التحولات التي تلحق بالدلائل الشكلية إلى اللبس بين الداخل و الخارج، أما في سيناريويات الهوام فاللبس يكون بين الواقع و الخيال. يظهر أن الدلائل الشكلية مستثمرة من طرف غريزة الارتباط و غريزة التهديم الذاتي (غريزة الموت). يتبين من خلال هذه التعريفات أن الدلائل الشكلية تمثل des ébauches الأولى لتصور التجارب الأولية للطفل.

و قد تحدثت ج. هاف عن "التقمصات الضمن – جسدية" للإشارة إلى أن الطفل يقوم بإعادة لعب (معايشة) في جسده و في مسرحه السلوكي شيء من الوظيفة الأمومية، و هذا خاصة في الأوقات الفارغة التفاعلية، أي بحضور الأم لكن في عمق من المسافة النفسية (sur un fond d'une distanciation psychique) (relative)، و هذا ما تحدث عنه كل من د. برونشوف (D. Braunschweig) و م. فان (M. Fain) تحت اسم "راقبة العاشقة".

(B. Glose, 2007)

و لقد رجعت ج. م. دوقال (J. M. Dogall) لتكوين البنية النفسية لدى الرضيع، إلى المرحلة السابقة للولادة أي الجنينية: أولاً بالعلاقة بين الأم و الجنين و من جهة أخرى بتأثير اللاوعي الوالدي المزدوج على مادة الجسم – النفس. و ترى ج. م. دوقال أن حالة "أولية" النفس تعود إلى المجال الذي يسبق النطق. و من أجل إثبات هذه الفرضية فإنها تعتبر بأن العلاقة الأولية بين الأم و الطفل لا يمكن أن تقتصر على الكلمات و الجمل. فهناك زيادة على الأنا – الجلدي لـ د. أنزيو أنا – تنفس، أنا – حشوي و أنا – عضلي، و التي تسميها "الدالات السابقة للنطق" مما يتوافق مع "الدال السابق للغة" عند ج. لابلونش و ث. روزولاتو. تتميز الدالات السابقة للنطق بامتاعها (استعصائها) على الكبت الفرويدي: و إذا كانت غير قابلة للكبت، فذاك لأنها موجودة قبل اكتساب اللغة. من مفاعيل الصدمة المبكرة أنها تلغي الوساطة بين النفس و بين ما هو "سابق للنطق"، فهي تززع جراء ذاك، التوازن النفساني، و تخلق قطعاً في الربط العاطفي الذي يؤمن عادة الاتصال بين النفس و الجسد. (ع. حب الله, 2006)

خلاصة:

لقد تحدثنا في هذا الفصل عن أهمية بعض السيرورات و الوظائف النفسية في نمو و تطور الأنا، و يمكننا التذكير في الخلاصة و على ضوء مختلف الأوجه النظرية التي تطرقت للسيرورات الاحتواء و مختلف وظائف الأغلفة النفسية أن كل وظيفة من الوظائف الجلدية يمكن أن تكون موضوع لخلل خاص، مستعارة في خلل على مستوى الأنا – الجليدي و التي تميز أحدا من الأنظمة المرضية، التي تترجم في خصوصية سيرورات التفكير و في أشكال القلق و الكف الموافقة لها. و لقد ركزنا على وظيفة الاحتواء التي قد تكون موضوعا للاختراق في حالة التعرض إلى الصدمة النفسية مثلا.

الفصل الثاني الصدمة النفسية

تمهيد:

يتميز تاريخ الإنسانية بحروب و صراعات لم تتوقف في إصابة الأجساد، النفس و الوجود، بدون نسيان مختلف الحوادث، الكوارث الطبيعية، الإنسانية و الصناعية التي لا نزال نعيشها إلى يومنا هذا مما جذب اهتمام الرأي العام و المختصين بالمعاناة النفسية للضحايا لتدخل الكلمات الصدمة و المصدومين في قاموس العامية .

سنقوم في هذا الفصل التطرق إلى موضوع الصدمة النفسية، حيث بعد عرض تطور مفهوم الصدمة من الناحية التاريخية، نقوم بعرض وجهة نظر التحليل النفسي فيما يخص هذا الموضوع و هذا من خلال الحديث حول دور و تطور هذا المفهوم عند كل من س. فرويد و س. فرانزي ثم مساهمات محللين نفسانيين اللذين اهتموا بموضوع الصدمة النفسية بعدهما، لننهي الفصل بسياق الواقع الصدمي أي العنف الإرهابي في الجزائر.

I- تاريخ مصطلح العصاب الصدمي :

إنه من المؤكد أن الحديث عن العصاب الصدمي من الناحية التاريخية يستوجب الحديث عن تواريخ بدلا عن تاريخ، لأن قبل ظهور تسمية العصاب الصدمي يعود تاريخ هذا الاضطراب إلى زمن بعيد و هذا تحت تسميات مختلفة خاصة من جانب الطب العقلي و ذلك في إطار أوصاف عرضية مختلفة و كذا في إطار فرضيات و محاولات مختلفة بهدف شرح الاضطرابات المختلفة الناتجة عنه.

1- الرواد منذ العصر القديم:

يمكن ربط الاضطرابات النفسية التي يطلق عليها اسم العصابات الصدمية بزمن بعيد في تاريخ وجود الإنسانية حيث أن منذ تطور دماغ الإنسان و ظهور اللغة أصبح بإمكان هذا الأخير التفكير في نوع من التصورات المتعلقة بالموت. حتى القرن الثامن عشر هناك تداخل مجموعة من العناصر (C. Barrois, 1998) التي تعرضت بصفة مباشرة أو غير مباشرة إلى موضوع الصدمة النفسية :

- يمكن أن نجد قراءات للصدمة في قصص الأساطير الأولية كتلك التي يمكن أن نجدها في الشعر الملحمي لهومر (Homère) حول قلق و خوف المحاربين الناتج عن عنف و فظاعة الحروب. إلى جانب الأساطير، نجد قصص تاريخية و علمية في العصور القديمة حيث يمكننا ذكر على سبيل المثال قصة المؤرخ الإغريقي إرودوت (Hérodote) حول المحارب الأثيني إيزلوس (Epizelos) الذي أصبح أعمى طيلة بقية حياته أثناء حرب مراطون خلال المواجهة بين الفرس والأثينيين، حيث شاهد خيال محارب فارسي يقتل رفيقه، و يعتبر العمى الذي أصيب به كتحويل هستيري بعد التعرض إلى صدمة انفعالية. إن هذه القصص تجسد الدراسات العيادية و حتى الجوانب المرضية السببية للصدمة النفسية، التي طورت بعد القرن الثامن عشر.

كما يمكننا ذكر الملاحظات الطبية الأولى للاضطرابات النفسية الناجمة عن صدمات نفسية خلال الحروب من بينها ملاحظات هيبوقراط (Hippocrate) الذي تحدث عن أحلام صدمية عند محاربي الإغريق كحلم فزيفون (Xénophon)، و أيضا نصوص الفيلسوف لوكراس (Lucrece) التي تبين إعادة معايشة المحاربين في أحلامهم للأحداث العنيفة التي عاشوها و إلى الأحلام الصدمية خلال حروب الدين، كالملك شارل IX الذي عاش أحداث صدمية في الحلم و كوابيس بعد مجزرة برتليمي، بدون أن ننسى ذكر قصة الفيلسوف بسكال (Pascal) الذي عاش بقية حياته تحت وطأة عصاب صدمي بعد حادث العربة. و مع نهاية القرن السابع عشر نجد مجموعة من الأطباء الجراحيين و أطباء الأعصاب، كجراحيي الجيوش النابولونية لاري (Larrey) و برسي (Percy) الذين وصفوا و قدموا عدة أمثلة حول هذه الاضطرابات الناتجة عن الأحداث الصدمية.

- تقارب كل من التفكير الفلسفي، تطور الطب، ميلاد الطب العقلي خاصة بعد أعمال فيليب بنال (Philippe Pinel) الذي وضع - بالاستناد إلى ملاحظته بعد الثورة الفرنسية - النزوغرافيا الفلسفية التي تحتوي على اضطرابات نفسية ناتجة عن صدمات انفعالية خلال الحروب.

لكن دون أن ننسى التطور الصناعي و العمراني في الغرب في نهاية القرن الثامن عشر و ما نجم عنه من حالات الصدمة النفسية، كتلك الناجمة عن حوادث السكك الحديدية. ويجب الإشارة في هذا الإطار أن الصدمة النفسية كانت تفسر من طرف عدة باحثين (دوشسان Duchesne، 1857) في فرنسا و إريكسان Erichsen (1864) في إنجلترا) كإصابة على مستوى الجهاز العصبي المركزي حيث يضيف إريكسان إمكانية وجود مرحلة لا عرضية بين الحادث و بداية الاضطراب. (M. De Clercq, F. Lebigot, 2001)

2- العصاب الصدمي بين النوراستينيا و الهستيريا الصدمية:

مع نهاية القرن التاسع عشر أدخل مصطلح الصدمة النفسية في ميدان علم النفس المرضي من طرف الطبيب العقلي الألماني هرمان اوبنهايم (Herman Oppenheim) الذي يعتبر كمرجع أساسي في تاريخ العصابات الصدمية. و لقد أشار هذا الأخير إلى أهمية الهلع في الاهتزاز النفسي و العاطفي و الذي يؤدي إلى العصاب الصدمي. و اعتبر هـ. اوبنهايم العصاب الصدمي كعصاب يتميز بخصائص عيادية تنتمي إلى الهستيريا و إلى العياء النفسي، كما أشار إلى بعض الأعراض التي تكون فيما بعد من بين العناصر المميزة للعصابات الصدمية منها الكوابيس أو اضطرابات النوم المتكررة، وقت كمون ظهور الاضطرابات و الحساسية. إلا أن نظريته المفسرة للعصاب الصدمي كاختلال على مستوى الجهاز العصبي الدماغي كانت غير مقنعة مما دفع ببعض الباحثين إلى نقد نظريته (S. Ferenczi, 1974)، و جعل البعض الأخر (C. Barrois, 1998) يرون أن مساهمة اوبنهايم تكمن في الابتكار الاصطلاحي أكثر ما هو مساهمة نظرية و عيادية.

و على خلاف هـ. اوبنهايم فقد كان شاركو رافضا لفكرة استقلالية العصاب الصدمي من الناحية النزوغرافية، غير أنه أكد على أن كل صدمة عصبية يمكنها أن تؤدي إلى إحدى العصابات العامة مع سيطرة النوراستينيا و الهستيريا، سواء احدهما أو كلاهما. نفهم هنا أن العصاب الصدمي يدخل ضمن الهستيريا- النوراستينيا، كما أنه من المهم الإشارة إلى أن شاركو لا يعطي إطلاقا الأهمية لتاريخ الشخص. و تقريبا في نفس الفترة (1889)، قام ب. جاني (P. Janet) بنشر أعماله حول الأوتوماتيزم النفسي (الآليات النفسية) انطلاقا من دراسة حالات تعرضت خاصة إلى صدمات نفسية، مشيرا إلى الانحلال في الوعي كميزة أساسية عند المصدومين: فكرة ثابتة ذكرى غامضة حول الحدث الصدمي (الذكرى ليست عقلية و إنما متعلقة بأحاسيس صور) خارجة عن نطاق الوعي كعنصر طفيلي (دخيل) يولد صور، حركات و أفعال

أوتوماتيكية و التي تعتبر كوضعيات بدائية من النشاط العقلي بينما الجزء الباقي من الوعي يستمر في إنتاج أفكار و أفعال متكيفة مع الظروف.

و قد تبني س. فرويد في هذه الفترة (في كتابه "دراسات حول الهستيريا" بالمشاركة مع ج. بروير أين طور وجهة نظره حول الصدمة وجهة نظر ب. جاني حول انحلال الوعي و الأحداث الصدمية الطفيلية التي تعمل من خلال تذكرها كجسم غريب، تؤثر على الشخص حيث تبقى غير مدمجة، إذ يرى س. فرويد أن الأشخاص الذين تمكنوا من تفريغ الانفعال في الحين أو فيما بعد عن طريق الفعل، الغضب أو البكاء مثلا، و الأشخاص الذين تمكنوا من إدماج الذكرى الصدمية في مجموعة من التداعيات لا يعانون من عصاب.(M. De Clercq, F. Lebigot, 2001)

من خلال ما قدم حتى الآن، تبين أن تصنيف العصاب الصدمي كان مع مرور الوقت غير مستقرا، لكن يمكن اعتبار و. كولان (W. Cullen)، الذي أسس مصطلح عصاب "névrose" للإشارة إلى الاضطرابات التي تضم الجهاز العصبي، كأول مصنف للعصاب الصدمي ليقوم ف. بنال فيما بعد و بصفة جزئية إعادة اخذ هذا التصنيف، غير أن الأوصاف العيادية للإضطراب الصدمي حددت فيما بعد من طرف س. فرانكزي.

أما أ. كريبلين (E. Kraepelin)، فلقد تحدث عن عصاب الهلع و الذي ربطه بالعصاب الصدمي حسب اوبنهايم، مؤكدا من الناحية العيادية على علامات عدم القدرة، الاكتئاب، التصورات القهرية و الشكاوي المرضية. كما أشار هذا الباحث إلى مختلف تطورات هذا الاضطراب التي من بينها الاضطرابات السيكوسوماتية، و كذلك أشار إلى العواقب السلبية الناجمة عن التعطل القانوني و الإداري التي تمنع المفحوص من إعادة الاندماج في العمل. لكن على وجه العموم يرى أ. كرايبلن أن القاعدة الأساسية لكل اضطراب نفسي هي الصدمة تحت أي شكل من الأشكال، و أكد في الأخير أن الصدمة النفسية هي اضطراب غير عضوي.

3- دروس الطب العقلي الحربي:

لعل أن الحديث عن الصدمة النفسية يجرنا حتما إلى الحديث عن الحروب باعتبارها كميدان و مخبر لتنظير، و محاولة فهم هذه الاضطرابات من الناحية العيادية. و من أهم الحروب التي يمكن ذكرها حرب روسيا- اليابان سنة 1905 التي شهدت عددا مرتفعا جدا من ضحايا الطب العقلي. فلقد حاول العديد من المختصين العقلين آنذاك دراسة و فهم هذه الاضطرابات التي أطلقوا عليها اسم عصابات الحرب و وجدوا أن أعراضها قريبة من العصابات الكلاسيكية: العياء النفسي، الهستيريا و توهم المرض. لكن قبل هذه الملاحظات، أشار الجراح البريطاني س. موريس (C. A. Morris) إلى العدد المرتفع من ضحايا الاضطرابات النفسية الناجمة عن حرب بورس (Boers) و التي صنفها بدون تردد ضمن العياء النفسي مؤكدا على ظروف ظهور الاضطرابات الشديدة كطول فترة الحرب، شدة الإرهاق و كما اقترح هذا الأخير فكرة هامة جدا التي من خلالها كل اعتداء جسدي أو انفعالي كالخوف يمكنه خلق صدمة في الجهاز العصبي.

(C. Lachal, L. Ouss-Ryngaert, M. R. Moro et al, 2003)

و يمكننا الإشارة كذلك إلى أعمال الطبيب البريطاني ت. غلين (Th. R. Glynn) خلال سنوات 1910 و الذي حاول تقديم مختلف الأعمال التاريخية المفسرة للاضطرابات الصدمية التي حصرها بدوره في اضطرابات النوراستينيا و الهستيريا الناتجة سواء عن صدمة فيزيائية (جسمية) أو عاطفية. كما أشار هذا الأخير إلى الغموض الموجود في تسمية النوراستينيا الصدمية و التي قد تضم من ناحية الطب الشرعي سببية مرضية مهنية مما دفع البعض، مثل بابنسكي (Babinski) إلى اعتبار العصاب الصدمي كاضطراب إدعائي، بهدف الحصول على تكفل، أو كعصاب الرغبة بالنسبة لسترومبل (Strumpell) حيث يكمن هدف المريض في التوقف عن الحرب و الحصول على أكبر منحة ممكنة. (S. Ferenczi, 1974)

و تعتبر الحرب العالمية الأولى من أكبر الكوارث الإنسانية إذ أن المواجهة بين مختلف الأطراف فتحت المجال لتعارض مختلف الأوجه النظرية (النفسية، العضوية) حول الصدمة النفسية، لكن و في الأخير وجهة نظر التحليل النفسي هي التي تنتصر.

ففي هذا الإطار و على غرار القتلى نتيجة إصابة جسدية أو نتيجة جروح مرافقة بإصابة الجهاز العصبي المركزي، هناك اضطرابات في الجهاز العصبي المركزي لا يمكن تحديد موقع الإصابة فيها و التي تضم عصابات وظيفية و ذهانات أدرجت من طرف الباحثين تحت اسم الصدمة النفسية "psychic-trauma".

هذا و قد وصف منظري الصدمة النفسية الحرب العالمية الأولى كمخبر شاسع للعصابات الصدمية و الصدمة النفسية حيث أن الجدول العيادي للعصابات الصدمية أصبح واضحا، حيث تركت السببية العضوية المجال للدور الوحيد لصدمة النفسية الأهمية الكبيرة لهلع الموت، الأهمية الكبيرة لنشاط الحلماني، أهمية تكوين الأطباء العقلين و أهمية أخذ بعين الاعتبار اتجاههم التحويلي (شعوري أو لاشعوري)، ظهور تقنيات جديدة في المجال العلاجي.

و نشير في الأخير إلى أن أفكار س. فرويد كانت معروفة خلال الحرب و طبقت من طرف كثيرا من الأطباء العقلين خاصة من طرف تلامذته (س. فرانزي، سيميل ك. أبراهم) الذين كانوا مجندين في ميدان الطب العقلي لذلك أصبحت مصطلحات الحلم و الكابوس محور مركزي من الناحية العيادية، النظرية و البيولوجية في نفس الوقت، ليشكل من خلالها مصطلح اللاشعور نموذج علمي جديد هيمن على العلوم الإنسانية طيلة القرن العشرين.

II- الصدمة النفسية في نظرية التحليل النفسي:

لقد كان تداخل و تعارض مختلف الأوجه النظرية خاصة تلك المتعلقة بأعمال شاركو، برنهايم، بابانسكي و كريبلان حول الهستيريا ثم التنويم المغناطيسي و الصدمات النفسية كمسرح تحت نظرة و إصغاء س. فرويد، حيث كان التفكير حول ظاهرة تكرار و معاودة الأعراض المرضية يقتصر على الناحية النفسية الشعورية لذلك اعتبرت الهستيريا الصدمية، إما كمجموعة من الميكانزمات الراجعة إلى خلل في الوظيفة العصبية و الذي لا يمكن ملاحظته، أو أن المفحوصين المصدومين يتظاهرون فقط بالمرض، فعلى سبيل المثال يرى شاركو أن الهستيريا الصدمية هي اضطراب عصبي ذو أصل ديناميكي أو وظيفي محض، غير أن س. فرويد بين و أكد أن الإصابة في الهستيريا يجب أن تكون مستقلة تماما عن تشريح الجهاز العصبي.

سنحاول فيما يأتي عرض وجهة نظر س. فرويد حول الصدمة النفسية و تطورها خلال أعماله، ثم عرض أعمال س. فرانزي و تليها أعمال بعض المحللين النفسانيين الذين أتوا بعدهما.

II-1 الصدمة النفسية عند س. فرويد:

ارتبط اكتشاف التحليل النفسي، مند بدايته بمفهوم الصدمة. فلا يمكن الإشارة إلى عصاب بدون الرجوع إلى السببية الطارئة التي اعترضت التطور و النمو الطبيعي للذات. و لقد حقق س. فرويد خطوة إبستمولوجية عندما انتقل من الصدمة كمفهوم واقعي و فزيائي إلى الصدمة النفسية مؤكدا على تصور الصدمة التي تعيش كجسم داخلي غريب بدلا من التركيز على الحدث الصدمي.

نجد أول دراسات س. فرويد حول الصدمة في دراساته حول الهستيريا بالمشاركة مع ج. بروير (J. Breuer) اللذين اقتباسا بعض أفكار ب. جاني (P. Janet) حول الذاكرة الصدمية الطفيلية و انحلال الوعي ليقترحا بدورهما مصطلح *rémiscence*

الذي يشير إلى أن الصدمة هي تجربة تثير انفعالات شاقة لم يتم تفريغها في الحين عن طريق الفعل، البكاء، أو تصورات عقلية لم تفرغ فيما بعد عن طريق التداعيات.

و وصف س. فرويد الحدث الصدمي كحدث نو أصل جنسي ناتج عن إغراء العصابي من طرف الراشد، حيث حدد وقتين في إنشاء الصدمة بإدخال مصطلح البعدية باعتبار أن الحالة الصدمية الحالية لا تفهم إلا بالرجوع لحدث قديم لم يتم تصفيته في وقته، أي أن التجارب الصدمية المعاشة لا تشكل بحد ذاتها الصدمة، وإنما إعادة معاشتها في التذكر (souvenir) بعد مرحلة البلوغ هي التي تشكل الصدمة هذا ما يسمى بنظرية الإغراء المبكر حيث تمثل حالة "إما" (Emma) حالة نموذجية.

غير أنه سريعا و في رسالة وجهها س. فرويد إلى زميله و. فليس (W. Fleiss) سنة 1897 عبر فيها عن إحباطه و تردده فيما يخص "اعتقاده" بالنورتिका أي صدمة الإغراء المبكرة من طرف الراشد، حيث أن تردده حول هذه النظرية سمح له باستبدال الواقع الحقيقي للحدث الصدمي بالواقع الهوامي، فالخطر الصدمي أصبح أساسا من أصل داخلي و من نوع نزوي، حيث تتعلق الصدمة بالقوة الضاغطة للغرائز الجنسية و الدفاع الذي يقوم به الأنا، فكل الصراعات و الصدمات ترتبط بالهوامات اللاشعورية و الواقع النفسي الداخلي. (S. Freud, 1979).

و لقد اهتم س. فرويد خلال هذه المرحلة (1895-1920) بالعصابات التحويلية ليتخلى مؤقتا عن العصابات الحالية و العصابات الصدمية، إذ قام بوصف النمو الجنسي للطفل، و بناء الميتاسيكولوجيا. و ترتبط الصدمات النفسية في إطار النمو الجنسي للطفل و النظرية اللبيدية بالهوامات الأصلية و بمختلف أوجه القلق المرتبطة بها: قلق الإغراء، قلق الخصاء، المشهد البدائي، و عقدة أوديب. غير أن الحرب العالمية الأولى في النصف الأول من القرن العشرين و ما أحدثته من أثار جسدية و نفسية عند المحاربين و عند أفراد المجتمع جذبت انتباه س. فرويد و خلفاءه من جديد للتفكير حول العصابات الصدمية. و قد ظهر أن نموذج الإغراء غير كافي أمام غريزة

الموت و مخلفات العنف المهدم الذي يمس في نفس الوقت الرغبة، القدرة على التفكير و إمكانية العيش، فالصدمة الناجمة عن هذا العنف ليست غريبة عن النشاط النزوي الجنسية الطفولية و عن حقل ما بين الفردية لكن يمسها بطريقة مختلفة عن الإغراء ليقلص من قدراتها في احتواء المظاهر الجذرية لهذا العنف.

(M. Dayan et al, 1995)

وفي سنة 1920 أدخل س. فرويد وجهة نظر أخرى في مقاله: " Au-delà du principe du plaisir" فيما يتعلق بالصدمة النفسية بوجه الخصوص، و اعتبارات في التحليل النفسي بوجه عام. و لقد قدم في هذا المقال نموذج تحليلي ديناميكي للصدمة (نموذج *vésicule vivante*) كظاهرة تحطيم صاد- الإثارات الذي يعتبر غشاء خارجي للدفاع النفسي من طرف الإستنثارات الخارجية، حيث كتب س. فرويد في هذا المقال: " ما نسميه بصدمي هي الإثارات الخارجية القوية جدا التي تلحق و تسبب اختراق على مستوى صاد- الإثارات. و أظن أنه لا يمكننا فهم مصطلح الصدمة دون ربطه بمصطلح صاد- الإثارات، الذي له فعالية في الحالة العادية و التي تتمثل في إبعاد الإثارات. فالحدث كالصدمة الخارجية يؤدي حتما إلى خلل كبير في التوظيف الطاقوي للعضوية و يحرك كل وسائل الدفاع، حيث تصبح مهمة الجهاز النفسي تعبئة كل القوى المتوفرة من أجل إقامة توظيفات- مضادة، و تثبيت كميات الإثارة الفائضة في مكانها مما يسمح باستعادة شروط قيام مبدأ اللذة بنشاطه الوظيفي".

(S. Freud, 1981, pp. 71-72)

قارن س. فرويد في هذا المقال العصاب الصدمي بالألم الجسدي، فبينما يكون هذا الأخير نتيجة لاختراق محدود لصاد- الإثارات، يكون العصاب الصدمي نتيجة لاختراق واسع لصاد- الإثارات، فالفرق الاقتصادي هام جدا. حيث تأتي طاقة الاستثمار في حالة الألم الجسدي من كل جهة لتعمل باقي الأجهزة النفسية على تغذية الاستثمار المضاد من أجل ربط الكميات المرتفعة من الطاقة، أما في حالة الاختراق

الواسع فلا يمكن للأنظمة إنتاج الاستثمار المضاد نظرا لكون استثمارها منخفض جدا بعد اقتحامها من طرف الإثارات و لتكون بذلك غير قادرة على ربط الطاقة لأن نظامها الدفاعي يفتقر للتحضير عن طريق القلق المرافق لاستثمار الأنظمة المستقبلية.

ففي حالة العصاب الصدمي يفشل الحلم في وظيفته حارس النوم و محقق الرغبات حيث ظهوره في هذه الحالة يكون من أجل استرجاع القلق الذي كان غائبا أثناء الحدث الصدمي. نفس الشيء حسب س. فرويد بالنسبة للعبة الطفل الذي يمثل في نفس الوقت تذكر و تكرار، فاللعبة البكرة التي يقوم بها حفيده هي إعادة نشيطة للموقف الذي تحمله الطفل من أجل تمثيل الصدمة الناتجة عن غياب الأم.

و من الناحية العيادية يكون الشخص مثبت في الصدمة، و هذا ما توضحه مظاهر التكرار (الأحلام المتكررة، إجترارات عقلية، ردود أفعال انتفاضية) التي ترجع باستمرار الشخص إلى الموقف الصدمي البدائي. إن التفكير حول الهلع و الكوابيس المتكررة جعل س. فرويد يتوصل إلى إدخال مصطلح "الميل إلى التكرار" كوسيلة لدفاع و التي تكون سابقة و قديمة عن مبدأ اللذة، فالتكرار يهدف إلى إخضاع تصور الحدث الصدمي و إلى تفريغ قوة الحدث الصدمي حيث يظهر هذا من خلال وظيفة الأحلام المتكررة التي تتجاوز مع هدفين حسب النظرية الفرويدية: من جهة إعادة إنتاج الحدث حيث يحاول المصدوم أن يستعيد كشف العنصر الضائع، و من جهة أخرى استرجاع الخوف كنظام دفاعي الذي تعطل بسبب مفعول المفاجأة. و انطلاقا من تفكيره حول الهلع و الكوابيس المتكررة، الفظاعة، البشاعة و الدمار الناتج عن الحرب استنتج س. فرويد أن الإنسان له نزعة أو ميل هدفه تدمير ذاته أو الآخرين ليسلم بذلك وجود وراء غريزة التكرار هذه ثنائية قطبية في العمل النفسي: غريزة الحياة و غريزة الموت. (S. Freud, 1981)

و تجدر الإشارة أنه بالقدر الذي أولاه س. فرويد للجانب الاقتصادي في تناوله لموضوع الصدمة النفسية إلا انه لم يتمسك كثيرا بانعكاسات الصدمة النفسية الاقتصادية بقدر تمسكه بالعامل الأساسي الحاسم و هو فقدان الموضوع. و بهذا فإن مفهوم الصدمة النفسية أصبح يستعمل أكثر بمعنى فقدان موضوعي أو نرجسي، لم يتبع بإنجاز عمل حدادي حيث أن هذا العمل الحدادي يظهر على شكل قطع الصلة مع الموضوع المفقود. (F. Brette, 1987)

و بهذا رأى س. فرويد في السنوات الموالية أن للصدمة النفسية تصور آخر ظهر من خلال النظرية الجديدة التي وضعها حول القلق. حيث ميز في هذه النظرية الجديدة بين مفهومي القلق الآلي المعاش في وضعية خطر حقيقي و القلق كإشارة أو إنذار للخطر المعاش أمام تهديد خطر ما، حيث أن الأول يمثل الاستجابة العفوية للعضوية لوضعية صادمة تتميز بفيض من الإثارات المفرطة و غير المتحكم فيها و أما الثاني فهو يشكل إعادة إنتاج للأول عند كل خطر للفراق أو الفقدان، ذلك أن الطفل و هو صغير و غير ناضج لا يفرق بين الغياب المؤقت لأمه و الغياب الدائم لها. و بهذا الشكل يحاول الأنا من خلال إطلاق إشارة القلق تجنب طغيان القلق الآلي الذي يميز الوضعية الصدمية التي يكون فيها بلا قوة. و لقد أكد س. فرويد في إطار هذه النظرية الجديدة على فقدان الموضوع كشرط أساسي، على غرار الإغراء و الانعكاسات الاقتصادية. (S. Freud, 1965)

إن اعتراف س. فرويد بصدمة الميلاد كصدمة أصلية، لم يمنعه من اعتراض المعنى الذي أعطاه أ. رونك (O. Rank) للصدمة حيث أكد أن كل تجارب الانفصال الواقعية، خاصة تجربة الميلاد و الفطام لا تكون لها فعالية لاشعورية إلا إذا ظهرت فيما – بعد كأشكال بدائية للخصاء، و بهذا المعنى تحتوى عقدة الخصاء على كل أشكال قلق الانفصال التي سبقتها. قام س. فرويد بتمييز عن موقف أ. رونك من خلال تركيزه على المكانة المركزية لعقدة الخصاء.

نجد في الأعمال الأخيرة ل س. فرويد عودة الصدمة بشكل قوي، إذ يرى أن الصدمة عبارة أولاً عن انطباعات معاشة مبكراً و منسية، و التي تأخذ حسبه قيمة كبيرة في سببية العصابات. يواصل فرويد مؤكداً أن هذه الانطباعات ليست فقط من أصل نفسي داخلي لكن تنجر أيضاً عن تجارب معاشة في الواقع. فهذه التجارب الافتتاحية تولد انطباعات قوية خلال السنوات الخمسة الأولى، انطباعات لا يمكن معرفة تاريخها بالتحديد و لا متى يبدأ استقبال الانطباعات المبكرة، لكن يمكن تحديدها بالتقريب ابتداء من القدرة البدائية على اللغة أي بين سنتين و 4 سنوات. و تتميز هذه الوضعية الصدمية في الطفولة الأولى بخاصيتين أساسيتين: أولاً نسيانها بشكل كلي ثانياً طبيعتها "الجنسية و العدوانية" المرفقة بالانطباعات التي تتركها و التي تتضمن أضرار ملحقة بالأنا (إصابات نرجسية). و يرى أيضاً س. فرويد أن الصدمات إما تكون تجارب متعلقة بالجسد الذاتي أو بادراكات حسية، أساساً من النوع المرئي و السمعي.

يؤكد س. فرويد أن ما يميز الصدمة في مرحلة ما قبل التاريخ الفردي هي رد فعل غير مألوف اتجاه تجارب و متطلبات التي يستجيب لها بطريقة عادية كل واحد منا غير أن التجربة لا تكون صدمية إلا بالرجوع إلى عامل كمي، ليؤكد في الأخير على تداخل العامل الوراثي و الهوامات البدائية التي فرضت نفسها في نظرية العصابات مشيراً بذلك إلى ربط الصدمة بالفرضية الفيلوجينية، و الدور التاريخي و العشوائي الذي يضم كل التجارب المبكرة مرغوبة كانت أو مؤلمة. (S. Freud, 1948)

و كخلاصة حول الصدمة النفسية عند س. فرويد يمكننا القول أن هذه الأخيرة كانت حاضرة طوال أعماله، و لقد نظم نظرياته حول الصدمة حسب ثلاث محاور أساسية: الإغراء (من الإغراء الجنسي إلى الإغراء الأمومي المبكر) الذي يكون السبب، وجهة النظر الاقتصادية التي عرفها من خلال انعكاساتها، و أخيراً غياب الأم و بهذا حالة الحصر.

II-2 الصدمة النفسية عند س. فرانزي:

كانت الصدمة و الموت مركز التفكير عند س. فرانزي حيث أن موقفه يظهر أولاً في الممارسة التحليلية إذ بالرغم أنه استعمل المتابسكولوجيا الفرويدية، نجد في نظامه الانتقال من الأصل النفسي و التركيز على الهوام إلى التفاعل العادل إلى أقصى حد ممكن بين المحلل و المحلل، فالمحلل يحاول إصلاح مخلفات العنف الذي تعرض إليه مفحوصه.

فلقد أشار س. فرانزي منذ سنة 1908 إلى أن الهلع، الصدمات (chocs) النفسية الحوادث يمكنها أيضا أن تؤدي إلي عصاب نظرا لقوتها الصدمية، غير أنه يرى أن العوامل الجنسية هي التي يمكن فقط اعتبارها كسبب المميز للعصابات. و لقد اهتم س. فرانزي كثير بسميائية الصدمة النفسية كالكوابيس و الاستيقاظ بذعر.

و قد روى س. فرانزي في مقاله "Anatole France, psychanalyste" حداد مرضي أدبي لقصة للكاتب الفرنسي أناتول فرانس الذي يتعلق بأب فقد ابنه، فقد أشار س. فرانزي إلى مقطع للكاتب الفرنسي أين يصف جنون الأب من خلال لباسه لقماش الفراش (toile de matelas)، و عندما يزور أحد أصدقائه فهو يحرص جيدا على ترتيب قماشه بعد نزعه (souquenille) و كأنه يغطي جسم إنساني. و لقد أشار س. فرانزي إلى أن فقدان الذاكرة و الانشطار الذهاني هي الوسائل الوحيدة من أجل العيش أمام الصدمة النفسية، و على خلاف النظرية الفرويدية، عودة الذكرى المكبوتة لا يؤدي إلى الشفاء و إنما إلى موت الشخص. (S Ferenczi, 1968)

وكما أكد س. فرانزي في مقاله "Les Pathonévroses"، سنة 1917 على الاستمرار بين الصدمات النفسية و الجسدية. و قد أشار ك. باروى (1998) فيما يخص هذا المقال إلى أن الروابط les conjunctions (مع، و...) لها معني ثقيل و كما أن الفئات "الواقع"، "جسدي"، "الداخل و الخارج" يجب أن تقرأ بدرجة ثانية، دائما في العلاقة مع الليبيدو في أوجهها الإسقاطية أو الإستدخالية.

و في التقرير الذي قدمه في 28 سبتمبر 1918 خلال المؤتمر العالمي الخامس للتحليل النفسي نقد س. فرانزي النظريات العضوية و الأوجه النظرية البسكوجينية و العصبية، ليؤكد على أهمية التحليل النفسي و تفسيراته للأعراض العصابات الصدمية، تفسيرات قدمها العديد من الأخصائيين العصبيين من قبل لكن دون الاعتراف بها. يرى س. فرانزي أن التناذر العيادي الصدمي سببه ظاهرة نكوصية التي تترجم بفرط توظيف الليبيدو على الأنا مع كل ما يستتبع ذلك: استقواء نرجسي، الإلحاح في طلب الحب، و إشباع النزوات الطفولية الشاذة. هذا التناذر الصدمي المتأخر لا يحدث حسب س. فرانزي إلا عند أشخاص من ذوي الاستعداد النرجسي المسبق الهش. أما من الناحية السميائية فقد أشار إلى أن اضطرابات المشي التي نلاحظها في عصابات الحرب يمكن تفسيرها كجانب من النكوص الطفيلي. و من الناحية النزوغرافية، اعتبر س. فرانزي، مثل س. فرويد، العصابات الصدمية كعصابات تدخل في إطار العصابات النرجسية.

غير أن المساهمة الرئيسية التي عرف بها س. فرانزي في مجال الصدمة النفسية هي استرجاعه للوزن الثقيل للحقيقة الخارجية، فبالنسبة إليه الشخص يحلم بشكل مستمر المخاوف التي عشاها في الحقيقة. و لقد أبدى س. فرانزي اهتماما شخويا بالصدمة الواقعية التي اعتبرها أساس ليس فقط العصاب بل أيضا الظواهر النكوصية السائدة ما قبل الصدمة، أي التكوين الذاتي، الذي يسبق الصدمة و الذي يجد فيه الشخص نفسه محميا من تدخل هذا الواقع. و يضيف أنه لا يوجد شخص محمي من العصاب الصدمي كون أن المرحلة النرجسية هي نقطة تثبيت هامة في النمو الليبيدي للكائن البشري. مشيرا إلى أن الشخص المصدوم من خلال الأعراض ينكص إلى هذه المرحلة. (S. Ferenczi, 1974)

و قد تساءل ك. إبراهيم (K. Abraham) انطلاقا من تقرير فرانزي عن مسؤولية عامل آخر، على غرار وجود استعداد قبلي فردي ذو طبيعة جنسية أو نرجسية، في

حالة الصدمة القوية الخطيرة، كمثل حادث قد يؤدي إلى الموت. في مثل هذا الوضع تكون علاقة الأنا بواقع الموت هي التي توضع موضع التجربة مشير بذلك إلى علاقة الكائن بالموت، إضافة إلى الجنسانية. أما طبيعة الحدث، فإنها تبدو أقل أهمية مقارنة بالتعديل البنيوي الذي يحدثه هذا الحدث في ذاتية الشخص. (عدنان حب الله, 2006)

و في سنة 1921، في مقاله "Réflexions psychanalytiques sur les tics" أشار فرانزي إلى التشابه الكبير الموجود بين العصابات الصدمية و الطقوس من ناحية التحريض المرضي للأنظمة الذكراوية، التثبيتات و إعادة الإنتاج حيث أن: "في حالة الطقوس كما في حالة العصابات الصدمية، هناك تثبيت ذكراوي مفرط للوضعية التي تواجد فيها الجسد أثناء حدوث الصدمة، هذا التثبيت المفرط يؤدي إلى إعادة إنتاج دائم لهذه الوضعية". (S. Ferenczi, 1974, p 97)

و في مقال آخر " Contributions à la discussion sur les tics "، سنة 1921، أدرج بصفة نهائية العصابات الصدمية 'إلى جانب الطقوس في وضعية وسطية بين العصابات النرجسية و العصابات التحويلية.

وفي مقالته "Confusion de langue entre les adultes et l'enfant" التي تدل على انشقاؤه عن س. فرويد، نقد س. فرانزي التقنية الكلاسيكية و فكرة إهمال العامل الصدمي، و ذهب إلى أبعد من هذا وذلك بإعادة البحث في نظرية الهوام الفرويدية مشيرا إلى أنه يجب الوثوق بالمريض إذ لا شك أن حقيقة ما يحكيه تتأكد عند عدة مستويات حيث كتب يقول: " إن الاعتراض- فيما يتعلق بهوامات الطفل ذاته أي بالكذب الهستيرى - يفقد - للأسف - من قوته، على أثر العدد الضخم من المرضى الخاضعين للتحليل الذين يعترفون بأنفسهم أنهم مارسوا على الأطفال أعمالا شائنة" (S. Ferenczi, 1982, p. 129)

و اعتبر س. فرانزي أن هناك زمنين يجب أن يتوفرا كي تصبح الصدمة مرضية حيث أن الحدث الصدمي في حد ذاته لا يشكل بالضرورة صدمة نفسية خاصة في حالة

تدخل المحيط الذي يعمل على مساعدة النضج العادي للطفل، لكن يمكن للحدث أن يخلق صدمة في حالة ما رفق بالإنكار من طرف الأشخاص المهمين بالنسبة للطفل خاصة الأم. فحسب س. فرانزي النفاق، الإشعار بالذنب، الرفض، دور المفاجأة و تكرار الصدمات كلها عوامل تجعل الصدمة أكثر مرضية. (J.Dupont, 1993)

و برأيه تحتفظ نظرية الصدمة بكل حضورها و أهميتها، و تبقى بالنسبة إليه صالحة لأن المفهوم الذي حل محلها لم يستطيع مواجهة الوقائع الحقة. ولقد أكد على مجموعة من المصطلحات الرئيسية سواء في نظرية التحليل النفسي عامة أو فيما يخص العصابات الصدمية خاصة الحربية:

- تماهي المعتدي عليه بالمعتدي
- دور الكراهية في الحدث الصدمي
- مكانة الصمت، عدم القول، اللغز من جانب العامل الصدمي و قلق الموت مع التهديم الذاتي للوعي، الانقسام النفسي عند الشخص المصدوم
- فكرة الصدمة كدليل عن تخلي الآلهة للإنسان
- إشكالية الانشطار الكبيرة، المرفقة بجزء "ميت" من الأنا
- الوضعية المعقدة "للواقع" الذي يعتبر في نفس الوقت "خارجي" و يشكل ما هو أساسي في اللاشعور.
- و أخير في "Journal clinique"، 1932، ترك فرانكزي شكوكه حول الوظيفة الإيجابية لتكرار الأحداث الصدمية. و في ملاحظة تحت عنوان "Attrait du passé (pulsion vers le corps de la mère, pulsion de mort et fuite loin du présent) يرى: " إن انفجار قنبلة، إذا كانت شدتها كافية، يمكنها أن تؤدي إلى جنون كل شخص، الزكام إذا كان شديد يمكن أن يرجع كل شخص هارف. إن المبالغة في الحديث عن استعداد طفولي كسبب رئيسي، و هذا بالرغم أن هذا الأخير يساهم في تحديد محتوى و شكل الذهان".

(S. Ferenczi, cité par C. Barrois, 1998, p. 68)

3-II مساهمات المحللين النفسانيين بعد س. فرويد و س. فرانكزي:

لقد أثار موضوع الصدمة النفسية اهتمام العديد من المحللين النفسانيين إلى يومنا هذا، حيث اعتمد هؤلاء المحللين على أعمال س. فرويد و س. فرانكزي من أجل تطويرها و إدخال تنظيرات جديدة.

و بالرغم من أهمية المقدمات النظرية التي أتى بها س. فرانكزي يرى ج. لاكان (J. Lacan) أن الجهاز النفسي حسب هذا الأخير يعمل فقط على محورين: الواقعي (أي الصدمة الصدمية) و المخيالي (أي مصير هذه الصدمة في المخيال) مهملا بذلك السجل الرمزي أي دور الكلام و العقدة البورومية (borroméen) التي تربط بين السجلات الثلاثة (الرمزي، المخيال و الواقع). و هنا يتميز ج. لاكان عن س. فرويد الذي يميز بين واقع نفسي و واقع خارجي، بقوله أن التواصل مستمر بين الحقلين و لا يمكن فصلهما. و لقد أقام ج. لاكان هذه العلاقة على طريقة عقدة مويبوس حيث أن الداخل قد يتحول إلى خارج أو العكس. بهذا المعنى، إن الصدمة، كواقع دخيل، عندما ينفذ إلى الواقع النفسي يحدث انفكاك التوازن (R. S. I) أي ترابط الواقعي (R) و الرمزي (S) و المخيالي (I) المقرر و المستقر سابقا و تتطلب منه ربطا جديدا يتعين بعدها على الذات أن تقيم قواعدها حتى تتمكن أن تدرك موقعها الجديد في العالم.

و بهذا فكل صدمة تولد من الواقع الحدتي دال جديد، يغير في وضعية المريض في نظرته إلى ذاته و إلى العالم الذي يحيط به، هذا الدال الجديد يصطدم بمقاومة مهمة من قبل السلسلة الدلالية التي سبق أن تكونت، حيث تتمثل الذات – حتى الآن – في تنظيم شبكة رمزية حيث أن هذا المؤشر الدال، بعد إدخاله في الحقل الذاتي، يحاول أن يتكامل أو يندرج في السلسلة. عند الوقوف أمام شاشة الكمبيوتر و عند إضافة نص جديد لا يبقى أي حرف من النص اللاحق أو السابق في مكانه، كل شيء يجب أن يعاد

ترتيبه تبعا للنص المدرج. و بالطريقة نفسها، إن الواقع الصدمي، ما إن يدخل إلى الحقل الذاتي، لابد أن يدخل تعديلات في ترتيب السلسلة الدلالية، و الذات لم يعد باستطاعتها البقاء في المكان الذي كانت تشغله من قبل. إنها مضطرة إلى إعطاء قراءة جديدة لقصتها و لعلاقتها بالعالم. هذا التغيير قد يكون مخربا إذا كان الواقع الصدمي يلامس دالا تكوينيا في هيكله الذات. هذا الدال نفسه مرتبط بالقيمة المعطاة له في العملية اللبديية. إن الوظيفة المدمرة للصدمة تقاس بالأهمية التي تعطيها الضحية لهذه الوظيفة في بنيتها الذاتية. (ع. حب الله، 2006)

يرى ك. لوفان (C. Le Guen) أن ارتباط الصدمة بمفهومي الداخلي و الخارجي يجعلها أكثر غموضا خاصة في مجال التحليل النفسي، و تشكل الصدمة أول حبة رمل في تاريخ الفرد نظرا لأنها تحمل وظيفة و معنى في تاريخه و هذا من خلال الترميز أو بالعكس فقد تعمل على حبس هذا التاريخ من خلال التكرار. فمسير الصدمة مرتبط حتما بالبعدية أو مجموعة متتالية من البعدية أين تتداخل القوة النزوية و المعنى التاريخي، نجد هنا التمييز بين ما أسماه س. فرويد بنتائج السلبية أو الإيجابية للصدمة، فالأولى توافق صدمة بدون نهاية، و الثانية الصدمة بالنهاية، فمن الناحية السلبية تكون الصدمة محطمة و لا تتدرج في أي معنى يضمن سير البعدية، أما من الناحية الإيجابية فالصدمة تعمل على حماية النظام الكبتي القديم، و تضمن له في البعدية معنى كافي يسمح بالربط الحقيقي للغريزة.

يلجأ إذن العمل الإيجابي لصدمة إلى المرجع الجنسي الذي يتواجد وراء كل صدمة، يتعلق الأمر حسب ك. جنا بتحويل الصدمي إلى شيء ما من الجنسي مما يسمح الترميز الذي يخلق نظام دفاعي ناتج عن تبني (l'appropriation) الصدمة من طرف الشخص و إدراجها في تاريخه. و لكن يرتبط كل هذا بمسير اللبيديو أي هل يوجه إلى الموضوع أو إلى الأنا، مما يتطلب أيضا أوقات التثبيت الصدمية و درجتها.

و يرى ك. لوفان أن الاضطرابات الصدمية الحقيقية لا تكمن في الحالات أين الأنظمة الدفاعية للأنا هي التي تمس و إنما في الحالات أين الأنا النرجسي هو الذي يهجم، مما دفع هذا الأخير إلى التمييز بين صدمات بآتم معنى الكلمة و التي يمكن استرجاعها، و إصابات الأنا التي بإمكانها خلق نزيف نرجسي حقيقي و مميت. غير أن ك. لوفان يرى أن الصدمة لا تتمثل في السلبي أو الإيجابي و إنما في إمكانية التعامل مع نتيجة كل واحد منهما أي وحسب ك. جانا التواجد في النفس لصدمة بدون نهاية و صدمة بالنهاية، اللتين تميزان في العمل النفسي عن طريق قدرات الفرد في تحريك بشكل كافي استثارة لبيدية مزدوجة.

و يضيف ك. جانا أن من أكبر أوجه الصدمة زوال انتقالية الواقع، مثل عندما يواجه الطفل إغراء حقيقي من طرف الراشد، في هذا اللقاء بين الهوام و الحدث العالم النفسي و العالم الخارجي يتوصلان بطريقة أين الجهاز النفسي يكون غير قادر على القيام بالدور الحاوي للعالم الداخلي، هذا ما أسماه ك. جانا بانهييار الموقعية الداخلية أين الفرد لا يعرف مصدر إثارته، داخلي أو خارجي، و يصبح عاجز عن بناء شيء هام جدا من الناحية النفسية أي مبدأ الواقع: فاللقاء بين الواقع النفسي و الواقع الخارجي بين الهوام و الحدث الحقيقي يهدم الفرق بين الداخل و الخارج، هذا ما يوضحه جيدا الموقف الصدمي. من الناحية العيادية حالات انهيار الموقعية الداخلية نجدها في الظواهر انحلال الشخصية لفترة قصيرة التي تحدث عنها س. فرويد و الناتجة عن الالتقاء بين الهوام و الحدث، و هذا ما يوضح اللجوء إلى الانشطار كدفاع فعال ضد التأثير التهديمي و انهيار الموقعية الداخلية.

و قد اقترح في نفس الاتجاه ج. بايلي (G. Bayle) من خلال تمييزه خاصة من ناحية الموقعية بين نوعين من الانشطارات: الانشطارات البنيوية و الانشطارات الوظيفية. تتعلق الانشطارات البنيوية بمختلف الحدود الضمن نفسية و بين الشخصية حيث أن هذه الحدود لا تقتضي فقط الحصر و لكنها تمثل أيضا مواقع الانتقال عن

طريق سيرورة التقمص الإسقاطي مثلا التي تمثل أحد طرق الانتقال بين الشخصية و أحد طرق النكوص من خلال وضع انفعالات في انتظار ربطها بتصورات، لكن في حالة إفراط استثمار هذه التصورات تكون فعاليتها قليلة جدا. تتميز الانشطارات البنيوية بكونها مستقرة و تشكل عنصر هندسي هام للطباع (مزاج) الأنا، فهي تحدد الحدود الرسمية للأنا (le je) بعزله عن ما تم إبعاده و إنكاره. و لقد أشار ك. جانا من الناحية الاقتصادية إلى أن القطب السلبي يمكن أن يتواجد في الجزء من الواقع المنكر فالقطب السلبي يتشكل من تصورات ذات استثمار يتميز بالإنكار. بدون وجود قطب إيجابي جذاب تكون حدود الأنا غائبة مع الهشاشة القصوى كما هو الحال عند الذهانين. لذلك و من أجل خلق قطب إيجابي جذاب يجب ضد – استثمارات نرجسية التي تتشكل من مجموعة من التصورات المستثمرة بصفة قوية من طرف الليبدو النرجسي و التي تتميز بالديمومة مهما كان مصدرها، كما أن بعضها تكون حاضرة و تشكل ما يسمى بالطبع و البعض الآخر كامنة و تنشط عند الحاجة إليها من خلال الإفراط في الاستثمار. و بهذا المعنى تشكل، تحتفظ، تحجب و تصلب الانشطارات البنيوية من طرف ثنائية قطبية من تصورات تحصلت بعضها على استثمار قوي في ما قبل الشعور مما يعطيها مكانة ضد – استثمارات نرجسية و بعضها الآخر تتعرض لنزع الاستثمارات مما يؤدي إلى دفعها نظرا لعدة أسباب متعلقة بإنكار الغياب أو الخفاء. فالتناقض بين الاستثمار بين القطب الإيجابي الجذاب و القطب السلبي يؤدي إلى تكوين انشطار وظيفي. (G. Bayle, 1988)

إن الانشطار الوظيفي يتواجد عند التنظيمات النفسية غير المنشطرة بنيويا، يتعلق الأمر إذن بالنسبة للفرد (أو مفحوصين في معزل عن العالم) بمحاولة إعادة تكوين غلافه النفسي عن طريق الاحتماء مما يمكن للعالم الخارجي أن يمثلته من تهديم. و عكس هذا بعض المفحوصين اللذين يستجيبون للعالم الخارجي دائما بطريقة متكيفة، فهم حسب ك. جانا في انهيار موقعي و توظيفهم النفسي ينحصر فيما أسماه البسيكوسوماتيين بالتفكير الإجرائي، غير أن ك. جانا يضيف أن التفكير الإجرائي مثل

الانشطار يمكن أن نجدهما بدون أخذ بعين الاعتبار التنظيم البنيوي و إنما ظروف الأحداث التي تكون أكثر أو أقل مأسوية و مولدة أم لا لانهايار الموقعية الداخلية. و دائما من أجل إعادة تكوين الغلاف النفسي يرى ك. جانا أن الفرد بإمكانه اللجوء إلى البحث عن الصدمات إذ أن البحث عن الصدمة هو بحد ذاته دفاع ضد الصدمة.

(C. Janin, 1996)

و لم ينفك ل. كروك (L. Crocq) يجدد في العيادة DSM-IV الصدمية منذ سنة 1969 مميزات بين العصابات الصدمية و حالة الضغط الصدمي المتأخر (PTSD)، حيث أن العصابات الصدمية تتطابق بحسب رأيه مع حالات عصابية منظمة و مستمرة تتسبب بها صدمة نفسية (أو تجربة تجاوز الدفاعات النفسية لدى الذات بفعل تدفق المثيرات العنيفة و الملحة التي لا تستطيع التحكم بها و السيطرة عليها). هذه العصابات تتميز بتناذر و اسم لمرض ما. إن هذا التكرار الذي وصفه الكلاسيكيون و أفاضوا فيه يتمحور حول الحدث. و هو قد يأخذ مظهر هلوسة أو مظهر كوابيس، و إلى جانب هذا توجد أعراض عصابية غير محددة مثل القلق، و الوهن أو ضعف الحيوية الجسدية و النفسية، و صعوبة التركيز الذهني و كل التبدلات الهستيرية، و الرهابية... الخ و يمكن للاضطرابات النفسية الجسدية المتنوعة أن تنطلق من اضطرابات وظيفية وصولا إلى نشوء مرض جسدي حقيقي، وعائي، غددي أو غيره. و أخيرا هناك الاضطرابات في الشخصية التي تجعل الحياة و العلاقات الاجتماعية صعبة جدا خصوصا عندما تفتقر بعنف و بعدائية معادية للمجتمع.

(M. De Clercq, F. Lebigot, 2001)

II-4 الإشكالية النرجسية و الصدمة النفسية:

انطلاقاً من الأهمية التي أعطاها س. فرويد للمواقف الصدمية المتعلقة بحالة الحصر و الغياب، ظهرت وجهة نظر حول الصدمة بالتركيز أساساً على إشكالية النرجسية و زمن تكوينها. و قد اهتم مجموعة من المؤلفين المعاصرين بالصدمة النفسية في إطار التفكير الفرويدي بعد سنة 1926.

لقد تحدث س. فرويد سنة 1939 عن جروح نرجسية، الحرمان، الضرر لكن دون الإشارة مباشرة إلى فكرة الصدمة النرجسية. في الوقت الحالي، إن الحديث عن الصدمة ترجعنا خاصة إلى فكرة الجروح النرجسية، فمصطلح الصدمة يستعمل حالياً بمعنى فقدان الموضوعي أو النرجسي حيث أن عمل الحداد لم يكون ممكناً: فالتساؤل هنا يكمن في البحث لماذا يغزى الأنا في وظائفه الإرتباطية؟ و ما هو الزمن الصدمي الأولي الذي يعاد استرجاعه، زمن الأصل أو زمن الطفولي؟

زمن الأصل (le temps de l'originare):

إنه من المؤكد أن أم مكتئبة أو أم فوبية ستحرم طفلها من استثارت نفسية ضرورية لتكوين نرجسيته، و بدون شك لا تتمكن هذه الأم من ضمان وظيفة صاد – الإثارات. و يمكن للطفل أن يستجيب للموقف الحسير المرتبط بالعجز الأمومي عن طريق اللجوء المبكر إلى جنسية مبكرة، و بهذا المعنى يعتبر الحل الجنسي (م. خان) (M. Khan) الملجأ المفضل لكل تجربة انفصال أليمة حيث أن حاجات الأنا تجد نفسها محتجبة من طرف متطلبات الهو. و قد استعمل م. خان مصطلح "الصدمة المتراكمة" للإشارة إلى أن عجز الأم في دورها حاجز، صاد- الإثارات و الحماية لا يشكل صدمة في الحين و لا تصبح صدمية فيما بعد إلا بعد تراكمها في صمت و بشكل غير محسوس. (T. Bokanowski, 2002)

ترى ج. شسقات- سمجل (J. Chasseguet-Smirgel) أن الشهوة غير العادية للاستنارات الداخلية والخارجية التي لاحظتها عند مفاوصيها هي محاولة من طرفهم لارصان صدمة نرجسية، فمن أجل الخفض من معاناتهم، يتعلق الأمر بتحويل جرح لا يمكن تفرغيه إلى استثارة جنسية يمكن تفرغها بالقوة مما يسمح الحفاظ على تقدير الذات نظرا للهوامات الانتقام والانتصار التي ترفقها. و بهذا المعنى هناك ضرورة ملحة من أجل الحفاظ و تفرغ استثارة دائمة لتجنب المباغطة في تكرار متحكم فيه للموقف الصدمي.

إن كل هذا الضجيج الذي يأتي من إيروس له وظيفة إخفاء، انسحاب، غياب و صمت طناطوس حيث أن بعض المفاوصين لا يمكنهم اللجوء إلى هذا الدفاع (من نوع هوسي). هناك العديد من المؤلفين في السنوات الأخيرة الذين وصفوا عيادة الفراغ: ج. ماك دوغال (1982) مع المفاوصين "désaffectés", ج. كورنو (J. Cournut) (1983) من خلال ما أسماه "les désertiques", ج. لـ دونات و أ. قرين (J.-L. Donnet et A. Green) (1973) من خلال مفهوم "الذهان الأبيض" "Psychose blanche". و قد تحدث أ. قرين عن "الصدمة السلبية" التي توافق انتظار خائب. إن طفولة هؤلاء المفاوصين تتميز بتحقيق هلوسي بدون أثر و إلى غاية حد ما، إمكانية تأجيل الإشباع المرغوب فيه يتعدى الحدود، لذلك الموضوع يموت و فيما بعد سواء كان حاضرا أو غائبا الموضوع يبقى دائما موضوع ميت فالمفاوص قد استثمر الغياب كغياب الأمل. (F. Brette, 1988)

غير أن الحضور المكثف للأم التي تحقق في الحين حاجات طفلها لا تسمح لهذا الأخير من إرصان عدم استمرارية الإشباع الهلسي. و يرى د. وينكوت بعد س. فرانزي أن الصدمة مرتبطة بفشل متعلق بالتبعية، فالصدمة تشير إلى ما يحطم مثلثة الموضوع بواسطة كراهية الشخص كاستجابة لعدم نجاح هذا الأخير في القيام بوظيفته، إلى انهيار في فضاء الثقة مع المحيط. و يشير هنا د. وينكوت إلى صعوبة

الأم في استعمال بحرية تناقضها الوجداني و كراهيتها (النشيطه و الخاملة) اتجاه طفلها حيث لا تصل إلى لعب دورها في "سيرورة de désillusion" التي يجب أن تلي الوقت الأولي أين وظيفتها تكمن في إعطاء "فرصة للرضيع من أجل الحصول على تجربة d'omnipotence"، فهذا الخلل في المرافقة من طرف الموضوع الأمومي الضروري بالنسبة للطفل لاكتساب الشعور بالاستقلالية يخلق صدمة بتحطيم قدرة الطفل في "الاعتقاد ب" مما يعيق بناء شخصيته و تنظيم أناه. فالصدمة هي تدخل مفاجئ و غير متوقع للحدث واقعي مما يخلق عند الطفل الشعور بالكراهية الذي يحطم الموضوع الممثل.

و كما أشار د. وينكوت في إطار الزمنية temporalité إلى بعض المواقف القصوى التي تؤدي للانتقال من القلق إلى الألم ثم من الألم إلى الاحتضار حيث أن الصدمة تشير إلى شعور الطفل بانقطاع في استمرارية وجوده و كأن تنظيم دفعاته الأولية يكون تحت شكل ضمان الحماية ضد تكرار "قلق لا يعقل" أو ضد خطر عودة حالة اللبس التي ترفق عدم اندماج بنية الأنا الناشئة. (T. Bokanowski, 2002)

كل تفاعل يحدث بين الأم و الطفل يلعب دور هام في تكوين نرجسية الطفل حيث أنه من البديهي أن ردود الأفعال الصدمية اللاحقة ترتبط بالمقومات النرجسية و متانتها، لكن إذا كانت هذه المقومات تقوم أساسا على التبادل البدائي مع الأم، غير أن البنية الأوديبية للوالدين و نوعية علاقتهم الزوجية و حضور الأب كلها عوامل لها تأثيرات يمكن أن تقاوم أو بالعكس تنقص من ضعف الاستثمار الأمومي.

إن سحب استثمار الأم لصالح شخص ثالث أو ما أسماه م. فان (M. Fain) "رقابة العاشقة" يمثل أول صدمة ضرورية من أجل خلع الطفل من العلاقة الالتحامية مع الأم و منحه استقلاليته. فالطفل يلجأ إلى التقمص الهستيرى المبكر من أجل إرسان الاستثارة الناتجة عن هذا السحب. فالنسبة لـ د. برونشوف (D. Braunschweig)

و م. فان يعتبر هذا الشرط الأساسي لضمان التوازن بين الهوامات البدائية حتى ينظم الإغراء كهوام و ليس كصدمة.

لا يتعلق الأمر هنا بالحالة الصدمية الكثيفة و المستمرة التي تؤدي حتما و كما أشار إليه ر. برون (R. Perron) إلى "صدمة مستمرة" حيث لا يوجد في هذه الحالة لا قبل و لا بعد و إنما بنوعية المحيط البدائي (نقص أو إفراط) التي يمكن أن تؤدي إلى هشاشة الأنا، و يمثل هذا المحيط الصدمي استمرار لأحاسيس مؤلمة لا يملك الطفل القدرات لتقييمها لتتدرج فيما أسماه م. خان "الصدمة المتراكمة" التي تخلق ثغرات متتالية و متكررة في "الحاجز الحامي" الذي تمثله الأم. و غالبا ما يكون الجسد هو الفضاء النفسي للتعبير الصدمي كما توضحه مختلف الاضطرابات السيكوسوماتية. (F. Brette, 1988)

زمن الطفولي:

على خلاف زمن الأصل، في زمن الطفولي تدخل الصدمات النرجسية في تاريخ الشخص و هذا بالرغم من أن تتابع الأحداث يبقى غامض ذلك لأن تنظيم الشرجية في مرحلتها rétentionnelle يسمح بتنظيم الزمنية و تكون الأحداث أو الفترات التي يمر بها الطفل خلال هذه المرحلة محددة، بالرغم من عدم تعيين الذكريات و حتى في حالة غيابها بسبب الانشطار أو الكبت. يبقى زمن الأصل غير معرف و يخلق انعكاسات مرضية التي تظهر في التصرفات المتكررة للمفحوصين، لكن من الناحية العيادية ليس من الإمكان دائما التمييز بين زمن الأصل و زمن الطفولي خاصة و أن عدة صدمات يمكنها أن تتداخل و تظهر في كلا الزمنين.

و لقد أشار ج. برجوري (J. Bergeret) إلى "الصدمة الانفعالية" التي تمثل خطر فقدان الموضوع و التي تأتي في مرحلة قبل التنظيم الاوديبي، مما يشكل أول تشويش و يؤدي إلى حصر التطور. و أدخل ج. برجوري مفهوم "شبه الكمون" للإشارة إلى

الظهور المبكر لمرحلة "شبه كمون" أكثر استمرار من مرحلة الكمون العادية. تظهر هذه المرحلة "شبه كمون" التي تجمد الاستثمارات في الاضطرابات النرجسية التي تتطور في الخفاء. (J. Bergeret, 2009)

و يتميز هذا النوع من المفحوصين بمرحلة كمون نسبية أو غير موجودة في بعض الأحيان و مكنيزمات هستيرية التي تظهر في اضطرابات الفعل و تتشابه مع الدفاع الهوسي. و من الناحية العيادية يظهر في كل وقت عصاب صدمي تحويلي، بمعنى تكرار قاتل، و يبدو أن الآثار الذكراوية المسحوقة من طرف الصدمة لا يمكن إعادة معاشتها إلا عن طريق ارضائها في العمل التحويلي. و لقد وصف أ. ثرين عيادة مفحوصين عانوا في طفولتهم ليس بمحيط صدمي أو بفقدان شخص عزيز، و إنما عانوا من فقدان الاستثمار الهام الذي كانوا مواضع له من قبل حيث يظهر هذا من خلال "الاكتئاب التحويلي" الذي يعتبر كتكرار لاكتئاب طفولي حدث بحضور الموضوع الذي كان منشغل بحداده. (F. Brette, 1988)

و في بعض الحالات على خلاف الحالات السابقة، الصدمة واقعية و مرتبطة بحدث صدمي واقعي يحدد قبل و بعد في تاريخ الشخص. يتعلق الأول بزمن مثالي و مفقود، أما زمن بعد الصدمة فيوصف كزمن الحصر و التهديم. في هذه الحالة يساهم كل من عمر الشخص و درجة تنظيم الأنا، نوعية العلاقة مع الموضوع المفقود، ردود أفعال العائلة و المحيط في تحديد و التأثير على الطبيعة الصدمية للفقدان. و لكن يمكن للصدمة الجنسية بالمعنى الذي تحدث عنه س. فرويد في بداية التحليل النفسي أن تظهر في المسرح الدفاعي لتطرح إشكالية علاقتها بالنرجسية. فالطفل الذي تعرض إلى إغراء نشيط من طرف راشد حيث أن التقليل من حاجاته، عدم احترام زمن كمونه و إنكار الفرق بين الأجيال يشكل تجربة صدمية بالنسبة للأنا، هذا ما اعتبر ك. جانا (1985) كنواة الباردة للصدمة و التي تشكل الزمن الأولي.

(J. Guillaumin et al, 1982)

هناك أيضا المواقف غير المنتظرة التي تحي الشعور بالهلع و تشكل تهديد حيوي كمرض ما أو حدث مرور مثلا. إن مثل هذه الصدمات قد تحي إشكالية الخساء في استثارة ذات طابع صدمي غالبا ما يؤدي إلى الخلط بين الهوام و الواقع، و تأخذ هذه الإشكالية من الناحية العيادية أشكال مختلفة بالعلاقة مع التجربة الصدمية. يمكن ملاحظة حالات من الذهول الصدمي مع كف كثيف عند مفحوصين يعتبرون الخساء كواقع تحقق، مفحوصين يشعرون بتهديد الخساء بصفة مستمرة أمام قوة الموقف الصدمي الذي لم يتمكنوا من إدماجه، مفحوصين يبقون متعلقين بالصدمة و يميلون إلى تكرار التجربة الصدمية بشكل مستمر، اللجوء إلى جنسية خاصة كالجنسية المثلية أو المازوشية لربط الاستثارة الناتجة عن الصدمة، و أخير محاولة تسوية عقدة الخساء من خلال البحث عن الإفراط في القدرات و السلوكات البطولية. إن ظاهرة التكرار تبدو أحد الأوجه الأكثر تميزا و الأكثر حدوثا في الاضطرابات النفسية الصدمية. نلاحظ ذلك عند مستوى الأحلام و العرض أو حتى في عملية الاستذكار أو الاجترار. و تشكل نزعة التكرار حسب س. فرويد كما هي ملحوظة في الصدمة، التحويل، نمو الطفل، و في وجود العرض حدثا تكوينيا يتموضع في ما بعد مبدأ اللذة. هناك نوعين من التكرار: التكرار الذي يهدف إلى الإطفاء و يخضع قهريا إلى طناطوس و التكرار الذي يرتبط بإروس و يحاول الوصول إلى التحكم في السيرورة الرمزية

نفهم من خلال ما سبق ذكره أن الحالات المختلفة التي تظهر أمام الصدمة التي تشكل الواقع الذي يعطي جسم للهوام هي طرق دفاعية محركة لنجد: الكف، التجنب التكرار، l'érotisation ، الانشطار، الإنكار و الإسقاط التي ترافق مختلف الاضطرابات الأكثر أو أقل خطورة. كل مكانيزم يعبر بطريقته الخاصة عن التجربة الصدمية و تمثل محاولة من أجل ارضائها.

لكن و على خلاف مختلف الاضطرابات السابقة، يمكن للقلق الخساء أن يلعب دور إشارة إنذار ليصبح traumatolytique. فاستدعاء للتصورات لها وظيفة التسبيق

تسمح بتسبيق مواقف غير ملائمة مما يدل على استدخال لأم تحمل رسالة حريصة فتأثير الصدمة في هذه الحالة لم يمنع تكوين و الحفاظ على هوام الخصاء البدائي و وظيفته المنظمة. (T. Bokanowski, 2002)

نستنتج من خلال ما سبق أن الأهمية الكبيرة التي أعطاها س. فرويد سنة 1926 للمواقف الصدمية المرتبطة بقلق فقدان دفعت عدد من المؤلفين إلى التركيز حول الصدمة النفسية و علاقتها بالإشكالية النرجسية. إن ظهور بعض الاضطرابات المتعلقة بالحداد و بجروح نرجسية أدى إلى ظهور مصطلح الصدمة النرجسية و التساؤل حول الأوقات الأولى التي تحيها: هل يتعلق الأمر بالزمن الأصل أي بزمن تكوين الأنا و تغيرات المحيط البدائي؟، أو بزمن الطفولي المرتبط بأثر السلبي للبعض التجارب؟

III- الواقع الصدمي: سياق العنف الإرهابي في الجزائر

لقد تعرض الجزائريون لمدة عشرية كاملة (1990- 2000) إلى عنف إرهابي من مجازر جماعية، اغتياالات، اختطافات و اغتصابات... الخ حيث تضررت عدة مناطق عبر الولايات، بأشكال متفاوتة في الخسائر الإنسانية و المادية، لتترك هذه الأحداث آثار صدمية لدى الأفراد، سواء كانوا أطفالا، مراهقين أو راشدين. و غالبا ما كان الأشخاص شهود عيان للأعمال الإرهابية، هذا إذ لم يكونوا قد تعرضوا مباشرة إلى تلك الأعمال العنيفة.

إن الإطار الذي يحصل فيه الحدث الصدمي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار من أجل تحديد الاضطرابات، لأن المشاركة الهوامية من قبل المريض ليست على الإطلاق هي ذاتها بحسب وقوع الحدث زمن السلم أو في زمن الحرب. غير أن أهم ما يميز الوضعية التي عرفتها الجزائر منذ سنة 1990 نتيجة العنف الإرهابي أنها وضعية لا تنتمي لا لزمن السلم و لا لزمن الحرب.

و أمام هذه الوضعية التي شهدت الاعتداء على الأرواح و الممتلكات، لن يتردد أي مختص في الصحة النفسية أو العقلية في القول أن وضعية الجزائر بطبيعة ما حدث فيها ستترك آثارا خطيرة على المعاش النفسي اليومي للفرد الجزائري، و على التنظيم الاجتماعي، و قد تمتد هذه الآثار على عدة أجيال خاصة إذا نظرنا إلى حجم الخسائر المادية و البشرية المسجلة مقابل غياب المساعدات الجدية و المناسبة سواء لعدم توفرها أصلا أو بسبب تحطيم هياكل الدعم الاجتماعي الرسمي (المراكز الصحية، المدارس، المؤسسات و المصانع...). عواقب وضعية كهذه على الضحايا ستكون وخيمة في الوقت الحاضر و على المدى البعيد.

(M.M. Ait Sidhoum, 2000, A. Si Moussi, 2010)

و نظرا لتنوع أحداث العنف، و تكرارها و تفاعل عواقبها الوخيمة على فئات المجتمع فإن مفهوم الضحية يأخذ معنى أوسع، حيث يتعلق الأمر "بكل شخص تعرض لخطر و تهديد و إضعاف و اختلال أو إصابة جسمية، بسبب الوضعية التي عرفتھا الجزائر منذ 1990، سواء تعلق الأمر بجرح أو فقدان شخص عزيز أو اختطاف أو تهديد أو إضعاف شخص عزيز أو فقدان عمل و ممتلكات، أو انحصار النشاطات الضرورية للتوازن الشخصي، أو نقص الإعلام و تراكم المعلومات التي تزيد من حجم الضغط و الاستثارة". (M.M. Ait Sidhoum, 2000, p 29)

و قد قامت الجمعية الجزائرية للمساعدة النفسية و البحث و التكوين (SARP) سنة 1999-2000 ببحث إيدميولوجي حول مدى انتشار الاضطرابات السيكولوجية من جراء العنف الإرهابي. تم البحث في منطقتين: سيدي موسى، باعتبارها منطقة تعرضت للعنف الإرهابي المكثف و لمدة طويلة أثناء أزيد من عشرية و دالي إبراهيم التي لم تتعرض نسبيا إلى عنف إرهابي شديد و مستمر أثناء نفس الفترة. تتمثل أهمية هذه الدراسة في التعرف على التأثير المباشر للصدمات النفسية على الصحة العامة و النفسية. أظهرت الدراسة الإيدميولوجية أن هناك نسبة مرتفعة عانت من اضطراب

نفسى خلال حياتها، إبن 58% من المشاركين عانوا من اضطراب نفسى واحد على الأقل خلال حياتهم و أكثر من ثلث مجموعة البحث كانوا يعانون من إحدى الاضطرابات النفسية خلال السنة التي أجري فيها البحث، و أكثر الاضطرابات انتشارا كان اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD) (37.5%)، ثم اضطراب القلق (37.3%)، و الاكتئاب (23%)، و يليه التجسيم (8.3%).

(Revue Psychologie, SARP, N° 9, 2001)

غير أن طبيعة الأحداث الإرهابية التي عاشتها الجزائر تتعدى ما يسمى بضغط ما بعد الصدمة (PTSD)، و حتى العصابات الصدمية لا يمكنها أن تسمح بفهم مختلف أوجه هذه الصدمات. لذلك يجب الرجوع إلى باثولوجية الربط الاجتماعى، باعتبار أن القوانين، العقائد و الإطار الثقافى التي يستند عليها الأفراد هي التي تعرضت إلى التهجم و التخريب. و أمام هذه الوضعية تعرض الضحايا إلى المساس في مقوماتهم النرجسية و الهوية. (C. Bouatta, 2007)

خلاصة:

تعتبر الصدمة النفسية من أقدم الاضطرابات النفسية التي تعرض الإنسان إليها نظرا لكون هذه الأخيرة تواجدت منذ وجود الإنسانية. غير أن الاعتراف بالاضطرابات النفسية الناتجة عن العنف الصدمي لم يكون إلا مؤخرا. و أصبح بذلك التركيز على المخلفات النفسية للعنف الناتج عن مختلف الكوارث كالحروب، الفيضانات و الكوارث التكنولوجية.

و تعتبر الصدمة الناتجة عن العنف الإنساني من أخطر الصدمات التي يمكن أن تؤدي من الناحية النفسية إلى اضطرابات كبيرة و دائمة نظرا للجرح النرجسي الذي تتركه مما يلحق خلل كبير في العمل النفسي.

الإشكالية و الفرضيات

الإشكالية:

تتجه العديد من الدراسات الحالية في علم النفس إلى الاهتمام بدراسة الاضطرابات النفسية الناتجة عن علاقة الفرد بالتغيرات التي تطرأ على المحيط الذي يعيش فيه. و لقد بين العمل النفسي المعاصر أن الأعراض العصابية، الكف، قوة الكبت الاضطرابات النفسية الناتجة عن القمع الاجتماعي للجنسانية قد اختفت لتترك المجال إلى صعوبات تتعلق بعلاقة الفرد مع الآخرين ومع نفسه، الاكتئاب، العدوانية الموجهة نحو الذات و التجسيد.

هناك نوع آخر من الاضطرابات النفسية التي يمكن للفرد أن يتعرض إليها و تتمثل في الصدمة النفسية. و نظرا لبعدها العالمي الإنساني من جهة، و تعدد مواقع و طبيعة الأحداث الصدمية، أنماطها، أشكالها و وجهات النظر و العلاج من جهة أخرى، إضافة إلى كون كلمة الصدمة أصبحت اليوم متداولة، يستمر موضوع الصدمة النفسية في فرض نفسه و يجرنا دائما إلى البحث في هذا المجال.

يحتل مفهوم الصدمة مكانة هامة في نظرية التحليل النفسي حيث ظهر هذا المفهوم عند س. فرويد منذ أعماله الأولى وقد أشار من جهة إلى الصدمة التي تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عند شخص ما بسبب حادث ما غالبا ما يكون من أصل جنسي و هوامي لذلك أكد على أهمية السنوات الأولى، المحيط، و الآثار النفسية الأمومية في تشكيل الصدمات النفسية المبكرة، مميّزا بين الآثار الإيجابية و الآثار السلبية للصدمات النفسية. (S. Freud, 1948)

و من جهة أخرى أشار منذ سنة 1920 إلى البعد الاقتصادي للصدمة من خلال مفهوم صاد - الإثارات. و قد عرف س. فرويد هذا المفهوم كغشاء يغطي الجهاز النفسي و يصفي المنبهات من أجل حماية النفس من الإثارات القادمة من العالم

الخارجي كالحادث الصدمي لتحمل الصدمة في هذا المنظور حسب س. فرويد معنى كسر أو تحطيم ممتد لصادم-الإثارات. (S. Freud, 1981)

و أهم ما يميز مختلف أوجه الصدمة أنها اضطرابات تتدرج خارج كل إطار نوزوغرافي، لتأخذ بذلك أشكال متنوعة، بعضها تدخل في سيرورات عصابية أو ذهانية على المدى الطويل، و تظهر فرادتها التي يصعب عزلها عن جانبها الحداثي. و تعتبر الصدمة الناتجة عن العنف الإرهابي من أخطر الصدمات التي يمكن للفرد أن يتعرض إليها حيث أن بعد زوال هذه الصدمة و فعلها الأولي، هناك اضطرابات نفسية تليها و تعود إلى عدم قدرة الشخص على امتصاصها في أنه لتصبح الصدمة كجسم غريب يغير من الوضع الذاتي للشخص المصدوم. و كما أن الاستجابة للأحداث الصدمية و مصيرها النفسي تختلف من فرد إلى آخر و هذا حسب سوابقهم النفسية و الشخصية لذلك فالتجارب الصدمية تحي التجارب الطفولية المرتبطة بالعلاقات البدائية مع الأم، كما أن درجة تأثير الصدمة ترتبط بالمقومات النرجسية للفرد. (F. Brette, 1987)

هذا ما توصلت إليه معظم الدراسات التي اهتمت بضحايا العنف الإرهابي في الجزائر مشيرة إلى أن مصير الصدمة عند هؤلاء الأشخاص مرتبط بنوعية توظيفهم النفسي أي قدرة الجهاز النفسي على إرسان الصدمة التي تأتي كحدث تحطيم صاد-الإثارات. (ع. سي موسي، ر. زقار، 2000). هذا و من خلال الاحتكاك الإكلينيكي اليومي مع ضحايا العنف الإرهابي، يرى العديد من الأخصائيين النفسيين أن ردود أفعال الضحايا تتعدى التفسير الوحيد الذي أتت به بعض النماذج، ليعكفوا بذلك على نوعية التوظيف النفسي و دوره في تسيير الصدمة النفسية بالاعتماد أساسا على نظرية التحليل النفسي و النظرية السيكوسوماتية حيث يحتل الجهاز النفسي الدور المركزي في التعامل مع الصدمة. (D. Samai-Haddadi, 2004, F. Arar, 2000)

و على غرار التساؤل حول دور و مصير الصدمة النفسية عند الشخص تشير م. ديان (M. Dayan) إلى: " أهمية التساؤل حول نمط انتماء الصدمة إلى هذا المصير، بمعنى بأي شيء من الأشياء تتمسك، من تلك الأشياء التي سبقتها و من تلك الأشياء التي تليها، و أي نوع من عدم الرجعية الفريدة يمكن أن تفرض عليها. إن إشكالية زمن الصدمة و المجال العيادي الذي تحتله و انتشارها في تاريخ فرد ما و الذي يحملها و يحمل بصماتها، لم تفقد من اهتمامنا بها و بحدتها"

(M. Dayan, 1995, p 20)

تتمحور إذن إشكالية بحثنا حول مصير الصدمة النفسية و نمط انتمائها عند أشخاص مصدومين بعد التعرض إلى العنف الإرهابي و هذا بعد أكثر من عشر سنوات من خلال موضوع سيرورات الاحتواء. إن اختيارنا لمصطلح سيرورات الاحتواء و التركيز على الحدود يسمح بتطرق إلى الصدمة النفسية باعتبارها اختراق للأغلفة الجسدية و النفسية.

كما أن مصطلح الحدود متعلق بفكرة وجود إرغام خارجي، بفضاء للتوازن بين الداخل و الخارج و بحاوي لعالم داخلي. و يتضمن مفهوم الحدود معاني مختلفة فهو يقصد: الحصر لقدرة الفعل أو التصرف، أي حاجز يجتهد لتجاوزه، الحدود الفواصل بما تعنيه من نقطة توازن بين الداخل و الخارج أو بين منطقتين، الحدود هي محيط أي تحديد و حصر يمنح بذلك شكلا و تمثيل و في الأخير غلاف يضمن الإلمام بالذات الشيء الذي يساعد في إرصان الهوية. و تتميز الحدود الجسدية أنها تقع بين الداخل و الخارج، بالتوجه المزدوج للفضاء الجسدي: مفتوح و مغلق مما يشكل جدلية بين اتجاهين متعاكسين لكن متكاملين، الرغبة في الدخول في غلاف حامي و الرغبة في الخروج من الذات و التوجه نحو العالم. و يضم كل اتجاه خطر متعلق به، فغلق الحدود

و حصر الجسد في سياق حول الذات يمنع الانفتاح نحو العالم و نحو الآخرين و بالمقابل جسد بدون حدود واضحة تفصله بالعالم يؤدي إلى تشتت الذات.

(P. Ancet, 2004)

إن مفهوم الأنا - الجلدي الذي أتى به د. أنزيو يشير إلى وظيفة استناد الأنا على التجارب الجسدية خاصة تلك المتعلقة بالحاوي الذي يميز بين الخارج و الداخل. لا يقصد بالحدود المانع أو الحاجز، بل الشرط الذي يسمح للجهاز النفسي، بإقامة التمييز بين داخله و خارجه، بين ما هو نفسي و غير نفسي، بين ما ينبع منه و ما ينبع من الآخر. أي إقامة حدود و سطح جسدي و محيط واضح كنظام لحماية الفرد. فحدود الصورة الجسدية تكتسب خلال سيرورة العلائقية بين الأم و الطفل، و هي سيرورة رمزية للتصور للحدود لها وظيفة "صورة مرسخة" و غلاف حامي، يمثل الجسد بهذا المعنى موضوع لاستثمار و صورته كإنتاج لهذا الاستثمار. فوظيفة الحدود تنظم إلى ضرورة الاندماج، و صورة الجسد موضوعة في التنظيم الهوامي و الارصاني و كذلك التصورات الخاصة بالجسد. (D. Anzieu, 1995)

نجد في المفهوم الاقتصادي للصدمة الذي اقترحه س. فرويد (1920) اقتران لمصطلحين أخذوا أهمية كبيرة في الأعمال المعاصرة حول الصدمة النفسية هما الكسر أو التحطيم و صاد- الإثارات. تنتمي كلمة الكسر إلى اللغة القانونية و تشير إلى تهديم تحطيم و انقطاع كل ما يسمح بغلق و منع اختراق شيء ما و ذلك بفعل عنيف يخترق فجأة و بقوة الفضاء الشخصي ليخرب حدوده و يترك آثار دائمة.

يسمح لنا التطرق إلى معنى كلمة الكسر من الناحية القانونية فهم معناها عندما يتعلق الأمر بصدمة نفسية حيث تحمل معنى تشبيهي و تشير إلى جرح ناتج عن تحطيم و تلف المادة النفسية الداخلية بعد اختراق و تحطيم الغلاف الحامي، الجسدي أو النفسي، من طرف عامل صدمي خارجي. و يعمل الحدث الصدمي المفاجئ على

تهديم حدود الصورة الجسدية من خلال بعث هوامات، انفعالات و تصورات مخترقة تستولي على التفكير في ظروف تتميز بالهلع و الذهول.

و في هذه الظروف لا تشكل الصدمة فقط عامل دخيل و إنما تمس الكائن في ذاتيته و تهدد هويته ليفقد الشعور بالاستمرارية و التناسق الداخلي حيث أن الشخص يفقد القدرة على التفكير، التذكر و حتى النسيان و يشعر و كأنه تابع لكائن آخر متواجد في داخله. (D. Sibertin-Blanc, C. Vidailhet, 2003)

فمصطلح الأنا - الجليدي و الأغلفة النفسية يوضحان لنا دور وظيفة صاد-الإثارات و وظيفة الاحتواء في حماية العضوية ضد الإثارات الخارجية، كالصدمة التي يمكن أن تهدم أو تخترق الأغلفة النفسية البدائية القائمة على العناية الأمومية، طريقة حمل الأم للرضيع و الاتصالات الأولية جلد - جلد أي المساس حتى بمصادر السند و الجنسية مما يوافق فقدان الحاوي، فقدان الحدود بين الداخل و الخارج و إصابة الأغلفة النفسية. (S. Koff-Sausse, 1995)

ففي حالة الصدمة النفسية هناك انقطاع عنيف على مستوى حدود "حاجز الاتصال" الخارجي و على مستوى النظام الدفاعي الداخلي، فالعامل المسؤول عن الانقطاع الصدمي لا يتعدى فقط على حدود الجهاز النفسي و إنما يعمل على الاستقرار ليفرض قانونه و حضوره من الناحية الإقليمية.

و يمكن التمييز في سيرورة التحطيم ثلاثة أنماط متتالية من العنف: انقطاع الحاوي و الغلاف الحامي، مهاجمة المحتوى و انصعاق التفكير و أخيرا نكوص انفعالي دائم يؤدي بالشخص إلى إعادة التبعية الإتكالية و الحامية من أجل احتواء من الخارج ما لم يتمكن احتواءه من الداخل. إن منفذ هذا الموقف غير معين، يمكن أن يتأرجح في الدفاع ضد موضوع التبعية عن طريق المهاجمة في المعارضة أو الهروب تحت شكل التجنب، الانطواء على الذات في الخمول مع التراجع في التصرفات الاجتماعية و حتى إلى درجة إنكار الواقع من خلال إنشاء حواجز دفاعية بدائية من نوع تطمية، تقليد

مشكلة كغطاء حامي. هذا ما يبينه بعض المفحوصين من خلال إنكار إدراكاتهم انشطار في الجسد و في التفكير، تعليق النشاط العقلي، كلها كحلول من أجل البقاء، الاحتفاظ بظاهر من الهوية، تجنب المعاناة بتجنب التفكير. و بهذا تستدخل المحتويات الصدمية غير المفكرة و تبقى محصورة خارج الشعور و لكن أيضا خارج اللغة مما يجعلها منيعة عن الشعور. بالرغم من اختباء هذه المحتويات، فهي تبقى نشيطة كأجسام غريبة و تجند نشاط الرقابة الذي يؤدي إلى كف انفعالي و فقر في العلاقات.

(D. Sibertin-Blanc, C. Vidailhet, 2003)

و يرى ك. جانا أن من أكبر أوجه الصدمة زوال انتقالية الواقع، كمواجهة الطفل لإغراء حقيقي من طرف الراشد، في هذا اللقاء بين الهوام و الحدث الصدمي يتواصل العالم النفسي و العالم الخارجي بطريقة حيث يكون الجهاز النفسي غير قادر على القيام بالدور الحاوي للعالم الداخلي، هذا ما أسماه ك. جانا بانهياب الموقعية الداخلية حيث لا يعرف الفرد مصدر إثارته هل هو داخلي أم خارجي، و يصبح عاجزا عن بناء شيء هام جدا من الناحية النفسية و هو مبدأ الواقع، فاللقاء بين الواقع النفسي و الواقع الخارجي، بين الهوام و الحدث الحقيقي يهدم الفرق بين الداخل و الخارج، هذا ما يوضحه جيدا الموقف الصدمي. (C. Janin, 1996)

و قد أشار أ. ثرين إلى أن الصدمة تأتي من اللقاء بين الهوام و الإدراك حيث يشكل هذا اللقاء نوع من اللبس بين الواقع النفسي و الواقع الخارجي. فالصدمة في هذا الوضع تحمل معنى جديد، فهي ليست فقط تهديم نفسي إنما هي أيضا استجابة للموقف الصدمي، هي محاولة من طرف الشخص من أجل إعادة تكوين غلافه النفسي.

(A. Green, 1973)

و كما أشار ب. لوين (P. Lewin, 1993) في دراسة له حول الإنتاج الإسقاطي في اختبار الرورشاخ لأشخاص مصدومين جراء حدث غرق إلى فكرة أن الشخص

المصدوم ينشأ غطاء خارجي صلب، أو غطاء صدمي لحماية ذاته من الأخطار الخارجية. هذا و قد أشارت ك. شابير (1998) تقريبا إلى نفس الفكرة عندما تكلمت عن الإفراط في استثمار الحدود كميزة للتوظيف النرجسي و الحالات الحدية مشيرة إلى أن هذا الأخير يظهر في بروتوكولات الرورشاخ علي شكل ما تسميه ب"أجوبة الجلد" و يظهر التأكيد على الواقع الخارجي كاستثمار عكسي يشير إلى وجود مواضيع داخلية غير ثابتة حيث تكون مهددة بالزوال. و تضيف أن في حالة الأحداث الصدمية يكون صاد- الإثارات هش و غير كامل مثلما هو الحال في الحالات الحدية.

(J. P. Boulenger, E. Ferragut, 2005)

و على ضوء كل ما ذكرناه سابقا نطرح تساؤل إشكالية بحثنا على النحو التالي:

ما هي نوعية سيرورات الاحتواء عند الأشخاص المصدومين جراء الأحداث الإرهابية؟

الفرضيات:

الفرضية العامة:

ترتبط نوعية سيرورات الاحتواء عند الأشخاص المصدومين بطبيعة حدودهم الجسدية المستدخلة.

الفرضيات الجزئية:

1- يبدو أن نوعية سيرورات الاحتواء عند الأشخاص المصدومين تتميز بالاختراق و يظهر هذا في كل من سلم تروماك، اختبار الرورشاخ، اختبار تفهم الموضوع، رانز صورة ري على شكل تحطيم الصدمة للحدود الجسدية و غياب لحاوي بين الداخل و الخارج و هذا على النحو التالي:

1-1 سلم تروماك: ينتمي الأشخاص المصدومين إلى ملمح A أي تناذر نفسي صدمي شديد.

2-1 الرورشاخ: من الناحية الكمية: ارتفاع عدد أجوبة اختراق (P)، انخفاض عدد الأجوبة (R) أقل من 10، انخفاض النسبة المئوية للأجوبة الشكلية (F%) و انخفاض النسبة المئوية للأجوبة الشكلية الإيجابية (F+%)، انعدام الأجوبة الحركية الإنسانية (K=0)، ارتفاع عدد الأجوبة اللونية (C)، ارتفاع (Cn)، ارتفاع عدد الأجوبة (Clob)، ارتفاع عدد اللوحات المرفوضة، نمط الصدى الهوامي منشطر- محض غياب الأجوبة ذات المحتوى الإنساني، ارتفاع أجوبة Hd و (Hd)، انخفاض عدد الأجوبة النمطية (Ban)، ارتفاع عدد الأجوبة التشريحية (Anat)، الجنسية (Sexe) و أجوبة الدم (Sang) .

من الناحية الكيفية: الرجوع المكثف و الملموس إلى الأحداث الصدمية، نقد الاختبار نقد الذات، غياب للتصورات الذات و تصورات الموضوع، غياب التحريصات الكامنة للوحات، النظام الدفاعي (الانشطار، التماهي الإسقاطي، التهديم الذاتي، الإنكار).

3-1 اختبار تفهم الموضوع: (T.A.T): من الناحية الكمية: ارتفاع النسبة المئوية للسياقات الكف (CI) على حساب سياقات (A)، (B) و (E).

من الناحية الكيفية: غياب التحريصات الكامنة للوحات و / أو عدم القدرة على إرسان الإثارة النزوية الناتجة عنها، سيطرة سيرورات التهديم.

3-1 اختبار صورة راي: من الناحية الكمية: انخفاض نتائج كل من رسم الصورة و الصورة المسترجعة، غياب النمط I.

من الناحية الكيفية: التحليل الكيفي يبين غياب للمعالم مستقرة (حاوي و محتوى).

2- يبدو أن سيرورات الاحتواء عند الأشخاص المصدومين يتميز بالاستثمار المفرط للصورة جسدية "حاجز" و يظهر هذا في كل من سلم تروماك، اختبار الرورشاخ

اختبار تفهم الموضوع، رائز صورة ري على شكل إنشاء غطاء صلب يمنع الاتصال بين الداخل و الخارج و هذا على النحو التالي:

2-1- سلم تروماك: ينتمي الأشخاص المصدومين إلى ملمح A أي تناذر نفسي صدمي شديد.

2-2- اختبار الرورشاخ: من الناحية الكمية: ارتفاع عدد الأجوبة "حاجز" (B) ارتفاع النسبة المئوية للأجوبة الشكلية (F%) انخفاض النسبة المئوية للأجوبة الشكلية الإيجابية (F+%)، انخفاض عدد الأجوبة الحركية الإنسانية و الحيوانية (K و kan) انخفاض عدد الأجوبة اللونية (C)، انخفاض النسبة المئوية للمحتويات الإنسانية (H%)، ارتفاع النسبة المئوية للمحتويات الحيوانية (A%)، ارتفاع عدد الأجوبة النمطية (Ban).

من الناحية الكيفية: غياب التحريضات الكامنة للوحات نتيجة لسيطرة مكانيزم الكف تعبير فقير و الأجوبة تقتصر على الموصفات.

2-3 اختبار تفهم الموضوع (T.A.T): من الناحية الكمية: سيطرة سياقات (CI) إلى جانب سياقات (A)، انعدام سياقات E.

من الناحية الكيفية: غياب التحريضات الكامنة للوحات، قصص قصيرة لا تسمح بالتعبير على الصراع، سيطرة مكانيزم الكف و صلابة النظام الدفاعي .

2-4 اختبار صورة ري: من الناحية الكمية: رسم الصورة و الصورة المسترجعة ينتميان إلى النمط I، ارتفاع عدد النقاط في الصورة المسترجعة.

من الناحية الكيفية: التحليل الكيفي يبين إفراط في استثمار الحدود.

الجزء الثاني

منهجية البحث

الفصل الأول

تقديم منهجية البحث

تمهيد:

يقصد بمنهجية البحث المنهجية المتبعة من أجل فحص الفرضيات التي وضعناها في إشكالية بحثنا حيث أنه من البديهي أن البحث العلمي يقوم على مجموعة من المبادئ التي يجب احترامها و كذا مجموعة من الخطوات التي يجب تتبعها.

إن دراسة سيرورات الاحتواء عند مجموعة بحث تعرضت للصدمة النفسية الناتجة عن العنف الإرهابي تطلب منا إتباع مجموعة من الخطوات المنهجية وفقا لمتطلبات البحث العلمي، لذلك سنقوم في هذا الفصل بعرض منهج البحث الذي اعتمدنا عليه ثم نقوم بتقديم مجموعة بحثنا و خصائصها.

كما يقوم البحث على اختيار الأدوات التي تسمح بفحص الفرضيات حيث أنه بعد تقديم مجموعة بحثنا نقوم بتقديم و تعريف الأدوات التي استعملناها في بحثنا و سنتطرق في الأخير إلى مكان و ظروف إجراء البحث.

I- منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج العيادي، حيث يندرج موضوع دراستنا ضمن مواضيع البحث العيادي الذي ينتمي إلى مجال علم النفس المرضي و يرمي إلى إنتاج معارف جديدة انطلاقاً من الدراسة المعمقة للفرد الإنساني باعتباره في فردنيته " : ففكرة إنجاز بحث عيادي في علم النفس المرضي يتحقق بالاحتكاك مع خصوصية حالة معينة، و بصياغة إشكالية عيادية جديدة أو التساؤل حول دينامية نفسية منظمة لسلوكات خاصة." (O. Bourguignon, 2006, p.35)

و تعتبر الدراسة المحكمة للحالات الفردية مصدر هام للمعرفة في مجال البحث في علم النفس العيادي، حيث أن إجراء بحث علمي في هذا الإطار ينطلق من ملاحظة الحالات الفردية و بناء فرضيات مستمدة من دراسة هذه الحالات و من المعارف السابقة، بهدف إثباتها و تعميمها. و يخص البحث العيادي في علم النفس المرضي الأخصائيين النفسانيين، الأطباء العقلين و المحللين النفسانيين الذين يهتمون بالتوظيف النفسي و السيرورات النفسية للكائن البشري. كما يجب الإشارة إلى أن البحث العلمي خاصة في ميدان علم النفس العيادي و المرضي يقوم على مبدأ "حق التجاهل" الملازم له، حيث لا يكون الباحث ملزماً فيه بدراسة كل الجوانب الخاصة بظاهرة نفسية ما كما يقوم أيضاً على مبدأ "المعوقات المتعلقة بفردنية الشخص" (أي المبحوث) الذي يعتبر في أغلب الأحيان شخص متألم، يستدعي المساعدة و العلاج.

(O. Bourguignon, 2006)

سنقف إذن في بحثنا، عند كل حالة، على دراسة بعض السيرورات النفسية و مصيرها، على المدى البعيد، بعد التعرض إلى الصدمة النفسية الناتجة عن العنف الإرهابي و ذلك بالتركيز على وجه الخصوص على موضوع سيرورات الاحتواء.

II- مجموعة البحث:

تتكون مجموعة بحثنا من 10 حالات (5 نساء و 5 رجال) حيث أنه يشترط أن تكون كلها مصدومة بعد تعرضها إلى العنف الإرهابي و كما يجب أن يتراوح سنها بين 25 و 45 سنة و الجدول التالي (الصفحة 88) يوضح و يلخص خصائصها:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن كل المبحوثين قد عايشوا أحداث صدمية متعلقة بالعنف الإرهابي خلال الفترة الممتدة بين 1990-2000 في كل من منطقة سدي موسى(الجزائر) و بوقرة (بليدة) التي تعتبر من بين المناطق التي تعرضت بكثرة للعنف الإرهابي.

و قد واجه كل المبحوثين خطر التهديد بالموت، غير أنهم تعرضوا كما يوضحه الجدول إلى وضعيات صدمية مختلفة و متنوعة من حيث طبيعتها و شدتها، فمثلا تعتبر المبحوثة نرمان ناجية من مذبحة رايس غير أنها فقدت خمس من أفراد عائلتها، نفس الشيء بالنسبة للمبحوث رفيق الذي نجي من انفجار قنبلة راح ضحيتها أبوه أما المبحوثة حنان فلقد فقدت أخيها و تعرضت للاغتصاب من طرف الإرهاب. أما الأحداث الصدمية المتبقية فتتمثل في الحضور في مشاهد اعتداء و اغتيال أشخاص (صافية، كريمة، كريم، دليلة), ضحايا انفجار قنبلة (كمال، فريد)، الاختطاف من طرف الإرهاب (سعيد).

و أما توزيع مجموعة البحث حسب الجنس فلقد كان عشوائيا، ذلك لأن هذا الأخير لا يدخل ضمن متغيرات إشكالية بحثنا. بينما يظهر من خلال الجدول أن كل من متغير الوضعية العائلية، المستوى التعليمي، الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية، و المعلومات المتعلقة بوضعية المبحوث إلى يومنا هذا هي كلها معلومات هامة، حيث سمحت لنا بفحص فرضيات بحثنا. و نلاحظ من خلال الجدول أن كل المبحوثين ما عدا نرمان يعانون من وضعية اقتصادية و اجتماعية صعبة و كما أن المستوى التعليمي لكل من حالة فريد، كريم، كمال و حنان يقتصر على المستوى الابتدائي و على المستوى

الأساسي بالنسبة للحالة سعيد، في حين فالنسبة للحالة نرمان فهو جامعي، و أما حالة صافية، كريمة، دليلة و رفيق فهم أميين. وبالنسبة للوضعية العائلية إذ نلاحظ أن أغلبية المبحوثين عازبون (صافية، نرمان، حنان، دليلة، كريم، كمال، سعيد، فريد).

أما قسم المعلومات الأخرى فهو يشير إلى أن كل من حالة صافية، رفيق، و فريد مازالوا يعالجون عند الطبيب العقلي إلى يومنا هذا، أما الحالتين دليلة و سعيد فهما يستشاران حالياً أخصائي نفسي، في حين فالنسبة للحالة نرمان فقد علمنا أنها استشارت فيما قبل أخصائي نفسي و لها الرغبة حالياً في استئناف المتابعة النفسية و استفاد أيضاً كل من حالة كمال و حنان من متابعة نفسية، و لم يستفيد كل من حالة كريمة و كريم من متابعة نفسية أو عقلية رغم أن كريمة أدلت لنا برغبتها في متابعة نفسية.

و خلافاً عن متغير الجنس، فلقد قمنا بتحديد متغير السن حيث أن كل المبحوثين يندرجون في مرحلة الرشد، تتراوح أعمارهم بين 25 سنة و 45 سنة، يسمح لنا هذا التحديد بتفادي المراهقين اللذين تعرضوا إلى الصدمة في الطفولة و إبعاد الأشخاص اللذين ينتمون إلى مرحلة الشيخوخة نظراً للمتغيرات النفسية التي تطرأ على هذه المرحلة مع الإشارة إلى أن بعض المبحوثين (حنان، كريم، سعيد) عايشوا الأحداث الصدمية في سن المراهقة لهذا فسوف نحاول الأخذ بعين الاعتبار هذه الملاحظة في تحليل المعطيات التي تحصلنا عليها عن طريق مختلف التقنيات.

الجدول رقم (1): جدول يوضح خصائص مجموعة البحث

المبحوث	صافية	نرمان	حنان	كريمة	فريد	كمال	كريم	سعيد	رفيق	دليلة
الجنس	أنثي	أنثي	أنثي	أنثي	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	أنثي
السن	39 سنة	42 سنة	27 سنة	43 سنة	29 سنة	30 سنة	26 سنة	28 سنة	39 سنة	39 سنة
الوضعية العائلية	عازبة	عازبة	عازبة	متزوجة	عازب	عازب	عازب	عازب	متزوج	عازبة
المستوى التعليمي و/أو المهني	أمية امرأة مأكثة في البيت	جامعية	- ابتدائي - امرأة مأكثة في البيت	- أمية - امرأة مأكثة في البيت	- ابتدائي - بطال	- ابتدائي - بطال	- ابتدائي - بطال	- متوسطي - بطال	- سائق شاحنة	- أمية - امرأة مأكثة في البيت
الوضعية الاقتصادية الاجتماعية	دون المتوسطة	جيدة	متوسطة	سيئة	دون المتوسطة	- دون المتوسطة	دون المتوسطة	سيئة	دون المتوسطة	دون المتوسطة
معلومات متعلقة بالحدث الصدمي	- شاهدة عيان لأحداث الاعتداء الإرهابي في منطقة هواورة بسدي موسى خلال الفترة 1998-1990. - حدث فردي/جماعي	- ناجية من مذبحه رابيس. - فقدان خمس أفراد عائلتها. - حرق المنزل. - حدث فردي/جماعي 1998-1990.	- تهديد بالموت - فقدان أخ (1995). - اغتصاب من طرف إرهابي. - حدث فردي جماعي (بوفرة) 2003-1994.	- التهديد بالموت في ولاد علالة، سدي موسى. - إصابة أختها في انفجار قنبلة. - تخريب المنزل. - حدث جماعي/فردي 2002-1990.	- التهديد بالموت. - ضحية انفجار قنبلة (1996). - حدث فردي/جماعي (بوفرة) (2000-1992).	- التهديد بالموت. - شاهد عيان لاغتيال أشخاص. - حدث فردي/جماعي (2000-1992).	- التهديد بالموت. - شاهد عيان لاغتيال أشخاص. - حدث فردي/جماعي (1998-1993).	- التهديد بالموت. - شاهد عيان لاغتيال أشخاص. - الاختطاف. - حدث فردي/جماعي (1998-1993).	- التهديد بالموت. - النجاة من انفجار قنبلة وضعت في بيته، موت الأب خلال هذا الانفجار. - حدث فردي-جماعي	- التهديد بالموت - شاهدة عيان لأحداث الاعتداء الإرهابي في منطقة هواورة بسدي موسى خلال الفترة 1998-1990. - حدث فردي/جماعي
معلومات أخرى	- متابعة في الطب العقلي منذ أكثر من 5 سنوات إلى غاية يومنا هذا.	- جروح جسدية - علامات حالية للعمليات الجراحية. - متابعة نفسية 2003-2001. - متابعة في الطب العقلي. - الرغبة في استئناف المتابعة النفسية	متابعة نفسية 2009-2008	الرغبة في المتابعة النفسية	- إصابة الرجل. - مشاكل عصبية. - الضغط. - حاليا متابعة في الطب العقلي.	- إصابة جسدية بعد الانفجار - متابعة نفسية لمدة 6 أشهر (2007) - منومات	لا شيء	- إصابة جسدية - بتر ذاتي - دخول السجن - تعاطي المخدرات - متابعة نفسية (2005) - استئناف المتابعة النفسية حاليا.	- دخول مستشفى الأمراض العقلية بعد اكتئاب حاد حيث يستمر في العلاج العقلي إلى يومنا هذا -استئناف المتابعة النفسية	- في الوقت الحالي تسفيد من متابعة نفسية

و من أجل فحص فرضيات بحثنا قمنا باستعمال مجموعة من التقنيات سمحت لنا بجمع معطيات متعلقة بمجموعة بحثنا.

III-التقنيات المستعملة في البحث:

لقد لجننا في بحثنا إلى مجموعة من التقنيات و الأدوات التي سمحت لنا جمع عدد كبير من المعطيات حول مجموعة بحثنا، و المتمثلة في التقنيات التالية: سلم تقييم الصدمة النفسية تروماك (Traumaq)، اختبار الرورشاخ، اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) و اختبار صورة ري. و يعود اختيارنا لهذه الأدوات بالتحديد نظرا لتناسبها مع موضوع بحثنا، هذا ما سنحاول توضيحه من خلال تقديم كل أداة على حدة.

1-استبيان تقييم الصدمة النفسية (Traumaq):

وضع هذا الاستبيان من طرف الباحثين كارول داميانى (Carole Damiani) و ماريا بريرا- فرادين (Maria Pereira-Fradin) سنة 2006 لتقييم الصدمة النفسية الناتجة عن حدث خطير ومميت، أي في الحالات التي فيها يكون الشخص قد عاش حضر (شاهد عيان) أو واجه أحداث مات أشخاص فيها أو كانوا مهددين بالموت أو أصيبوا بجروح خطيرة، و إما أن يكون قد تعرض لأحداث هددت فيها سلامته الجسدية أو السلامة الجسدية للآخرين. و يمكننا الإشارة في هذا الإطار إلى أن كل أفراد مجموعة بحثنا قد تعرضوا لأحداث تتوفر فيها جميع الشروط المذكورة سابقا.

ويجب الإشارة إلى أن سلم تروماك ليس موجه لتقييم الضغط و إنما يساعدنا في تقييم تناذر ما بعد الصدمة بعد التعرض لحدث صدمي مهدد بالموت بالنسبة للذات أو بالنسبة للآخرين.

إن بناء الاستبيان من ناحية أدوات القياس النفسي كان بالرجوع إلى التصنيف العالمي للأمراض العقلية (DSM)، غير أن التطرق إلى الصدمة النفسية من طرف الباحثين كان بصفة شاملة. فعلى غرار الأعراض الملاحظة بصفة عامة (التناذر

المرضي التكراري، التجنبت الفوبية، الأعراض العصبية الإعاشية)، يقيم هذا الاستبيان أيضا الأعراض المصاحبة، خاصة حالة الاكتئاب، الأعراض السيكوسوماتية، كما أنه يأخذ بعين الاعتبار "المعاش الصدمي" بالأخص الشعور بالعار، تأنيب الضمير، العدوانية و مخلفات الحدث على نوعية الحياة.

1-1 أهداف الاستبيان:

- تقييم الاضطرابات الصدمية الحادة و المزمنة، و كذا تغيرات الشخصية بعد حدث صدمي
- المساهمة في البحث الإدميولوجي
- المشاركة في إثبات المتابعة العلاجية

2-1 المجتمع المعني بالاستبيان:

يتعلق هذا الاستبيان بالراشدين ابتداء من السن 18 سنة، الذين واجهوا مباشرة و بطريقة عنيفة حقيقة الموت:

- راشدين كانوا ضحايا مباشرة أو شاهدين عيان لاعتداء (اعتداء جنسي، اغتصاب، الخ).
- راشدين كانوا ضحايا أو شاهدين عيان لكارثة تضمنت تهديد الموت (الكوارث الطبيعية، الكوارث التكنولوجية، الاعتداءات الإرهابية، الخ).
- راشدين ضحايا أو شاهدين عيان لحادث الطرق العامة.

و بهذا فأفراد مجموعة بحثنا ينتمون إلى راشدين ضحايا الاعتداءات الإرهابية التي تضمنت تهديد الموت.

و لا يمكن تطبيق هذا الاستبيان على:

- راشدين لم يتعرضوا مباشرة للحدث

- الأطفال الضحايا
- راشدين ضحايا مواقف متكررة من victimisation (زنا المحارم، سوء المعاملة، الخ)
- أقارب الضحايا

1-3 محتوى الاستبيان:

يحتوى الاستبيان على جزأين، يقيم الجزء الأول المعاش أثناء الحدث، و ردود الأفعال بعد الحدث، أما الجزء الثاني فهو متعلق بفترة ظهور الاضطرابات و المدة التي استغرقتها. و نجد في الصفحتين الأوليتين للاستبيان معلومات التي تتوزع كمايلي:

أ-المعلومات العامة:

يسمح استبيان تقييم الصدمة النفسية بجمع عدد كبير من المعلومات الخاصة بالحدث و الضحية تحت شكل حصيلة عامة، تدرج هذه المعلومات في الصفحتين الأوليتين من الاستبيان. تساعدنا المعلومات الإكلينيكية التي يحتوي عليها هذا الاستبيان، خاصة البنود المتعلقة بما يحس به المبحوث حاليا في الحصول على معطيات مسبقة حول الصدمة النفسية عند كل مبحوث.

- معلومات متعلقة بالحدث:

تسمح لنا هذه المعلومات بتحديد طبيعة الحدث (فردى، جماعى)، مكان و تاريخ الحدث، التدخل الإستعجالي للخلية الطبية النفسية.

-معلومات متعلقة بالشخص:

تتعلق بالمخلفات الجسدية و النفسية للحدث التي قد تؤدي إلى توقف مؤقت أو دائم عن العمل، أو عن أي نشاط في الحياة اليومية. كما نجد معلومات متعلقة بمرحلة ما بعد الحادث و مرحلة ما قبل الحادث.

ب-الجزء الأول:

يتكون هذا الجزء من عشرة سلالم (الملحق رقم 2)، يتعلق السلم (A) بالاستجابات الجسمية و النفسية أثناء الحدث الصدمي، أما السلالم (B، C، D، F E، G، H، I،J) فهي متعلقة بمختلف الاستجابات بعد الحدث الصدمي، حيث يشكل هذا الجزء قاعدة الاستبيان التي تسمح بوضع التشخيص.

ج-الجزء الثاني:

يتكون هذا الجزء من 13 بند موافقة للأعراض التي يقيّمها الجزء الأول، و يسمح بتقييم فترة ظهور الاضطرابات الموصفة و المدة التي استغرقتها، هذا السلم اختياري فهو يعطي معلومات تكميلية التي يمكن أن تكون مفيدة للعيادي، للخبير و للباحث.

4-1 طريقة الإجراء:

إن إجراء الاستبيان يكون من طرف شخص آخر (hétéro-passation) و تختلف مدة الإجراء من شخص إلى آخر.

يجب استعمال التعليمات العامة التالية: " يجب عليك الإجابة على كل الأسئلة، يمكنك العودة إلى الوراء، كما يمكنك ترك سؤال ما إذا صعبت عليك الإجابة عليه في الحين لكن يجب العودة إليه فما بعد"

(C. Damiani, M. Pereira-Fradin, 2006, p. 15)

5-1التنقيط:

فيما يخص الجزء الأول الخاص بالسالام من A إلى I، نتحصل على علامة خامة لكل سلم بجمع إجابات المبحوث في كل بند (0، 1، 2، 3)، و تتراوح النقاط ما بين 0 و 24 بالنسبة لسالام A و H، و ما بين 0 و 12 بالنسبة لسلم B، بين 0 و 15 بالنسبة

لسلام C، D، و F، بين 0 و 8 بالنسبة لسلم E و بين 0 و 9 بالنسبة لسلم G. ثم نحول العلامات الخامة المتحصل عليها إلى علامات مجدولة (الملحق رقم 2).

أما السلم J فيجب استعمال الجدول التالي، الأجوبة "لا" تنقط 1 و الأجوبة "نعم" تنقط 0، باستثناء البنود 4، 5، 6 و 11 الأجوبة "نعم" تنقط 1 و الأجوبة "لا" تنقط 0.

J11	J10	J9	J8	J7	J6	J5	J4	J3	J2	J1	الإجابة
											نعم
											لا

الجدول 02: تنقيط سلم J لاستبيان تروماك

أما الجزء الثاني فالمعلومات المتحصل عليها نوعية، فهي تسمح بتكملة الحصيلة الإكلينيكية.

وقد كان تطبيق هذا الاستبيان بعد ترجمته من طرفنا إلى اللغة العربية الأكاديمية (الملحق رقم 3)، ثم إلى العربية الدارجة و إلى اللهجة القبائلية بالنسبة للحالة كريمة. و بعد أن قمنا بتطبيق أولي و الذي تم على مستوى عيادة الاستعجالات الطبية ببئر مراد راييس من أجل تقييم الصدمة النفسية لمفحوصة و جهت لنا من طرف الأخصائية النفسانية التي تعمل بمصلحة المتابعة النفسية، بعد تعرضها لاعتداء من طرف عائلة زوجها، أصبحت فيما بعد تعاني من داء الثعلب و كذا ارتفاع الضغط الشرياني. و لقد سمح لنا هذا التطبيق الأولي بتعديل بعض بنود الاستبيان. يجب الإشارة أن تطبيق هذا الاستبيان لم يقتصر على صياغة بنوده حرفيا و إنما قمنا بإعادة صياغة البنود حسب استجابة كل مبحوث.

2-التقنيات الإسقاطية:

و لقد استعملنا في بحثنا اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع لكونهما ملائمين في اختبار إشكالية بحثنا و فحص فرضيتها باعتبار أن التقنيات الإسقاطية

هي الوسيلة الأنسب للكشف عن سيرورات الاحتواء خاصة في بعدها اللاشعوري بعد التعرض لصدمة النفسية التي تهدد هذه السيرورات و وظيفتها.

تكمن أهمية اللجوء إلى التقنيات الإسقاطية في وضع إطار لتجربة يكون معرف بصفة واضحة عن طريق العوامل التي تتدخل في الموقف الإسقاطي خاصة التفاعلات بين المبحوث و العيادي-الباحث المتوسطة عن طريق أداة الاختبار.

أما تحليل معطيات التقنيات الإسقاطية خاصة الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع بالرجوع إلي التحليل النفسي فقد سمح بتطوير استعمالها كأدوات الفحص و التقييم في إطار التشخيص، و لكن أيضا كأداة متابسكولوجية في البحث في علم النفس العيادي و علم النفس المرضي. (C. Chabert, 2006)

2-1 اختبار الرورشاخ:

يعتبر اختبار الرورشاخ اختبار إسقاطي معروف جدا صممه السيكاتري السويسري هرمان رورشاخ (Hermann Rorschach) سنة 1920.

يتكون هذا الاختبار من عشرة لوحات على كل منها "بقع حبر" مختلفة الأشكال و متعددة الألوان، و لقد أشارت ك. شابير إلى أن الرورشاخ هو اختبار الحدود نظرا لخصائصه البنيوية و الشكلية. (C. Chabert, 1998)

كان تمرير و تحليل هذا الاختبار وفق الطريقة الفرنسية الكلاسيكية التي تعتمد على نظرية التحليل النفسي، و التي وضعها و طورها خاصة كل من ن. روش دو تروبنبرغ (N. Rausch de Traubenberg) و ك. شابير (C. Chabert)، و لكن إدماج أيضا بعض الأعمال المعاصرة حول الرورشاخ من خلال نموذج الأغلفة النفسية. كما استعملنا المعايير الفرنسية الموجودة في كتاب كل من ر. بوشنر و ف. هلبيرن (R. Bochner et F. Halpern, 1948) فيما يخص المعطيات الكمية لهذا الاختبار و كذا كتيب س. بزمان (C. Beizmann, 1966) لتتقيط الإجابات الشكلية

في الرورشاخ، مع الإشارة إلى عدم إمكانية الاعتماد على المعايير التي قدمها ع. سي موسي و مجموعة بحثه لكونها معايير لا تدخل في إطار دراسة معيارية منتظمة (systematique)، و هذا بانتظار الطبعة المنتظمة و النهائية لهذه الدراسة.

(A. Si Moussi, M. Benkhelifa et coll, 2004)

إذن قمنا بتمرير الاختبار في حصة واحدة بتتبع الخطوات التي تستدعيها هذه الطريقة: مرحلة التطبيق، مرحلة التحقيق، مرحلة اختبار الاختيارات، و أخيرا مرحلة تحقيق الحدود إذ استدعي الأمر لذلك، أي في حالة غياب بعض أنواع الإجابات التي من المفروض أن تكون موجودة كما هو الحال مثلا بالنسبة لكل من المبحوث سعيد الحالات دليلة، صافية و نرمان. إضافة إلى هذه المراحل قمنا بالتدخل في وضعيات معينة كتلك المتعلقة بالمبحوث سعيد الذي كان متأثرا جدا خلال تمرير اللوحتين (PLII, PLIII)، مما تطلب منا التدخل من أجل احتواء قلقه و مساعدته على إعطاء أجوبة (اللوحة IX)، كف المبحوث مثل تدخلنا في حالة دليلة و حالة حنان (اللوحة I) التكرار كتدخلنا في اللوحات: (PLI, PLII, PLIV, PLV,) PLVI, PLVII, PLIX, PLX) في حالة دليلة من أجل تشجيعها على إعطاء أجوبة أخرى و مختلفة عن نفس الأجوبة المتكررة التي قدمتها في كل اللوحات.

أما فيما يتعلق بتعليمات كل مرحلة فلقد، استعملنا تلك التي اقترحتها ك. شابير (1997)، حيث أن إلقاء التعليمات في كل مرحلة كان باللغة العربية العامية التي يستعملها أغلبية المبحوثين، فكانت التعليمات في مرحلة التطبيق على النحو التالي: "نورك عشر لوحات و تقولي واش تقدر تشوف و واش تقدر تتخيل"، مع الإشارة إلى أن هذه التعليمات قد ألقيناها كما هي في بداية كل تطبيق لكن في بعض الحالات (دليلة، كريمة، كريم) قمنا بتكييفها حسب طلب هؤلاء المبحوثين، لكن مع الحرص على الحفاظ على المبدأ الأساسي للتعليمات، أي تحريضها للإدراك و الخيال. كذلك بالنسبة للتعليمات مرحلة التحقيق: "دوك نعاود نرجعك اللوحات و تورلي وين شفت

واش قولتلي وواش من الحاجة لي خلاتك تشوف واش قولتلي، ولا عندك اجابات واحد
اخرى تقدر تظفهم" و لقد كيفنا أيضا هذه التعليمه حسب استجابات كل مبحوث مثلا
إضافة الجملة: "اللون ولا الشكل ولا حاجة واحد أخرى"، و/ أو "كفاش تشفهم؟"
للإشارة إلى نوع المحددات (شكلية، حسية، حركية).

و نشير أن تمرير الاختبار في حالة كريمة كان باللغة القبائلية، حيث قدمت تعليمه
مرحلة التطبيق كمايلي: "أمدسنعغ عشر نتصوراث، أيديظ داشوا ائزمرط أتوالت او
داشوا ائزمرط أدمجنط"، أما تعليمه مرحلة التحقيق كانت كمايلي: "ثوري أذعوذغ
أمدسنعغ تصورثي و يدسنعط أند ثولاظ لحويجني ايديظ أكن و ايديظ داشوا اكجن
ثوالات لحويجي، تزمرت أدرنوط لحوايح أنطن"، و لقد كيفنا هتين التعليمتين حسب
استجابات المبحوثة.

و قد استعملنا في إطار الرورشاخ مؤشر حاجز/ اختراق الذي وضعه كل من فيشر
و كلافلند سنة 1958 انطلاقا من أعمالهما في المجال السيكوسوماتي. و نتحصل على
هذا المؤشر من خلال تنقيط المحتويات في اختبار الرورشاخ حسب الجدول التالي
:(S. Sultan et P. Porcelli, 2004, p 66)

سلم الاختراق	سلم الحاجز
1- فم مفتوح (حيوان يأكل)	1- ملابس (معطف, سروال)
2- أشياء مخترقة (عضو داخلي)	2- حيوانات تتميز بجلد خاص (تمساح)
3- حاجز جسيمي مكسر (سيلان الدم)	3- فتحة أرضية محددة
4- فتحة أرضية بدون حدود (تدفق)	4- حاوي حيواني (ثدي, قط مفتوح)
5- كل فتحة (فتحة جسمية)	5- غطاء له دور الحماية (مطارية)
6- أشياء غير صلبة, بدون حدود (طيف)	6- أشياء محمية و معبأة (طائرة)
7- شفافية (نافذة)	7- أشكال مغطاة أو مخفية (رجل مغطي)
8- أشياء مبعثرة (أطراف مبعثرة)	8- أشكال لحاويات (سلة, منزل)

الجدول 03: جدول تنقيط مؤشر حاجز/ اختراق لفيشر و كلافلند

لقد توصل الباحثين إلى أن الأشخاص المصابين بتقرحات خارجية تكون لهم تصورات للحدود الجسدية "حاجز" أما المصابين بالتقرحات الداخلية فتظهر لديهم تصورات للحدود الجسدية "اختراق".

و بما أن موضوع بحثنا يتعلق بسيرورات الاحتواء, فلقد سمح لنا تنقيط هذا المؤشر من خلال اختبار الرورشاخ بتصنيف مجموعة بحثنا إلى مبحثين لهم تصورات للحدود الجسدية "حاجز" (كريم) و مبحثين لهم تصورات للحدود جسدية "اختراق" (سعيد, نرمان, رفيق, دليلة, حنان, كريمة, كمال), و مبحثين لا ينتمون إلى كلا الفئتين (صافية, فريد), و هذا حسب التنقيط المستعمل و المتفق عليه في الرورشاخ و حسب المعايير العادية التي تتمثل في 4 سلم حاجز/ 2 سلم اختراق.

أما التحليل الديناميكي لبرتوكولات الرورشاخ, فقد سمح لنا الوقوف على النظام الدفاعي و على الخصائص الأساسية للسيرورات الاحتواء الخاصة بكل مبحث.

2-2 اختبار تفهم الموضوع (T.A.T):

يعد اختبار تفهم الموضوع إلى جانب اختبار الرورشاخ من أكثر الاختبارات الإسقاطية استعمالاً. وضع هذا الاختبار من طرف الباحث الأمريكي هنري موراي (Henry Murray) سنة 1935.

يتكون اختبار تفهم الموضوع في شكله الأصلي من 31 لوحة تمثل وضعيات إنسانية كلاسيكية و مناظر طبيعية، و لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الطريقة التي وضعتها و طورتها ف. شنتوب (V. Shentoub, 1990) و ك. شابير و ف. برولي (F. Brelet et C. Chabert, 2003) من أجل تمرير و تحليل الاختبار، فقمنا بتمرير اللوحات التي تستعملها هذه المدرسة و هذا بمراعاة ترتيبها و توزيعها من حيث الجنس كمايلي:

اللوحة	1	2	3BM	4	5	6BM	6GF	7GF	7BM	8BM	9GF	10	11	12BG	13B	13MF	19	16
الرجال	•	•	•	•	•	•			•			•	•	•	•	•	•	•
النساء	•	•	•	•	•		•			•	•	•	•	•	•	•	•	•

الجدول 04: تمرير لوحات اختبار تفهم الموضوع حسب ترتيبها و توزيعها من حيث الجنس

و نشير هنا إلى عدم تمرير اللوحة 13B بالنسبة لكل من للحالتين صافية و نرمان و هذا عن غير قصد منا.

أما فيما يتعلق بالتعليمية، فلقد استعملنا التعليمية التي اقترحتها ف. شنتوب بعد ترجمتها إلى اللغة العربية العامية على النحو التالي: "تخيل قصة انطلاقاً من اللوحة" و إلى اللغة القبائلية بالنسبة لحالة كريمة: "إمجد تقسط ستصويرثي". و قد تم تكيف هذه التعليمية حسب استجابات المبحوثين مثلاً: "القصة لي تجي في بالك".

و قد تم تنقيط البروتوكولات باستعمال شبكة الفرز الأخيرة (F. Brelet et C.) (Chabert, 2003) نظر لاحتوائها على سياقات عدم استقرار الحدود (CL) التي تشير إلى كل من طبيعة و نوعية الحدود و كذا الميكانيزمات الدفاعية. و يجب الإشارة أنه من الصعب تحديد سيرورات الاحتواء في أدق تفاصيلها انطلاقا من اختبار تفهم الموضوع، إلا من خلال تحليل شامل للبرتوكول، ففيما يخض مادته، فهو لا يحتوى على لوحات جد حساسة و لا يبعث نحو اختبار الحدود و سيرورات الاحتواء بنفس فعالية اختبار الرورشاخ. (M. Emmanuelli et C. Azoulay, 2002)

و نشير في الأخير أن تطبيق اختبار تفهم الموضوع كان في حصة واحدة (الحصة الثالثة) حيث قمنا بعدها أي في نفس الحصة بتطبيق رائر صورة ري.

3-رائز صورة ري:

صمم هذا الرائر سنة 1942 من طرف أندري ري (André Rey)، و هو عبارة عن شكل هندسي معقد يهدف إلى الوقوف على النشاط الإدراكي للشخص و مدى فعالية ذاكرته خاصة المرئية.

يدعو رائر صورة ري إلى تصور تخطيطي للمدرك (une représentation graphique d'un percept) ، و بهذا فهو يقع في ملتقى بين الجانب الإدراكي و العمل الإسقاطي المتعلق خاصة بالصورة الجسدية حيث أن الفعل الإدراكي-الذكراوي (l'acte perceptivo-mnésique) يتضمن بعدين أساسيين مكونين للحياة النفسية و التصويرية بشكل عام: العلاقة بين الحاوي (الغلاف) و المحتوى، و العلاقة بين الربط و التهديم. (M C. Montheil, 1998)

كان تطبيق الرائر حسب الطريقة التي وضعها أ. ري (A. Rey, 1959) و هذا بعد ترجمة تعليمته إلى العربية الدارجة على النحو التالي: "هاو الرسم هذايا و حاول تنقلو في الورقة و ماشي لازم تنقلو كما هو بالتدقيق بصح حاول ما تنساش

حوايح فيه باش ماتزربش، بدى بالقلم هدايا" و إلى اللهجة القبائلية كمايلي: "أثي الرسمي نقلند قثورقتي، ماشي أبلجي اتدنقلت أكن اقلا بصح حاذر أتتوت كرى زيس و تسعيت الوقت، فذو سلقلمي" و التي استعملناها مع الحالة كريمة.

أما بالنسبة للصورة المسترجعة، فبعد دقيقتين أو ثلاث من انتهاء المبحوث من رسم الصورة، قمنا بإعطائه ورقة أخرى و طلبنا منه إعادة رسم النموذج و لكن بعد نزعها.

و بعد تصنيف مجموعة البحث حسب مختلف الفئات انطلاقا من تقييمنا للحدود (حاجز أو اختراق)، سمح لنا رائز صورة ري من خلال تحليله الكمي و الكيفي الوقوف على العلاقة بين الحاوي (الغلاف) و المحتوى لكل حالة.

و في الأخير تجدر بنا الإشارة إلى أن اختيارنا لكل هذه الأدوات يعود إلى طبيعة موضوع الدراسة و المتمثل في الدراسة المعمقة للحالات من أجل توضيح و الوقوف على كل المعطيات المتعلقة بالصدمة النفسية و مصيرها عند مجموعة البحث و بالتالي فاستعمال هذه الأدوات يستجيب لفكرة التكامل بينها مما يسمح بالتطرق إلى علامات الصدمة و كيفية ملا حضتها من خلال مختلف هذه الأدوات.

IV-مكان إجراء البحث:

لقد قمنا بإجراء بحثنا في الأماكن التالية:

1- جمعية المساعدة و البحث و التدريب في مجال علم النفس (SARP):

إن جمعية المساعدة و البحث في علم النفس هي جمعية علمية غير ربحية، اعتمدت من طرف ولاية الجزائر العاصمة في ديسمبر 1989 تحت رقم 949. تتمثل مهامها الرئيسية في المساعدة النفسية و الاجتماعية، التكوين و تطوير البحث في علم النفس.

و لقد أجرينا بحثنا بالتحديد في مركز المساعدة النفسية بسيدي موسى. فتح هذا المركز من طرف الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس بعد تحقيق ابيدميولوجي في أبريل

2000 حول الصحة العقلية لسكان المنطقة و ضواحيها (مجازر رايس، أوت 1997 و بن طلحة، سبتمبر 1997) اللذين كانوا ضحايا العنف الإرهابي، حيث بين هذا التحقيق أن جزء كبير من السكان يعانون من اضطرابات نفسية متعلقة بالأحداث الصدمية (مجلة علم النفس للجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس، رقم 9).

2- جمعية جزائرينا لضحايا الإرهاب:

أنشئت هذه الجمعية بتاريخ 17 أكتوبر 1996 من طرف عائلات ضحايا الإرهاب و الناجين في منطقة المتيجة طبقا للقانون 90/31 الصادر بالتاريخ 12 أبريل 1990 و تم اعتمادها بتاريخ 12 جانفي 1997، حيث تكمن مهمة هذه الجمعية في الدعم و المساعدة النفسية، المعنوية، المادية، القانونية لضحايا الإرهاب، و يتواجد مقر هذه الجمعية في ولاية البليلة.

كما يجدر الإشارة هنا أنه قد لجأنا إلى هذه الجمعية نظرا لعدم تمكننا من الحصول على مبحثين رجال في مركز المساعدة بسيدي موسى.

V- جمع المعلومات:

يتمثل جمع المعلومات في تطبيق مختلف الأدوات بهدف جمع المعلومات الملائمة أي المعلومات التي تسمح باختبار الفرضيات. تعتبر هذه المرحلة من اللحظات التي تستدعي فردية الباحث.

و لهذا فالطريقة المثالية تتمثل في اعتبار البحث كعقد بين الشركاء، يتضمن حقوق وواجبات كل واحد، عقد الذي ينشط خاصة و أنه قد أكد على حدوده و يهدف إلى تقاسم المعارف. (O. Bourguignon, 2006)

و لتحقيق هذا العقد لجئنا إلى تمرير استمارة الموافقة (الملحق رقم 1) بعد قراءتها من طرفنا لكون أن المبحثين لا يتقنون اللغة الفرنسية و كما صعب عليهم أيضا فهم مضمون الاستمارة دون شرحها، ثم قمنا بالإمضاء عليها و طلبنا أيضا من

كل محوٲ قدم موافقته للمشاركة في البحث الإمضاء عليها أيضا ليحتفظ كل منا بنسخة منه. بعد هذه الخطوة و في نفس الحصة قمنا بتمرير استبيان تقييم الصدمة النفسية "تروماك" بعد ترجمته إلى اللغة العربية الأكاديمية ثم إلى اللهجة الدارجة لكون أن هذه الأخيرة هي المستعملة من طرف المبحوثين، باستثناء مبحوثة واحدة (كريمة) حيث كان إجراء البحث معها باللهجة القبائلية. ثم عمدنا إلى إجراء اختبار الرورشاخ في الحصة الثانية، و أخيرا اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) و رائز صورة ري في الحصة الثالثة و الأخيرة مع الإشارة أنه بالنسبة للحالة دليلة تم هذا في أربع حصص حيث خصصت الحصة الرابعة للمقابلة الإرجاعية.

لقد تم توجيه كل من حالة صافية، حنان، نرمان و كريمة للمشاركة في البحث من طرف المساعدة الاجتماعية حيث استفادت كلها من متابعة نفسية و /أو اجتماعية في المركز، أما بالنسبة للحالة دليلة، فلقد كان استقبالها في إطار فحص نفسي بعد توجيهها من طرف أخصائيتها النفسانية. ولقد استقبلنا كل من حالة سعيد و رفيق بهدف المساعدة النفسية لكوننا نعمل كأخصائي نفسي في مركز المساعدة النفسية بسيدي موسى، لذلك كان تمرير أدوات البحث في إطار فحص نفسي و بدون اقتراح استمارة الموافقة بالنسبة لهذين المبحوثين.

هذا و قد تمكنا من استقبال ثلاث مبحوثين رجال (كمال، كريم و فريد) في جمعية جزائرينا حيث استدعيا كمال الذي كان في متابعة نفسية لمدة ستة أشهر خلال سنة 2007 من طرف الأخصائية النفسانية التي تكفلت به في هذه الجمعية و الذي سمح لنا بالاتصال بكريم و فريد من أجل المشاركة في البحث.

خلاصة:

نظرا لطبيعة موضوع دراستنا الذي يتمثل في سيرورات الاحتواء لدى المصدومين جراء الأحداث الإرهابية، فقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج العيادي.

و تتمثل شروط اختيار مجموعة بحثنا في كون أن كل الأشخاص يجب أن يتعرضوا إلى صدمة ناتجة عن العنف الإرهابي و أن يتراوح سنهم بين 25 سنة و 45 سنة، و عليه أقيمت هذه الدراسة على مجموعة بحث تتكون من 10 حالات. و كان إجراء بحثنا في كل من مركز المساعدة النفسية بسيدي موسي (الجزائر) و جمعية جزائرنا (البلدية).

و لفحص فرضيات بحثنا اعتمدنا على مجموعة من التقنيات التي تتناسب مع موضوع بحثنا، و تتمثل في استبيان تروماك للتقييم الصدمة النفسية، اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع اللذين يعتبران اختباران إسقاطيين متكاملين، و أخيرا رانز صورة ري.

و سنتطرق في الفصل الموالي لعرض نتائج البحث، و هذا من خلال تقديم معطيات الدراسة و تحليلها.

I- تحليل النتائج

I-1- عرض الحالات المفصلة:

1-1 عرض الحالة المفصلة الأولى:

1-1-1 حالة سعيد

سعيد شاب يبلغ من العمر 28 سنة، تعرض إلى الاختطاف في سن الثالث عشر من طرف مجموعة إرهابية في منطقة رايس. و بالإضافة إلى كونه شاهد عيان لاغتيال عدة أشخاص، فلقد تعرض للتهديد بالموت عدة مرات حيث أصبح فيما بعد يتعاط المخدرات و يتناول الكحول، كما دخل السجن حيث لم يتذكر السنة التي دخل فيها عندما طلبنا منه ذلك السنة (2005 أو 2007) ولا المدة التي قضاها فيه. و لقد حظي سعيد في السجن بمتابعة نفسية لكن قصيرة المدى حسب قوله، ليستأنف الحصص العلاجية النفسية بعد أكثر من عشر سنوات من تعرضه للاعتداء الإرهابي و يظهر أن المبحوث يقوم حالياً بإيذاء نفسه من خلال تشويه جلده بالسجائر.

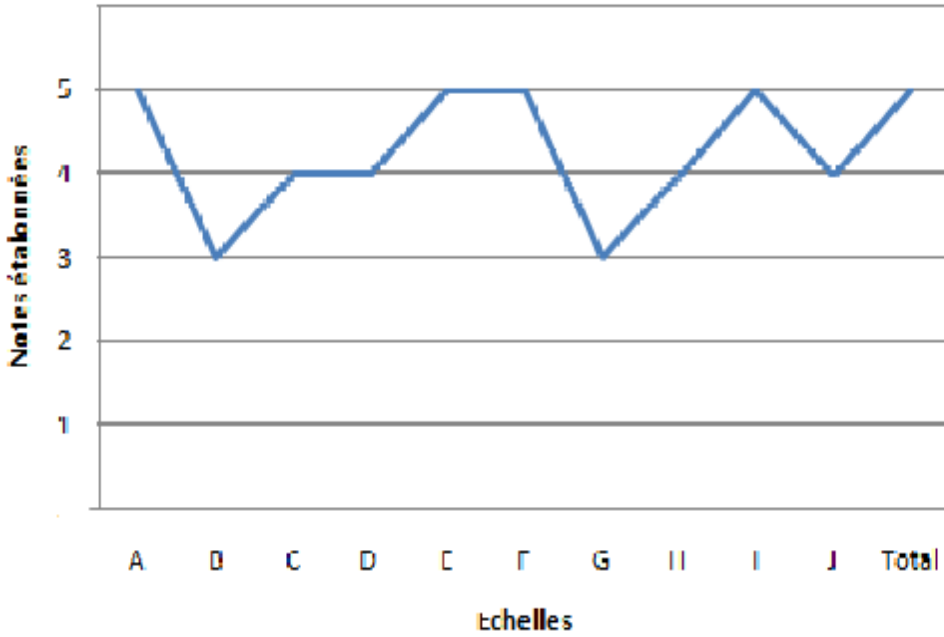
قبل الأحداث الإرهابية لم يعاني سعيد من أي مرض عضوي أو نفسي و لم يتعرض لأي حدث يمكن أن يؤثر عليه. و نشير في الأخير إلى أن سعيد من مستوى دراسي متوسطي، حالياً عازب و بطال فهو يعيش في ظروف عائلية سيئة من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية.

1-1-2 معطيات سلم تروماك:

تحصل المبحوث في سلم تروماك على النقاط التالية محولة إلى علامات مجدولة
(أنظر الملحق رقم 2):

العلامات المجدولة	العلامات الخامة	السلام
5	24	A
3	6	B
4	10	C
4	13	D
5	16	E
5	13	F
3	3	G
4	15	H
5	17	I
4	6	J
5	123	المجموع

الجدول 05: يوضح تحويل النقاط الخامة إلى النقاط المجدولة للحالة سعيد



الشكل 01: منحنى بياني يوضح الملمح الصدمي النفسي للحالة سعيد

يوضح تقييم الصدمة النفسية بإستعمال سلم تروماك و كما يبينه المنحنى البياني أن المبحوث سعيد ينتمي إلى الملمح (A) أي تناذر صدمي نفسي شديد، حيث تحصل المبحوث في أغلبية السلالم (A، E، F، I، المجموع) على أعلى علامة في الإستبيان و هي (5) و على علامة مرتفعة في السلالم (C، D، H، J) (4) مما يبين ثقل الصدمة النفسية عند هذا الأخير.

تظهر العلامة مرتفعة جدا بالنسبة لسلم (A=24) و المتعلق بما أحس به المبحوث أثناء الأحداث الصدمية، خاصة البند (A6) الذي يضم الإعتقاد بالموت أثناء مواجهة الأحداث الصدمية. مع الإشارة أن المبحوث كان قلقا و متأثرا جدا إلى درجة البكاء أثناء تمرير الإستبيان، خاصة فيما يتعلق بهذا السلم، لهذا إستغرق التمرير مدة طويلة و تطلب منا التدخل من أجل احتواء المبحوث و مواصلة تمرير الإستبيان بعد إستفسارنا و تأكدنا من إمكانية المواصلة.

إن المعطيات المتمثلة في: عدم اعادة معايشة الأحداث الصدمية سواء على شكل صور أو في الأحلام (B1، B2) بالرغم من معايشة المبحوث لكوابس لكن غير متعلقة بالأحداث الصدمية (C2)، الصعوبة في الحديث عن الأحداث الصدمية و القلق أثناء التفكير فيهم (B3، B4)، (رد فعل المبحوث الإنفعالي أمام بنود سلم A)، وجود تناذر التجنب (سلم D)، عدم الصعوبة في تذكر الأحداث (سلم G)، التبعية لتعاطي المخدرات و تناول الكحول (F5)، بالإضافة إلى معطيات الجزء الثاني التي تشير بدورها إلى أهمية تناذر التجنب (البند 4)، أهمية اللجوء إلى الفعل (العدوانية، صعوبة التحكم في الذات) (البند 5)، صعوبات في النوم (البند 2)، الإستمرارية في الشعور بالذنب و العار (البند 13)، هي كلها معطيات تشير إلى أن الصدمة مازالت مستقلة كجسم غريب عن الحياة النفسية للمبحوث مما صعب عليه إدماجها.

3-1-1 معطيات اختبار الرورشاخ:

بروتوكول اختبار الرورشاخ

التنقيط	التحقيق	النص
D F+ A	[D. Partie médiane entière] "الشكل نتعها, الشكل نتعها تبان شغل عنكبوت"	PLI (ماجنا حتى تخيل...والوا (Ψ): كل واحد واش يشوف)..ما راهي تمثل حتى حاجة تصاور هذه) 1' 44" 1- راني نشوف فيها شغل عنكبوت 2- شغل طيارة
G F+ Obj	[G. Toute la planche] "ما شفتهاش طيارة هذي"	2' 26"
Choc manifeste	Rép addi: "بانتي لي شغل رسان نتاع"	PLII (المبحوث يظرب بيده بقوة على

Refus	بنادم, نت تقدر تشوف راس نتاع بنادم مقطوع و دارولوه السلك منا لمنا (geste).	المكتب, قلب اللوحة ثم رماها بعنف و طلب منا تغيير اللوحة) (Ψ: فواش فكرتك تصورا هذه؟)
Choc au rouge	[D. Rouge haut extérieur][Di CF Hd]	"جبنتا تصاور نتاع الرعب, نتاع بكري, نتاع الذبحة نتاع الدم"
Choc Clob		
Choc manifeste	"رفض إعادة مشاهدة اللوحة"	PLIII (نفس الشيء بالنسبة لهذه اللوحة, المبحوث قلب اللوحة ثم رماها بعنف, أخذها من جديد ثم رماها, يظهر أنه قلقا جدا) (Ψ: فهمت الرد الفعل نتاعك كي شفت تصاور هذما على خطرش هاذ التصاور يقدروا يفكروك في حوايج عشتهم, ولا حسنت روحك ماشي مليح نحبسوا) (قرر المواصلة المبحوث بعد استفسارنا و تأكدنا إمكانية ذلك)
Choc Clob		
Refus		
Choc au rouge		
G ClobF (H)	[G. Toute la planche] "شغل عينيه شغل بليس, الشكل"	PLIV 27" 3- شغل بليس هذايا معلابلش

		أنايا... شغل شيطان... شغل بليس. 1' 38"
G F+ A Ban Référence personnelle	[G. Toute la planche] "papillon الصورة كامل عندي في التلفون نتاعي papillon, الشكل نتاعوه" (يخرج هاتفه النقال)	PLV 22" 4- شغل papillon ... راه يمثل papillon. 1' 27"
G F+ Obj	[G. Toute la planche] "الشكل نتاعها راحتلي شغل تبان قطارة"	PLVI 22" 5- نقول معليش؟ (oui:Ψ) (يضحك) تبانلي شغل قطارة (يضحك) قطارة شغل قطارة (يضحك). 2'
D F+ Sign Référence Personnelle Equivalent choc	[D. Centre du 3 ^e Tiers] "شغل معقب أنا العسكر شغل الشعار بزاف مرسمين مدسنيين في الصور"	PLVII 57" 6- هو بيانلي شغل شعار هذيا... شغل شعار تبانلي شغل شعار. 2'
Refus	"هذه بانتي شغل عفسة (rose latéral) هذه زعمة عفسة ماشي مليحة. شغل هذه مجزرة و لا معلابليش	PLVIII (يضحك) ما تمثل والوا... ما تمثل حتى عفسة... يلمس اللوحة... la gratte ما هي تمثل والوا.

<p>Choc aux couleurs pastel</p>	<p>شغل مجزرة و حاجة خضراء شغل مجزرة هذه (rose) و هذه حاجة مليحة gris en haut et 2^e) (Tiers bleu</p> <p>Rép addi:</p> <p>[D C Abst]</p> <p>تحقيق الحدود:</p> <p>(Ψ: هاذ الزوج واش يقدر وا يكونوا؟) شغل حبوا يسكفيو..شغل زوج داروا فوضة (Ψ: واش يكونوا؟) شغل حيوانات"</p> <p>[D kan A]</p>	
<p>Refus</p> <p>Choc aux couleurs pastel</p> <p>Choc Clob</p>	<p>"تصورة مخططة شغل لمصور..شغل كما نقولوا واحد ميت و لا عفسة, شغل ماشي ميت normal ميت شغل دحساتوه الطموبيل شغل هذه التصاور عيانة"</p> <p>Rép addi:</p> <p>[G ClobF H]</p>	<p>PLIX</p> <p>(ما عندها حتى عفسة هذه..شغل عفسة عيانة شغل ماعلابليش أنا شغل تصاور ماشي مليحة, ماشي مليحة تصاور ماشي مليحة, عيانة ماشي مليحة تصاور عيانة (Ψ: واش تقدر تشوف فيها؟) شغل ماشي مليحة تصاور ماشي مليحة).</p>

G CF Bot	[G. Toute la planche] "اللون حاجة مليحة, الألوان, تنوعها, منظر لاباس به, منظر طبيعي, الإستقرار, لآمان"	PLX (تصورة مليحة شغل ربيع ça va مليحة..تصورة شابة شغل منظر مليح شغل تصورة مليحة) 2' 7- شغل الورد, شغل الورد تصاور مليحة تصاور شغل ورد شغل طبيعة كما يقولوا. 2' 43"

إختبار الإختيار:

الإختيار الإيجابي: **PLX**: "شغل ربيع, منظر مليح"

PLVII: "هذه شغل شعار"

الإختيار السلبي: **PLII, PLIII**: "ما عجبونيش"

البسيكوغرام:

R= 7	G= 5	71%	F= 5	A=2	F% = 71%
Refus=4	D=2	29%	F+ = 5	(H)=1	F% élarg:71%
T. t: 18'				Obj=2	F+ %=100%
T/rép: 2' 57"			CF= 1	Sign=1	F+% élarg: 82%
T lat. moy: 1' 31"			ClobF=1	Bot=1	A% = 29%

H%=14%

Ban =1

Choix+: PLX, PLVII

Choix-: PLII, PLIII

T.Appr. : G D

T.R.I :0K/1 C

F. compl. : k0/0 E

RC% 14%

1B/5P مؤشر حاجز/اختراق

تحليل بروتوكول الرورشاخ:

الانطباعات العامة:

إن القراءة الأولى للبروتوكول يلفت الانتباه إلى أهمية اللجوء إلى السلوك، نقد مادة الاختبار، ارتفاع عدد اللوحات المرفوضة (4)، كثرة الصدمات، ارتفاع كبير لزمن الكمون في بعض اللوحات (I، VII)، و التدخلات المتكررة للعيادي- الباحث. و تشير استجابة المبحوث في كل من اللوحة II و اللوحة II إلى صدمة هذا الأخير أمام مادة الاختبار حيث أن المبحوث لم يتمكن من إرسان هذه الصدمة، هذا ما يوضحه جيدا الانخفاض الكبير للعدد الأجوبة الكلية.

التحليل الكمي:

و نلاحظ من خلال معطيات السيكوغرام أن عدد كبير من عوامل الرورشاخ خارجة عن نطاق المعدل حيث استغرق المبحوث زمن طويل جدا (معدل زمن الكمون = 1' 31" و زمن اللوحة = 2' 57") من أجل إعطاء عدد منخفض جدا من الأجوبة الكلية (R=7)، تقع أغليبتها الساحقة في الموقع الشامل (G%=71%)، و كما تشير إلى ارتفاع أجوبة "اختراق" على حساب أجوبة "حاجز" (مؤشر حاجز/ اختراق = 2B/5P). و يهيمن على الأجوبة المحددات الشكلية (F+%=100%, F%=71%) بينما نجد غياب كلي للأجوبة الحركية الإنسانية و المحتويات الإنسانية (K=0، H%=0)، و الأجوبة الحسية (RC%=14%، C=0).

التحليل الكيفي:

يتميز خطاب المبحوث بتعليقات تدور حول نقد الذات، الرجوع إلى مصادر شخصية و نقد مادة الاختبار، مما يشير إلى صعوبة كبيرة عند هذا الأخير في التخيل. يتميز تعبير المبحوث بأنه متردد و متقطع و الذي يشير إلى نقص الأمان عند هذا الأخير. و على غرار اللوحات المرفوضة كل اللوحات الأخرى شهدت زمن كمون طويل الذي يأخذ في بعض الأحيان قيمة صدمة الرورشاخ كما هو الحال في اللوحة I حيث المبحوث لم يقدم إجابة إلا بعد 1' 44".

بالإضافة إلى صدمة الرورشاخ المتعلقة بالوقت سجلنا في البروتوكول عدد كبير من صدمات الرورشاخ سواء تعلق الأمر بالصدمات الظاهرة و المتعلقة بالخصائص الحسية و البنوية للوحات (II، III، VIII، IX) أو مرادفة للصدمة والتي تتمثل في انخفاض كبير لعدد الأجوبة الكلية (R=7)، بالإضافة إلى الاستجابة الخاصة للمبحوث اتجاه اللوحتين (II و III) التي تتميز بقلق شديد و كثيف إلى درجة لجوء المبحوث إلى الفعل (رمي اللوحتين بعنف و ضرب يده على الطاولة)، مما يدل على بروز قلق

مكثف أغمر المبحوث الذي لم يجد إلا السلوك من أجل تفريغ هذا القلق. بعد تدخل الباحث من أجل تهدئة و احتواء المبحوث تمكن هذا الأخير التعبير عن قلقه: "جبتنا تصاور نتاع الرعب، نتاع بكري، نتاع الذبحة، نتاع الدم" و الإجابة الإضافية التي قدمها في تحقيق اللوحة II بعد رفضه إعادة مشاهدة اللوحتين: "بانتي لي شغل رسان نتاع بنادم، نتا تقدر تشوف راس نتاع بنادم مقطع و دارولوه السلك منا و منا" و لهذا فتشتت المبحوث من خلال رد فعله أمام اللوحات المرفوضة (II، III، VIII، IX) يشير إلى ثقل مصير الصدمة و اختراقها الواسع للحياة النفسية للمبحوث.

و لعل هيمنة الأجوبة الشاملة ($G\% = 71\%$) على التناول المعرفي تترجم الحصر النفسي للمبحوث و محاولته التمسك بالوحدة (G) التي تقدمها اللوحات المغلقة (I، II، III، IV)، حيث قدم المبحوث كل الأجوبة الشاملة في هذه اللوحات (4) ما عدى إجابة واحدة و التي قدمها في اللوحة X. تظهر محاولة التكيف مع الواقع الموضوعي من خلال اقتران الأجوبة الشاملة بالمحددات الشكلية الإيجابية في الأجوبة 2 (اللوحة I)، 4 (اللوحة V)، 5 (اللوحة VI) و ارتفاع كبير للنسبة المئوية للأجوبة الشكلية الإيجابية ($F+\% = 100\%$)، غير أن هذا لا يعني وجود علاقة ايجابية مع الواقع باعتبار أن الإجابتين الشاملتين التي قدمها المبحوث في اللوحة VI و اللوحة X تشيران إلى فشل محاولة التكيف و المراقبة لكون المحددات الشكلية تأتي في الوضعية الثانية أمام القلق المكثف (ClobF، CF).

إن ارتفاع الأجوبة الشاملة و انخفاض الأجوبة الجزئية مقارنة بالمعدل من جهة و توزيعها في البروتوكول من جهة أخرى (انتشار الأجوبة الشاملة في اللوحات المغلقة، انعدام الأجوبة الجزئية في اللوحات المفتوحة) يشير إلى محاولة دفاع المبحوث ضد خطر تشتت في سيرورات احتوائه للاستشارات النزوية الناتجة عن موقف الاختبار، خاصة و أن الإجابة الشاملة تعتبر كحاوي لإسقاط الصورة الجسدية. و لهذا و إن نجح المبحوث إلى حد ما في الحفاظ على وحدة صورته الجسدية من خلال

استعمال التناول الشامل كوسيلة دفاعية فحدود هذه الأخيرة سريعا ما تنهار إذا ما تفحصنا عوامل أخرى.

من بين هذه العوامل تلك المتعلقة بالدينامية الصراعية التي يمكن القول عنها منذ البداية أن فقرها يعكس فقر الموارد النفسية للمبحوث. إن غياب الأجوبة الحركية يدل على عدة معطيات، أولها غياب لفضاء انتقالي الذي يسمح الانتقال بين الواقع و الخيال. غياب الأجوبة الحركية و الأجوبة ذات المحتوى الإنساني يوضح بشكل جيد هشاشة الحدود الجسدية و سيرورات الاحتواء عند المبحوث و وجود خلل عميق من ناحية التقمصات البدائية.

إن غياب الأجوبة الحركية التي تشكل تصورات قاعدية للشخصية يأتي كدليل مباشر لتهديم الحدود النفسية و اختراق الحدود الجسدية من طرف الصدمة مما دفع المبحوث للجوء إلى تصورات سلبية لذات: "ماجا حتى تخيل", "ماعلابليش أنايا"، في ظل غياب لكل تصور متعلق بالعلاقة مع الموضوع.

و تظهر هنا عدم قدرة المبحوث على القيام بالعمل الإسقاطي الضروري لتفريغ الإستنثارات بواسطة العمل العقلي.

أمام المعطيات الحسية للاختبار فهي توضح قلق مكثف و كف كبير لنشاط الفكري عند المبحوث. يجب الإشارة إلى أن الاستجابة الحسية تظهر عن طريق معطيات كيفية أكثر من ظهورها تحت شكل أجوبة في الرورشاخ، ما عدى إجابة اللوحة VI (G ClobF (H) و إجابة اللوحة (G CF Bot) X و كذا أجوبة اضافية في اللوحة II (Di CF Hd)، اللوحة VIII (G C Scène)، اللوحة IX (G ClobF H) التي تشير كلها إلى محاولة المبحوث إدماج القلق المكثف الناتج عن وضعية الاختبار.

إن الإجابة التلقائية التي أعطاهها المبحوث في اللوحة VI: "شغل بليس هذايا معلاببيش....(شغل عيبه...في التحقيق)" تشير إلى كثافة الإسقاط من خلال وجود

موضوع اضطهاد، فبرغم من تدخل عامل المراقبة (F+) للدفاع ضد القلق فإن موضوع الإجابة "بليس..." يشير إلى بروز قلق مباشر باعتبار أن خطورة و اجتياح الصورة المقدمة تدرج في إجابة شاملة و يشير إلى شعور المبحوث بعدم القدرة و عدم الأمن. أما الإجابة التلقائية في اللوحة X: "شغل الورد، شغل تصاور مليحة..." تتميز بكونها تشير إلى تبعية المبحوث إلى العالم الخارجي أكثر ما هي محاولة لتثبيت الانفعال.

أما الإجابات الإضافية فهي تدل على فشل محاولة المبحوث فيما- بعد التحكم في القلق المهدم.

و بشكل عام تعكس الاستجابة الحسية للمبحوث سواء للون الأحمر: "جبنتا تصاور نتاع الرعب, نتاع بكري, نتاع الذبحة نتاع الدم" (اللوحة II) أو للألوان الفاتحة: " هذه بانثلي شغل عفسة (rose latéral) هذه زعمة عفسة ماشي مليحة..شغل هذه مجزرة و لا معلابيش شغل مجزرة و حاجة خضراء شغل مجزرة هذه (rose) و هذه حاجة مليحة" (اللوحة VIII) و " صورة مخلطة شغل لمصور..شغل كما نقولوا واحد ميت و لا عفسة, شغل ماشي ميت normal ميت شغل دحساتوه الطموبييل شغل هذه التصاور عيانة" (اللوحة IX) تهديم حدود الصورة الجسدية و اختراق للسيرورات الاحتواء في ظل وجود خلل في إدماج حاويات التفكير المعرفية، النرجسية و الهوامية، إذ لم يجد المبحوث من حل إلا اللجوء إلى مكانيزم الانشطار (اللوحة VIII) الذي يعتبر كمحاولة لإعادة تكوين الغلاف النفسي المهدم من طرف الصدمة.

إن انخفاض معدل الأجوبة في اللوحات الفاتحة (14% RC) و تحليل نمط الصدى الهوامي الذي يشير بدوره إلى أن كلا الطرفين لا يأخذ التعبير اللازم، إضافة إلى غياب الاستجابة الحسية الخاصة بمحددات التظليل (المعادلة المكملة: (Ok/OE) و هيمنة التناول الشكلي كلها معطيات تدل على فقر حقيقي للحياة النفسية.

و أخيرا تعتبر استجابة المبحوث أمام اللوحات (II، III، VIII، IX) و عدم قدرته على إعطاء أجوبة في هذه اللوحات، و المعطيات الأخرى للبروتوكول بمثابة استجابة صدمية تدل على تهديم الأغلفة النفسية و اختراق للحدود الجسدية الناتج عن الصدمة النفسية.

1-1-4 معطيات اختبار تفهم الموضوع (T.A.T):

برتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

(rit) .."36...يا خويا مانيش مريض والله .. والله ماني مريض ... هذا مسكين راه حاير طفل هدايا ... (Ψ: وعلاش هاو حاير؟)..كنت نشوف طفل صغير في cadreبيكي .. بكرى جدي عندوه تصورا هكذا طفل بيكي. "40' 2"

اللوحة 2:

"31' 1' ... ça y ... (Ψ: ما قلت والوا)..تصاور و راجل و راجل فارس شغل هو و ... التبعة (rit) مرأة متكية على شجرة .. فارس و زوج نساء معلابليش واش ... والله ما علايلي تصورة شغل فارس و زوج نساء واحدة بالظهر هو على كل حال ثاني بظهر. "43' 3"

اللوحة 3BM:

"43' ... نشوف فيها مرأة هذية ... مرأة هذية كاش واحدة .. مرأة تبكي على باباها ... مرأة حزنانة ... (Ψ: وعلاش حزنانة؟) ... (fixe la planche) ... مرأة هذية شغل حزنانة. "11' 3"

اللوحة 4:

1' 50" ... ماعلابليش واش ثمثل هذي ... (Ψ: واش تقدر تمثل؟) ... شغل couple
هذما .. شغل couple ... بلاك السيد كاش ماراه يدير و هي شداتوه. 3'

اللوحة 5:

1' 03" ... الدار فارغة ... (Ψ: الدار فارغة!) .. مرآة فاتحة الباب ... (Ψ: اومبعد)
مرآة فاتحة الباب طلّت على والله ما نكذب على خويا ما فهمتهاش. 2' 47"

اللوحة 6BM:

38" ... بيان هذا راجل مع يماه ... راجل مع يماه ... راجل مع يماه ... (Ψ: واش تقدر
تزيد؟) ... بيان مسافر شغل مسافر. 3' 10"

اللوحة 7BM:

8" .. راجل مع .. راجل مع وليدوه ... راجل مع وليدوه .. كاش ماراه يفهم فيه كاش ما
يقلوه كاش ما ... الراجل هذيا مع وليدوه .. شغل لخزرا نتاعوه من جهته شغل كاش
ماراه يفهم فيه. 2' 34"

اللوحة 8BM:

1' 11" ... ما فهمتهاش تصورا هذه ... (يظهر أن المبحوث يفكر في شيء آخر) ...
(Ψ: واش راك تشوف؟) شغل طبيب يداوى في واحد. 2' 53"

اللوحة 10:

normalement ... 57" .. (fixe la planche en la touchant)
مرآة ... (fixe la planche et met son doigt dans sa bouche) ...
ماعلابليش واش تمثل, دوك هذه ماعلابليش ولا مرآة ولا راجل ... بلاك كاش فيلم ...
ما نعرف أنا بانثلي راجل مع مرآة. 2' 46"

اللوحة 11:

" 21' 1... ما نعرف يا خويا والله ماعلابلي .. والله ماعلابلي واش تمثل (Ψ): زيد
حاول) .. والله ماعلابلي ماعلابليش هذه واشنوا هي. " 38' 2

اللوحة 12BG:

(rit) .. " 19' 1... ما نعرف والله ماعلابلي ... (واش تشوف واش تقدر تتخيل) ...
ماعلابليش ... (rit).. مانكدبش على خويا ماعلابليش والله ماعلابلي. " 35' 2

اللوحة 13B:

" 52' 1... ما نعرف ... (Ψ): واش راك تتخيل؟) ... مافهمتهاش ... (Ψ): عندك
الوقت) ... (il pleure). " 33' 3

اللوحة 13MF:

" 52... ماعلابليش ... (Ψ): تقدر تزيد تشوف) ما نيش نخمم فع ... (Ψ): واش راك
تشوف؟) راني نشوف راجل واقف و المرأة في الفراش ... ماعلابليش واشنوا.

" 22' 2

اللوحة 19:

" 8' 1... ما نعرف ماعلابلي ما نعرف ... (Ψ): واش تمتلك؟) .. مابنتليش .. ما
بنتليش ياخوا ... ما تباشن مليح. " 44' 2

اللوحة 16:

" 27... واش من القصة ما فهمتش (Ψ): القصة لي حبتها) صرتلي ولا (Ψ): كما حبت)
... ما فهمتش قصة هذه كفاش واش نحكيك (Ψ): واش حبيت, واش يجي في بالك) ..
كاين طفلة كنت صغير اومبعد ظربتها اومبعد حبتها اومبعد ولاة معايا صغير ... هي

جات في بالي دوك ... ما كنتش نعرف كنت صغير 15 هكذاك 14 .. كنت معها
normal او مبعد كي شربت الكاشي ظربتها ... كنت صغير هبلتني و ظربتها .. هذا
ماكان. 4' 03"

تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

الانطباعات العامة:

تظهر صعوبات المبحوث في إعطاء قصص في مختلف اللوحات منذ القراءة
الأولى للبرتوكول الذي يتميز بفقر و كف كثيف، ولهذا تتميز القصص التي قدمها
المبحوث بأنها قصيرة جدا و فقيرة تتخللها تعليقات حول نقد الذات أو نقد مادة
الاختبار، و عدد كبير جدا من صمت هام أثناء السرد. بالرغم من التدخلات الباحث-
العيادي التي كانت في كل اللوحات ما عدى اللوحة 7BM و اللوحة 10 و ذلك من
أجل سند المبحوث، إلا أن هذا الأخير لم يعطي إلا قصص متعلقة بالمحتوى الظاهر
للوحات مما يفسر غياب التحريصات الكامنة للوحات.

التحليل الكمي:

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التلقائية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
6 4%	E1	4 3%	CF	6 4%	B1	2 1%	A1
	E2	67 46%	CI	1 0.67%	B2		A2
3 2%	E3	21 15%	CN		B3	29 19%	A3
1 1.34%	E4		CL				
		4 3%	CM				
12		94		7		36	□
8%		63%		5%		24%	%

مجموع السياقات = 147

الجدول 06: التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة سعيد

توضح المعطيات الكمية المقدمة في هذا الجدول هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) (63%)، تليها سياقات (A) (24%) ثم سياقات (E) (8%)، و أخيرا سياقات (B) (5%). أما توزيع السياقات داخل كل فئة فيجب الإشارة إلى أن سياقات الكف (CI) (46%) هي المهيمنة بالنسبة لسياقات التجنب و تليها سياقات الاستثمار النرجسي (CN) (13%). و كما يجب الإشارة أيضا إلى أن سياقات (A3) التي تأتي بعد سياقات (CI) هي فقط من نوع تحفظات كلامية و اجترار (A3-1) .

التحليل الكيفي:

اللوحة 1:

السياقات الدفاعية:

[CI1 – CN1 – CI1-CN2⁻ - CI1-CI1-CN1-A1-2 – A3-1 - E1-1 – CN3]

بعد زمن كمون أولي طويل (CI1)، بدأ المبحوث قصته بالرجوع إلى مصادر شخصية و مثلثة سلبية لتصور الموضوع (CN2⁻) بعد توقف داخل القصة (CI1). بالرغم من تدخل الباحث (CI1) بعد توقف آخر داخل القصة (CI1)، واصل المبحوث قصته بالرجوع مجدد إلى مصادر شخصية (CN1) مع توضيح زمني (A1-2) و اللجوء إلى الاجترار (A3-1)، لينتهي المبحوث قصته في سياق إظهار لائحة (CN3)، مع إخفاء موضوع ظاهري (E1-1).

الإشكالية:

حصر المبحوث قصته في اللوحة 1 في إطار الرجوع إلى مصادر شخصية حيث أن الانفعال الاكتنابي لشخصية اللوحة: "هذا مسكين راه حاير طفل هذايا" لم يرتبط بأي تصور رغم سؤال الباحث الذي لم يفتح المجال إلا لسياق إظهار لائحة , و بروز السيرورات الأولية.

اللوحة 2:

السياقات الدفاعية:

[CI1-CI1-CI1-E4-2 – CI1-E4-4 – CF1- CM1-CN2⁻ - CI1-A3-1 – A3-1 – E1-3 – CI2-E3-1]

إن ميل المبحوث إلى رفض اللوحة (CI1)، بعد زمن أولي طويل جدا (CI1) دفع بالباحث إلى التدخل (CI1)، حيث أن صعوبة المبحوث في بناء القصة سريعا ما تظهر

من خلال بروز السيرورات الأولية (E4-2 – E4-4). و بعد توقف داخل القصة (CI1)، تنحصر قصة المبحوث في التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) بالتركيز في نفس الوقت على استثمار ايجابي لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1⁺)، مثلثة سلبية للتصور الذات (CN2⁻)، و اللجوء إلى الاجترار (A3-1) تحفظ كلامي (A3-1). في الأخير القصة تتخللها بروز السيرورات الأولية (E1-3 – E3-1)، في ظل عدم التعريف بالأشخاص (CI2).

الإشكالية:

إن إدراك الشخصيات الثلاثة للوحة 2 كان بعد صدمة نظرا لزمان كمون أولي طويل جدا و ميل إلى الرفض مما تطلب تدخل الباحث. و مع ذلك لم يتمكن المبحوث إلا إعطاء قصة تحت شكل التمسك بالمضمون الظاهري، لتتسرب في نفس الوقت بشكل قوي من طرف السيرورات الأولية و نقد الذات مما يدل على عدم استقرار الهوية.

اللوحة BM 3:

السياقات الدفاعية:

[CI1 – CN3-B1-2 – CI1- A3-1 – CI1-CI1-CI1-CI1-A3-1 – E1-1]

بدأ المبحوث قصته بعد زمن كمون طويل (CI1) بهيأة دالة على العواطف (CN3) مع إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2) بعد توقف داخل القصة (CI1)، غير أن إدخال شخص و سؤال الباحث (CI1) لم يسمح للمبحوث تطوير قصته في ظل كف كبير (CI1-CI1)، الاجترار (A3-1) و إخفاء موضوع ظاهري (E1-1).

الإشكالية:

تمكن المبحوث من إدراك الوضعية الاكتئابية التي تستدعيها بدرجة الأولى التحريضات الكامنة للوحة 3BM، غير أن القصة تتميز بكف كثيف نتيجة لزمن كمون أولي طويل، عدد كبير من صمت هام أثناء السرد، و ارتفاع كبير لزمن اللوحة. و بهذا كل محاولة إرسان الوضعية الاكتئابية من طرف المبحوث فشلت للدرجة أن سؤال الباحث في هذا الاتجاه أي مساندة المبحوث في إمكانية إرسان هذه الوضعية و كأنه لم يسمع من طرف المبحوث.

اللوحة 4:

السياقات الدفاعية:

[CI1-CN2-CI1-CI1-A3-1 – B1-1 –B2-3- A3-1 – CI1-A3-1-CI2]

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1)، بدأ المبحوث قصته بمثلثة سلبية لتصور الذات (CN2) و توقف داخل القصة (CI1)، مما جعل الباحث يتدخل (CI1)، غير أن المبحوث وجد صعوبة في بناء قصة التي تقتصر بعد توقف داخل القصة (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1)، على تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B1-1) و تصورات مضادة (B2-3)، لكن دون توضيح دوافع الصراعات (CI2).

الإشكالية:

يتميز رد فعل المبحوث أمام اللوحة 4 و تحريضاتها الكامنة بكف كثيف الذي يظهر من خلال زمن كمون أولي طويل جدا يليه نقد الذات مع عدم القدرة على بناء أي قصة بدون تدخل الباحث الذي مكن المبحوث من بناء قصة تحتوى على تحريضات نزوية جنسية متعلقة بزواج الممثل في اللوحة لكن تحت غطاء عدد كبير من التحفظات الكلامية.

اللوحة 5:

السياقات الدفاعية:

[CI1-E1-3 – CI1-CI1-CF1-CI1-CI1-A3-1 – A3-1 – CN2]

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1)، تتميز قصة المبحوث ب بروز السياقات الأولية (E1-3) مرفق بصمت طويل داخل القصة (CI1)، حيث أن تدخل الباحث (CI1) لم يؤدي بالمبحوث إلا إلى محاولة بناء قصة بتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) بعد صمت آخر داخل القصة (CI1)، تحفظ كلامي (A3-1) و مثلثة سلبية لتصور الذات (CN2).

الإشكالية:

تعكس قصة المبحوث في اللوحة 5 فقر الحياة النفسية الداخلية للمبحوث حيث أنه لجأ أمام الفراغ الداخلي و بعد زمن كمون أولي طويل جدا إلى إنكار المضمون الظاهري للوحة "الدار فارغة"، و لم يتمكن من إعطاء قصة قصيرة جدا تحت شكل تمسك بالمضمون الظاهري للوحة إلا بعد تدخل الباحث.

اللوحة 6 BM:

السياقات الدفاعية:

[CI1-B1-1 – CI1-A3-1 – CI1-A3-1 – CI1-A1-1 – A3-1]

تقتصر القصة في هذه اللوحة بعد زمن كمون طويل (CI1) على تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B1-1)، لكن دون وجود أي محاولة لتطوير القصة بالرغم من تدخل الباحث (CI1)، نظرا للصمت داخل القصة (CI1) و التحفظات الكلامية (A3-1).

الإشكالية:

إن غياب القدرات الخيالية و فقر الحياة الهوائية للمبحوث تظهر أيضا في اللوحة 6BM فبعد زمن كمون أولي طويل و في إطار تحفظات كلامية، إجترارات و عدد كبير من صمت هام أثناء السرد (و زمن طويل للوحة) اكتفى المبحوث بقصة قصيرة تضم تأكيد بسيط على العلاقات ما بين الأشخاص.

اللوحة 7 BM:

السياقات الدفاعية:

[B1-1 – CI1-A3-1 – CI1-A3-1 – A3-1-CM1⁺]

إن التأكيد على العلاقات بين الأشخاص كان في ظل اجترارات (A3-1)، تحفظات كلامية (A3-1) و صمت داخل القصة (CI1)، مع استثمار إيجابي لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1⁺).

الإشكالية:

نظرا لسيطرة سياقات الرقابة التي تتمثل في التحفظات الكلامية و الإجترارات إلى جانب سياقات الكف لم يتمكن المبحوث في اللوحة 7BM بناء قصة متناسقة رغم التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص التي يظهر أنها تميل أكثر إلى إدراك لعلاقة الاستناد.

اللوحة 8 BM:

السياقات الدفاعية:

[CI1-CN2⁻ - CI1-CI1-A3-1 – A3-3 – E1-1]

لجأ المبحوث إلى مثلثة سلبية لتصور الذات (CN2⁻) بعد زمن كمون مرتفع جدا (CII)، حيث أن بعد تدخل الباحث (CII) نظرا للميل إلى رفض اللوحة (CII)، تمكن المبحوث بعد تحفظ كلامي (A3-1) من إعطاء تصور يحتوي على تكوين عكسي (A3-3) مع إخفاء موضوع ظاهري (E1-1).

الإشكالية:

وجد المبحوث صعوبات كبيرة أمام تحريصات اللوحة 8BM و هذا ما يدل عليه زمن الكمون الطويل جدا و عدم قدرة المبحوث على بناء قصة بدون تدخل الباحث، و هي قصة تقتصر على أشخاص المخطط الثانوي و عدم إدراك شخص المخطط الأول مما يدل على غياب القدرة على استحضار النزوات العدوانية و ربطها بالتصورات.

اللوحة 10:

السياقات الدفاعية:

[CII-A3-1 – CI2-CII-CN2⁻ - E3-1 – CII-A3-1 – CN3 – CII-A3-1 - CF1]

تحت غطاء تحفظ كلامي (A3-1) و بعد زمن كمون طويل (CII) بدأ المبحوث قصته بعدم التعريف بالأشخاص (CI2)، ليواصل بعد توقف داخل القصة (CII) بمثلثة سلبية لتصور الذات (CN2⁻) و اختلاط في الهويات (E3-1). إن القصة في الأخير تنحصر في إظهار لائحة (CN3) و هذا بعد تحفظ كلامي (A3-1)، توقف داخل القصة (CII) و اجترار (A3-1)، مما أعطى للقصة طابع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

يظهر أن المبحوث اضطرب كثيرا أمام المحتوى الظاهري للوحة 10 مما أدى إلى ظهور خلل في الهوية عند المبحوث و ذلك من خلال بروز السيرورات الأولية إلى

جانب سياقات الكف، الاستثمار النرجسي السلبي و سياقات المراقبة (A3-1) التي لم تسمح ببناء قصة أكثر تمسكا.

اللوحة 11:

السياقات الدفاعية:

[CI1-CN2⁻ - A3-1 – CI1-A3-1 – CI1]

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1) لجأ المبحوث إلى مثلثة سلبية لتصور الذات (CN2⁻)، ليرفض في الأخير اللوحة (CI1) بعد صمت داخل القصة (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1)، و هذا بالرغم من تدخل المبحوث (CI1).

اللوحة BG 12:

السياقات الدفاعية:

[CI1-CN2⁻ - A3-1 – CI1-A3-1- CI1]

بعد زمن كمون طويل جدا (CI1)، لجأ المبحوث إلى مثلثة سلبية لتصور الذات (CN2⁻) ليرفض في الأخير اللوحة (CI1) بعدصمت داخل القصة (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1) و هذا بالرغم من تدخل المبحوث (CI1).

اللوحة 19:

السياقات الدفاعية:

[CI1 –CN2⁻ - CI1-CI1-A3-1-CI1-CN2⁻ - CI1]

إن المثلثة السلبية لتصور الذات (CN2⁻) لم يترك المجال إلا لرفض اللوحة (CI1) بعد توقعات داخل القصة (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1).

الإشكالية:

كل اللوحات التي ترمي إلى النكوص (اللوحة 11, 12BG و 19) رفضت من طرف المبحوث لتترك المجال للمثلثة سلبية للتصور الذات (CN2⁻) و عدم قدرته على بناء قصة أو حتى على إدراك المضمون الظاهري للوحات و هذا بالرغم من التدخلات المتكررة للباحث.

إن عدم القدرة على بناء قصص في اللوحات (11, 12BG, 19) يبين استحالة النكوص مما يجربا إلى تصور الصدمة النفسية عند سعيد في كل أثارها السلبية.

اللوحة 13B:

السياقات الدفاعية:

[CI1-CN2⁻ -CI1-A3-1 -CI1-CI1]

بعد زمن كمون مرتفع جدا (CI1)، و مثلثة سلبية لتصور الذات (CN2⁻)، لم يتمكن المبحوث من بناء أي قصة حيث رفض اللوحة (CI1) في ظل تحفظ كلامي (A3-1).

الإشكالية:

و كما أن اللوحة 13B رفضت من طرف المبحوث و هذا في ظروف خاصة، أي بكاء هذا الأخير أمام هذه اللوحة بعد لجوءه إلى نقد الذات و فشل تدخلات الباحث، مما يدل على صعوبة المبحوث في التموضع بين الواقع الإدراكي (مادة الاختبار) و الواقع الهوامي (النفسي).

اللوحة 13MF:

السياقات الدفاعية:

[CI1-CN2⁻ - CI1-CI1-A3-1 -CI1-CF1-CI2-CI1-A3-1 – CI1]

بعد زمن كمون طويل (CI1) لجأ المبحوث إلى مثلثة سلبية لتصور الذات و لم يتمكن بعد صمت داخل القصة (CI1)، تدخل الباحث (CI1)، الاجترار (A3-1) و تدخل الباحث من جديد (CI1)، إلا من إعطاء قصة قصيرة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

و يظهر من خلال اللوحة 13MF غياب لكل محاولة من أجل استحضار الهوام سواء في بعده النزوي الجنسي أو في بعده النزوي العدوانى باعتبار أن اللوحة تستدعي هذه التحريصات الكامنة و اكتفى المبحوث بالإجابة: "ما نيش نخم قاع".

اللوحة 16:

السياقات الدفاعية:

[CI1-CM1-CI1-CM1-CI1-CN2⁻ -CI1-B1-1 –B1-2 –CN1-CI1-CN2⁻ - A1-2 – A3-1 –CN1-E3-3]

حاول المبحوث بناء قصته في هذه اللوحة بعد زمن كمون مرتفع (CI1)، باللجوء إلى مثلثة سلبية لتصور الذات (CN2⁻)، طلب مساعدة الباحث (CM1)، حيث بعد تدخل هذا الأخير (CI1)، تمكن المبحوث من بناء قصته بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B1-1) و إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2) و هذا في إطار الرجوع إلى مصادر شخصية (CN1)، لينهي المبحوث قصته بعد ابتعاد زمني

(A1-2), بمتلثة سلبية لتصور الذات (CN2⁻), اجترار (A3-1) و بخلل في السببية المنطقية (E3-3).

الإشكالية:

أخيرا و أمام فراغ اللوحة 16 تمكن المبحوث بعد سلسلة من نقد الذات و طلب المساعدة من الباحث بناء للقصة قائمة على مصادر شخصية، و تبين الهشاشة النرجسية للمبحوث نظرا للمثلثة السلبية للتصور الذات و بروز السيرورات الأولية.

نستنتج من تحليل بروتوكول (T.A.T) للمبحوث سعيد هيمنة مكانيزم الكف الذي أعاق بناء قصص بإمكانها الإشارة إلى وجود عمل نفسي داخلي. إن المثلثة السلبية للتصور الذات و الموضوع تأتي كسبب و كنتيجة لغياب هذا العمل الداخلي.

5-1-1 معطيات رائز صورة ري:

التحليل الكمي:

أ-رسم الصورة:

تحتوي الصورة بشكل عام على جميع الوحدات في مكانها المناسب، رغم وجود بعض التشويهات. بدأ المبحوث برسم المستطيل الكبير ليواصل البناء مرتكز على المحاور و الأعمدة لكن بعد أن عمد إلى رسم الوحدة 1، و بهذا تنتمي الصورة إلى النمط 1 و الذي يوافق السننيل ما بين 50 و 100 لتوزيع الراشدين لراي. و لقد حقق رسم الصورة خلال مدة 8' و هذا ما يوافق ما تحت السننيل 10 من انتشار الراشدين. و نظرا لتغيرات العديدة التي ألحقها المبحوث برسم الصورة فلقد تحصل هذا الأخير على 28 نقطة، مما يوافق ما تحت السننيل 10 بالنسبة لانتشار الراشدين، و تتوزع الوحدات من حيث الدقة وفق الجدول التالي:

18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الوحدات
2	2	2	2	2	1	1	1	2	1	2	0	2	2	1	2	2	1	النقاط

الجدول 07: يوضح النقاط التي تحصل عليها المبحوث سعيد في رسم الصورة

ب- الصورة المسترجعة:

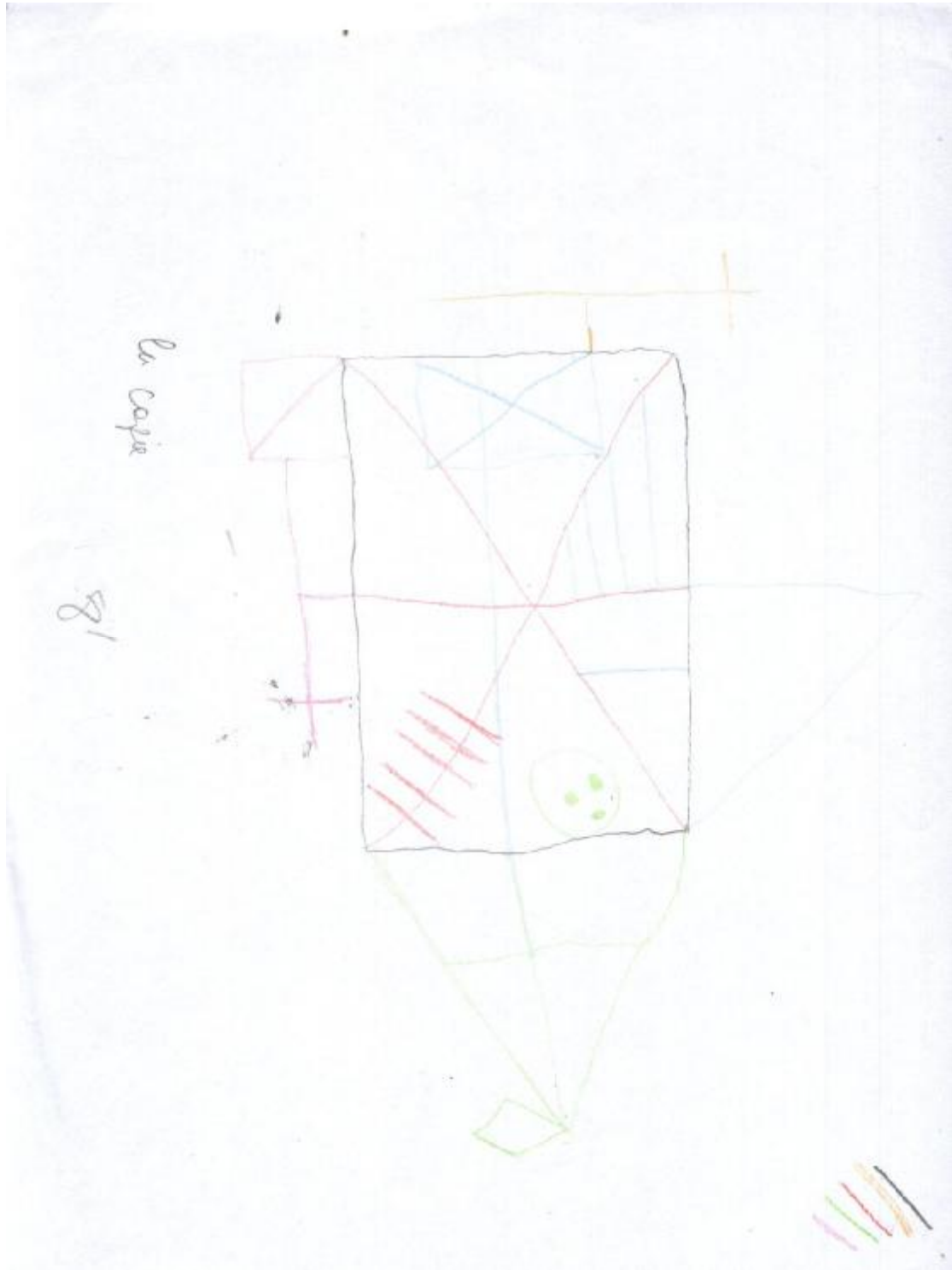
يجب الإشارة أولاً إلى أن المبحوث قد قام باسترجاع الصورة تحت شكل نموذج مألوف حيث انطلق من المستطيل الكبير ليحوّله فما بعد إلى العلم الوطني، و قد قمنا بتقديم ورقة أخرى للمبحوث و طلبنا منه إعادة رسم الصورة المسترجعة.

تختلف الصورة المسترجعة بشكل كبير عن رسم الصورة، فهي تفتقر لعدة تفاصيل داخلية و خارجية. فبرغم من هذا الافتقار استغرق المبحوث 5 دقائق لتحقيق الصورة المسترجعة و هذا ما يوافق السنتيل 25 من انتشار الراشدين لراي، و بالتالي فهذا الزمن لا يشير في الصورة المسترجعة إلى زمن مستثمر في إطار بناء مناسب و إنما يشير إلى كفاية المبحوث أمام الوضعية المتمثلة في غياب النموذج.

و تفتقر الصورة المسترجعة إلى عدد كبير من الوحدات (10 وحدات)، و احتفظ المبحوث تقريباً بنفس إستراتيجية البناء حيث بدأ برسم المستطيل الكبير لتتنمي بذلك الصورة المسترجعة إلى النمط I، و توافق السنتيل ما بين 50 و 100 لتوزيع الراشدين لراي. و قد تحصل المبحوث على 14,5 نقطة، مما يوافق ما تحت السنتيل 10 من انتشار الراشدين، و تتوزع النقاط حسب دقة و وجود الوحدات في الجدول التالي :

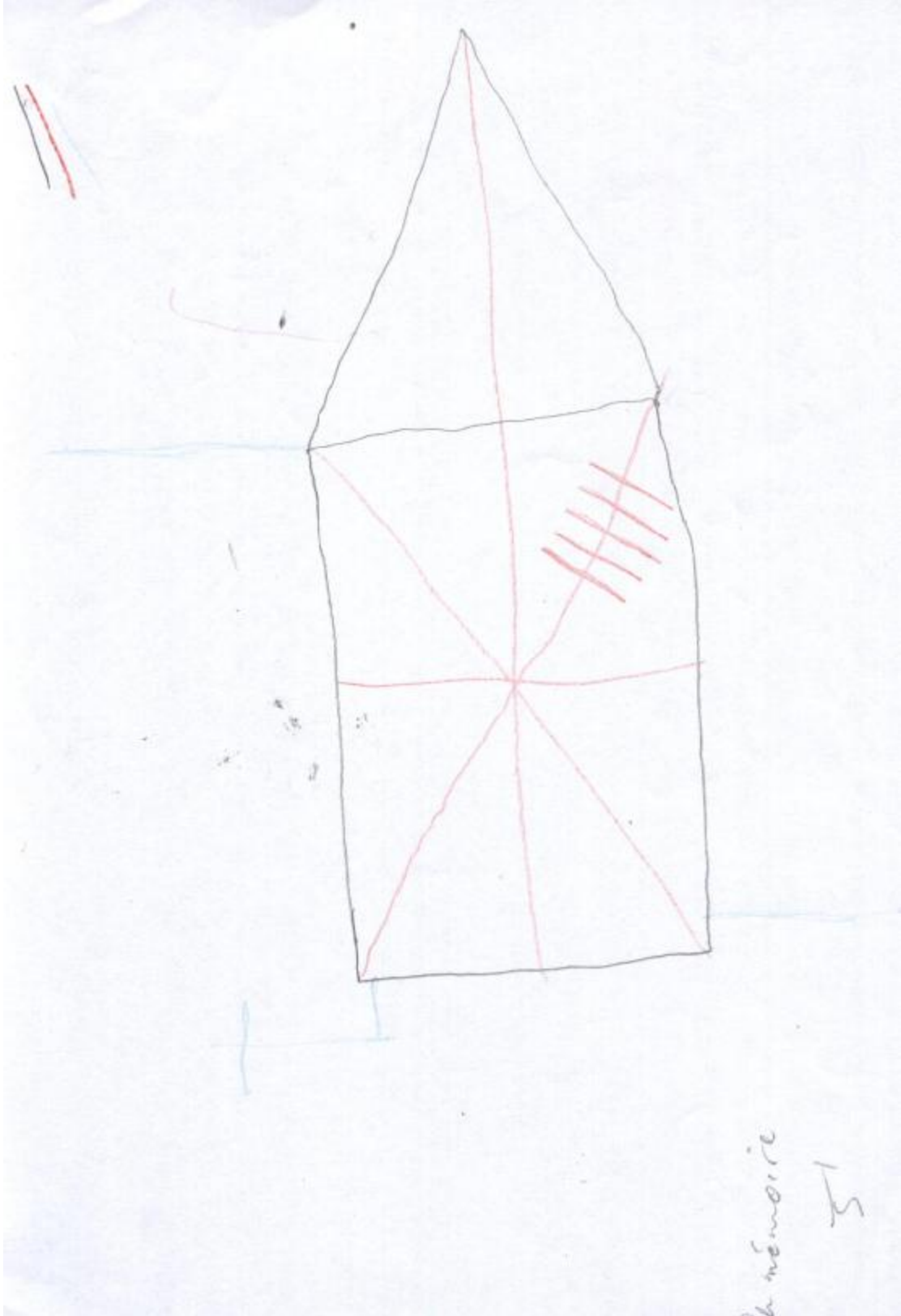
18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الوحدات
0	0	2	0	0	2	2	0	0	0	0	0	0	2	2	2	2	0.5	النقاط

الجدول 09: يوضح النقاط التي تحصل عليها المبحوث سعيد في الصورة المسترجعة



صورة 01: رسم صورة ري للحالة المفصلة الأولى

صورة 02: النموذج المؤلف للحالة المفصلة الأولى



صورة 03: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الأولى

التحليل الكيفي:

يتميز رد فعل المبحوث بعد تقديم التعليمات الخاصة برسم الصورة و الصورة المسترجعة بنقد الذات: "ما نعرفش نرسم أنا قاع" و بالتردد. و لقد قام المبحوث بتحويل الصورة المسترجعة إلى نموذج مألوف بدون أن يكون له أي تشابه بالصورة لأن ما عدى المستطيل الكبير (الوحدة 2) الذي حوله المبحوث إلى العلم الوطني (النموذج المؤلف) لا توجد وحدات أخرى.

بدأ المبحوث رسم الصورة باستعمال قلم الرصاص انطلاقاً من المستطيل الكبير ليرسم باقي الوحدات الأخرى انطلاقاً من هذا الأخير. بعد رسم الوحدة 1 انتقل المبحوث إلى رسم باللون الوردي القطرين ثم المحور العمودي لينتقل فما بعد إلى رسم باللون الأزرق الوحدة 10، ثم المحور الأفقي (الوحدة 4) حيث أن هذه الوحدة لا تقوم بوظيفتها الوسيطة، و بنفس اللون قام برسم الوحدة (8) لتليها الوحدة (6). و باللون الأخضر قام المبحوث برسم بالترتيب الوحدات (11، 13، 16، 15، 14). وانتهى المبحوث برسم الصورة من خلال رسم كل من الوحدات الواقعة خارج المستطيل (18، 17، ثم 9).

أما ترتيب رسم الصورة المسترجعة فهو يقتصر على رسم المستطيل الكبير (الوحدة 2) و الوحدة 13 بقلم الرصاص و التي تمثلان الإطار الخارجي للوحدات الداخلية باللون الأحمر (3، 5، 4، 12) لينتهي رسمه برسم الوحدة 1.

يظهر من خلال هذه المعطيات لرسم الصورة و الصورة المسترجعة الأهمية الكبيرة التي وجهها المبحوث لاستثمار الأغلفة و الهياكل (les armatures). إن مقارنة الصورتين يشير إلى افتقار حقيقي مرتبط بالفراغ و بغياب الإستنثارات الغرائزية أمام غياب موضوع الإدراك. فالنموذج المؤلف الذي قدمه المبحوث يشير

إلى صعوبات هذا الأخير في استثمار العالم المدرك (الخارجي) و اللجوء إلى عالمه الداخلي من خلال استبدال الشكل بشكل آخر، مألوف وواقعي. غير أن العلم الوطني قد يحمل معنى انفعالي كبير عند المبحوث، فقد يكون له علاقة مع واقعه الصدمي و النفسي، ليبين و كأن العالمين مركبين (superposés).

تم تحقيق الصورتين بالاعتماد على الحاوي الكبير (المستطيل الكبير) و المحاور المنحرفة اللذين يشيران إلى البنية الشعاعية. و يظهر أن صورة ري تشير إلى وجود نكوص مكثف عند المبحوث مما سمح له الحفاظ على آثار من استثمار القضيب (من خلال تواجد المحور العمودي) و آثار من الاستثمار الأموي (من خلال تواجد الأفقي)، غير أن في الصورة المسترجعة لم يبقى إلا الحاويات الكبيرة (المستطيل الكبير و المثلث) و الهياكل الداخلية في ظل فراغ كبير و غياب لعدة عناصر داخلية و خارجية و التي بإمكانها تمثيل العلاقة بين الحاوي و المحتوى، فغياب الموضوع كشف عن فراغ الفضاء النفسي حيث أن الحاويات الكبيرة تعكس محاولة المبحوث إعادة بناء ما اخترقته الصدمة النفسية و بالدرجة الأولى حدود الأغلفة النفسية.

استنتاج عام حول حالة سعيد:

على غرار الصدمة النفسية الشديدة التي توضحها نتائج سلم تروماك، تبين أيضا من خلال المعطيات الكيفية لهذا الاستبيان أهمية حضورا لصدمة كجسم غريب في الحياة النفسية للمبحوث.

إن لقاء المبحوث مع الموقف الإسقاطي (الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع) إنتاجه الإسقاطي و مختلف استجاباته تجعلنا ن فكر في تعريف الصدمة بالمعنى الذي اقترحه أ. قرين (1973) كاللبس بين الواقع الخارجي و الواقع النفسي الناتج عن اللقاء بين الهوام و الإدراك مما يدل على اختراق واسع للأغلفة النفسية و وظيفة الاحتواء من طرف الصدمة النفسية.

أما معطيات صورة ري فقد بينت أيضا صعوبة المبحوث في خلق استثمار الحدود بين العالم الخارجي و العالم النفسي الداخلي.

2-1 عرض الحالة المفصلة الثانية:

1-2-1 حالة كريم:

كريم شاب يبلغ من العمر 26 سنة، و قد تعرض للتهديد بالموت لعدة مرات من طرف الإرهابيين، كما كان شاهد عيان لاغتيال عدة أشخاص في منطقة بوقرة في الفترة الممتدة ما بين سنة 1992- 2000. و بسبب هذه الظروف لم يتمكن كريم من متابعة دراسته و لم يستفيد من مساعدة نفسية إلى غاية يومنا هذا.

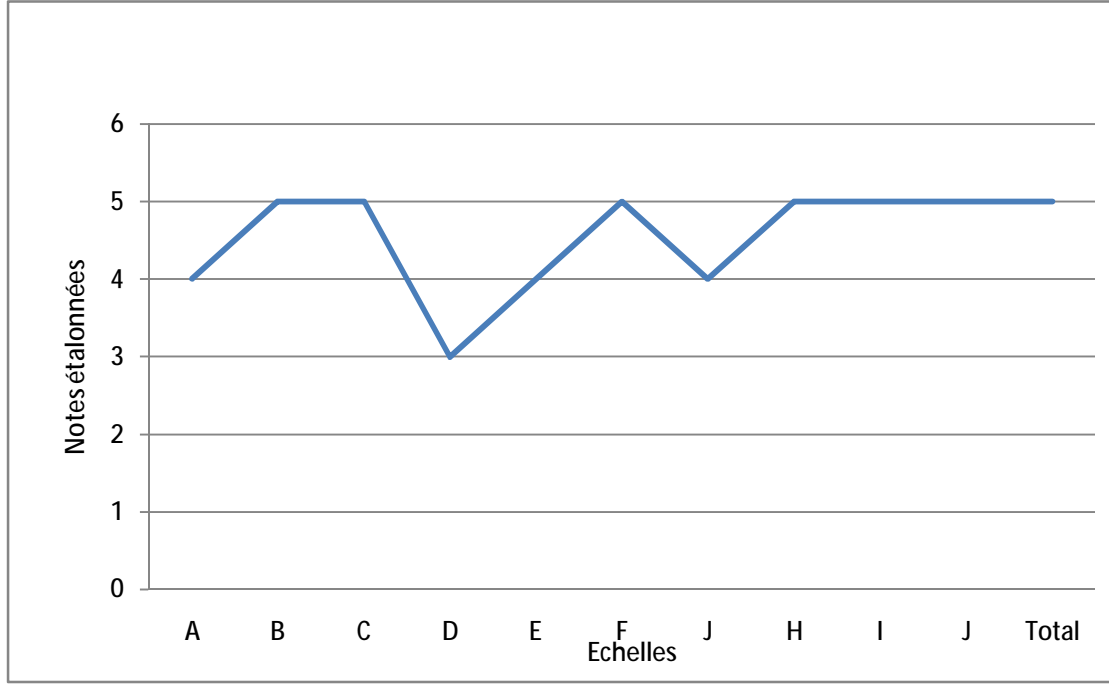
قبل الأحداث الإرهابية لم يعان كريم من أي مرض عضوي أو نفسي، و لم يتعرض لأي حدث يمكن أن يؤثر عليه. كريم من مستوى تعليمي ابتدائي، حاليا عازب و بطل، و يعيش في ظروف عائلية دون المتوسطة من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية.

1-2-2 معطيات سلم تروماك:

تحصل المبحوث في سلم تروماك على النقاط التالية محولة إلى علامات مجدولة
(أنظر الملحق رقم 2):

العلامات المجدولة	العلامات الخامة	السلام
4	20	A
5	12	B
5	15	C
3	7	D
4	10	E
5	15	F
4	7	G
5	24	H
5	18	I
5	9	J
5	134	المجموع

الجدول 10: يوضح تحويل النقاط الخامة إلى النقاط المجدولة للحالة كريم



الشكل 02: منحنى بياني يوضح الملمح الصدمي النفسي للحالة كريم

تتنمي حالة كريم و كما يوضحه المنحنى البياني أعلاه إلى ملمح (A) المتمثل في تناذر صدمي نفسي شديد و لقد تحصل في أغلبية السلالم على أقصى علامة، على العلامة (5) في كل من السلالم (B، C، F، H، I، J) و على علامة (4) في السلالم (A، E، G) مما يدل على المكانة الكبيرة التي تأخذها الصدمة في الحياة النفسية للمبحوث.

هذا ما يشير إليه تحليل بنود كل سلم، حيث أن الصدمة تستمر في فرض نفسها على الحياة النفسية للمبحوث سواء على شكل إعادة معايشة الأحداث الصدمية في الأحلام و الكوابيس (سلم B)، وجود صعوبات النوم و الشعور بالإرهاق عند الإستيقاظ (سلم C)، ردود أفعال جسدية كالآلام في الرأس و الغثيان في حالة إعادة التفكير في الأحداث و تدهور الحالة الصحية العامة (سلم F)، صعوبات في الذاكرة و التركيز (سلم G).

و تشير معطيات سلم H إلى أن المبحوث قد فقد الإهتمام بالنشاطات الهامة بالنسبة إليه (H1)، غياب الطاقة والعزيمة بعد الأحداث (H2)، الشعور بالإرهاق و العياء (H3)، المزاج الحزين (H4)، أفكار الإنتحار (H5)، الصعوبات في العلاقات العاطفية و/أو الجنسية (H6)، الاتجاه نحو الإنعزال و رفض العلاقات. و قد تحصل المبحوث على أقصى علامة في هذا السلم (5) مما يدل على أهمية التناذر الإكتنابي عنده. و كما تشير معطيات السلم I إلى أهمية الشعور بتأنيب الضمير عند المبحوث (I2)، الشعور بالإهانة (I3)، و تقدير سلبي للذات (I4).

و في الأخير نلاحظ انطلاقاً من معطيات مختلف السلالم و كما توضحه معطيات الجزء الثاني أن أغلبية الأعراض السابقة كعادوة معايشة الأحداث على شكل صور إضطرابات في النوم، الأعراض الجسدية، ظهرت منذ بداية الأحداث الإرهابية و تستمر إلى يومنا هذا مما يشير إلى أن المعاش الصدمي للمبحوث يستمر في فرض نفسه و مما يعيق هذا الأخير سواء في حياته الشخصية أو في علاقته مع الآخرين.

1-2-3 معطيات اختبار الرورشاخ:

بروتوكول اختبار الرورشاخ:

التنقيط	التحقيق	النص
D F+ Géo Equivalent choc	[D. Latéral] "شغل الشكل نتعها بيان هكذا"	PLI 1' 18" 1- ما فهمتوش...شغل هذه خريطة ولا كفاه (?) (Ψ: كل واحد واش يشوف وواش يتخيل)... 3" 2'.
Gbl F+ Obj	[Gbl. Toute la planche] "شغل بيان complet الشكل بيان نتاع" [Gbl. Toute la planche]	2- شغل masque... ما فهمتوش.

Gbl F+ Ad	"شغل في الشكل، شغل نيفوه، هذوا وذنيه"	3- شغل وجه نتاع حيوان...كاش خروف. 3' 48"
D K H Choc au rouge	[D. Les deux parties latérales noires] "هو هذا بنادم، هاو راسوه، بنادم منا و بنادم منا، متظاربين" تحقيق الحدود: (Ψ: اللون الأحمر واش يمثلك؟)..شغل كما تظاربوا هكذا قاسوا بعظهم بعض...شغل الدم هو سال (rouge en bas).	PLII 27" 4- شغل زوج ديرين هكذا يدهم...شغل يتظاربوا...ما فهمتوش هذا...ما زال ما فهمتوش ييانوا لي زوج يتظاربوا، يتبارزوا. 2' 28"
G K H/Obj Choc au rouge	[G. Toute la planche] "شغل زوج راهم هابطين هكذا، قلتلك ثاني شغل راح يلبس صباط، هذا (D7) تبان كشغل قفة"	PLIII 18" 5- هذوا زوج راهم رافدين حاجة بناتهم هكذا...بيانوا شغل يلبسوا صباطهم...بالاك ريحين يتبادلوا كاش حاجة، قفة. 3' 45"

<p>Dd F+ Ad Equivalent choc</p> <p>Ddbl F- Hd</p> <p>Gbl F- Géo</p>	<p>[Dd. Enclave triangulaire dans l'extrémité médiane supérieure]</p> <p>"شغل بيان بلي راس نتاع حنش"</p> <p>[Ddbl. Petites lacunes intérieures en haut]</p> <p>"كي خزرت لهنا شفتها هكدا (Ψ: عين نتاع واش؟)..شغل عين نتاع بنادم"</p> <p>[G. Limité]</p> <p>"تبان هكذاك، نخزرفيها تبان هكذاك"</p>	<p>PLIV</p> <p>1' 15" ... مافمتهاش هذه قاع... مافمتهاش... 1' 40".</p> <p>6- هنا بيان راس نتاع كبرى نتاع حنش.</p> <p>7- هنا تبان عين.</p> <p>8- تبان شغل جزيرة هكدا.</p> <p>4' 11"</p>
<p>G F+ A Ban</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"كشغل بيان خفاش، هذوا جناحتيه هذوا وذنيه، هذا الراس نتاعوه"</p>	<p>PLV</p> <p>14"</p> <p>9- هذا بيان كشغل خفاش ولا فراشة... بيان كشغل خفاش، جناحتيه ورجليه و هذا راسوه و أذنيه.</p> <p>1' 52"</p>
<p>D F- Ad</p>	<p>[D. Les deux grandes parties latérales]</p>	<p>PLVI</p> <p>1' 30"</p>

D E Pays	"شغل بيان، هذا عينوه هذا نيفوه" [D. Toute la ligne médiane entière] "بيان كشغل واد هابط"	10-شغل هنا بيان راس كلب ومنا راس كلب. 11-هذه بيان شغل وض، في الوسط. 3' 24"
G K H	[G. Toute la planche] "زوج بنات راهم يسطيو، هذا راسوه هذا شعرها هذا رجلها"	PLVII 45" 12-هنا بيانوا شغل زوج بنات هام يسطيو. 1' 48"
D F+ A Ban Dbl E Frag D E Bot D F+ Frag Dd EF Pays	[D. Partie rose latérale] "شغل مشيين فوق الثلج" [Dbl. Lacune entre le bleu, D5, et le rose de côté, D1] "شغل الدب يعيش في الثلج، شغل الحالة بيضاء" [D. Gris en hant] "تبان كشغل غابة نتاع الشجرة، شغل بعيدة بزاف، من منظر بعيد" [D. Rose et orange, en bas] "شغل حجرات" [Dd. Axe médian dans gris et bleu en haut]	PLVIII 18" 13-هنا شغل زوج دبابات منا منا، شغل راهم طالعين 14-في جبل نتاع جليد. 15-هنا نشوف شغل غابة نتاع الشجر. 16-هنا شغل ربع بلوكات، ربع حجرات.

Choc aux couleurs pastel	"وين يسيل الثلج ويروح، وين يمشي الماء"	17- هنا في الوسط شغل واد نتاع الماء. 2' 48"
D F+ Géo Choc aux couleurs pastel	[D. Les deux D verts latéraux vus ensemble] "شغل جزيرة، تبان كشغل مساحة نتاع خريطة، شغل بيان رسم نتاع خريطة"	PLIX 3' 7" 18- مفهمتهاش هذه قاع... هنا تبان كشغل خريطة. 3' 40"
D kan A Dd F- Obj D kan A Choc aux couleurs pastel	[D. Gris latéral en haut] "شغل بيانوا رافدين حاجة، شغل يتظاربوا عليها" [Dd. Gris médian, en haut] "شغل سيف، شغل موس، بيان هكذاك في الرسم بيان هكذاك" [D. Bleu latéral] "شغل هنا راسوه، هذوا يديه هذوا رجليه"	PLX 1' 6" 19- هنا بيانوا شغل زوج حشرات 20- رافدين سيف بناتهم. 21- هنا شغل فار راه يجري هكذا. 3'

إختبار الإختيار:

الإختيار الإيجابي:

PLII: "شغل بيانوا زوج هام يتظاربوا"

PLV: "كشغل رسم واضح"

الإختيار السلبي:

PLX: "ماشبي باينة شغل مخلطة"

PLIX: "شغل ماشبي مفهومة قاع"

السيكوغرام:

R= 21	G= 6 dont 3	F= 12	A=4	F% = 57%
T. t: 30'	Gbl 29%	F+ = 8	Ad=3	F% élarg:80%
T/rép: 1' 42"	D= 11 48%	F-= 4	H=3	F+ %=67%
T lat. moy: 1'	Dd=4 14%	K=3	Hd=1	F+% élarg: 76%
	Dbl=2 dont 1	kan=2	Frag=2	A% = 19%
	Ddbl 10%	E=3	Obj=3	H%=14%
		EF=1	Géo=3	Ban =2
			Bot=1	Choix+: PLII, PLV
			Pays=2	Choix-: PLX, PLIX
T.Appr. : G D <u>Dd</u>				
<u>Db1</u>				
T.R.I :3K/0 C				
F. compl. :2 k/5.5 E				
RC%= 43%				

تحليل بروتوكول الرورشاخ:

الانطباعات العامة:

إن القراءة العامة للبروتوكول توضح أهمية مساهمة البياض في الرورشاخ و الأجوبة الجزئية الدقيقة في إنتاجية المبحوث. تقريبا كل الإجابات تتخللها تحفظات كلامية، اللجوء إلى نقد الذات، عدة صدمات، ارتفاع زمن الكمون و زمن اللوحة في أغلبية اللوحات مما يشير إلى تردد كبير، وغياب الرجوع إلى القطب الانفعالي عند المبحوث خاصة و أن البروتوكول يتميز بعزل تام بين التصورات و الانفعالات و هذا ما يفسره غياب الأجوبة الحسية كالأجوبة اللونية خاصة في اللوحات الفاتحة.

بينما يتميز القطب الإسقاطي بتصورات تحتوي على أفعال نشيطة و تصورات العلاقات، خاصة في بعدها النزوي العدواني.

التحليل الكمي:

نلاحظ من خلال معطيات السيكوغرام انخفاض قليل للنسبة المئوية للإجابات الشكلية الإيجابية ($F+%= 67%$) بالرغم من ارتفاع الزمن الكلي (30') المستغرق في التفكير و الذي سمح بإعطاء إنتاجية تدرج في المعدل ($R=21$)، لكن بعد معدل زمن كمون مرتفع جدا (1')، و ارتفاع كبير لزمن اللوحة (1' 42"). و بالرغم من كون النسبة المئوية لكل من الأجوبة الشاملة ($G%= 29%$) و الأجوبة الجزئية ($D%= 71%$) تدرج في المعدل العادي، إلا أن معدل النسبة المئوية للأجوبة الجزئية الدقيقة مرتفع ($Dd%= 14%$) و كذا معدل الأجوبة الجزئية في البياض ($DbI%= 10$)، إضافة إلى أن 6/3 من الأجوبة الشاملة قدمت في الموقع Gbl .

إن توسيع نسبة الأجوبة الشكلية الإيجابية ($F+\%=67$) يشير إلى وجود إمكانية تصحيحها ($F+\% \text{ élarg}= 76\%$)، و هذا نظرا لحضور المحددات الحركية الإنسانية ($K=3$) و الأجوبة الحركية الحيوانية ($kan=2$). بينما نلاحظ انعدام الأجوبة اللونية هذا ما تشير إليه معادلة نمط الصدى الهوامي ($T.R.I=3K/0C$) و ارتفاع عدد الأجوبة التظليلية كما تشير إليه المعادلة المكملة ($F.cmp= 3k/5.5^E$)، و هذا بالرغم من ارتفاع عدد الأجوبة في اللوحات الفاتحة ($RC\%= 43\%$).

و تدرج النسب المئوية لكل من الأجوبة الإنسانية ($H\% =16\%$) و الأجوبة الحيوانية ($A\%= 33\%$) في المعدل العادي.

التحليل الكيفي:

يتميز خطاب المبحوث بالتناسق رغم أن التعبير يتميز بتردد كبير و نوع من الصلابة نظرا لارتفاع كبير لزمن الكمون خاصة في اللوحات (I، IV، VI، IX، X)، صمت هام أثناء إعطاء الأجوبة في كثير من اللوحات (I، II، III، IV، V)، تعليقات حول نقد الذات، كثرة التحفظات الكلامية و كثرة الصدمات (I، II، III، IV، VI، IX، X).

و نلاحظ من خلال التناول المعرفي صعوبة المبحوث في إعطاء أجوبة شاملة من خلال صدمته أمام اللوحة I، طلب المساعدة من الباحث و صمته أثناء السرد، كما أن الأجوبة الشاملة تأتي دائما بعد أجوبة جزئية و/أو أجوبة جزئية دقيقة، و من خلال غياب الأجوبة الشاملة في اللوحات الفاتحة حيث تتوزع الأجوبة الشاملة في اللوحات (I، III، IV، V، VII) و ينتمي بعضها إلى أجوبة شاملة بسيطة (I، IV، V) لتشير إلى إدماج كافي للواقع الموضوعي، و بعضها الآخر إلى أجوبة شاملة منظمة (III، VII) لتساهم في عمل إسقاطي. و يظهر أن الإجابتين الشاملتين التي قدمها المبحوث في اللوحة I (ذات الرمزية الأمومية) و الإجابة الشاملة في اللوحة IV: " تبان شغل جزيرة هكذا"، تكتسي معنى خاص حيث بعد فشل محاولة هذا الأخير في

حصر غلاف لمحتوى إجابته الأولى، تأتي الإجابتين الشاملتين في البياض (Gb1) كتمثيل للغلاف أمومي بدائي (P. Roman, 2001) و تشير إلى صلابة و عدم ثبات نوعية الغلاف الأمومي البدائي في وظيفته الاحتوائية من خلال اقتران الأجوبة الشاملة (Gb1) بالمحددات الشكلية و من خلال محتويات الأجوبة ("masque" بالنسبة للإجابة الأولى و محتوى حيواني مجزأ بالنسبة للإجابة الثانية "وجه نتاع خروف"). أما تحليل الأجوبة الجزئية فهو يشير إلى ضعف في استثمار الواقع الموضوعي نظرا لانخفاض النسبة المئوية للأجوبة الجزئية (D%= 47%) مقارنة بالنسبة المئوية للأجوبة الجزئية الدقيقة (Dd%= 14) و الأجوبة الجزئية في البياض (Db1%= 10%)، و توضح عدم تناسق السيرورات الإدراكية و نقص في الميزة الاجتماعية للتفكير كما تشير إليه الإجابة 10 في اللوحة VI: " شغل هنا بيان راس كلب و منا راس كلب". أما الأجوبة الجزئية الدقيقة فتتوزع في كل من اللوحات (X، VIII، IV) و تعتبر كمحاولة فاشلة لعزل و منع التعبير عن الغريزة العدوانية في الإجابة 20: "رافدين سيف بناتهم"، و كمحاولة لتجنب القلق الناتج عن تحريصات اللوحة IV: "هنا بيان راس نتاع كبرى نتاع حنش"، و كتجنب الاتصال العاطفي في اللوحة VIII: "هنا في الوسط شغل واد نتاع الماء". و تتدرج الأجوبة الجزئية في البياض (Db1) في كل من اللوحتين (IV و VIII) حيث تشير بدورها إلى صلابة "جبل نتاع جليد" و عدم ثبات "هنا تبان عين" الغلاف الأمومي البدائي كما أشارنا إليه سابقا.

و تشير المعطيات المتعلقة بالتناول الشكلي (F% élarg= 80%)، (F+%) إلى استعمال الرقابة الشكلية كوسيلة للحفاظ على التكيف مع الواقع الخارجي و لكن أيضا لاستثمار الحدود بين الداخل و الخارج و الدفاع عن هذه الحدود لأنها تضمن في نفس الوقت الحفاظ على الواقع الإدراكي و الاستناد على هذا الواقع من أجل احتواء خطر انهيار الموقعية الداخلية و يظهر هذا من خلال وجود خلل في المراقبة أمام التحريصات النزوية الجنسية و العدوانية للوحة IV: "هنا تبان عين كبيرة" و في اللوحة X: "رافدين سيف بناتهم"، و من خلال فشل محاولة المبحوث في

التأكيد على الحواجز المستثمرة في وظيفتها الاحتوائية و الحصر كما توضحه الإجابة التالية ذات محدد شكلي سلبي في اللوحة IV: "تبان شغل جزيرة هكذا"، و أخيرا تشير الإجابة ذات المحدد الشكلي السلبي و ذات محتوى جزئي في اللوحة VI: "شغل هنا يبان راس كلب و منا راس كلب" إلى صعوبة إعطاء تصورات موحدة، هذا ما يؤكد ارتفاع عدد الأجوبة الحيوانية الصغيرة (Ad=3) و الإجابة الإنسانية الصغيرة، بالإضافة إلى النوعية غير المحددة لكل من المحتويات الجغرافية، الطبيعة، جزء و النبات خاصة أن بعضها (المحتويات الجغرافية) تأخذ طابع التكرار الاعتباطي نظرا لارتفاع عددها (3) و ظهورها لوحدها في اللوحة IX. و تشير كل هذه المعطيات في الأخير إلى عدم إدماج كافي للصورة الجسدية و هشاشة الأغلفة الجسدية لتترك المجال لخطر اللبس بين الذات و الموضوع.

و تتلخص معطيات الدينامية الصراعية في الأجوبة الحركية الإنسانية التي قدمها المبحوث في كل من اللوحات (II، III، VII) حيث تشير الإجابة 4 في اللوحة II و الإجابة 5 في اللوحة III إلى تصورات إنسانية مستقرة و متناسقة غير أنها ليست محددة من ناحية التقمص الجنسي لتدل بذلك على صعوبة المبحوث في التعامل مع الغريزة خاصة في بعدها العدوانية، و هذا ما يوضحه خطاب المبحوث و صمته أثناء السرد في اللوحة II و عدم إدماج اللون الأحمر في كلتا اللوحتين إذ يأخذ شكل استثمار الحدود في اللوحة III من خلال استبعاد اللون الأحمر و ظهور محتويين من نوع "حاجز" في نفس الإجابة: " هذوا زوج راهم رافدين حاجة بناتهم هكذا...بيبانوا شغل يلبسوا صبابطهم...بالاك ريحين يتبادلوا كاش حاجة، قفة"، فهذه الإجابة تحتوي على فعل مبتدل خال من إمكانية بروز الغريزة في بعدها الجنسي أو العدوانية. و بشكل عام و كما تشير إليه الإجابة الإنسانية في اللوحة VII: " هنا يبانوا شغل زوج بنات هام يسوطيو" إن تحليل الأجوبة الحركية الإنسانية تبين هيمنة التعبير عن الغرائز العدوانية على حساب استثمار الغرائز الجنسية حيث يمكن توضيح هذه الملاحظة بالرجوع إلى نمط الصدى الهوامي و المعادلة المكاملة. فبالنسبة للنمط الصدى الهوامي

(3K/0C=T.R.I) الذي يظهر من النوع المنطوي البحت، فهو يدل على ضعف استثمار الواقع الذي يشكل مصدر للاستثارة، كما يمكن أن تؤدي التحريضات الخارجية إلى خلل جزئي في علاقة المبحوث مع الواقع الخارجي و مع الواقع الداخلي من خلال ظهور علامات تهديم حدود الأغلفة الجسدية خاصة في بعدها الأمومي البدائي، و يؤكد الرجوع إلى المعادلة المكتملة (2k/5.5E =F.Compl) حقيقة هذا الخطر من خلال أهمية القطب التظليلي كما هو الحال في(اللوحة VI): " هذه بيان شغل وض، في الوسط، (و في التحقيق) بيان كشل واد هابط" حيث ترتبط هذه الإجابة الأخيرة بمحتوى أمومي "الطبيعة" لتشير إلى أن الغلاف الأمومي البدائي قائم على استبدال مميزات هاشة من خلال التبادلات الأولية مع الأم - المحيط.

تتميز الاستجابة الحسية للمبحوث بغياب كلي للأجوبة اللونية و ارتفاع عدد الأجوبة التظليلية. و تتميز أيضا الاستجابة الحسية بتعدد الصدمات الرورشاخ التي لها علاقة باللون الأحمر بالنسبة للوحتين (I و II) و بالألوان الفاتحة في كل من اللوحات الفاتحة (VIII، IX، X) مما يشير إلى عدم إمكانية المبحوث دمج اللون في تصور شكلي و هذا ما يفسر العزل الكامل بين التصورات و الانفعالات نظرا للخطر الذي تشكله هذه الأخيرة في إحياء تجارب الحرمان البدائية. و يأتي التأكيد على الواقع الخارجي كاستثمار عكسي يشير إلى وجود مواضيع داخلية غير ثابتة و إلى هشاشة حدود الغلاف الجسدي. لعل أن تحليل الأجوبة الحسية التظليلية التي قدمها المبحوث تسمح لنا بتوضيح ما ذكر. فبالنسبة للإجابتين التي قدمت في اللوحة VIII، تتعلق الإجابة الأولى بإجابة تظليلية: " جبل نتاع جليد", فتموقع هذه الإجابة في البياض تعكس كما أشارنا إليه سابقا عند تحليل الأجوبة الشاملة في البياض (GbI) و الأجوبة الجزئية في البياض نوعية الغلاف الأمومي البدائي الذي يتميز في سياق هذه الإجابة بغلاف حرمانى، الشيء الذي يؤكد محتوى الإجابة "جليد" و باعتبار أن الغلاف الأمومي البدائي يتكون من خلال انقطاع الغلاف المشيمي، و في قدرة الأم و الطفل على معالجة التهديم و التمزيق في شكل حاوي أي ما يسمى بالعمل السلبي (P. Roman, 2001)

فإن طبيعة هذا المحتوى يشير إلى عدم إمكانية تحقيق هذا العمل. و تأتي الإجابتين التضليليتين مباشرة بعد الإجابة الأولى: "هنا نشوف شغل غابة نتاع الشجر (و في التحقيق) تبان كشغل غابة نتاع الشجرة، شغل بعيدة بزاف، من منظر بعيد"، "هنا في الوسط شغل واد نتاع الماء" لتشير بدورها إلى هشاشة الحدود.

و نستنتج من خلال تحليل بروتوكول الرورشاخ للمبحوث وجود عند هذا الأخير خلل في إدماج حاويات التفكير النرجسية و الهوامية.

1-2-4 معطيات اختبار تفهم الموضوع (T.A.T):

بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

7".."هاذ الطفل هاو يخمم، داير يدوا على خدوه هاو يخمم... خلاص normalement ولا لالا؟... خلاص هذا واش... هذا كتاب شغل هاو يقرا في كتاب. 20' 3"

اللوحة 2:

10"..."هذه المرة رافدة زوج كتابات...وهنا مرة متكية على جبل شغل تخزر هكذا في السماء...وهنا الراجل مع العود نتاعوه...وهنا دار منزل وهذا حرث...خلاص normalement. 40' 1"

اللوحة 3BM:

9".."هذا الطفل هاو راقد على حاط راسوه على سرير...(?Ψ)...واش نقدر نزدلك...شغل راقد شغل هاو قاعد ويده حطها على جبانوه. 3'

اللوحة 4:

12... هنا مرآة مرآة و راجل... قبضاتوه بيدها وتهدر معاه وهو مدور وجهوه للهي... وهنا مرآة قاعدة فوق لفوتاي. " 10' 2"

اللوحة 5:

13... هنا مرآة فتحة باب نتاع الدار.. داخله لدار.. وهنا هذه طابلة و و هذا فاز نتاع نوار... و هنا مكتابات. " 42' 1"

اللوحة 6BM:

13... هنا شغل راجل و هذه يماه... شغل رافد شابة هكذا و يهدر معها... هنا رافدة مشوارة في يدها... هنا تخزر برى من الطاقة. " 40' 1"

اللوحة 7BM:

17... هنا شيخ مع وليدوه... شغل قعدين كف كف و راهم قسارا. " 10' 1"

اللوحة 8BM:

29... هذه شغل واحد هاو واسي واحد بالموس، هو يقطع في سروالوه... وهنا شغل راجل واقف... هو يقطع في لخر و لخر شغل يعيط... هنا شغل راجل يدوه طايرة... و هذه شغل سلاح واقف هكذا. " 5' 3"

اللوحة 10:

20... هذه شغل راجل و مرآة... شغل بسها من رسها... وهذه يدها شغل حاطة يدها على صدرها. " 20' 1"

اللوحة 11:

39... "هنا تبان شغل غابة شعلة فيها النار.. و هنا الناس هربين هكذا... هنا قنطرة.. وهنا
لحجر فوق لجبل... هنا واد. 2' 55"

اللوحة 12BG:

10... "هنا شجرة... وهنا لحشيش وهذه تبان لي شغل قارب في وسط الغابة. 1' 18"

اللوحة 13B:

10... "هذا الطفل قاعد قدام الباب نتاع دارهم... وياكل في الخبز ولا
ماعلابيش... وماشي لابس، بالحفة... هذه دار مبنية بالحطب. 1' 47"

اللوحة 13MF:

20... "هنا شغل راجل شغل غير كما ناض من النوم.. وهذه مرآة راقدة فوق السرير،
مغطية بالزار... وهذه طابلة فوقها كتاب... وهنا صورة. 1' 25"

اللوحة 19:

40... "توجع الراس.. مافهمتوش... ماجيت نفهموه قاع... هنا بيان شغل لبحر هكذا... شغل
فيضان هكذا... شغل دار و صب فوقها الثلج... وهنا واحد هاو يطل من الطاقة، الطفل.
4' 36"

اللوحة 16:

44... "نحكلك على سيدنا يسوف.. قلتاك كان سيدنا يوسف كان عندوه عشرة خاوتوه
من باباه، واحد من يماه و باباه و سيدنا يوسف كان يحبوا بزاف.. و خاوتوه غاروا
منه.. قالك الداوه يسرح معاهم قالولوا باش يعسنا الدوزان نتاعنا.. كي الداوه حطوه عند
البيير و خلاوه.. وداوه القميص نتاعوه وساوه شويا بالدم وداوه و قالوا للبياه كلاه الديب

(...) هذوا التجار رايعين لمصر(...) ولا نديروا كشل ولدنا...وبعدك داوه شراوه على التجار وداوه (...) هذه لمرة العزيز طاحت في سيدنا يوسف من قوة الجمال (...) قائلوه لازم تطعني لوكان ما تطعنيش نسجناك (...) قبضاتوا في tricot نتاعوه...وجاء العزيز وقالتوه كان يدنا ليا (...). 5'

تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

الانطباعات العامة:

يتميز البروتوكول بخطاب متناسق لكن تتخلله عدد كبير من التوقفات داخل القصة مما يوضح ارتفاع زمن اللوحات بالرغم من كون أن القصص في أغلبها قصيرة جدا حيث اكتفي المبحوث في معظمها بالرجوع إلى المحتوى الظاهري للوحات. و لهذا نجد أن بروتوكول المبحوث يسيطر عليه مكانيزم الكف مع صعوبات في بناء قصص تتماشى مع التحريصات الكامنة للوحات.

التحليل الكمي:

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التلقائية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
3	E1	16	CF	7	B1	5	A1
3%		14%		6%		4%	
2	E2	44	CI	5	B2	1	A2
2%		38%		4%		0.87%	
1	E3	4	CN	2	B3	21	A3
0.87%		3%		2%		19%	
2	E4		CL				
2%							
		3	CM				
		3%					
6		66		12		27	□
5%		58%		10%		24%	%

مجموع السياقات = 114

الجدول 11: التوزيع الكمي للسياقات بروتوكول (T.A.T) لحالة كريم

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح توزيع سياقات بروتوكول حالة كريم من الناحية الكمية هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) (58%)، تليها سياقات الرقابة (A) (26%)، ثم السياقات التلقائية (B) (11%)، و أخيرا سياقات بروز السيرورات الأولية (E) (5%). و يوضح توزيع السياقات داخل كل سلسلة سيطرة سياقات الكف (CI) (40%) ثم سياقات إفراط استثمار الواقع الخارجي (CF) (15%)، و نلاحظ سيطرة سياقات من نمط هجاسي (A3) التي تقتصر على تحفظات كلامية و اجترار (A3-1)، ثم تليها سياقات الرجوع إلى الواقع الخارجي (A1). أما السلسلة التلقائية نجد حضور سياقات استثمار العلاقة (B1) (6%)، ثم سياقات الدرامية (B2)، و نشير

في الأخير إلى سيطرة خلل في الإدراك (E1) (3%) بالنسبة للسياقات سلسلة بروز السيرورات الأولية (E).

التحليل الكيفي:

اللوحة 1:

[A2-4 – A3-1 – CI1 – CI1-CF1- CM1 – E1-3 – A3-1]

بدأ المبحوث قصته بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2-4)، و بعد اللجوء إلى الاجترار (A3-1) و توقف داخل القصة (CI1)، اكتفى بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)، يليها طلب موجه للباحث (CM1) مع بروز السياقات الأولية من خلال مدركات خاطئة (E1-3)، لينتهي قصته بعد تحفظ كلامي باللجوء إلى الاجترار (A3-1).

الإشكالية:

رغم التأكيد على الصراع الضمن- نفسي منذ بداية القصة، فإن باقي القصة أخذت شكل قصة نمطية لحد الإفراط مع بروز السيرورات الأولية في النهاية و هذا بغياب التحريصات الكامنة للوحة.

اللوحة 2:

[CI1 – CF1-CM1 – CI1 – E1-3 – CI2 – CI1 – CF1]

بعد زمن كمون أولي (CI1)، تأخذ قصة المبحوث طابع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التشديد على وظيفة الاستناد على الموضوع (CM1)، و بعد توقف داخل القصة (CI1) تتميز القصة ببروز السيرورات الأولية بظهور من جديد مدركات خاطئة (E1-3) و عدم التعريف بالأشخاص (CI1)، لتحفظ القصة في النهاية بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

اكتفى المبحوث للبناء قصة في اللوحة 2 بالتمسك بالمضمون الظاهري للوحة التي يتخللها صمت هام أثناء السرد و تحفظات كلامية مع بروز السيرورة الأولية مما يفسر عدم إمكانية اللجوء إلى الخيال من أجل إعطاء قصة و هذا ما يظهر بشكل واضح من خلال عدم التعريف بالأشخاص و غياب العلاقات بينهم.

اللوحة 3 BM:

[CM1 – CI1 – CI1 – A3-1 – A3-1 – CF1]

تتخصر قصة المبحوث في هذه اللوحة على استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1)، حيث أن تدخل الباحث (CI1) بعد توقف داخل القصة (CI1)، لم يفتح المجال إلا لاجترار القصة (A3-1) و لظهور تحفظات كلامية (A3-1). القصة في النهاية تأخذ طابع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

إن تدخل الباحث في اللوحة 3BM بعد تمسك المبحوث بالمضمون الظاهري للوحة و بعد صمت هام أثناء السرد لم يسمح لهذا الأخير من تطوير قصته في أي اتجاه لتتخصر في اجترار على ضوء تحفظ كلامي. إن كثافة مكانيزم الكف منع كل إمكانية ربط بين التصورات أو بين تصور و انفعال مما يشير بدوره إلى عدم إرصان الوضعية الاكتئابية.

اللوحة 4:

[CI1 – B2-3 – A3-1 – CI2 – CI1 – CF1]

بدأ المبحوث قصته بعد وقت كمون طويل (CI1) بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3)، لكن باقي القصة تتميز بميل عام إلى التقصير (CI1) و التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) في سياق عدم التعريف بالأشخاص (CI2).

الإشكالية:

تنحصر قصة اللوحة 4 في قالب وصفي بسيط و التمسك بالمضمون الظاهري للوحة في سياق عدم التعريف بالأشخاص و بدون الربط بينهم، بالإضافة إلى صمت هام أثناء السرد. و بالرغم من ارتفاع الزمن الكلي للوحة (10" 2') نجد كف كبير لكل حركة نزوية ليبيدية أو عدوانية.

اللوحة 5:

[CI1- CF1 – CI1 – CF1]

اكتفى المبحوث في هذه اللوحة بعد زمن كمون طويل (CI1) بحصر قصته في قلوب التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع توقف داخل القصة (CI1).

و تنحصر قصة اللوحة 5 في إطار التمسك بالمضمون الظاهري للوحة مما منع ظهور أي محاولة من طرف المبحوث من أجل بناء قصة في صدى مع التحريضات الكامنة للوحة، مما يشير بدوره إلى مكانة مكانيزم الكف في التوظيف النفسي للمبحوث.

اللوحة BM 6:

[CI1 – A3-1 – B1-1 – A3-1 – CI1 – CF1]

تمكن المبحوث على ضوء زمن كمون أولي طويل (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1) من إعطاء تصور لعلاقات بين الأشخاص (B1-1)، لكن ليوصل قصته فيما بعد باللجوء إلى تحفظ كلامي (A3-1)، توقف أثناء السرد (CI1)، لتأخذ القصة في الأخير طابع التمسك بالمحتوى الظاهر للوحة (CF1).

الإشكالية:

تجنب المبحوث في اللوحة 6BM التحريصات النزوية المتعلقة بالعلاقة أم / ابن من خلال كف كبير و على ضوء تحفظات كلامية و صمت هام أثناء السرد و باللجوء إلى وصف المحتوى الظاهري للوحة .

اللوحة 7 BM:

[CI1 – B1-1 – CI1 – A3-1 – CF1 (→CM1)]

بعد زمن كمون أولي طويل (CI1)، اكتفى المبحوث ببناء قصته بالتركيز على العلاقات بين الأشخاص (B1-1)، متبوعة بتوقف داخل القصة (CI1) و بتحفظ كلامي (A3-1)، لتنتهي القصة في طابع التمسك بالمضمون الظاهري (CF1) مع ميل إلى استثمار وظيفة الاستناد على الموضوع (→CM1).

الإشكالية:

تعكس قصة اللوحة 7BM اتجاه المبحوث نحو التماثل و الابتدال، و اتجاهه نحو استثمار وظيفة الاستناد على الموضوع، مما يفسر تجنبه لصراع النزوي أب / ابن الذي تستدعيه التحريصات الكامنة لكون القصة قصيرة جدا.

اللوحة 8BM:

[CI1 – A3-1 – E2-3 – A3-1 – CI2 – CI1 – E3-1 – CI1 – A3-1 – CI2]

ساهم المحتوى الظاهري للوحة بعد زمن كمون أولى طويل (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1) ب بروز السياقات الأولية من خلال ظهور التعبير عن عواطف و/أو تصورات قوية مرتبطة بتدمير (E2-3)، و تداخل الأدوار (E3-1) بعد تحفظ كلامي (A3-1) و توقف داخل القصة (CI1)، و هذا في سياق عدم التعريف بالأشخاص (CI2). تتميز القصة في النهاية بعدم توضيح دوافع الصراعات (CI2) بعد اللجوء من جديد إلى توقف داخل القصة (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1).

الإشكالية:

تظهر صعوبات المبحوث في التعامل مع الشحنات النزوية خاصة العدوانية منها في اللوحة 8BM نظرا لبروز هام لسياقات السيرورات الأولية و ارتفاع التحفظات الكلامية إضافة إلى لارتفاع الزمن الكلي للوحة (زمن كمون أولى طويل و صمت هام أثناء السرد)، مما أدى إلى عدم تناسق قصة المبحوث إلى درجة ظهور تمثيل للصورة جسدية مفككة : "هنا شغل راجل يدوه طائرة".

اللوحة 10:

[CI1 – A3-1 – CI2 –B3-2(→CM1)- CF1]

بعد زمن كمون أولى طويل (CI1) و على ضوء عدم التعريف بالأشخاص (CI2)، تحفظ كلامي (A3-1)، لجأ المبحوث إلى تغليم العلاقات (B3-2)، لكن مع الميل أكثر نحو استثمار وظيفة الاستناد على الموضوع (→CM1)، لتأخذ القصة في الأخير طابع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

يبدو أن التعامل مع الرغبة الجنسية التي ظهرت من خلال تقبيل الرجل للمرأة و الذي يبدو سطحيا يأخذ شكل استثمار وظيفة الاستناد على الموضوع أكثر ما هو تمثيل للنزوة الجنسية.

اللوحة 11:

[CI1 – A3-1 – A1-1 – B1-2 – CI1 – CF1 – CI1 – CI2]

على ضوء زمن كمون أولي طويل (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1)، تمكن المبحوث من و صف (A1-1) و إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2) و بعد توقف داخل القصة (CI1)، التمسك بالمضمون الظاهري (CF1) تنتهي القصة بعد توقف آخر داخل القصة (CI1) في إطار عدم توضيح دوافع الصراعات (CI2).

الإشكالية:

يظهر أن قصر قصة اللوحة 11 بالرغم من ارتفاع الزمن الكلي للوحة إضافة إلى زمن كمون أولي طويل و صمت هام أثناء السرد لم يمنع ظهور نوع من القدرة في النكوص عند المبحوث و هذا من خلال إعطاء محتوى بدائي "النار شعلة" في علاقة مع تصور إنساني "الناس هربين هكذا".

اللوحة 12BG:

[CI1 – CF1 – CI1 – A3-1 – CF1]

تتخصر قصة المبحوث في هذه اللوحة بعد زمن كمون أولي طويل (CI1) في قالب التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) على ضوء توقف داخل القصة (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1).

الإشكالية:

خلافا للوحة السابقة، تتخصر قصة اللوحة 12BG في التمسك بالمضمون الظاهري للوحة على ضوء تحفظ كلامي و صمت هام أثناء السرد مما منع كل محاولة نكوص.

اللوحة 13B:

[CI1 – CI1 – E1-3 – CN2⁻ - CI1 – CN2 – CF1]

تتميز قصة اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) بعد زمن كمون أولي طويل (CI1) في سياق الاستثمار النرجسي (CN2-CN2⁻) مع بروز السيرورات الأولية من خلال ظهور مدركات خاطئة (E1-3)، و هذا بعد توقف داخل القصة (CI1).

الإشكالية:

و تعكس قصة اللوحة 13B هشاشة الحاوي و المحتوى و هذا من خلال تركيز المبحوث على المثانة السلبية للموضوع "ماشي لابس بالحفة... هذه دار مبنية بالحطب" بعد بروز سياقات السيرورات الأولية على شكل إدراك خاطئ "و ياكل في الخبز".

اللوحة 13MF:

[CI1 –A3-1 – CF1 (→E1-3) – CI2 – CF1]

على ضوء زمن كمون أولي طويل (CI1) و تحفظ كلامي (A3-1)، اكتفي المبحوث ببناء قصته حول المحتوى الظاهري (CF1) مع الميل إلى بروز السيرورات من خلال مدركات خاطئة (E1-3→) في سياق عدم التعريف بالأشخاص (CI2).

الإشكالية:

وكما تعكس قصة اللوحة 13MF كف كثيف للحياة الهوامية للمبحوث الذي يظهر من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة حيث يبدو أن كثافة الكف يتجه إلى "إنكار" كل مصدر هوامي و نزوي، و يظهر هذا من خلال محاولة المبحوث إنكار جزء من المحتوى الظاهري للوحة: "و هذه مرآة راقدة فوق سرير، مغطية بالزار".

اللوحة 19:

[CI1 – B2-1 – CN2⁻ - CI1 – CI1 – A3-1 – A1-1 – A3-1 – A3-1 – B1-2 – CI2]

بدأ المبحوث قصته بعد زمن كمون أولي طويل (CI1) من خلال تعليق شخصي (B2-1) و مثلثة سلبية لتصوير الذات (CN2⁻)، و بعد توقف داخل القصة (CI1)، الميل إلى الرفض (CI1)، و تحفظ كلامي (A3-1) لجأ المبحوث إلى الوصف (A1-1)، ليكتفي في الأخير باجترار القصة (A3-1) على ضوء تحفظ كلامي (A3-1) و إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2) و قصة مبتذلة (CI2).

الإشكالية:

بعد زمن كمون أولي طويل جدا و اللجوء إلى مثلثة سلبية لتصوير الذات تمكن المبحوث في اللوحة 19 إعطاء قصة بالاستناد على وصف المحتوى الظاهري للوحة، غير أن القصة تنتهي في طابع مبتذل بالرغم من ارتفاع الوقت الكلي للوحة (4' 36").

اللوحة 16:

[CI1 – A1-4 – CI1 – B1-2 – B1-1 – A1-2 – B2-3 – A1-1 – CI1 – A3-1 – E2-3 – CI1 – CN2⁺ - CN2⁻ - B1-2 – CI1 – A3-1 – B3-2]

لجأ المبحوث بعد زمن كمون أولي طويل (CI1) إلى مصادر ثقافية (A1-4) من أجل بناء قصته، و بعد توقف داخل القصة (CI1) تستمر القصة بإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2) و التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B1-1)، مع توضيحات زمنية و مكانية (A1-2). و يغلب على باقي القصة ظهور تصورات متضادة (B2-3)، تتخللها الوصف (A1-1)، توقف داخل القصة (CI1)، تحفظ كلامي (A3-1)، و هذا في ظل بروز السياقات الأولية بظهور التعبير عن عواطف

و/أو تصورات قوية مرتبطة بتدمير (E2-3)، في ظل مثلثة إيجابية لتصور الموضوع (CN2⁺) و مثلثة سلبية لتصور الموضوع (CN2⁻)، و تحتفظ القصة في الأخير بعد توقف داخل القصة (CII) و تحفظ كلامي بطابعها التلقائي (B3-2- B1-2).

الإشكالية:

تندرج قصة المبحوث في اللوحة 16 بعد زمن كمون مرتفع جدا في إطار درامي من خلال اللجوء إلى قصة ثقافية. تتخلل سياقات السلسلة التلقائية سياقات نرجسية و المتمثلة في المثلثة الإيجابية للتصور الموضوع و المثلثة السلبية للتصور الموضوع و كما تظهر سيرورات أولية في إطار تباعد نزوي هام. و أمام خطر سيطرة نزوات التهديم "غاروا منه...وساوه شويا بالدم و داوه و قالوا للبيه كلاه الديب...نسجك (...). قبضاتوه في tricot نتاعوه" يظهر أن الملجأ الوحيد بالنسبة للمبحوث هو المثلثة بالرجوع إلى صورة شخصية النبي يوسف التي تعكس تجميد كل مصدر نزوي خاصة في بعده الجنسي.

و بشكل عام، يمكننا الاستنتاج من خلال تحليل برتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة كريم أن الكف، التقصير، اللجوء إلى التماثل، الابتذال و إلى المثلثة في اللوحة 16 يدل على الإفراط في استثمار العالم الخارجي و تجنب العالم الداخلي من خلال رفض المصدر الداخلي للحركات النزوية المعبأة بشحنات كبيرة من القلق.

1-2-5 معطيات اختبار صورة ري:

التحليل الكمي:

أ- رسم الصورة:

لقد بدأ المبحوث بناء الصورة انطلاقا من المستطيل المركزي الكبير (الوحدة 2) لينتقل فيما بعد إلى رسم الجانبين المتساويين (الوحدة 13) و المعين الصغير (الوحدة 14)، قبل أن ينتقل إلى رسم الوحدات (3 و 4)، لذلك ينتمي رسم الصورة إلى النمط I

و الذي يوافق السننيل ما بين 50 و 100 بالنسبة لانتشار الراشدين لراي. و قد تم رسم الصورة خلال مدة 5' و هذا ما يوافق السننيل 25 من انتشار الراشدين لراي. و قد أدخل المبحوث بعض التغيرات أو الإعوجاجات مما تركه يتحصل على 30.5 نقطة و هذا ما يوافق السننيل ما بين 20 و 25 من معيار الراشدين لراي و تتوزع النقاط التي تحصل عليها في رسم الصورة حسب الجدول التالي:

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	2	1	2	1	2	0.5	1	2	2	2	2	2	2	2	1	2	2	2

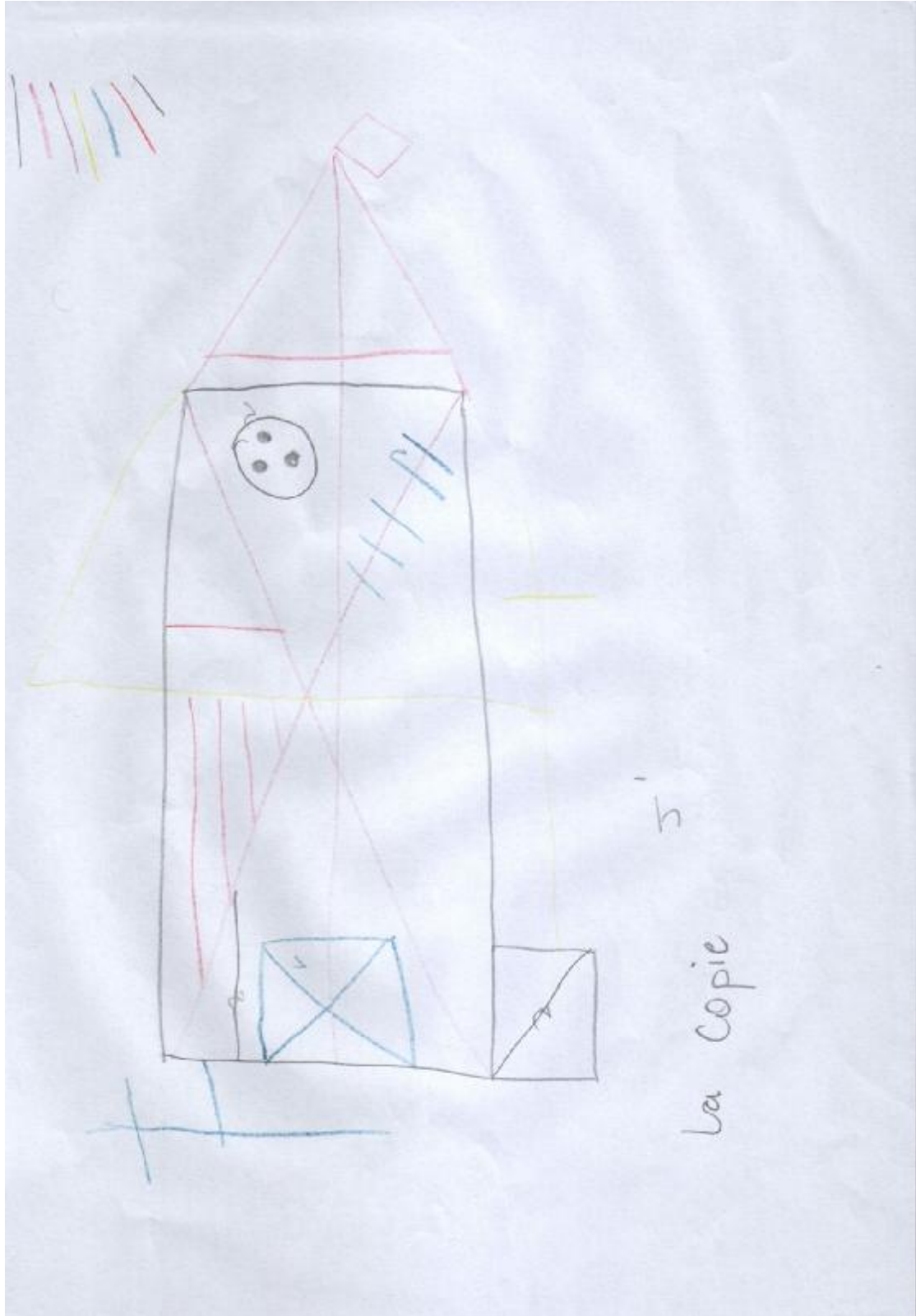
الجدول 12: يوضح النقاط التي تحصل عليها المبحوث كريم في رسم الصورة

ب- الصورة المسترجعة:

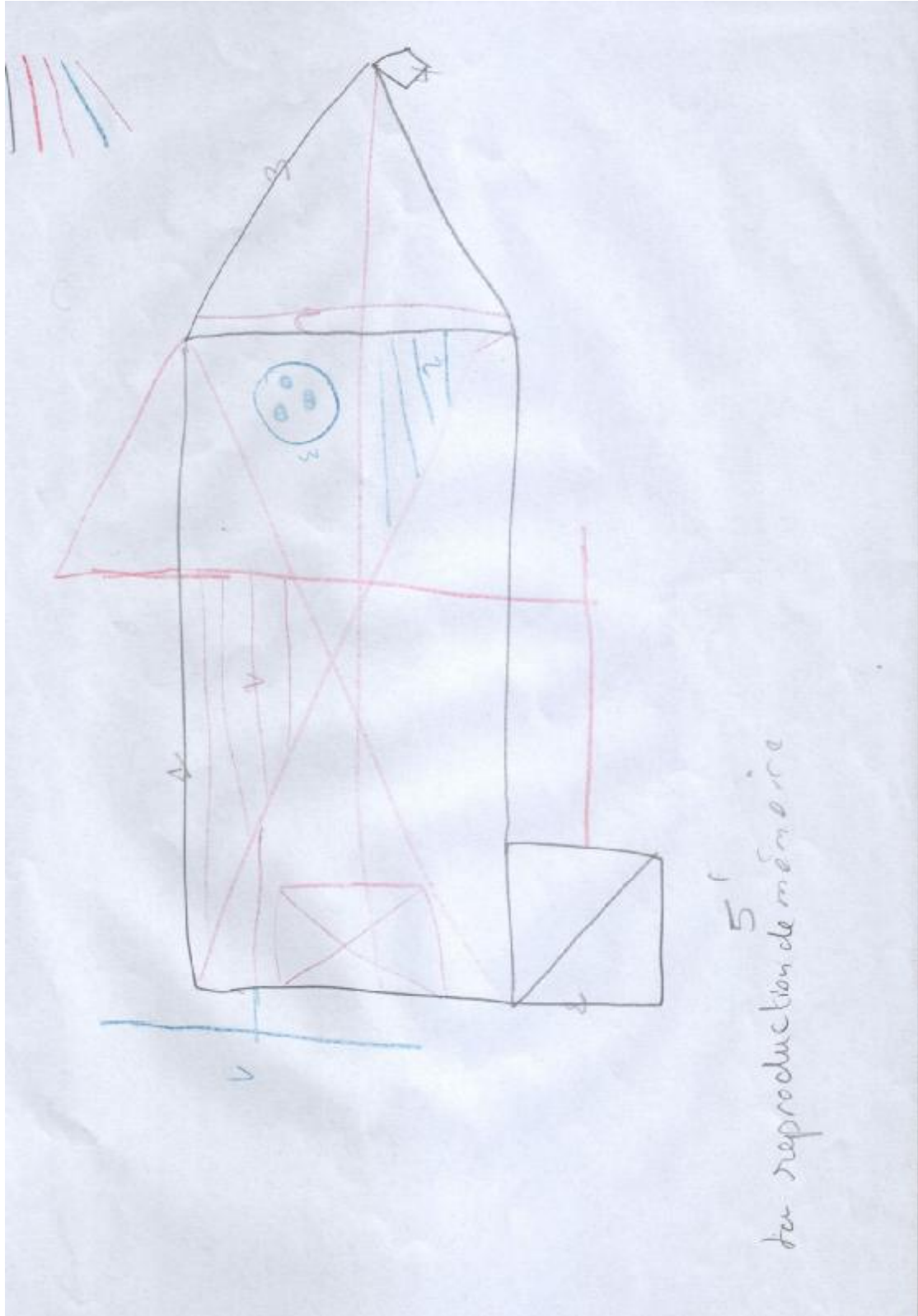
احتفظ المبحوث بنفس استراتيجيات البناء في رسم الصورة المسترجعة حيث بدأ برسم المستطيل الكبير و الوحدات (3 و 4)، لكن لينتقل فيما بعد إلى رسم المثلث المستطيل (الوحدة 9) و المحور العمودي (الوحدة 5)، و بهذا فالرسم ينتمي إلى النمط I و الذي يوافق السننيل ما بين 50 و 100 بالنسبة لانتشار الراشدين لراي. و قد حقق المبحوث رسم الصورة المسترجعة خلال مدة 5' مما يوافق السننيل 25 من انتشار الراشدين لراي. و رغم أن رسم الصورة المسترجعة يشبه النموذج، إلا أنه يبدي فراغات من خلال غياب و تشويه بعض الوحدات مما جعل المبحوث يتحصل على 24 نقطة، لينتمي بذلك رسم الصورة المسترجعة إلى السننيل 60 حيث تتوزع دقة و وجود الوحدات حسب الجدول التالي:

الوحدات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
النقاط	1	2	1	1	1	0.5	1	2	2	0	2	0.5	2	2	1	2	1	2

الجدول 13: يوضح النقاط التي تحصل عليها المبحوث كريم في رسم الصورة المسترجعة



صورة 04: رسم صورة ري للحالة المفصلة الثانية



صورة 05: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الثانية

التحليل الكيفي:

تشير المعطيات الكمية لصورة ري إلى التشابه الموجود بين رسم الصورة و الصورة المسترجعة اللتان تنتميان إلى نفس النمط (النمط I)، حيث أن اختفاء النموذج لم يؤثر على المبحوث الذي احتفظ بنفس الهيئة في كلا الرسمين محاولا الحرص على احترام التعليمية و يظهر هذا من خلال التدقيق، التركيز و عدم الحديث أو طرح الأسئلة على الباحث، باستثناء سؤاله بعد تعليمة الصورة المسترجعة: "كما هو؟" الذي يشير إلى استثمار الصورة في بعدها الواقعي.

إن تعاقب الوحدات في رسم الصورة يوضح اعتماد المبحوث على إستراتيجية في بناء الصورة، بحيث تظهر هذه الأخيرة قائمة على بناء العناصر الخارجية الأساسية ثم العناصر الأساسية الداخلية. فبعد رسم المستطيل الكبير (الوحدة 2)، الجانبين المتساويين (الوحدة 13) مع المعين الصغير (الوحدة 14)، قام المبحوث برسم الوحدات المتواجدة داخل المستطيل الكبير (3، 4) ثم الوحدة (5) بعد رسم الوحدة (9). غير أن المحور الأفقي (الوحدة 4) يفتقر إلى وظيفته الوسطية التي تفصل بين الأعلى و الأسفل، كما أن المستطيل الصغير (الوحدة 6) الذي يلي الوحدة (1) و الذي يظهر باللون الأزرق بقي معلقا لأنه فصل عن اتصاله بالوحدة (3) مما ترك المجال لنوع من الفراغ بين الوجدتين. و تركت الدائرة (الوحدة 11) في الأخير بعد رسم الوحدات (12، 8، 10، 15).

و يحتفظ المبحوث في تعاقب الوحدات في رسم الصورة المسترجعة تقريبا بنفس الإستراتيجية ما عدى بعض التغيرات و المتمثلة أساسا في رسم المحور العمودي (الوحدة 5) مع المثلث المستطيل (الوحدة 9) قبل الصليب القديس أندري (الوحدة 3)، و في هذه الحالة يظهر غياب وظيفة الوحدة 5 في الفصل بين الجهة اليسرى و الجهة اليمنى إلى جانب غياب وظيفة الفصل بين الأعلى و الأسفل المتعلقة بالمحور الأفقي (الوحدة 4). و بالاحتفاظ دائما بالإستراتيجية المتمثلة في الانتقال من

الخارج إلى الداخل واصل المبحوث رسم باللون الأزرق الوحدات (1، 12، 11) لينتهي رسم الصورة المسترجعة بالوحدتين (8 و 15).

و على ضوء هذه المعطيات يظهر الإفراط في استثمار المبحوث للأغلفة في كل من رسم الصورة و الصورة المسترجعة من خلال بدأه في رسم المستطيل الكبير (الوحدة 2) و الجانبين المتساويين مع المعين الصغير (الوحدات 13 و 14)، و التي تمثل بنيات تلعب دور حاوي، و كذا من خلال استثمار الوحدات الخارجية (9، 1، 18) حيث قام المبحوث برسمها قبل أن ينتقل إلى رسم التفاصيل الداخلية. و يمكن الإشارة في نفس السياق إلى حجم الصورة الكبير الذي يحتل تقريبا كل مساحة الورقة مما يشير بدوره إلى التأكيد على الحدود و على الواقع.

و يتماشى استثمار المبحوث للأغلفة و الهياكل مع ضعف العلاقة بين الحاوي (الغلاف) و المحتوى و صعوبات هذا الأخير في هيكله فضاء داخلي حيث يظهر على شكل عدم إمكانية استثمار مناسب للمحور العمودي و المحور الأفقي في بعدهما الذكري و الأنثوي. فاستثمار الحدود الخارجية من خلال الأغلفة لم يكن كافي لتمثيل حدود داخلية واضحة و قوية و يظهر هذا في ظل نقص المعالم التي تسمح التمييز بين الأسفل و الأعلى و بين الجهة اليسرى و الجهة اليمنى و لكن أيضا من خلال مختلف التشويشات التي تظهر في رسم الصورة في كل من الوحدات (6، 15، 1) و في الصورة المسترجعة في كل من الوحدات (1، 6، 15)، و نسيان بعض العناصر و التفاصيل في الصورة المسترجعة (10، 1، 17).

استنتاج عام حول حالة كريم:

لقد تبين من خلال معطيات سلم تروماك للتقييم الصدمة النفسية للحالة كريم المكانة الهامة التي تأخذها هذه الأخيرة في حياته النفسية حيث يشير تحليل كل من اختبار الرورشاخ, اختبار تفهم الموضوع و رائز ري للنفس المبحوث إلى صعوبة هذا الأخير في التعامل و إرصان التحريصات الكامنة للوحات التي أشار بعضها إلى خلل في بناء الأغلفة الأمومية البدائية القائمة على تصور لعلاقات حرمان بين الذات و الموضوع (الأم) و أمام مواجهة الصدمة التي تحي هذه التجارب الأولية لجأ المبحوث إلى استثمار للحدود صلبة تظهر في مختلف الاختبارات على شكل التأكيد على الواقع الإدراكي الذي يرافقه كف كبير للحياة النزوية خاصة في بعدها الجنسي.

الفصل الثاني

تحليل و مناقشة النتائج

2-I عرض الحالات المختصرة:

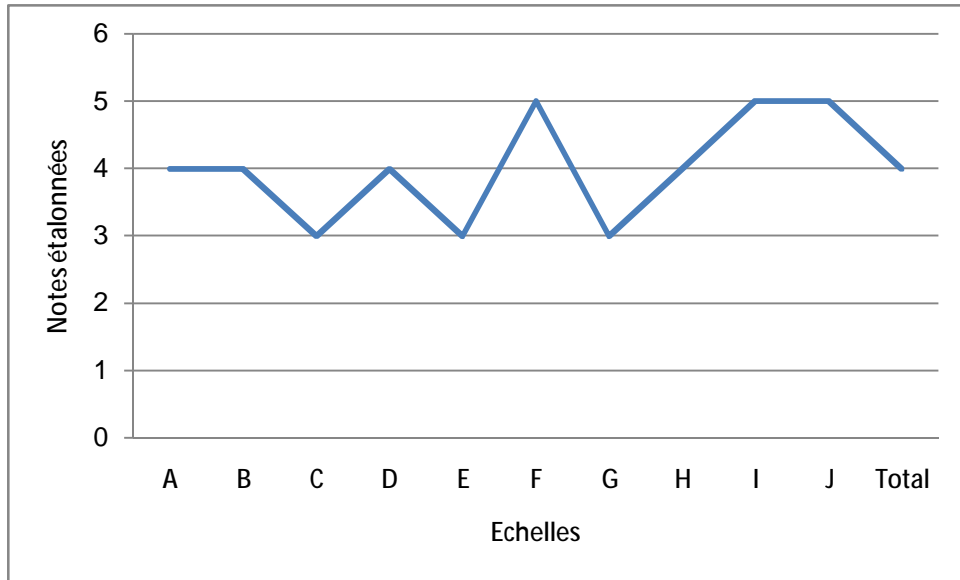
1-2 عرض الحالة المختصرة الأولى:

1-1-2 حالة نرمان:

نرمان امرأة تبلغ من العمر 42 سنة و هي ناجية من مذبحة رايس في سنة 1997 حيث فقدت خمسة من أفراد عائلتها، و كما قام الإرهاب بحرق دارهم. و لقد نقلت إلى المستشفى نظرا لجروحها، لتتابع علاج عقلي حتى السنوات الأخيرة، و كما استفادت من متابعة نفسية بين سنة 2001 و 2003. و لم تعاني نرمان من أي مرض عضوي أو نفسي قبل الأحداث الإرهابية.

حاليا نرمان عازبة، تتابع دراستها في الجامعة و تنتمي إلى عائلة ذات وضعية اقتصادية اجتماعية جيدة.

2-1-2 ملخص معطيات سلم تروماك:



الشكل 03: منحنى بياني يوضح الملح الصدمي النفسي للحالة نرمان

نلاحظ من خلال تقييم الصدمة النفسية للحالة نرمان و كما يوضحه المنحنى البياني أن الحالة تنتمي إلى الملمح (A)، أي تناذر صدمي نفسي شديد و هذا نظرا لارتفاع النقاط التي تحصلت عليها المبحوثة في أغلبية السلاالم. و تشير معطيات مختلف السلاالم إلى حضور الحدث الصدمي سواء على شكل صور أو ذكريات، بينما لا تعود المبحوثة معايشة هذه الأحداث في الأحلام أو على شكل كوابيس (سلم B)، الشعور بالتعب و الحزن (سلم C و السلم H)، الشعور بالعار و تأنيب الضمير (سلم I و المعطيات الكيفية للجزء الثاني).

3-1-2 ملخص اختبار الرورشاخ:

برتوكول اختبار الرورشاخ :

التنقيط	التحقيق	النص
Cn G F+ A Ban Référence personnelle	[G. Toute la planche] "هذه الصورة ما نحبهاش، الأكل مانحبوش بصح راني لبسته، فراشة يعني تبان بلي الشكل نتعها فراشة، تبان جناحتين تبان فراشة الأجنحة، هذه يدها، هذا بيان راس"	PLI 7" 1- هذه تشبه شغل فراشة، فراشة حيوان هكا، أنواع الطيور، فراشة، الفراشة حشرة... c'est ça... نشفها إنها فراشة شغل فراشة، راهي يدها زوج يدها. 2'
Cn Abstraction G F+ Anat Référence	"بالنسبة للمحاسبين يمثل لنا الأحمر و الأسود الإستثمار" [G. Tout la planche] "الققص الصدري، تفكرت أنا قريرت"	PLII 32" (نظن رسم هذا يبين زوج لونين اللون الأحمر و الأكل، ماشي gris رمادي هذا هذا كحل)

<p>personnelle</p>	<p>science</p> <p>وكنا نرسموا هكذا، الشكل ماشي اللون، يعني هدوا كامل يشكل القفص الصدري، الجهاز التنفسي، الجهاز الهظمي" Rép addi: "الجهاز نتاع الفضلات، يشبة الجهاز نتاع الدجاجة، يشبهلوه، الشكل" [D. Rouge bas] [D F+ Anat]</p>	<p>2- ولا يشكل رسم نتاع الجهاز الهظمي في كاش نتاع حيوان، ماشي نتاع الإنسان يعني المهم رسم الجهاز التنفسي نتاع الحيوان ماشي نتاع الإنسان. 2' 21"</p>
<p>G F- Anat Cn Référence personnelle persévération</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"يشبه للجهاز الصدري، الشكل ماشي اللون، منا كما نشرحوا دجاج، العظلات بيضاء، ماشي اللون" "في المحاسبة كاين إستثمار البيطري هو لي يكون متخصص في الحيوانات، أنا من سلك الحيوانات ماشي من سلك علم النفس" تحقيق الحدود: (Ψ: واش تقدر تشوفي؟)، راني نشوف الأكل الأسود و الأحمر، شكل قرفطة (rouge médian)... هذا ما عندي التركيز نتاعي اللونين الأسود و الأحمر (Ψ: هدوا واش يقدر يكونوا؟)،</p>	<p>PLIII</p> <p>6"</p> <p>3- هنا ثاني شكل قفص الصدري نتاع حيوان، أرنب ولا دجاج...أوثاني يبين اللونين الأحمر الأسود، الأكل هو الأسود بالعربية راني نخلط...هذي هي رسم شكل من الأشكال.</p>

	<p>القفص الصدري، هذوا العظلات (Ψ): واش يقدرُوا يكونوا ثاني؟)، يمكن زوج دميات، شكل V (Ψ): مايقدروش يكونوا زوج عباد؟)، هنا زوج عباد كما هذوك الترحلق على الثلج هام لبسين صباط نتاع لحديد يمشوا بهم.</p>	1' 30"
<p>G F-C' A G F+ Symb Cn Abstraction</p>	<p>[G. Toute la planche] "هذوا رجليها مشرحين، هذوا يدها أو فأر، الرسم يشبه فأر أو أرنب و اللون الأرنب كاين كحولة وبيوطة" [G. Toute la planche] "جاتني كلمة هكذا bizarre" "اللون نتاع شتاء"</p>	<p>PLIV 5" 4- هنا بيان بلي تشريح نتاع أرنب، كي يكونوا يشرحووا في أرنب... 5- أو شكل من أشكال، رسم بصح واش من الشكل هذا، شكل من أشكال الهندسة (rit) ماشي هندسة، رسم و خلاص. اللون الأسود</p>
<p>G CF A → kan Référence personnelle</p>	<p>[G. Toute la planche] "الشكل نتاع الطائر، يشبه للحيوان واسموه الصقر وهاذ الحيوان مايبانش بزاف، إلا كان الشكل نتاع الصقر الصقر حاجة كبيرة، وعلاش كبيرة لأن المسافة لي يروح لسماء عالية على</p>	<p>PLV 30" 6- طائر باللون الأسود، هذا هو التحليل هذا ما عندي طائر باللون الاسود يمكن على شكل فراشة ماشي فراشة هذا بصح الشكل نتاعها</p>

	هذا، هذا الحيوان حاجة كبيرة يعني يطير بزاف...الصقر خرج وأنا مزال مطلعتش "l'avion"	1' 33"
G F-C A	[G. Toute la planche] "ماشي شكل من أشكال الطيور، يمكن كما يقولوا بالعربية حنش بصح ماشي حنش يمكن فأر، يمكن التشريح نتاعوه أفقي هكا < > كي كان التشريح نتاعوه عمودي كونا الجانبين، يمكن هذه الذيل راهي مشرحة (partie supérieure)، على حساب الرسم تشريح فأر، الشكل زائد اللون"	PLVI 5" 7- هنا الأشكال كلها متشابهة الأشكال كلها متشابهة...يمكن أنها على شكل من أشكال الطيور باللون الأبيض و الأسود، يميل إلى الرمادي. 1' 10"
D F+ Obj Référence Personnelle Dbl F+C Sign Référence personnelle	[D. 1 ^{er} et 2 ^e Tiers] "شكل نتاع بوبيا، أنا عايشة في وسط الأطفال وهاذ الأطفال عندهم بوبيات، الشكل شفت هكذا، شكل يشبه للعب نتاع الأطفال، تفكرت بنت ختي عندها بوبول تلعب به" [Dbl. Grande lacune centrale] " Parece que V راني عايشة عند خويا Vétérinaire شغل أنا ختهم لي لمتهم، أنا لي القدرة نلم بين خويا وخواتاتي، شكل V حتى اللون ثاني	PLVII 40" 8- هذه ماتباناش فاع واشنوا...هذه أشكال نتاع اللعب متلاصقة بعضها البعض، يعني مثلا هذا الوجه نتاع بوبيا متلاصقين...يمكن زوج لعب ومتلاصقين. 9- شكل شغل V...هاذ اللعب متلاصقين يكونوا V.

	<p>V أبيض"</p> <p>Rép addi:</p> <p>"corps نتاع بوبيا، هذا corps وهذا corps</p> <p>2' 17"</p> <p>متلاضقين، يشبه ل corps نتاع بوبيا"</p> <p>[D. 3° Tiers entier] [D F- Obj]</p>	
<p>D F+ A</p> <p>D kan- A</p> <p>D CF Bot</p>	<p>[D. Rose latéral]</p> <p>"أسد أسد طالعين في شجرة، الشكل"</p> <p>[D. Rose et orange en bas]</p> <p>"الشكل، نشوف الوجه نتاع أسد راهم طالعين"</p> <p>[D. 2° Tiers bleu]</p> <p>"الغابات فيها أشجار، اللون والشكل"</p> <p>Rép addi:</p> <p>"هذا داندوا، كان عندنا في دارنا داندوا شباب، كبير و عالي راحنا وماصبناش، تفكرت الشكل"</p> <p>[D. Gris, en haut] [D F+ A]</p>	<p>PLVIII</p> <p>10"</p> <p>10- هنا بيان شكل أسد</p> <p>11- أو مجموعة من الأسود، واحد زوج ثلاثة ربعة، يمكن أنهم يطلعوا في...</p> <p>12- الشجرة باللون الأحمر، الأخضر، الرمادي، يمكن هذه تبان شجرة.</p> <p>1' 30"</p>
<p>G CF Obj</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"مثلا رسام يجي هكذا pinceau ويدير لون من الألوان..حالات من الحالات النفسية يكون الإنسان فرحان يستعمل هذه الألوان، الأحمر، الأخضر، rose"</p>	<p>PLIX</p> <p>45"</p> <p>13- رسم، الرسامين لي يرسموا، بيان رسم برك بين اللون الأحمر، الأخضر، orange ماعلابليش كفاش</p>

		<p>بالعربية كما نقلوا بالدرجة شخلة، كي نخلطوا حاجات تعطينا الأحمر، الأخضر، نشوف ساعات الرسامين يخلطوا الألوان باش يعبروا على حاجة...ما فهمتش الرسم هذا ما عندي. 3'</p>
<p>G F-C Anat Cn Référence personnelle</p>	<p>[G. Toute la planche] "هذه قلت عليها أجمل صورة، هذا الحجاب الحاجز و هذوا العظلات، المهم الجهاز كامل قفص صدري نتاع الحيوان من الحيوانات و المهم أجمل صورة لي تخلي العنين يشوفوا، مرت بالظروف خلتنى نستتبط حوايج واحدى، شربت دواوات نتاع psychiatrie دوك نداوى واحدى"</p>	<p>PLX 10" 14- هنا يشبه للقفص الصدري نتاع الدجاج، كما الأحمر يمثل العظلات نتاع الدجاج وهذه الألوان تعبر على حاجة، من خلال الألوان أنا moralement نكون مليحة وهذه الألوان مليحة في علم النفس للإنسان، مثلا أنا نكون في الدار ما نتفرجش bien نحس روجي ماشي مليحة، كي نشوف الألوان نريح، نولي مليحة كي نشوف film والصور مثلا كي نشوف فيلم فرنسي نكون bien، ما نحبش الأفلام الجزائرية surtout الأفلام الثورية، شغل ولات routine ما عندناش حاجات جديدة في الأفلام نتوعنا، المهم الألوان تلعب دور في</p>

		الحياة النفسية نتاع الإنسان، من خلال الألوان الأعصاب نتاعي تريخ، يعني أنا دخلت، شربت دواوات. 5"
--	--	--

إختبار الإختيار:

الإختيار الإيجابي:

PLX, PLIX: "من جهة الألوان"

الإختيار السلبي:

PLIV, PLI: "عجال اللون، هنا كي نشوف روجي مغلوقة، لداخل نحس روجي

مغلوقة، بصح كي نشوف هذوا (PLX, PLIX) مرتاحة في الداخل"

البيسيكوغرام:

R= 14	G= 9 64%	F= 6	A=6	F% = 43%
T. t: 34'	D= 4 29%	F+ = 5	Anat=3	F% élarg:79%
T/rép: 2' 42"	Dbl=1 7%	F-= 1	Obj=2	F+ %=83%
T. lat. moy: 19"		kan=1	Bot=1	F+% élarg: 55%
		CF= 3	Sign=1	A% = 43%
		FC= 4	Symb=1	Ban =1
T.Appr. : G D Dbl				Choix+: PLIX, PLX
T.R.I :0K/5 C		→kan		Choix-: PLI, PLIV
F. compl. : k1/0 E				
RC% : 36%				

مؤشر حاجز/اختراق 1B/5P

ملخص تحليل بروتوكول الرورشاخ:

نشير انطلاقا من معطيات البيسيكوغرام للمبحوثة إلى انخفاض عدد الأجوبة الكلية (R=14) و هذا بالرغم من ارتفاع الزمن الكلي. و يهيمن التناول الشامل (G%=64%) على حساب التناول الجزئي (D%= 36%)، أما المحددات الشكلية فهي في المعدل (F+=83, F% élarg= 79). بينما نشير إلى الغياب الكلي للأجوبة الإنسانية (H=0)، الأجوبة الحركية الإنسانية و ارتفاع عدد أجوبة "اختراق".

و يتميز البرتوكول بشكل عام بتعبير متردد و بخطاب مليء بالتحفظات الكلامية و بالرجوع إلى مصادر شخصية، مع أهمية مكانيزم التكرار الاعتباطي المتعلق خاصة بالمحتوى التشريحي، إضافة إلى التجريد و أهمية ذكر الألوان.

تظهر حاجة المبحوثة إلى حاوي موحد من خلال الأجوبة الشاملة و توزيعها في البرتوكول حيث أنه ما عدى أجوبة اللوحتين (VIII و VII)، كل الأجوبة في اللوحات الأخرى هي أجوبة شاملة و تشير إلى محاولة من طرف المبحوثة لتمسك بالواقع الخارجي أمام خطر بروز تصورات أو انفعالات فائضة. غير أن اللجوء إلى التناول الشامل لم يسمح بتجنب بروز تصورات متعلقة بالجانب الداخلي للجسد حيث أن تحليل الأجوبة الشاملة يبين في بعض الأحيان صعوبات على مستوى الهوية و هذا ما تظهره الحدود المشوشة، الصعوبات في إدراك تصورات شاملة و معرفة بشكل واضح (اللوحة I و اللوحة V)، فمن بين الأجوبة الشاملة التسعة، هناك إجابتين نمطيتين فقط معطاة بصفة غير واضحة في هاتين اللوحتين لتشير إلى جانب باقي الأجوبة إلى تصور ذاتي يتميز بانطواء نرجسي و اكتئابي. و هذا ما يدل عليه أيضا ضعف استثمار الواقع الموضوعي نظرا لضعف النسبة المئوية للأجوبة الجزئية (D%=36%) و التي تحتوي على إدراك للتصورات غير متناسقة (الإجابة 10 و 11 في اللوحة VIII) مما يدل على عدم ملائمة السيرورات الإدراكية، فشل الرقابة و ضعف في التفكير الاجتماعي. ففي نفس السياق إن ضعف إمكانيات الرقابة عند المبحوث تظهر من خلال انخفاض لتصحيح النسبة المئوية للأجوبة الشكلية الإيجابية (F+% élarg=55%). إن اللجوء إلى إدراج الألوان كان في أغلب الأحيان تحت شكل ذكر الألوان (Cn) مما يشير إلى اضطراب كبير عند المبحوثة، فالحالات أين حاولت هذه الأخيرة الربط بين اللون و الشكل هي حالات باءت بالفشل. و تنفرد من الناحية الرمزية الأجوبة الجزئية (DbI) التي قدمتها المبحوثة في اللوحة VII (ذات الرمزية الأمومية) كونها تشير في سياق الرجوع إلى مصادر شخصية إلى علاقة التحامية و انطفاء الحياة النزوية: " هذه ماتباننش قاع واشنوا... هذه أشكال نتاع اللعب متلاصقة بعضها البعض" و التمسك بالموضوع من خلال محاولة ملئ الفراغ، النقص المؤلم للعيش باللجوء إلى مكانيزم الإنكار: " Parce que V راني عايشة عند خويا Vétérinaire شغل أنا ختهم لي

لمتهم، أنا لي القدرة نلم بين خويا وخواتاتي، شكل V حتى اللون ثاني V أبيض" تحقيق الإجابة الجزئية في البياض (Db1) التي قدمتها المبحوثة في اللوحة VII.

إن عدم الإدماج الكافي للصورة الجسدية يظهر في الأجوبة التي تحتوى على نفوذية الأغلفة الجسدية، اللبس بين الشخص و الموضوع (كما تشير إليه الإجابة 7 في اللوحة VII و التي تحدثنا عليها سابقا) و معاش جسدي غير مندمج، غير كامل و غير مميز، اللوحة IV: " هنا بيان بلي تشريح نتاع أرنب، كي يكونوا يشرحوا في أرنب". و تترجم الإشكالية الجسدية من خلال عدم إمكانية إعطاء تصور إنساني مستقر و متناسق (تحقيق الحدود للوحة III) و في الغياب الكلي للأجوبة الإنسانية (H). و بالرجوع إلى المحتويات فأغلبيتها تبين اهتمامات جسدية من خلال صور مبعثرة مشوهة و غير متناسقة تترجم فشل سيرورات التوحيد و التمييز، و تتخلل هذه الصور الرجوع إلى مصادر شخصية و تعليقات شخصية بعضها على شكل مثلثة الذات للتجنب خطر انهيار الحدود (اللوحة II) و بعضها الأخر على شكل إدخال أشخاص و تترجم اللبس بين الداخل و الخارج (اللوحة VII).

إن التركيز على تصورات متعلقة بداخل الجسد، الرجوع المكثف إلى مصادر شخصية، الميل إلى التجريد و التكرار الاعتباطي لم يترك المجال لإمكانية ظهور التعبير النزوي (الجنسي و/ أو العدوانية)، مما يدل على ضعف درجة الإرصان الرمزي و الذي يدل بدوره على عدم تمييز و إدماج حاويات التفكير الأولية. أغلب التصورات التي قدمتها المبحوثة هي تصورات خالية من الشحنات النزوية، و في الحالات النادرة لظهور التصورات العدوانية (اللوحة IV و اللوحة VIII) لم تتمكن المبحوثة من احتوائها في نشاط تفكيري ثانوي. نجد في هذا المستوى الغياب الكلي للأجوبة الحركية الإنسانية (K=0)، مما يدل على هشاشة و خلل كبير على مستوى تصور الذات و تصورات العلاقات. فالغريزة مجمدة للوحة VII: "هذه ماتباناش قاع

واشتموا... هذه أشكال نتاع اللعب متلاصقة بعضها البعض" فلا يوجد مجال هنا إلى حاويات التفكير الهوائية التي تعمل على تمثيل و احتواء التصورات اللاشعورية.

2-1-4 ملخص اختبار تفهم الموضوع (T.A.T):

برتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

"17 Bon ... هذا الطفل راه يخمم كفا بييدا هاذ الآلة العازفة، يخمم كفا بييدا... نظن طفل نتاع l'âge ما بين 6 سنين و 15 سنة، يمكن 15 سنة... هنا مدام الآلة في الطاولة نسميه مرحلة الإعداد و التحضير كفاش يسموه. 2'

[CI1-A1-1 – A2-4 – A3-1 – CI1- A3-1 – A1-2 – CI1 – A3-1 – B2-1 – CI1]

اللوحة 2:

"15 ... هذا عندنا مزارع ما شي مزارع فلاح يزرع ... نظن يحرث في قطعة أرض بواسطة آلة تقليدية, كاين العود نقولوا آلة تقليدية خلاص ... يمكن كاين مرأة زوجته يمكن أخته يمكن مرتوه مع طفلة شاده كتابات... هذا ما كان طفلة شادة كتابات. 21' 2"

[CI-1 – CN1- CI1- A3-1- A1-1- A3-1- CI1- A3-1- B1-1- CI2-CF1]

اللوحة 3BM:

"9... هنا طفل معوق، أو طفل يعني على حساب على حساب شكل طفل ماشي طفل يمكن طفلة معوق معوقة... جالسة في كرسي جالسة هنيا ماشي راقدة الكرسي متكي عليه.. يعني بصفة عامة نقولوا معوقة مهمل على حساب القعدة طفلة مهمل، هذا ما عندي... هذا الشكل فكرني بواحدة جرتنا معوقة واملها هملها. 2'

[E1-4 –A3-1- A3-1- CI1- A3-1- CN3- CI1- CN1- B1-2]

اللوحة 4:

17" ... آه يمكن زوجين، يمكن أم، ماشي عارفة أو قصة من قصص هوليوود... أو هذا الإنسان كانت عنده كاش مشاجرة كفاش يقولوا والمرأة هذه نقولوا حسب هذا العنف... يعني هو رايح يخرج لحاجة ماشي مليحة وهي شداتوه ، يعني باش يتضارب و هي شادتوه. '2

[CI1- B2-1- A3-1- CN2 - CI1- CI2- E4-2- CI1- A3-1- A1-1-B2-3]

اللوحة 5 :

12" ... هنا madame كاين كتابات، زهرية يعني يمكن salon ، salon كفاش يقولوا بالعربية صالون... المرأة فتحت الباب وكاين الناس في هذا الصالوا يعني هاذ المرأة فتحت الباب باش تهدر معاهم (Elle a fait sortir le portable de son sac)... يعني بصفة عامة الصالون وكاين مرأة تهدر مع الناس في الصالوا. 1' 47"

[CI1- CF1- A3-1- A3-1- CI1- A3-1- CI2- B1-2- CI1- A3-1- CF1]

اللوحة 6GF:

25" ... هنا نظن هنا كاين مرأة وراجل لي يتحدثوا على كاش قضية ، كاش موضوع... يتكلموا، كاش موضوع يهدروا عليه ، هذا ما فهمت. 1' 43"

[CI1-A3-1-CI2-CF1- CI1- A3-1- CF1]

اللوحة 7GF:

8" .. هنا الأم مع بنتها تكون الأم مع بنتها.. الأم نظن الأم تقرا ... طفلة شادة الدمية ، ما هيش تقرا ، الأم راهي تقرا ... هذا ما عندي الأم مع بنتها مكثين قعدين في الصالون.
1' 39"

[B1-1- A3-1-A3-1- CF1- CI1- A3-1- CI1- CF1]

اللوحة 9GF:

20" ... هنا نظن زوج بنات يقرأو.. نظن على شرط أنها ماشي على شرط أنها ما شي النهر ... يمكن يجريو، يمكن خايفين من الحاجة... هذا ما فهمت... هذا ما فهمت (souffle).
2' 12"

[CI1- A3-1- CF1- E1-3- E4-2- CI1-B2-4- A3-1 CI1- CI3]

اللوحة 10:

18" ... هنا يمكن كاين أب وولدوه هذا ما كان، بيان هنا طفل و هنا أب هذا ما كان... الأب يظم ولدوه لصدروه... هذا ما فهمت ماشي عارفة ما فهمتهاش.. هذا ما فهمت... قريت شوية في الليل راسي راه جامد، باش نفكر واش كاين التفكير راح . 2'

[CI1- B1-1- A3-1- CI1- CM1- CF1- CI1- A3-1- CN2` - CI1- CN1- A3-1]

اللوحة 11:

16" ... هنا كاين نهر الوديان هذوك لي يجيو من الصخور... يمكن هنا حيوانات برية ، نوع الطيور تشبه نوعا ما وسموا .. شغل la dinde ما نعرفش واسموا بالعربية الوز هذوك ليتمشاو ... هذا ما كان النهر راسي راه جامد ما يقدرش يفكر ما قرتش بزاف البارح... كفاش يفيدكم هاذ تصاور؟ (Ψ: معليش نجاوك كي نكملوا).
2' 30"

[CI1- A1-1- CI1- A1-1- A3-1-CI1- A3-1- CN2` - CN1- CM1- CF1]

اللوحة 12BG:

21" ... هذا فكرت كما الصورة لى فانتت نهر فيها شلالات هنا واسمها قارب كفاش واسموه فلوكة يمكن نهر، و قارب فلوكة في النهر...مدام كاين فلوكة ما تكونش غابة ولا فلوكة قديمة مرمية ...و يمكن تبان فلوكة في غابة ...هذا ما كان هذا ما عندي.
2' 17"

[CI1- B2-1- CF1- A3-1- CI1- E3-3- CI1- CI1]

اللوحة 13MF:

12" ... يمكن هنا غرفة زوجية , بين الزوج ومرتوه ... المرأة راقدة على سرير..والراجل واقف ...هذا ما كان هذا ما فهمت (fixe la planche)..خلاص هذا ما فهمت (repousse la planche).
1' 22"

[CI1- A3-1- B1-1- CI1- CF1- CI1- CI1- CF1]

اللوحة 19:

20" ...هنا نظن رسومات ثلجية، هذوا الرسومات مرسومة علي الثلج، كي يكون الثلج يرسموا ديار يرسموا... رسومات ثلجية مرسومة في الثلج ...هذا عندي ما.
1' 50"

[CI1- A3-1- CN3- A3-1- CI1- A3-1- CI1- CF1]

اللوحة 16:

20" (Sourit) ... bon القصة نتاعي 2001 , يعني القصة نتاعي ما دامني مع الطبيب النفساني يعني أنا جزت أشحال طبيب نفساني، كاين دريد حسين هما كجابوني لهذا داويت عامين ومن ثما حتي الآن نعرف حسينة وكاين stagiaire

طعيطلي باش نخدم معاهم إلى هذا اليوم 2010/03/15 مع M^r Fergani المهم
من 2001 تقريبا 9 سنوات وأنا في هذا المركز. 2'

[CI1- CN1- A2-1- A3-1- B1-2- CN1- A3-1]

سياقات سلسلة (E): بروز السيرورات الأولية		سياقات السلسلة (C) تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B) :		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
2 1%	E1	14 11%	CF	7 5%	B1	7 5%	A1
	E2	47 36%	CI	5 4%	B2		A2
1 0.76%	E3	10 8%	CN		B3	32 24%	A3
2 1%	E4		CL				
		2 2%	CM				
10 8%		72 55%		10 8%		39 29%	□ %

مجموع السياقات = 131

الجدول 14: التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة نرمان

ملخص تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

نلاحظ من خلال الجدول هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) (55%) و تليها سياقات الرقابة (A) (29%)، ثم سياقات السلسلة التلقائية (B) و سياقات بروز السيرورات الأولية بنفس النسبة المئوية (8%). أما توزيع السياقات داخل كل سلسلة يبين هيمنة سياقات الكف (CI) (36%) و سياقات (CF) (11%) بالنسبة للسياقات

تجنب الصراع، و سياقات (A3) (24%) بالنسبة للسياقات الرقابة مع الإشارة أن هذه الأخيرة هي من نوع تحفظات كلامية و إجترارات.

يتميز البرتوكول بصفة عامة بالاقتران حيث أن تعبير المبحوثة يتخلله في أغلب الأحيان التردد، الاجترار و تحفظات كلامية و هذا بالرجوع في أغلب اللوحات إلى المحتوى الظاهري مما لم يسمح في أغلب الأحيان التطرق إلى تحريصات الكامنة للوحات.

يقتصر بناء القصة في أغلبية اللوحات على الاستناد على المحتوى الظاهري للوحات (اللوحة 1 اللوحة 2، اللوحة 5، اللوحة 7GF)، فسيطرة مكانيزم الكف الذي لا يترجم في سياقات مرتبطة بمكانيزمات الكبت، و التي قد تظهر تحت شكل عودة المكبوت النزوي، لكن يتميز بسيطرة عالم خارجي لا يدخل في اتصال مع عالم الهوام حيث أن الصراع غائب عن الواقع الداخلي، و في حالة وجود محاولة من طرف المبحوثة من أجل بناء قصة في هذا الاتجاه نجد إما اللجوء إلى سياقات شبه دفاعية و في بعض الأحيان نجد بروز السياقات الأولية التي يظهر أنها لا تعبر بدورها عن الصراع النزوي، فهي إما تمس شكل التفكير: " ... هذا فكرت كما الصورة لى فانت نهر فيها شلالات هنا واسمها قارب كفاش واسموه فلوكة يمكن نهر، و قارب فلوكة في النهر... مدام كاين فلوكة ما تكونش غابة ولا فلوكة قديمة مرمية ... و يمكن تبان فلوكة في غابة ... هذا ما كان هذا ما عندي" (اللوحة 12 BG)، أو مقومات الهوية: " هنا طفل معوق، أو طفل يعني على حساب على حساب شكل طفل ماشي طفل يمكن طفلة معوق معوقة... " (اللوحة 3BM).

و في حالة اندراج الصراع النزوي في تكوين هوامي أوديبى يصعب على المبحوثة إدماجها و احتوائها، كما توضحه قصة اللوحة 4: " ... آه يمكن زوجين يمكن أم، ماشي عارفة أو قصة من قصص هوليوود... أو هذا الإنسان كانت عندوه كاش مشاجرة كفاش يقولوا والمرأة هذه نقولوا حسب هذا العنف ... يعني هو رايج يخرج

لحاجة ماشي مليحة وهي شداتوه ، يعني باش يتضارب و هي شادتوه"، أو في اللوحة 10 حيث يظهر كيف الحياة النزوية بالجوء إلى نقد الذات و جمود في التفكير.

2-1-5 ملخص رائز صورة ري:

المعطيات الكمية:

أ- رسم الصورة:

السننيلات	النتائج	
10	IV	النمط
10	29.5	الدقة
25	5'	الزمن

الجدول 15: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة نرمان

ب- الصورة المسترجعة:

السننيلات	النتائج	
10	V	النمط
10	6	الدقة
50	4'	الزمن

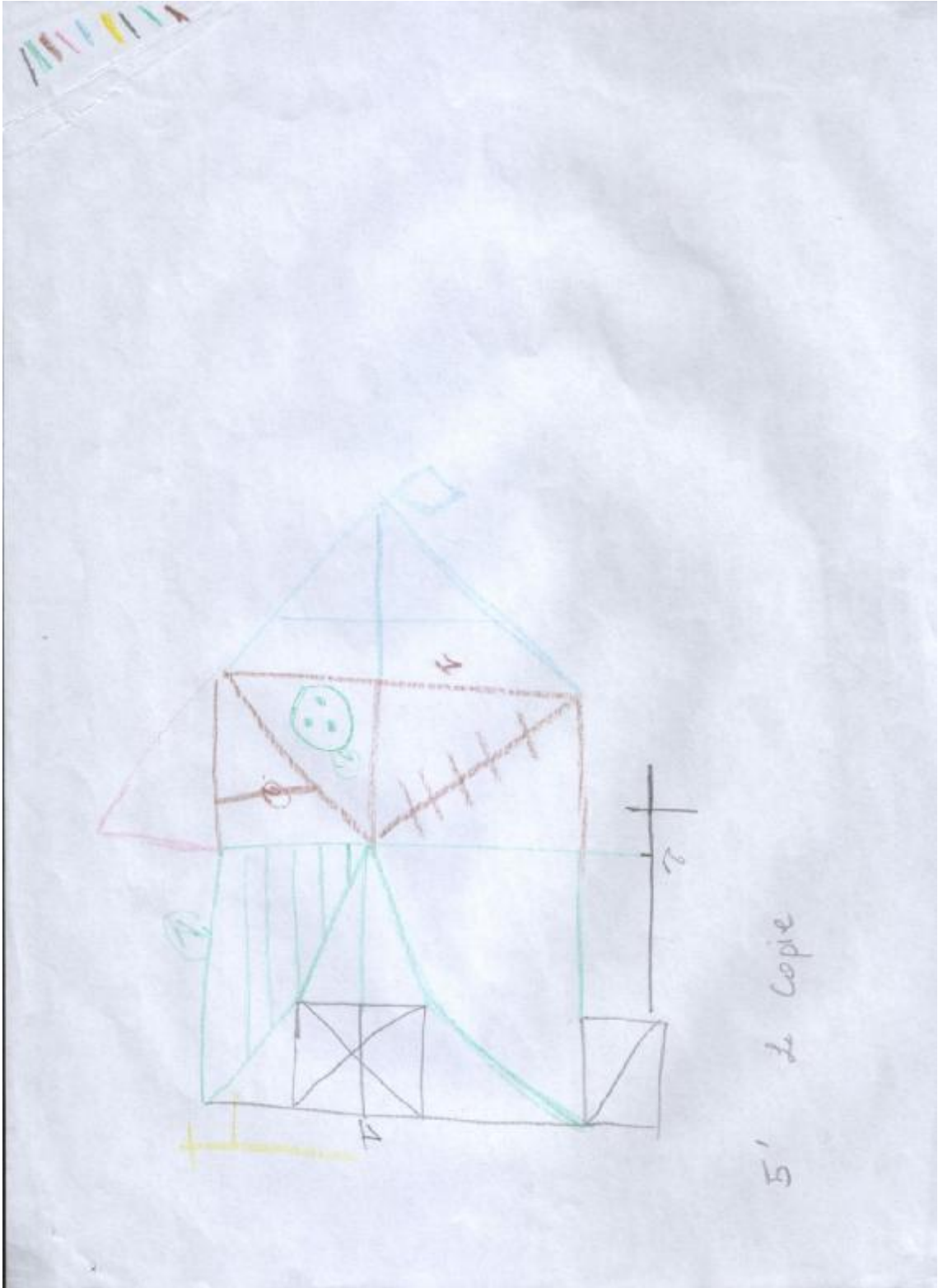
الجدول 16 : يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة نرمان

ملخص تحليل رائز صورة ري:

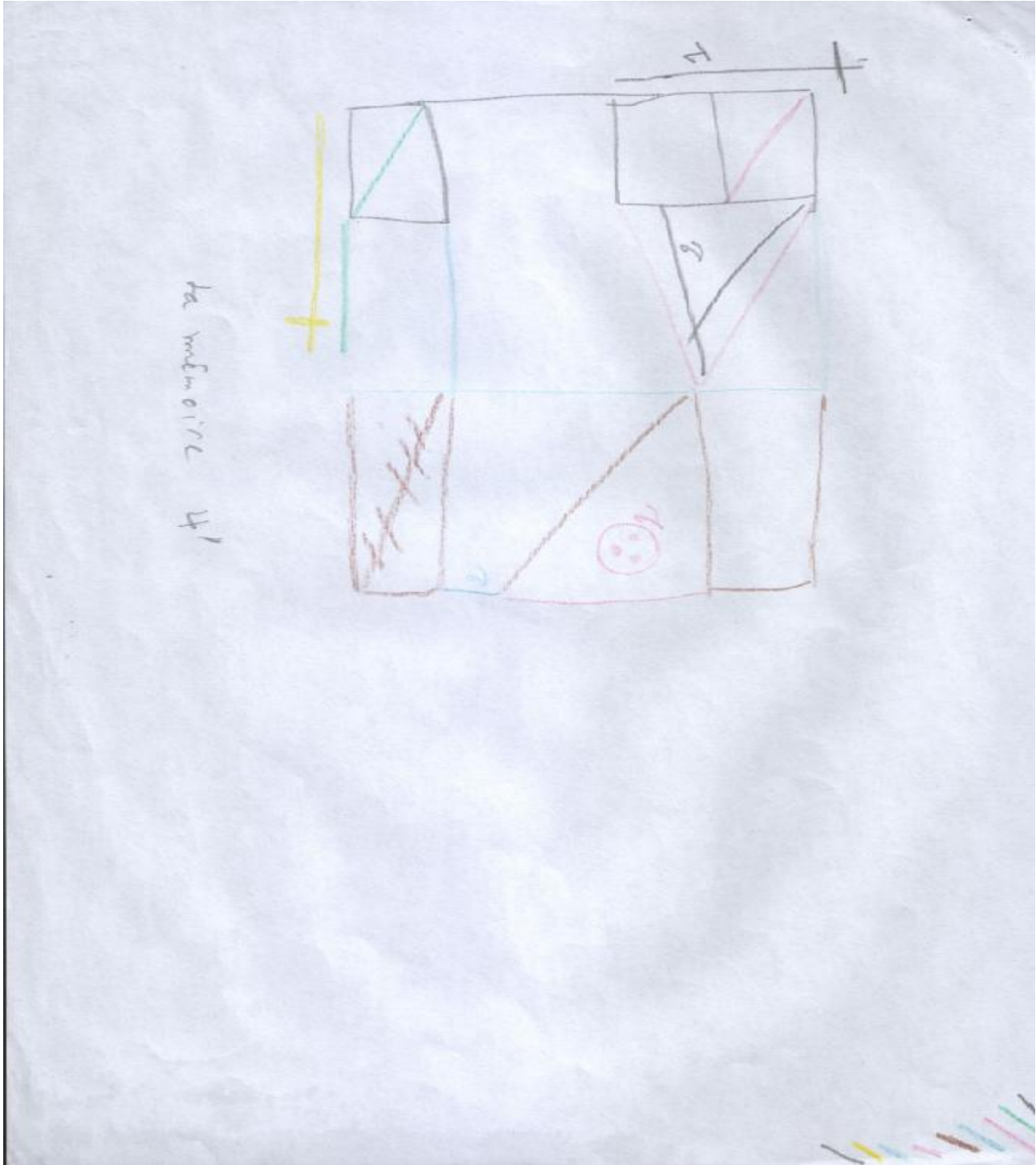
عبرت المبحوثة مباشرة بعد إعطاء التعليلة عن صعوباتها في الذاكرة تحت شكل نقد الذات، مما جعلها تأخذ زمن كمون معتبر. و تترجم بشكل عام كل من رسم الصورة و الصورة المسترجعة و بشكل واضح قلقها أمام مادة الاختبار.

لذا فرسم الصورة ينتمي إلى النمط IV و يوضح غياب عند المبحوثة لطريقة محددة من أجل إنجاز رسمها. كان رسم الصورة من خلال تفاصيل صغيرة لأن أغلبية الوحدات تم رسمها بشكل متقاطع مما يوضح غياب كل من الهياكل و الأغلفة و رسم عناصر ثانوية مقارنة بعناصر أساسية. و لم تستعمل مختلف المحاور و العناصر الأخرى من أجل بناء الرسم، و إنما اكتفت المبحوثة بوضعها بطريقة متداخلة مما يوضح ضعف في تنظيم الفضاء الداخلي. نفس السيئ بالنسبة للأغلفة (المستطيل الكبير مثلا) التي لم تشكل فضاء موحد و مغلق.

و يصعب التعرف على النموذج الأصلي من خلال الصورة المسترجعة ذلك نظرا للنقائص و التشويهات التي ألحقت بهذه الأخيرة. فأمام غياب النموذج الأصلي تفاقمت صعوبات المبحوثة ليظهر بشكل واضح فقر تنظيم فضائها الداخلي و خلل في تكوين الأغلفة النفسية التي تسمح القيام بوظيفة الاحتواء.



صورة 06: رسم صورة ري للحالة المختصرة الأولى



صورة 07: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الأولى

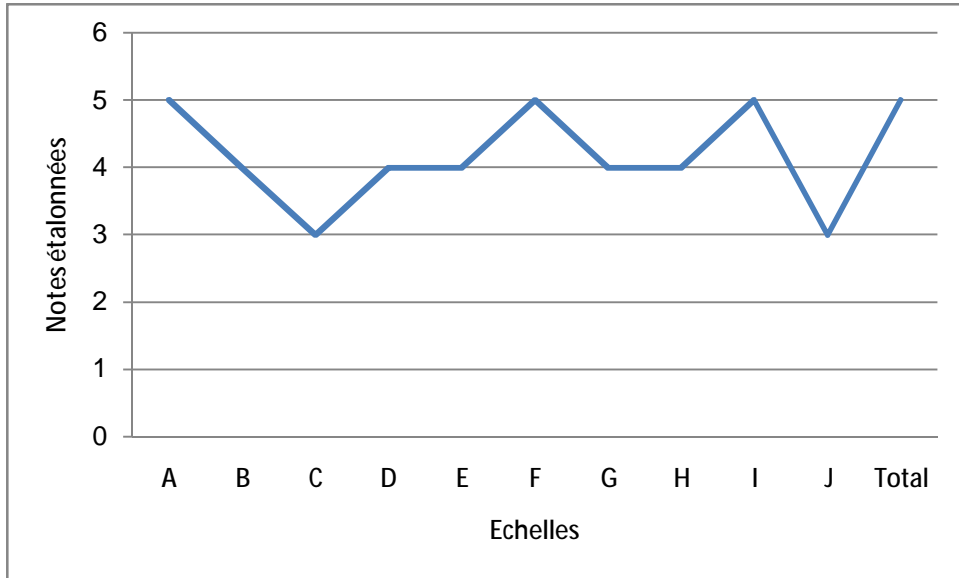
2-2 الحالة المختصرة الثانية:

2-2-1 حالة كريمة:

كريمة امرأة مأكثة في البيت تبلغ من العمر 43 سنة، و قد تعرضت مع عائلتها لتهديد بالموت من طرف الإرهابيين لعدة مرات في منطقة ولاد علاله بسدي موسي و هذا في الفترة الممتدة ما بين سنة 1990 و سنة 2000. و كما كانت كريمة شاهدة عيان لاغتيال عدة أشخاص، بالإضافة إلى تخريب منزلها و إصابة أختها في انفجار قنبلة.

في الوقت الحالي، كريمة متزوجة و لديها أربعة أطفال و تعيش مع عائلتها في ظروف اجتماعية و اقتصادية قاسية. و قد أبدت لنا المبحوثة رغبتها في المتابعة النفسية.

2-2-2 ملخص معطيات سلم تروماك:



الشكل 04: منحنى بياني يوضح الملح الصدمي النفسي للحالة كريمة

تنتمي المبحوثة و كما يوضحه المنحنى البياني إلى ملح صدمي نفسي شديد (ملح (A حيث تحصلت في أغلبية السلاالم على أقصى علامة. و تبين معطيات السلم (B) أهمية استمرار إعادة معايشة الصدمة في النشاط الحلماني، الشعور بالتعب عند اليقظة

(سلم C)، حضور تناذر التجنب (سلم D)، التوتر و صعوبة السيطرة على الذات (سلم E)، ردود أفعال جسدية (سلم F)، اضطرابات في الذاكرة و التركيز (سلم G) اضطرابات اكتئابية (سلم H)، سوء تقدير الذات، الشعور بالتأنيب الضمير و يبغض عنيف (سلم I)، حضور و استمرارية أغلبية الأعراض السابق ذكرها (الجزء الثاني).

2-2-3 معطيات اختبار الرورشاخ:

بروتوكول الرورشاخ:

النص	التحقيق	التنقيط
<p>PLI</p> <p>(أزرغر داشوا ذوي...ذنكي أفدينين داشوا ذوي؟) (Ψ: إه) 33"</p> <p>1- ذفعوش..نغ خاطي؟ ذابن إزمرغ أدنغ..تمجنغند كان ذفعوش..امك إسقرن سثعربث حشرة طائرة 2'</p>	<p>[D. Partie médiane entière]</p> <p>"la forme" ذلعباذ أوغلان ذلحيوان شغل ذلعباذ أوغلان ذفعاش تزلن (أبغرکشني أوثررترا لإرهاب؟)، بيون أجارو أمثغ إمي دنان نغانت أمثغ، إلا قخميو خلغ إمي دنان نغانت"</p>	<p>D F+ A/H</p> <p>Référence Personnelle</p>
<p>PLII</p> <p>(أزرغرى داشو ذوي...bon) 15"</p> <p>2-وفي أدنني ذذمن...زمرغ أدنغ تولغ إذمن شغل تمزلت...شغل ذذمن ذيا..ذيا..jamais زريغ</p>	<p>[D. Rouge bas]</p> <p>"ذغقاغ"</p> <p>[D. Les deux parties latérales noires]</p> <p>"شغل ذلعبذ زلانتنتت، إذمن،</p>	<p>D C Sang</p>

D CF H/sang	أرنتنت شغل ذكررن نلعذ"	أكا..أبغر كشي داشو إئتولت؟ (Ψ: كل يوون داشو يتوالي) إوياط داشو إتولن؟ (Ψ: فغغ أيدنت داشو تئولت كمي) 3-وغي شغل يمزل, إذمن فغغد 2' 47"
G K H/A Persévération	[G. Toute la planche] "ذلعباز زلون, أوغلان ذلحيوان, تمشبهن لعباز, ذلوحوش زلون ذايا"	PLIII 54" 4-وي ذضحية نغ ذلإرهاب..تولغ لعباز زلون شغل ذلعباز زلون ..ذيا إزمرغ أدغ...ذلعباز زلون, normalement تي أيتدكط تمزوروث أومبعذ ثايط, تي ذلعباز أوغلان ذلحيوان. 3'
G K H/A	[G. Toute la planche] "شغل ذلعبذ يغال ذلحيوان, إرفذ إفسنيس, إضرنس, شغل عنيف إتنقز"	PLIV 17" 5-شغل ذلعبذني يوغال ذلحيوان...شغل إهجم, يغال عنيف...ذايا إهجم شغل ذلعبذ. 1' 7"
D C' H	[D. Les deux côtés entiers] "ذلعباز نغنتنت, مزلن, إمي اكا"	PLV 25"

Persévération	ذفركان, ذين"	6- تمجنغت شغل ذلعباذ نغنتنت أرنان حرقنتنت... أعمال بشعة.. ذيا.. نغنتنت.. إلا يوون إقتمجنين أمنكي؟ 53"
D FC Obj →kob	[D. Toute la ligne médiane entière] "مي تولاغ أك أشعلاقي" Rép addi: "شغل تمس..إمي تولاغ ذفركان شغل إحرق" [D. Grande moitié latérale] [D EF Elém]	PLVI 14" 7- وغي ذصروخ...أوتفهمغر مليح, وي داشوث؟ normalement أيدنت ذشوث ثجتي حصلغ. وحذي...أوزرغار ذشو (Ψ): كل يوون داشو يتوالي). 1'
Refus	"شغل ذدخان, مي تولاغ شغل يولى...وغي أوتفهمغرا مليح" [G.Toute la planche] [G F- Frag]	PLVII أوفهمغرا داشو...أوفهمغرا.
D CF H D F+ Bot	[D. Rose et orange en bas] "شغل زلان لعباذ, زلانتنت, أثنا إذمن تولغثن" [D. Gris et bleu (1 ^{er} et 2 ^e tiers)] "la forme" [D. Les deux parties roses	PLVIII 18" 8-شغل ذي زلان 9- ذي نجردان طغرنتنت 10- أومبعذ لوحوش روحن

D F+ A	latérales] "سوطين تفعن إذمن"	أئنشن...أكا إئنتمجنغ. 1' 25"
D C H	[D. Partie rose entière en bas] "لعباذ زلانتنت, الروجي"	PLIX 7" 11-تمزلوث
D C Pays	[D. Les deux D verts latéraux vus ensemble] "لغبا"	12-أسحرق
D C Elém	[D. Brun en haut]	13-شغل ئي تمس ذيا 1' 10"
D C Sang	[D. Rose latéral] "تمجنغد إذمن إمي روج"	PLX 29" 14-وي دذمن
D kob Obj	[D. Gris médian entier, en haut] "لحربني لإرهاب إلا كلش, أصروخ ولاغث إمي غغولي غيني"	15-وي نصروخ...شغل ثروي لحالة, ثري أكا ذي ثروي
D kan A	[D. Jaune médian, en bas] "rouge, bleu, vert" ثهول لحالة" Rép addi:	16-ذلحيوان رقلن إمي زران لهول رصاص

	"تمس شغل إمي تخط الحالة" [D. Brun latéral, en bas] [D CF Elém]	1' 47"
--	--	--------

اختبار الاختيار:

نكي أويجبنترى أك, ذين الحاجة الهول

الاختبار السلبي:

PLVIII: "لعباذ أهننغن أهنرقن"

PLIX: "تمس, ثمغوث, لحريق لغوافي"

البسيكوغرام:

R= 16	G= 2	12%	F= 3	A=2	F% = 19%
Refus= 1	D= 14	88%	F+ = 3	H=3	F% élarg:= 44%
T. t 14'			K= 2	H/A=3	F+ %=100%
T/rép: 52"			kan=1	H/Sg=1	F+% élarg = 71%
T. lat. moy: 21"			kob=1	Sang=2	A% = 13%
			C= 6	Obj=2	H%=19%
			CF= 2	Bot=1	Choix-: PLVIII, PLIX
			FC= 1	Pays=1	
				Elém= 1	
T.Appr. : G D					
T.R.I :2K/11.5 C					
F. compl. : k2/0 E					
RC% : 56%					

مؤشر حاجز/اختراق 2B/11P

ملخص تحليل بروتوكول الرورشاخ:

تبين القراءة الأولى للبروتوكول تركز إجابات المبحوثة حول موضوع واحد (الذبح و التهديم المتعلقان بالأحداث الإرهابية)، مما يفسر هيمنة حركة التكرار الاعتباطي على إنتاجية المبحوثة. يتميز الخطاب بالتناسق، غير أن التعبير تتخلله عدة توقعات، نقد الذات، الرجوع إلى مصادر شخصية، طلب المساعدة من طرف الباحث، و أحيانا هذا الطلب يأخذ طابع السخرية.

و تبين المعطيات الكمية للبيكوجرام إنتاجية قليلة ($R=16$)، و هذا في وقت قصير نوعا ما (14')، هيمنة التناول الجزئي ($D\%=88$) على حساب التناول الشامل ($G\%=12\%$)، أهمية حضور المحددات اللونية على حساب المحددات الشكلية ($F\%=19$) من جهة و المحددات الحركية من جهة أخرى، و أخيرا الارتفاع الكبير لأجوبة اختراق مقارنة بأجوبة حاجز 2B/11P.

يقتصر التناول الشامل على إجابتين شاملتين معطاة في اللوحتين III و IV مما قد يشير إلى صعوبة المبحوثة في إدراك اللوحات في شموليتها و هذا في سياق فشل مراقبة التعبير النزوي، و الخلط في الأنواع الذي يشكل مؤشر لإدماج غير كافي للحاويات التفكير الأولية و فشل محاولة تنظيم التصورات الداخلية بفعل التدخل القوي للإسقاط و الهوام في النشاط المعرفي للمبحوثة. إن ضعف التناول الشكلي بدوره ($F\%=19$)، ($F+\% \text{ élarg} = 71\%$) يفسر خلل و ضعف في وظيفة اللجوء إلى مبدأ الواقع و بروز للحركات نزوية و هوائية تبين فشل نشاط السيرورات الثانوية و الاختراق من طرف السيرورات الأولية. فاللجوء إلى حاويات التفكير المعرفية لم يسمح بتكيف ناجح مع الواقع و يبين خلل في احتواء الحركات النزوية و الانفعالية.

و يبين التحليل الكيفي للأجوبة من حيث تصور الذات إدماج غير كافي للصورة الجسدية حيث أن أجوبة المبحوثة (اللوحات I، II، III، IV) تشير إلى معاش جسدي غير مدمج و توضح هشاشة الأغلفة الجسدية، فبرغم من كون التصورات موحدة غير أنها تتميز بمحتوى مهدم و بالخلط في الأنواع مما يفسر صعوبة المبحوثة في إعطاء تصورات و تقمصات إنسانية مستقرة و متناسقة، كما في اللوحة III: "وي نضحية نغ ذلإرهاب..تولغ لعباذ زلون شغل ذلعباذ زلون ..ذيا إزمرغ أدنغ...ذلعباذ زلون، normalement ثي أيتدكط تمزوروث أومبعذ ثايط، ثي ذلعباذ أوغلان ذلحيوان". إن الإجابتين الحركيتين (K) المقدمة في اللوحتين III و IV هي ذات محدد شكلي سلبي و هي أجوبة حركية مهدمة لتشير إلى جانب غياب الإجابة النمطية في اللوحة V و نوعية

الإجابة في هذه اللوحة: "تمجنغث شغل ذلعباذ نغنتنت أرنان حرقنتنت... أعمال بشعة.. ذيا.. نغنتنت" (ذات عمق اكتئابي) إلى الهشاشة النرجسية، و بالتالي عدم إدماج حاويات التفكير النرجسية.

تشير معادلة الصدى الهوامي (T. R. I. 2K/11.5 C) و (RC%=56%) إلى أهمية حساسية المبحوثة للاستنارات الخارجية و الاستنارة الكبيرة المتعلقة بالألوان. نجد نفس الاستجابة الحسية للوحات الحمراء (II) و اللوحات الفاتحة، فالاستنارة المولدة من طرف مادة الاختبار قوية و تميزها ضعيف مما أدى إلى بروز عنيف لشحنات نزوية متعلقة خاصة بغريزة الموت و التي لم يتم التحكم فيها. إن المرونة المتعلقة بالألوان ظهرت في سياق هوسي (الذي يظهر خاصة في تعليقات المبحوثة) حيث أن الحساسية اتجه العالم الخارجي معاشة من طرف المبحوثة في جو كره أدى إلى خلل يبين هشاشة حواجز الحماية التي تحمي الأنا. و يظهر بذلك عدم قدرة المبحوثة في استعمال اللون كوسيط و كمساحة للقاء بين الداخل و الخارج. فالواقع الخارجي المتعلق بالصدمة يخترق العالم النفسي الداخلي بفعل هشاشة الحدود و الغلاف ليبرز داخل متفتت، غير متناسق، بدون وحدة، بدون نواة منظمة حيث هذا ما تبينه المحتويات الجسدية المهذمة و المفتوحة على مستوى الأغلفة مما يفسر عدم إمكانية احتواء الإستنارات، و بهذا المعنى تظهر حاويات التفكير الهوامية غير قادرة على ترميز و احتواء التصورات اللاشعورية.

4-2-2 معطيات اختبار تفهم الموضوع:

برتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

"4.. وغي ذقشش إتخمم... تاغي ذلغطرا... ذقشش إتمجني, ثي ذلغطرا, ذيا أزرغرا.

1'

[A2-4 – CI1- A3-1- CN2⁻ - CI1]

اللوحة 2:

أوفهمغرا... bon أذرار, واغي ذرغاز, ثمطوث, أغدنگ داشو إغلان ذايا؟ (Ψ): داشو
ذغن إئزمرت أدمجنط) ثقصت أوزرغرا الخطار نكي أوسنغارا أذكوغ...ذايا.

2' 10"

[CN2⁻ - CI1- CM1- CN2⁻ - E1-1- CF1]

اللوحة 3BM:

18...زمرغ أغدنگ وغي ذرغاز ..إطس ذغفريذ, ذايا, ذشوا وغي (Ψ): كل ييون
داشو يتولي), ولاغ أرغاز إطس ذغفريذ. 1' 21"

[CI1- E1-2- CM1- A3-1- CI1]

اللوحة 4:

20...ذرغاز إروح أذروح, ثمطوثس نغ يليس ثقراس أتروحرى...ذيا تصورغى
واعرنت شويبا, لفوتغى أسيا شسحسلطي. 1' 20"

[CI1- B2-3- A3-1- CI1- CN2⁻ - CM1]

اللوحة 5:

5...واغي ذخام نزيك, ثمطثغى ثطلايد نغ ثفتح ثفورت أتكشم...ذيا...أوسنغرا ثقصطن
إلاق ثيائي كرواس أيدسولت أيدحكت كشي. 1' 36"

[CN2⁻ - A3-1- CI1- CN2⁻ - CM3- CF1]

اللوحة 6GF:

والله مازريغ ئاغي...سيناغي ذنقاش ذايا, سيناغي ذنقاش ذايا. "50

[B2-1-A3-1 – CN2` - CI1- CI2- A3-1- CI1]

اللوحة 7GF:

"10...ئاى تمطوث ذيليس ..ئطف ئبولت, أوزرغرى داشوا إستقار ذايا. "57

[CI1- B1-1- CN2` - CF1]

اللوحة 9GF:

"17...ئاى إشفهيد ربي تمطوث ثفر سداو الشجرة تتولي إليس...ذايا تتولي غليس
ثروح..ئقارس أوغلاذ, ئى أتورت إئمغرن أغدفكنت ئقصطن. "35 1'

[CI1- A3-1- B2-4- CI1- B1-1- CM3]

اللوحة 10:

"5..واغي ذرغاز أسوذن أميس وذاك إحملن أرونسن (rire) ذايا. "33

[B1-1- CM3- CI1]

اللوحة 11:

"9..ئاى ذلغفة toute façon...ذلغافة واغي أزيغرى ما ذلحيوان ...واغي
ذفلاطن, شجر ذايا. "50

[A1-1- CI1- CN2` - A3-1- CI1]

اللوحة 12BG:

"3..ئاى ذلغافة, أذفل, أذفل ئغي أزرغرى تفلوكت normalement. "45

[CF1- CN2⁻ - CI1]

اللوحة 13MF:

"8..ثاغي تمطوث ..ذخام..تمطوث normalement ينغات وي نغ إتروا... نغ ذمس
إترو فلاس, يوفتد ثموث يتروا فلاس. 1'

[A1-1- CI2- E2-3- A3-1- CI1- B1-3-CI1]

اللوحة 19:

"15...ثاغي أزمرغرى, أزمرغرى أدنيغ داشوث, normalement دلحاجة ثلحوا
ذلبحار, اه ذايا. 50"

[CI1- CN2⁻ - A3-1- CI1]

اللوحة 16:

أغدكتفغ لاشئ أنشثلاث...أوزمرغرى أغدحكوغ ثفصتن, نغاغد والي كاش ثمغارين
أغدحكونت ثفصتن...تولغت تشفحنت ذايا, كئباس ورقة بيضاء. 1' 47"

[B2-1- CM3-CI1- CN2⁻ - CM3-CI1]

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التلقائية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
1	E1	3	CF	4	B1	2	A1
1%		4%		5%		3%	
1	E2	24	CI	4	B2	1	A2
1%		35%		5%		1%	
	E3	11	CN		B3	9	A3
		16%				13%	
	E4		CL				
		8	CM				
		11%					
2		46		8		12	□
3%		66%		11%		17%	%

مجموع السياقات = 68

الجدول 17: التوزيع الكمي للسياقات بروتوكول (T.A.T) لحالة كريمة

ملخص تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

تبين المعطيات الكمية للبروتوكول هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) (66%) خاصة سياقات الكف (CI) (35%)، سياقات الاستثمار النرجسي (CN) (16%) سياقات ضد – الاكتئاب (CM) (11%)، و تلي سياقات تجنب الصراع سياقات الرقابة (A) (17%)، خاصة سياقات التحفظات الكلامية و الاجترار (A3) (13%). و تأتي في النهاية سياقات التلقائية (B) (11%)، ثم سياقات بروز السيرورات الأولية (E) (3%).

و يتميز البروتوكول بشكل عام بالتقصير رغم تدخلات الباحث، نقد الذات، نقد مادة الاختبار و طلب المساعدة من الباحث. و تفنقر قصص المبحوثة إلى الصراع لتكشف عن الفراغ النزوي، ففي أغلبية اللوحات تؤكد المبحوثة على عدم قدرتها مع إلقاء مسؤولية ذلك على الباحث: "...ذيا تصورغى واعرنت شويا, لفوتغى أسيا تشحسلطي"

(اللوحة 4)، و تتجنب إلى أقصى حد الالتزام في التعبير عن العلاقات، و إن ظهرت تصورات علائقية فهي تدرج في سياق فقدان الموضوع: " "...ذرغاز إروح أذروح، ثمطوئس نغ يليس ثقراس أنروحرى" (اللوحة 4)، و "... ثاي إشفهيد ربي تمطوئ ثفر سداو الشجرة ثتولي إليس...ذايا ثتولي غليس ثروح..ثقراس أوغلاذ..." (اللوحة 9).

أمام معاناتها النفسية الاكتئابية، الفراغ النزوي و في حركة من الإنكار، تلجأ المبحوثة إلى التعبير عن العدوانية و السخرية يستهدفان كل من موقف الاختبار و الباحث كما ذكرنا فيما يخص مثال اللوحة 4. و من أجل احتواء القلق الاكتئابي لجأت المبحوثة إلى حركة دفاعية تتميز في بكف كثيف للانفعال باللجوء إلى تصورات مرتبطة بالمحتوى الظاهري للوحات في أسلوب من المزاح يضمن لها مسافة و يسمح لها التحكم في معاشها و معاناتها و لكن أيضا في نفس الوقت في ظل علاقة سادية مع نفسها: " أوفهمغرا... bon أذرار، واغي ذرغاز، ثمطوئ، أغدنغ ذاشو إغلان ذايا؟ (Ψ: ذاشو ذغن إثمزت أدمجنط) ثقصت أوزرغرا لخطار نكي أوسنغارا أذحكوغ...ذايا". و في حركة من التعبير عن العدوانية التي تستهدف الباحث في أسلوب من التهكم الذي يتضمن نوع من اللذة لكن محزن: " ثاي إشفهيد ربي تمطوئ ثفر سداو الشجرة ثتولي إليس...ذايا ثتولي غليس ثروح..ثقراس أوغلاذ، ثي أتورت إثمغرن أغدكنت ثقصطن". و أخيرا و أمام فراغها الداخلي و عدم إمكانية التعبير، لجأت المبحوثة من جديد في اللوحة 16 إلى العدوانية ضد الباحث، فهذا الفراغ ترك بروز اكتئاب كثيف و من أجل احتواءه لم تجد هذه الأخيرة إلا اللجوء إلى التهكم و السخرية: " أغدكنغ لاشئ أنشثلاث...أوزمرغرى أغدحكوغ ثقصتن، نغاغد والي كاش ثمغارين أغدحكونت ثقصتن...تولغت تشفحنت ذايا، كئباس ورقة بيضاء".

2-2-5 معطيات رانز صورة ري:

المعطيات الكمية:

أ- رسم الصورة:

النتائج	السنتيات	
IV	10	النمط
29	10	الدقة
5'	25	الزمن

الجدول 18: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة كريمة

ب- الصورة المسترجعة:

النتائج	السنتيات	
VII	ما تحت 10	النمط
12.5	ما تحت 10	الدقة
9'	75	الزمن

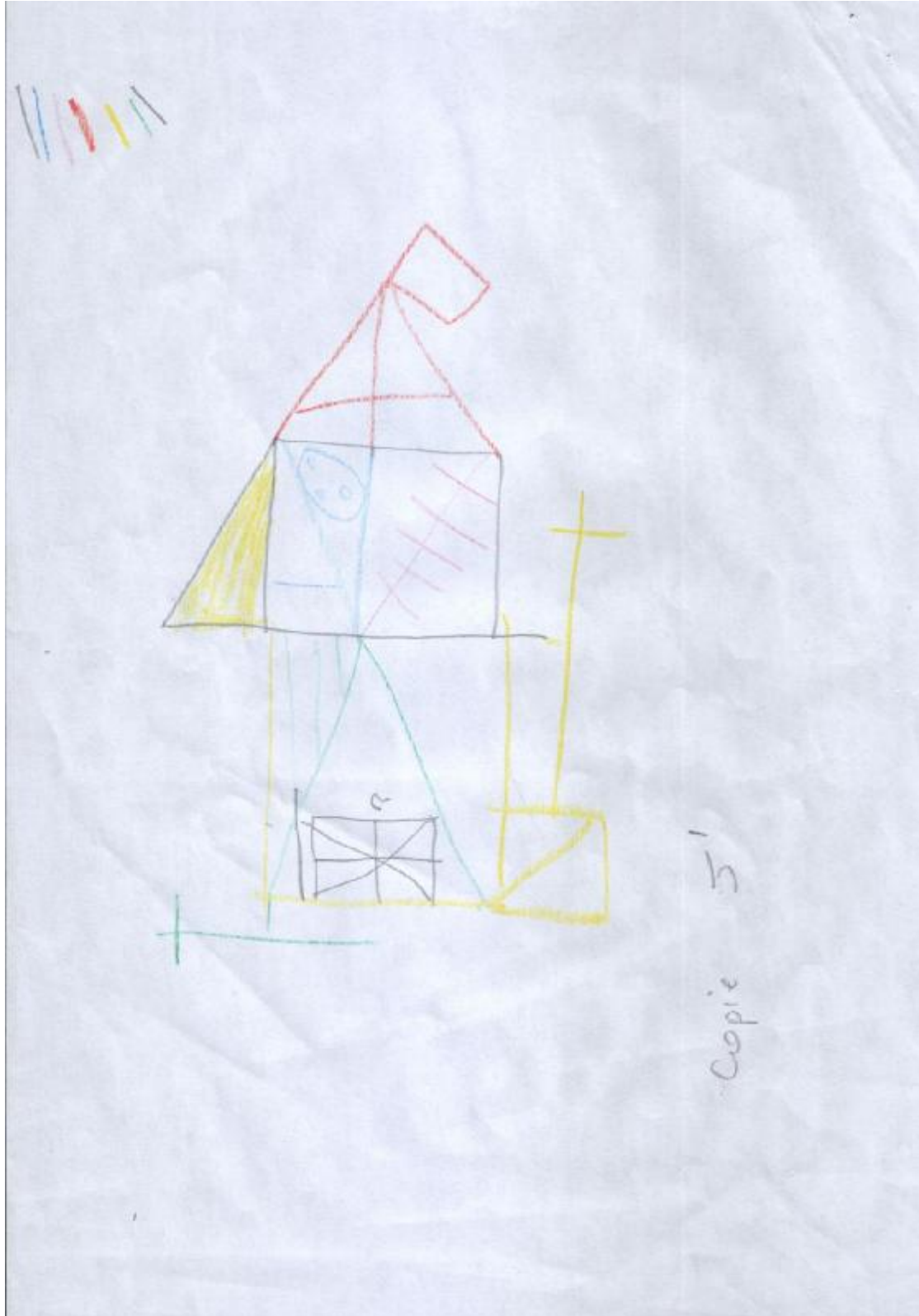
الجدول 19: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة كريمة

ملخص تحليل رانز صورة ري:

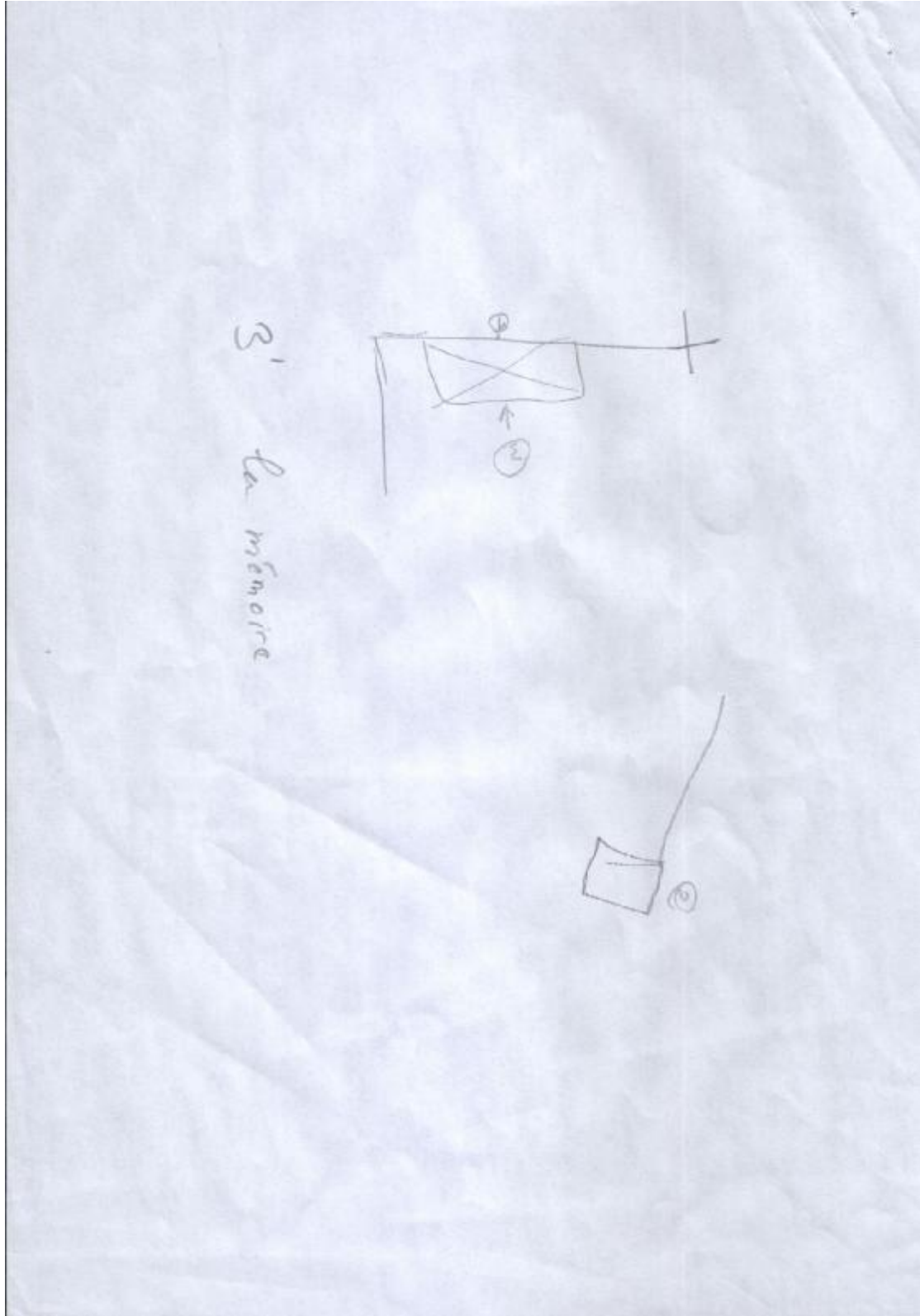
أظهرت المبحوثة صعوبات كبيرة في إدماج تعليمة الاختبار و قلق كبير، حيث لجأت بإلحاح إلى طلب معنى الاختبار من الباحث و ترددت كثيرا قبل بداية الرسم: "واقي سلمسطرة... غاس يعوج أخي... ذاشوث واي، إنيد داشو دواي"، و طلب المسطرة مع رفض استعمال الأقلام الملونة.

يفتقر رسم الصورة إلى طريقة محددة في إنجازهِ حيث لجأت المبحوثة إلى وضع العناصر بطريقة متداخلة و متقطعة لكن هذا لم يمنع من التعرف على النموذج في النهاية. و في هذا السياق لم تستند المبحوثة على الهياكل و الأغلفة من أجل بناء رسمها و إنما كان إدراك هذه العناصر مفكك و لم يسمح للمبحوثة إسقاط لرسم يمكن أن يبين تنظيم فضائها الداخلي، فطريقة بناء العناصر الممثلة للأغلفة و الهياكل تشير إلى غياب حاوي موحد و إمكانية الربط بين العناصر المكونة له (إلا باللجوء إلى دفاعات هوسية مثلا كما توضحه طريقة استعمال اللون الأصفر من طرف المبحوثة).

و تشير الصورة المسترجعة من خلال اختفاء الحاوي و المحتوى إلى هشاشة كبيرة في سيرورات الاحتواء عند المبحوثة.



صورة 08: رسم صورة ري للحالة المختصرة الثانية



صورة 09: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الثانية

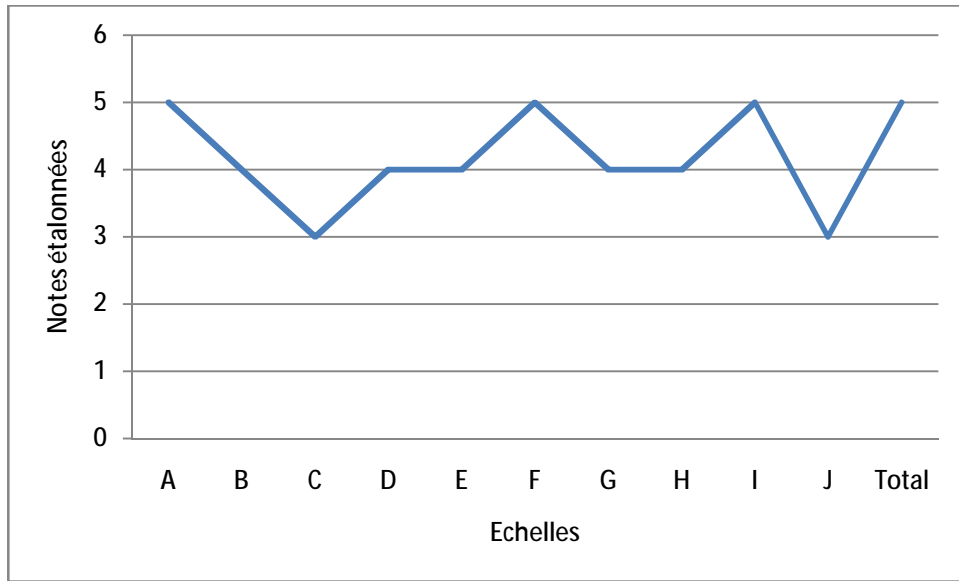
2-2 الحالة المختصرة الثانية:

1-2-2 حالة كريمة:

كريمة امرأة مأكثة في البيت تبلغ من العمر 43 سنة, و قد تعرضت مع عائلتها لتهديد الموت من طرف الإرهابيين لعدة مرات في منطقة ولاد علاله بسدي موسي و هذا في الفترة الممتدة ما بين سنة 1990 و سنة 2000. و كما كانت كريمة شاهدة عيان لاغتيال عدة أشخاص, بالإضافة إلى تخريب منزلها و إصابة أختها في انفجار قنبلة.

في الوقت الحالي, كريمة متزوجة و لديها أربعة أطفال و تعيش مع عائلتها في ظروف اجتماعية و اقتصادية قاسية. و قد أبدت المبحوثة رغبتها في المتابعة النفسية.

2-2-2 ملخص معطيات سلم تروماك:



الشكل رقم(4): منحنى بياني يوضح الملح الصدمي النفسي للحالة كريمة

تنتمي المبحوثة و كما يوضحه المنحنى البياني إلى ملح صدمي نفسي شديد حيث حصلت في أغلبية السلام على أقصى علامة.

2-2-3 ملخص معطيات اختبار الرورشاخ:

بروتوكول الرور شاخ:

التنقيط	التحقيق	النص
D F+ A/H Référence Personnelle	[D. Partie médiane entière] "la forme" ذلعباد أو غلان ذليوان شغل ذلعباد أو غلان ذفعاش تزلن (أبغر كشي أو ثررترا لإرهاب؟), يوون أجارو أمثغ إمي دنان نغاننت أمثغ, إلا قخميو خلعغ إمي دنان نغاننت"	PLI (أزرغر داشوا ذوي... ذنكي أقدينين داشوا ذوي؟) (Ψ: إه) 33" 1- ذفعوش.. نغ خاطي؟ ذابن إزمرغ أدنغ.. تمجنغند كان ذفعوش.. امك إسقرن سثعربث حشرة طائرة 2'
D C Sang D CF H/sang	[D. Rouge bas] "ذغفاغ" [D. Les deux parties latérales noires] "شغل ذلعبد زلانتنت, إذمن, أرننتنت شغل ذكررن نلعذ"	PLII (أزرغرى داشو ذوي... bon...) 15" 2- وقي أدنني ذذمن... زمرغ أدنغ تولغ إذمن شغل تمزلت... شغل ذذمن ذيا.. ذيا.. jamais زريغ أكا.. أبغر كشي داشو إثنولت؟ (Ψ: كل يوون داشو يتوالي) إوياط داشو إتولن؟ (Ψ: فغغ أيدنت داشو ثتولت كمي) 3- وغي شغل يمزل, إذمن فغند 2' 47"
	[G. Toute la planche]	PLIII

<p>G K H/A Persévération</p> <p>G K H/A</p>	<p>"ذلعباذ زلون, أو غلان ذلحيوان, تمشبهن لعباذ, ذلوحوش زلون ذايا"</p> <p>[G. Toute la planche]</p> <p>"شغل ذلعبذ يغال ذلحيوان, إرفذ إفسنيس, إضرنس, شغل عنيف إنتنثر"</p>	<p>54"</p> <p>4-وي ذضحية نغ ذلارهاب..تولغ لعباذ زلون شغل ذلعباذ زلون ..ذيا إزمرغ أدنغ...ذلعباذ زلون, normalement ئي أيتدفكط تمزوروث أو مبعذ ثايط, ئي ذلعباذ أو غلان ذلحيوان. 3'</p> <p>PLIV</p> <p>17"</p> <p>5-شغل ذلعبذني يوغال ذلحيوان...شغل إهجم, يغال عنيف...ذايا إهجم شغل ذلعبذ. 1' 7"</p>
<p>D C' H Persévération</p>	<p>[D. Les deux côtés entiers]</p> <p>"ذلعباذ نغنتنت, مزلن, إمي اكا ذفركان, ذين"</p>	<p>PLV</p> <p>25"</p> <p>6- تمجنغث شغل ذلعباذ نغنتنت أرنان حرقنتنت...أعمال بشعة..ذيا..نغنتنت..إلا يوون إقتمجنين أمنكي? 53"</p>
<p>D FC Obj</p>	<p>[D. Toute la ligne médiane entière]</p> <p>"مي ثولاغ أك أشعلاقي"</p>	<p>PLVI</p> <p>14"</p> <p>7- وغي ذصروخ...أوثفهمغر</p>

→kob	Rép addi: "شغل تمس..إمي تولاغ ذفر كان شغل إحرق" [D. Grande moitié latérale] [D EF Elém]	مليح, وي داشوث؟ normalement أيدنت داشوث ثجتي حصلغ. وحذي...أوزر غار داشو (Ψ): كل يوون داشو يتوالي). 1'
Refus	"شغل ذدخان, مي ثولاغ شغل يولى...وغي أوثفهمغرا مليح" [G.Toute la planche] [G F- Frag]	PLVII أوفهمغرا داشو...أوفهمغرا.
D CF H D F+ Bot D F+ A	[D. Rose et orange en bas] "شغل زلان لعباذ, زلانتنت, أتنا إذمن تولغثن" [D. Gris et bleu (1 ^{er} et 2 ^e tiers)] "la forme" [D. Les deux parties roses latérales] "سوطين تفعن إذمن"	PLVIII 18" 8-شغل ذي زلان 9- ذي دجردان طغرننتنت 10- أومبعذ لوحوش روجن أنتشن...أكا إثنتمجنغ. 1' 25"
D C H	[D. Partie rose entière en bas] "لعباذ زلانتنت الروجي" [D. Les deux D verts latéraux]	PLIX 7" 11-تمزلوث 12-أسحرق

D C Pays	vus ensemble]	
	"لغبا"	13-شغل ثي تمس ذيا
D C Elém	[D. Brun en haut]	1' 10"
D C Sang	[D. Rose latéral]	PLX
	"تمجنغد إذمن إمي روج"	29"
D kob Obj	[D. Gris médian entier, en haut]	14-وي ذذمن
	"لحربني لإرهاب إلا كلش,	15-وي نصروخ...شغل
	أصروخ ولاغث إمي غغولي	ثروي لحالة, ثري أكا ذي
D kan A	غيني"	ثروي
	[D. Jaune médian, en bas]	16-ذلحيوان رقلن إمي زران
	"rouge, bleu, vert" ثهول لحالة"	لهول رصاص
	Rép addi:	
	"تمس شغل إمي ثخلط الحالة"	
	[D. Brun latéral, en bas]	
	[D CF Elém]	
		1' 47"

اختبار الاختيار:

نكي أويجبنتري أك, ذين الحاجة الهول

الاختيار السلبي:

PLVIII: "العباذ أهننغن أهنرقن"

PLIX: "تمس, ثمنغوث, لحريق لغوافي"

البسيكوغرام:

R= 16	G= 2 12%	F= 3	A=2	F% = 19%
T. t 14'	D= 14 88%	F+ = 3	H=3	F% élarg:44%
T/rép: 52"		K= 2	H/A=3	F+ %=100%
T. lat. moy: 21"		kan=1	H/Sg=1	F+% élarg: 71%
		kob=1	Sang=2	A% = 13%
		C= 6	Obj=2	H%=19%
		CF= 2	Bot=1	Choix-: PLVIII, PLIX
		FC= 1	Pays=1	
			Elém= 1	
		→kob		
T.Appr. : G <u>D</u>				
T.R.I :2K/11.5 C				
F. compl. : k2/0 E				
RC% : 56%				

مؤشر حاجز/اختراق 2B/11P

4-2-2 ملخص معطيات اختبار تفهم الموضوع:

برتوكول اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1:

"4.. وغي ذقشش إتخمم... ثاغي ذلغطرا... ذقشش إتمجني, ثي ذلغطارا, ذيا أزرغرا. 1'

[A2-4 – CI1- A3-1- CN2⁻ - CI1]

اللوحة 2:

أوفهمغرا... bon أذرار, واغي ذرغاز, ثمطوث, أغدغ ذاشو إغلان ذايا؟ (Ψ: ذاشو ذغن إثمزت أدمجنت) ثقصت أوزرغرا لخطار نكي أوسنغارا أنحكوغ...ذايا. 2' 10"

[CN2⁻ - CI1- CM1- CN2⁻ - E1-1- CF1]

اللوحة 3BM:

"18...زمرغ أغدغ وغي ذرغاز.. إطس ذغفريذ, ذايا, ذشوا وغي (Ψ: كل يوون ذاشو يتولي), ولاغ أرغاز إطس ذغفريذ. 1' 21"

[CI1- E1-2- CM1- A3-1- CI1]

اللوحة 4:

"20...ذرغاز إروح أذروح, ثمطوثس نغ يليس ثقراس أتروحرى...ذيا تصورغى واعرنت شويا, لفوتغى أسيا ثسحسلطي. 1' 20"

[CI1- B2-3- A3-1- CI1- CN2⁻ - CM1]

اللوحة 5:

"5..واغي دخام نزيك, ثمطغي تطلايد نع ثفنج ثفورث أتكشم...ذيا...أوسنغرا
ثقصن لإاق ثياثي كرواس أيدسولت أيدحكت كشي. " 36' 1"

[CN2⁻ - A3-1- C11- CN2⁻ - CM3- CF1]

اللوحة 6GF:

والله مازريغ تاغي...سيناغي ذنقاش ذايا, سيناغي ذنقاش ذايا. " 50"

[B2-1-A3-1 – CN2⁻ - CI1- CI2- A3-1- CI1]

اللوحة 7GF:

"10...ثاي تمطوث ذيليس..ثطف ثبولت, أوزرغرى داشوا إستقار ذايا. " 57"

[CI1- B1-1- CN2⁻ - CF1]

اللوحة 9GF:

"17...ثاي إشفهيد ربي تمطوث ثفر سداو الشجرة ثتولي إليس...ذايا ثتولي غليس
ثروح..ثقارس أوغلاذ, ثي أتورت إثمغنرن أغدفكنت ثقصن. " 35' 1"

[CI1- A3-1- B2-4- CI1- B1-1- CM3]

اللوحة 10:

"5..واغي ذرغاز أسوذن أميس وذاك إحملن أرونسنس (rire) ذايا. " 33"

[B1-1- CM3- CI1]

اللوحة 11:

"9..ثاغي ذلغفة toute façon...ذلغافة واغي أزيغرى ما ذلحيوان...واغي
ذفلاطن, شجر ذايا. " 50"

[A1-1- CI1- CN2⁻ - A3-1- CI1]

اللوحة 12BG:

"3..ثاي دلغافة, أذفل, أذفل ثغي أزرغري تفلوكت normalement .45"

[CF1- CN2⁻ - CI1]

اللوحة 13MF:

"8..ثاغي تمطوث ..ذخام..تمطوث normalement ينغات وي نغ إتروا... نغ زمس

إترو فلاس, يوفتد ثموث يتروا فلاس. 1'

[A1-1- CI2- E2-3- A3-1- CI1- B1-3-CI1]

اللوحة 19:

"15...ثاغي أزرغري, أزرغري أذنيغ ذاشوث, normalement دلحاجة تلحوا

ذبحار, اه ذايا. 50"

[CI1- CN2⁻ - A3-1- CI1]

اللوحة 16:

أغدكتفغ لاشئ أنشلاث...أوزمرغري أغدحكوغ ثفصتن, نغاغد والي كاش ثمغارين

أغدحكونت ثفصتن...تولغت تشفحنت ذايا, كئباس ورقة بيضاء. 1' 47"

[B2-1- CM3-CI1- CN2⁻ - CM3-CI1]

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التلقائية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
1 1%	E1	3 4%	CF	4 5%	B1	2 3%	A1
1 1%	E2	24 35%	CI	4 5%	B2	1 1%	A2
	E3	11 16%	CN		B3	9 13%	A3
	E4		CL				
		8 11%	CM				
2 3%		46 66%		8 11%		12 17%	□ %

مجموع السياقات = 68

جدول رقم (17): التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T)

5-2-2 ملخص معطيات رائز صورة ري:

1- المعطيات الكمية:

أ- رسم الصورة:

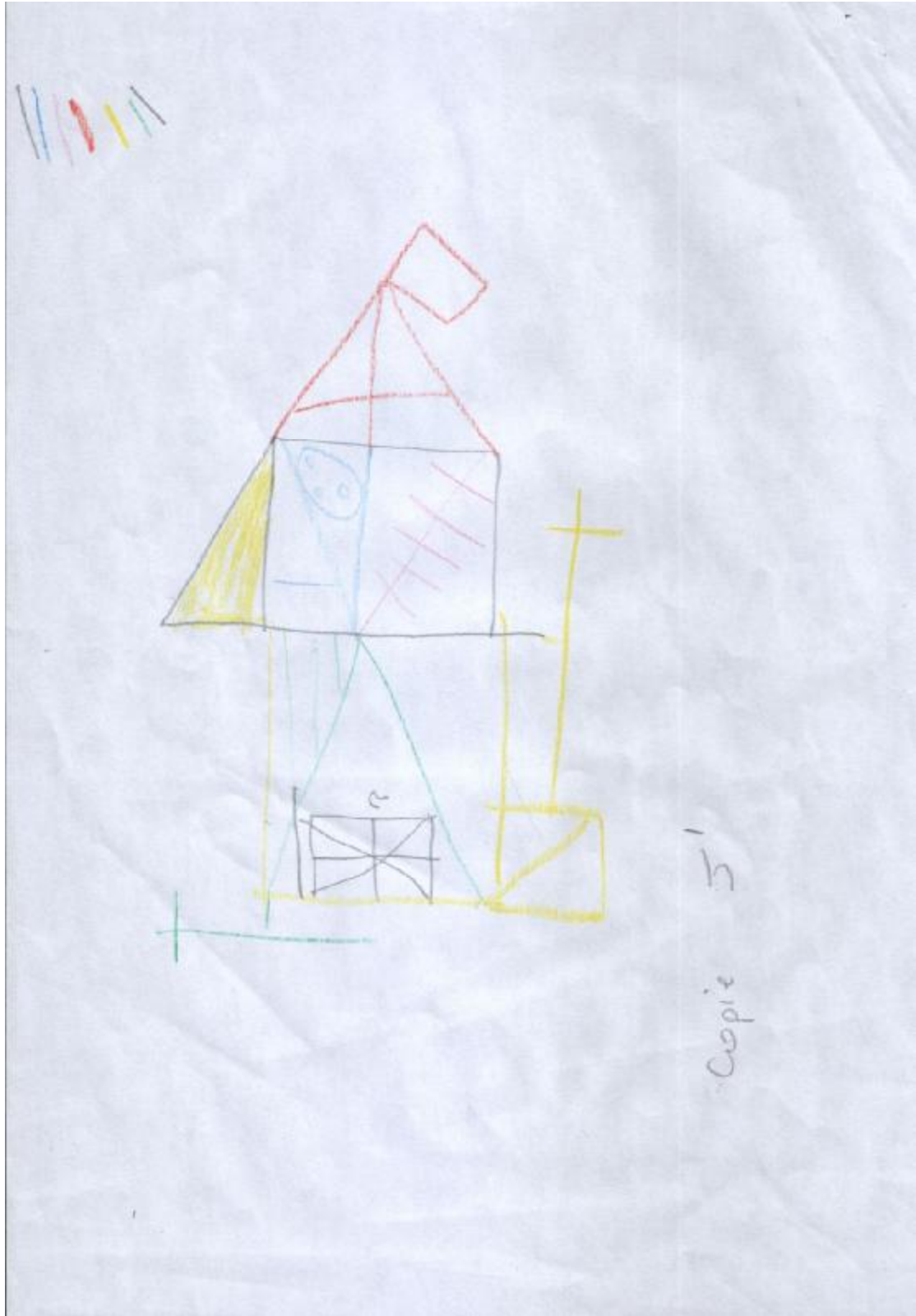
النتائج	السننيلات	
IV	10	النمط
29	10	الدقة
5'	25	الزمن

جدول رقم (18): يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة كريمة

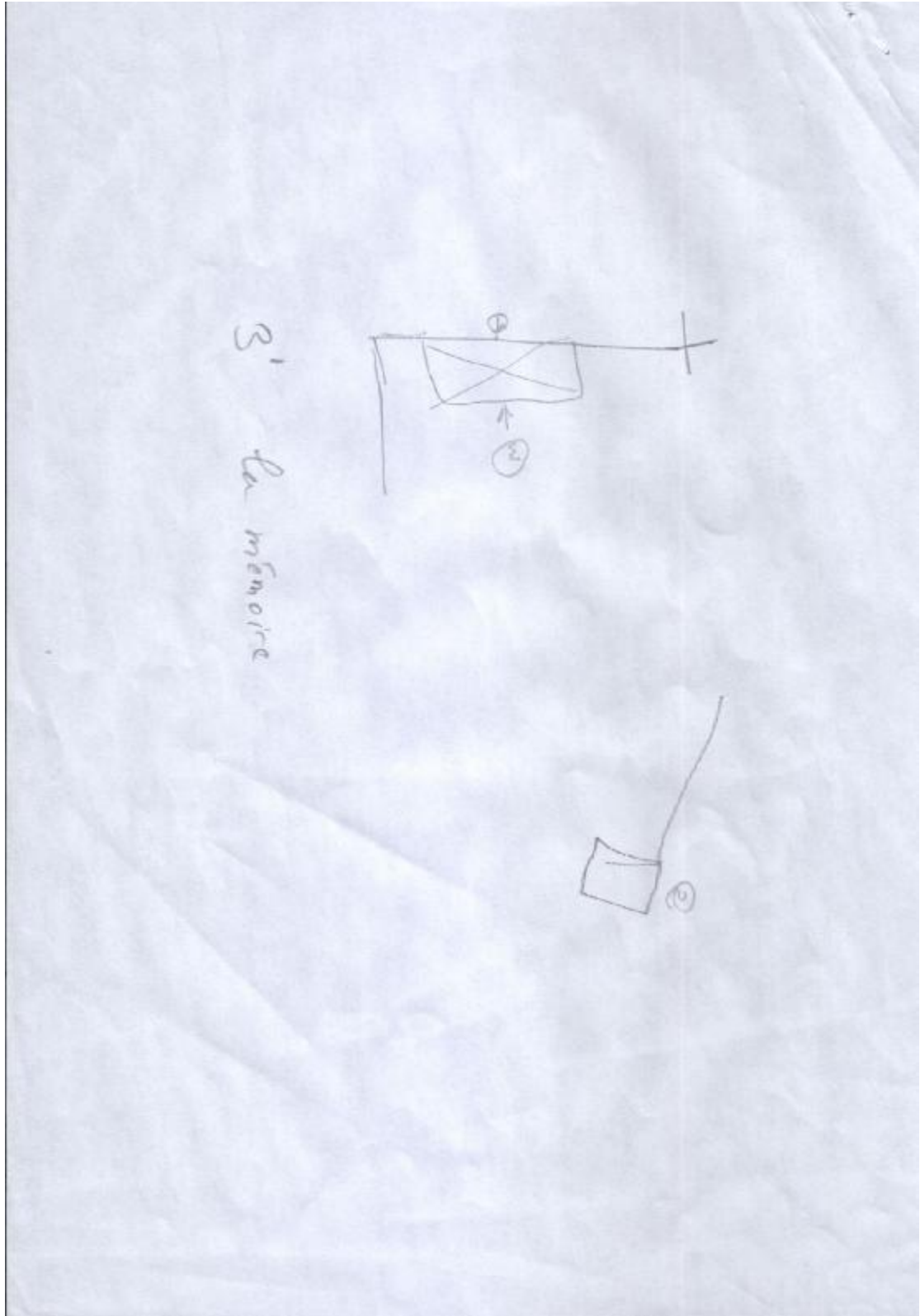
ب- الصورة المسترجعة:

السننيلات	النتائج	
ما تحت 10	VII	النمط
ما تحت 10	12.5	الدقة
75	9'	الزمن

جدول رقم (19) : يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة كريمة



صورة 08: رسم صورة ري للحالة المختصرة الثانية



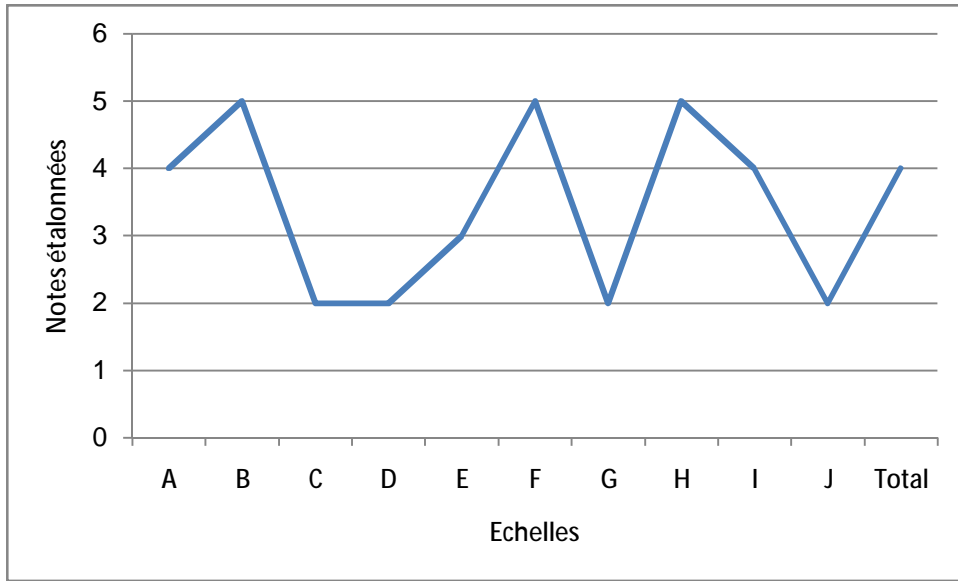
صورة 09: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الثانية

3-2 عرض الحالة المختصرة الثالثة:

1-3-2 حالة صافية:

صافية امرأة أمية تبلغ من العمر 39 سنة و قد كانت شاهدة عيان لأحداث الاعتداء الإرهابي في منطقة هواورة بسدي موسى في الفترة ما بين 1990 و 1998. و لقد بدأت المبحوثة استشارتها في الطب العقلي منذ أكثر من خمس سنوات إلى غاية يومنا هذا، بينما لم تستفيد صافية من متابعة نفسية. في الوقت الحالي المبحوثة عازبة و تعيش في ظروف اقتصادية و اجتماعية دون متوسطة.

2-3-2 ملخص معطيات سلم تروماك:



الشكل 05: منحنى بياني يوضح الملمح الصدمي النفسي للحالة صافية

يظهر من خلال المنحنى البياني أن المبحوثة تنتمي إلى ملمح صدمي نفسي شديد حيث حصلت في أغلبية السلالم على علامة مرتفعة. يشير سلم (A) إلى مدى تأثير المبحوثة بالأحداث الصدمية أثناء وقوعها، حضور التناذر التكراري مع غياب إعادة معايشة الأحداث الصدمية في الأحلام (B)، غياب اضطرابات النوم مع الشعور قليلا بالتعب أثناء الاستيقاظ (C)، غياب تناذر التجنب (D)، سرعة الغضب و صعوبة

التحكم في الذات (E)، حضور الاستجابات السيكوسوماتية (F)، غياب الاضطرابات المعرفية (G)، أهمية الاضطرابات الاكتئابية (H)، الشعور بالتغير مع حضور الشعور بتأنيب الضمير (I)، استمرار بعض الأعراض إلى غاية يومنا هذا (الجزء الثاني).

2-3-3 ملخص معطيات اختبار الرورشاخ:

بروتوكول الرورشاخ للمبحوثة صافية:

التنقيط	التحقيق	النص
D F+ A	[D. Les deux latéraux] "حيوانات مانعرفهمش...الشكل"	PLI (المبحوثة تحذق فينا، ابتسمت، لمست اللوحة وتحرك أصابعها... (Ψ)... ماكاين والوا... راهي باينة... (Ψ)..) 2' 27" 1- أشكال... واحد اليمني واحد اليسرى.. هذا ماكان. 3'
D F+ A	[D. Les deux grandes parties latérales] "حيوانات، علابالي بصح نستهم، الشكل... خنزير" تحقيق الحدود: Ψ: اللون الأحمر؟ الدم (rouge en haut)... الزهور	PLII (normal قلتك normal) 1' 29" 2- واحد اليمني واحد اليسرى... فهمت واش حبت تقول ça fait ماكانش تخيلات (Ψ): حاولي تركزي ماكانش إجابة

<p>G CF Nature</p>	<p>(rouge en bas). [G. Toute la planche] "نتخيلها، نحس بها"</p>	<p>صحيحة ولا خاطئة، كل واحد واش يتخيل)... نفس الشيء كما الأولة. 3-نتخيل فيها الطبيعة. 3' 51"</p>
<p>D F- A G CF Nature</p>	<p>[D. Les deux parties noires latérales] "حيوانات، واحدة اليسرى واحدة اليمنى، اللون و الشكل" [G. Toute la planche] Rép addi: "حيوان... النظرة نتاعي، الشكل" [D. Toute la partie noire inférieure médiane] [D F+ A] تحقيق الحدود: (Ψ): وهذه واش تقدر تكون ثاني؟).. غصن نتاع الشجرة، بلوط، الصفصاف..(Ψ): واش تقدر تكون ثاني؟)..رجلين (Ψ): نتاع واش؟)..نستهم..علابالى بصح يرحوا ليه (واش من الحاجة لي عندها رجلين؟)..الطيور الحيوانات قاع عندهم رجلين (Ψ):</p>	<p>PLIII 1' 21" 4-شغل كف كف، نتخيل كف كف..كف كف نفس التخيل. 5-شغل نتخيل الطبيعة.</p>

	او ما يقدر وش يكونوا زوج عباد؟).. ما كانش عباد الصورة توضح بلى طيور.	2' 80"
G ClobF Abst	[G. Toute la planche] "فيها خوف، فيها رعب نتخيلها، الشكل و اللون"	PLIV (الصورة الأولة و الثانية ماشي كف كف.. ما نتقبلهاش (يظهر أن المبحوثة قلقة جدا)... (Ψ): وهذه واش تشوفي فيها؟) "39 6-شغل رعب فيها شغل الظلمة ولا ما علاباليش. 2' 23"
D ClobF Abst	[D. Les deux côtés entiers] "تخيلت الرعب، الشكل" Rép addi: "شكل خفاش في الوسط، الشكل و اللون" [D F+C A]	PLV "38 7-كف كف نفس الصورة كما الأولة... (Ψ).. كف كف نفس الصورة.. شغل رعب.. كف كف.. نفس الصورة الأولة. 1' 45"
D F- Bot	[D. Toute la ligne médiane entière] "الشكل، شجرة بلاك نتاع بلوط"	PLVI 1' 15" 8-كف كف نفس الصورة.. كف

	<p>Rép addi:</p> <p>"ثاني فيها الرعب، اليسرى و اليمنى، حسنت به في الشكل نتعها"</p> <p>[D. Les deux grandes parties latérales]</p> <p>[D Clob F Abst]</p>	<p>كف نشوف شجرة.. خلاص.</p> <p>1' 41"</p>
D F+ A	<p>[D. 1^{er} et 2^e Tiers des deux côtés]</p> <p>"قلناك شعرت بلي مرتاحة.. حيوانات ماعلا بليش، نستهم، الشكل"</p>	<p>PLVII</p> <p>19"</p> <p>9-شغل الحيوانات... الإحساس نتاعي normal كف كف نفس الشعور (Ψ: واش من الشعور؟) شغل فرحة.</p> <p>1' 42"</p>
D FC Bot	<p>[D. Rose, orange en bas et 2^e tiers bleu]</p> <p>"حسنت بلى شجرة، الشكل واللون"</p> <p>Rép addi:</p> <p>"حيوان في اليمين، واحد في اليسار، الشكل"</p> <p>[D. Partie rose latérale]</p> <p>[D F+ A]</p>	<p>PLVIII</p> <p>19"</p> <p>10-شجرة...normal...عندى شعور كف كف...شغل فروح بهجة.</p> <p>1' 3"</p>
	[D. Les deux verts latéraux]	PLIX

D FC Nature	"حست بها" Rép addi: "شجرة..اللون" [D. Grand axe médian] [D F- Bot]	20" 11-نفس الشعور...نفس الشعور كف كف..شغل تجبني فرحة..شغل طبيعة. 1' 27"
D F- Bot	[D. Gris médian entier, en haut] Rép addi: "ورد، زهور" [D. Rose latéral] [D F-C Bot]	PLX 15" 12-شجرة...نفس الشعور...شغل راني هادئة تماما ما عنديش تقلاق. 1'

إختبار الإختيار:

الإختيار الإيجابي:

PLIX, PLVII: "الشكل نتاعهم"

الإختيار السلبي:

PLVI, PLV: "يمثلوا الرعب"

البسيكو غرام:

R= 12	G= 3 25%	F= 7	A=4	F% = 58%
T. t: 20'	D= 9 75%	F+ = 2	Nature=3	F% élarg:75%
T/rép: 2' 42"		F-= 3	Bot=3	F+ % =37%
T. lat. moy: 46"		F ⁺ = 2	Abst=2	F+% élarg: 44%
		CF= 2		A% = 33%
		FC= 1		Ban =1
		ClobF=2		Choix+: PLII, PLIX
T.Appr. : G D				Choix-: PLV, PLVI
T.R.I :0K/1,5 C		→C'		
F. compl. : k0/0 E				
RC% : 25%				

مؤشر حاجز/اختراق B0/P0

ملخص تحليل بروتوكول الورشاخ:

يظهر خطاب المبحوثة متناسقا نسبيا و فقير، التعبير يتميز بتكرار نفس الكلمات حيث أن الأجوبة تقتصر على موصفات، كما نشير إلى أهمية اللجوء إلى السلوك و نقد الذات. بشكل عام يتميز البروتوكول بكف كثيف و سيطرة حركة التكرار الاعتباطي تحت شكل نوع من الأوتوماتكية. أما المعطيات الكمية فهي تبين ضعف الإنتاجية (R= 12) و هذا في وقت مرتع جدا (18" 20')، ارتفاع وقت الكمون و وقت اللوحة تجعلنا نفكر في ذهول المبحوثة أمام مادة الاختبار، خاصة و أن الأجوبة ذات المحتوى الإنساني غائبة تماما في بروتوكول المبحوثة.

إن فشل سياقات الاحتواء المعرفية تظهر من خلال تحليل الأجوبة الشاملة، الجزئية و المحددات الشكلية. فالأجوبة الشاملة التي تتوزع في اللوحات (IV، II، III) تبين ضعف الأنا و اختراقه من طرف الانفعال، كما في اللوحة IV: "شغل رعب فيها شغل الظلمة ولا ماعلاباليش"، و ترتبط أغلبية الأجوبة الجزئية بمحددات شكلية سلبية و بأشكال غامضة لتشير بدورها إلى فشل المراقبة و الخضوع لنزوات إسقاطيه مهذمة. إن الفشل على مستوى مراقبة الانفعالات من خلال ارتفاع عدد الأجوبة ذات المحددات الشكلية السلبية ($F- = 3$)، و النسبة المئوية للأجوبة الشكلية الإيجابية و تصحيحها ($F+ \% = 37.5\%$, $F+ \% \text{ élarg} = 44.44\%$) تؤكد وجود خلل في التوظيف الإدراكي و التكيفي مما يترجم ضعف وظائف الأنا، هشاشة و ضعف التمييز بين حاويات التفكير المعرفية التي اجتاحت من طرف النزوات الهوامية.

إن غياب الأجوبة ذات المحتوى الإنساني و الأجوبة الحركية توضح خلل في سيرورات الاستدخال و بالتالي سيرورات الاحتواء، باعتبار أن غياب التصورات الإنسانية يشير إلى خلل في التقمصات البدائية (يمكن الإشارة هنا إلى تحقيق الحدود اللوحة III)، أي في بناء الهوية و في تمييز و إدماج حاويات التفكير النرجسية.

و تتميز الاستجابة الحسية للمبحوثة أمام لوحات الاختبار باستجابة معاكسة حزينة أمام اللوحات (I، II، III، IV، V، VI) و مرحلة أمام اللوحات (VIII، IX، X) فهذه الاستجابة تبين تبعية المبحوثة للعالم الخارجي و التي تقيد كل حركة التفكير. و تشير معادلة نمط الصدى الهوامي (C T.R.I. 0K/1.5) إلى مدى ضعف الصدى الهوامي الداخلي و بالتالي إلى عدم التمييز و إدماج حاويات التفكير الهوامية.

2-3-4 ملخص معطيات اختبار تفهم الموضوع:

بروتوكول T.A.T للمبحوثة صافية:

اللوحة 1:

"40... ما فهمتهاش... مليحة... خلاص (Ψ)... (souple)، ما عنديش قصة (Ψ): خذي راحتك) خلاص... خلاص... ما عنديش قصة. " 25' 2"

[CI1- CN2⁻ - CI1-CI1- A3-1 – CI1]

اللوحة 2:

"17... كف كف normal... كف كف نفس.. (Ψ) هنا الطبيعة، فلاح... قلتلك فلاح وطبيعة... زوج سيدات واحدة اليسرى واحدة اليمنى... خلاص كف كف. " 48' 1"

[CI1- B2-1 (→E2-1)- CI1- CF1- CI1- CN4- CF1-CI2]

اللوحة 3BM:

"27... راهي قاعدة (يظهر أن المبحوثة قلقة جدا، تغيرت نبرة صوتها و لا تنطق جيدا).. كف كف... خلاص.. (Ψ) قلتلك السيد. " 38' 1"

[CI1- CF1- CI2- CI1- E2-1-CI1- E3-1]

اللوحة 4:

"7.. سيدة و سيد... خلاص.. واحدة اليسرى واحد اليمنى.. خلاص. " 52"

[CF1- CI1- E2-1- CI1- CN4- E3-1]

اللوحة 5:

15 "...سيدة داخلة من باب الدار (لمست اللوحة)...مكتبة خلاص c'est bon...طاوله عليها فاز نوار...خلاص. 1' 20"

[CI1- CF1- CI2- CI1- CF1]

اللوحة 6GF:

6 "...سيدة و سيد، واحدة اليسرى واحدة اليمنى خلاص c'est bon c'est bon خلاص. 47"

[CF1- CI2- CN4- E3-1- E2-1]

اللوحة 7GF:

14 "...زوج سيدات، واحدة تقرا واحدة قاعدة... (Ψ) ..رافدة أي شئ. 1' 9"

[CI1- CF1- CI2- E3-1- CF1]

اللوحة 9GF:

11 "...زوج سيدات..واحدة اليمنى واحدة اليسرى...واحدة رافدة حاجة في يدها...يمشو برى. 50"

[CI1- CI2- CN4- CI1- E2-1- CF1]

اللوحة 10:

13 "...سيدة واحدة اليسرى واحدة اليمنى c'est bon. 43"

[CI1- E3-3- CN4- E2-1- CF1]

اللوحة 11:

14 "...غابة و...منا من اليسرى حيوانات منا شغل شجرة خلاص c'est bon . 50"

[CI1- CN4- A3-1- CF1]

اللوحة 12BG:

9 "...الطبيعة و الشجرة...في وسطها قارب خلاص c'est bon . 40"

[CF1- CI1- CN4- CI1]

اللوحة 13MF:

6 "...سيد واقف و سيدة نائمة، طاولة فيها أشياء خلاص. 35"

[CI2- E2-1- CF1- CI1]

اللوحة 19:

9 "...أشياء غير منظمة، فيها الصورات فيها واحدة اليمنى واحدة اليسرى خلاص. 37"

[CN3- CN4- CF1- CI1]

اللوحة 16:

4 "...بيضاء...صفحة بيضاء طريقة مختلفة...شرت عسل خلاص c'est bon . 1"

[B2-1- CF1- CI1- CN1- CI1]

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التلقائية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
	E1	18 22%	CF		B1		A1
5 6%	E2	31 39%	CI	2	B2		A2
6 7%	E3	15 19%	CN		B3	2	A3
	E4		CL				
			CM				
11		64		2		2	□
13%		81%		3%		3%	%

مجموع السياقات = 79

الجدول 20: التوزيع الكمي للسياقات بروتوكول (T.A.T) للمبحوثة صافية

ملخص اختبار تفهم الموضوع:

تبين المعطيات الكمية للبروتوكول أهمية سياقات تجنب الصراع (C) (81%) حيث نلاحظ حضور كل من سياقات الكف (CI) (39%)، سياقات الإفراط في استثمار الواقع الخارجي (CF) (22%) و سياقات الاستثمار النرجسي (CN) (19%)، لتليها سياقات بروز السيرورات الأولية (E) (13%)، ثم تأتي في الأخير سياقات الرقابة (A) و السياقات التلقائية (B) (3%).

إن القراءة الأولى للبروتوكول تبين بشكل واضح مدى قصر قصص المبحوثة في كل اللوحات التي تقتصر على موصفات مرتبطة بالمحتوى الظاهري للوحات مع وجود خلل في بعض الأحيان في إدماج حتى هذه الموصفات، خاصة و أن حركة التكرار الاعباطي و باقي مميزات البروتوكول تجعلنا نفكر في وجود خلل حقيقي في الهوية عند المبحوثة.

فحضور الباحث من خلال تدخلاته المتكررة لم يسمح للمبحوثة التخلص من التكرار الاعتباطي إلى درجة هذه الحركة يمكن وصفها بالأوتوماتكية نظرا لافتقارها لكل حركة نزوية، لبيدية كانت (غريزة الحياة) أم تهديمية كانت (غريزة الموت)، لذلك نكتفي بإعطاء قصة واحدة لأن هي نفسها في كل اللوحات: "...زوج سيدات..واحدة اليمنى واحدة اليسرى...واحدة رافدة حاجة في يدها...يمشو برى" (اللوحة 9GF) و أقل ما يمكن قوله هي الصحراء التي تميز الفضاء النفسي للمبحوثة.

إضافة إلى وصف قصص المبحوثة بالأوتوماتكية، تفتقر هذه القصص في نفس الوقت إلى التواصل بين المبحوثة و عالمها الداخلي من جهة، و بين المبحوثة و الآخر (الباحث) من جهة أخرى. فالسياقات المستعملة تدل على فصل كلي بين التصورات و الانفعالات حيث أن القليل من التصورات التي قدمت هي تصورات مجردة من المادة الحية، لتعبر فقط عن الخلل في الهوية. و مع الغياب الكلي للصراع و الفقر الهوامي إشكالية الهوية هي التي ظهرت.

2-3-5 ملخص معطيات رانز صورة ري:

المعطيات الكمية:

أ- رسم الصورة:

النتائج	السنتيلات	
النمط	VII	ما تحت 10
الدقة	0	ما تحت 10
الزمن	5'	25

جدول 21: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة صافية

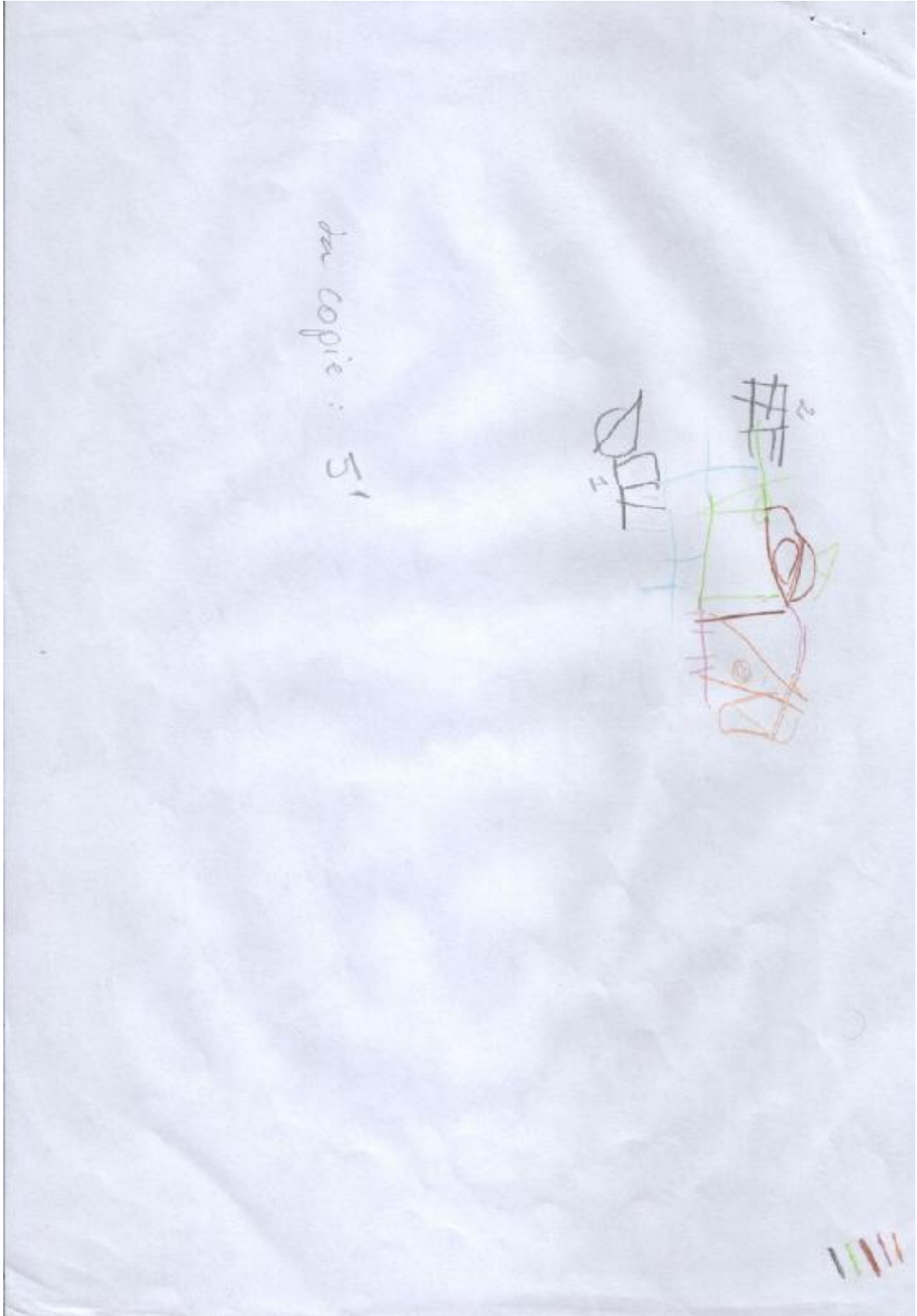
ب-الصورة المسترجعة:

النتائج	السننيلات	
النمط	VII	ما تحت 10
الدقة	0	ما تحت 10
الزمن	2'	100

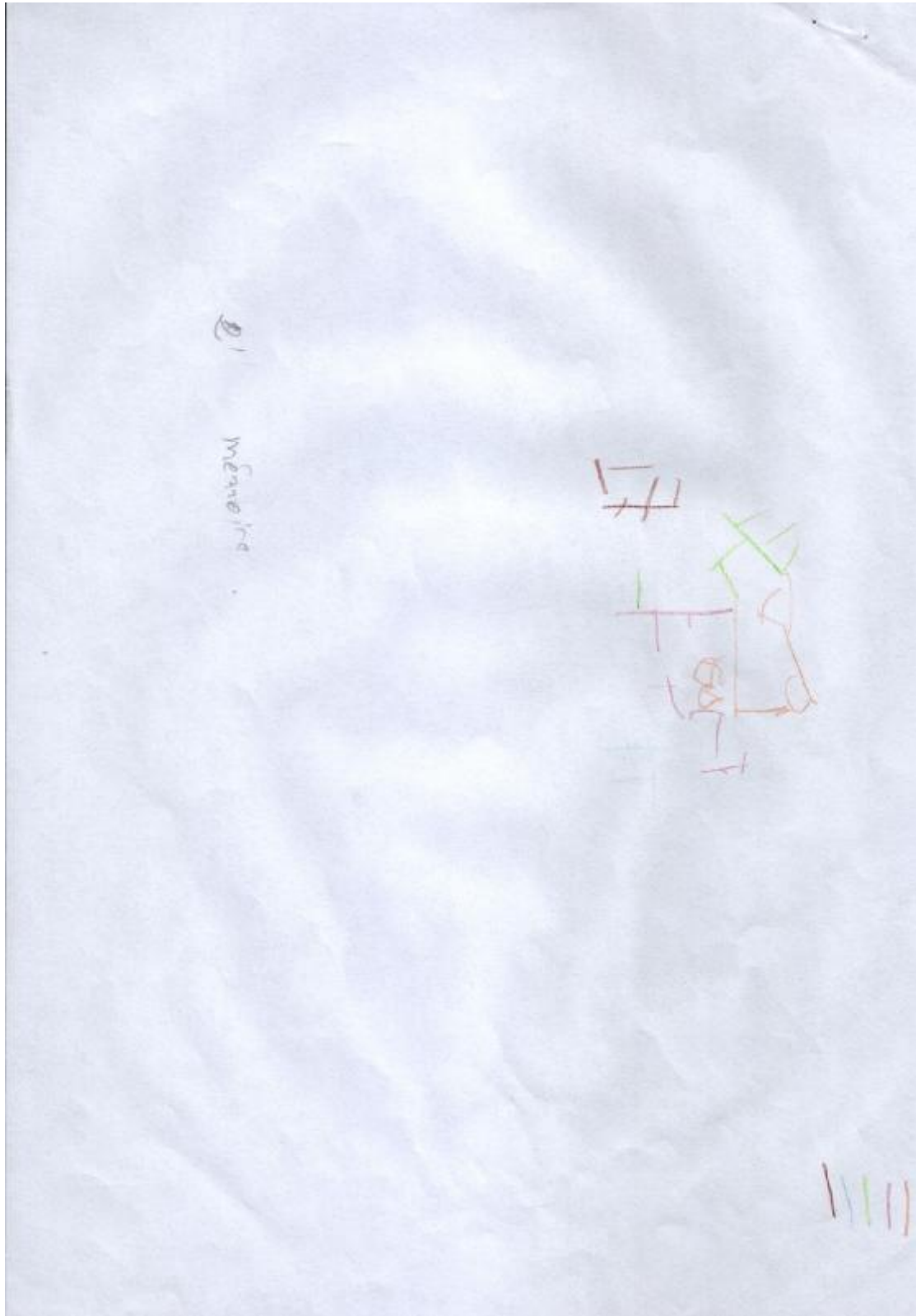
جدول 22 : يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة صافية

ملخص تحليل رائر صورة ري:

أظهرت المبحوثة صعوبة كبيرة في إدماج تعليمة الاختبار حيث بدت لنا قلقة و مشوشة: "ما نعرفش نرسم...رسمت ماعلبلش كف كف ولا ماشي كف كف، شوف نتايا...ماشي موالفة نخلط أكايا، شويا"، و في هذا السياق يأتي كل من رسم الصورة و الصورة المسترجعة ليشير ان إلى غياب كلي لحاوي و لمحتوى.



صورة 10: رسم صورة ري للحالة المختصرة الثالثة



صورة 11: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الثالثة

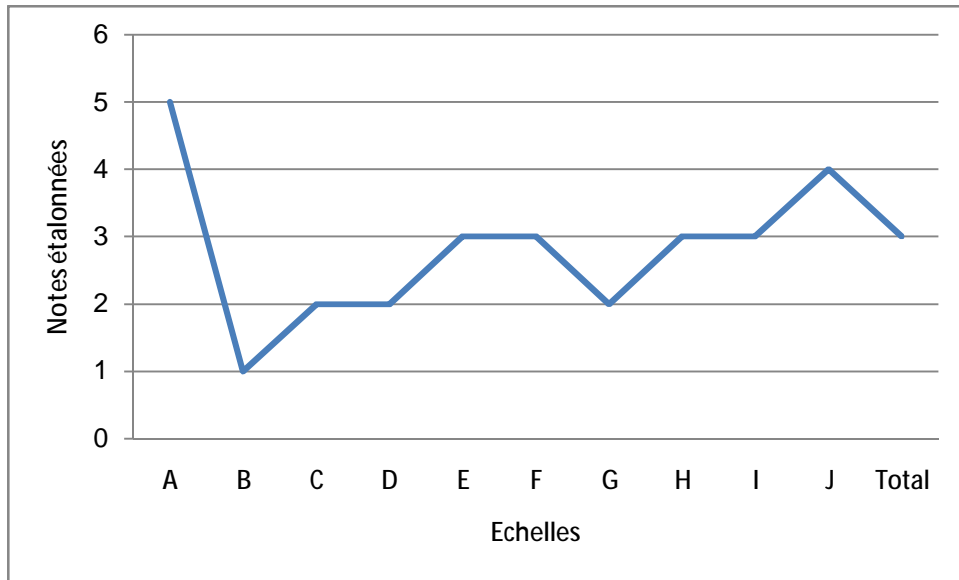
4-2 تقديم الحالة المختصرة الرابعة:

1-4-2 حالة رفيق:

تتمثل الحالة المختصرة الرابعة في حالة رفيق و هو رجل يبلغ من العمر 41 سنة و قد كان ضحية لانفجار قنبلة سنة 1998 أين فقد أبيه، و كما تعرض رفيق إلى التهديد بالموت لعدة مرات خلال الفترة الممتدة بين 1992 و 1998 في منطقة سيدي موسى. في هذا السياق دخل رفيق مستشفى الأمراض العقلية بعد أزمة اكتئابية حادة، فهو يتابع علاجه البسيكاتري إلى غاية يومنا هذا. و قد استفاد المبحوث من متابعة نفسية لعدة مرات خلال السنوات 2000 و 2007.

في الوقت الحالي رفيق متزوج و له ابن يبلغ من العمر ثلاث سنوات، و هو يعمل كسائق و يعيش في ظروف اقتصادية و اجتماعية صعبة نوعا ما.

2-4-2 ملخص معطيات سلم تروماك:



الشكل 06: منحنى بياني يوضح الملحم الصدمي النفسي للحالة رفيق

نلاحظ من خلال المنحنى البياني أن المبحوث ينتمي إلى تناذر نفسي صدمي شديد و هذا نظرا لحصوله على أقصى علامة في السلم (A) الذي يبين مدى تأثير هذا الأخير بالأحداث الصدمية عند وقوعها. غير أن في الكثير من السلالم تحصل المبحوث على

علامات منخفضة لذلك نجد غياب تام لتناذر التكراري (سلم B)، غياب اضطرابات النوم مع معايشة الكوابيس في بعض الأحيان (سلم C)، الشعور بقلق خفيف مع غياب تام لتناذر التجنب (سلم D)، صعوبة خفيفة في التحكم في الذات (سلم E)، غياب الاستجابات السيكوسوماتية ما عدى التغير في الوزن (سلم F)، صعوبة خفيفة في التركيز (سلم G)، حضور الاضطرابات الاكتئابية (سلم H)، رداءة نوعية الحياة (سلم J)، عدم استمرارية الأعراض إلى يومنا هذا (الجزء الثاني).

2-4-3 ملخص معطيات اختبار الورشاش:

برتوكول الورشاش المبحوث رفيق:

التنقيط	التحقيق	النص
G F+ Obj	[G. Toute la planche] (نست فَع واش قلتلك (Ψ: حاول تتفكر) ما ننجمش نتفكر) "شغل جبال منا, كنت نخدم فيهم مطبعة نتاع بئر خادم, كنت نخدم les cartes postales واحد لمرأة تجبنا les photos نسكانهم و نامبر مهم"	PLI 10" 1- هذه شغل معالم أثرية.. (قلب اللوحة و يقرأ).. ما عندهم حتى معنى normal. 2- صورة من الطبيعة, شغل مزر كشة.. شغل واحد يتعلم يواسي الأمور هذي.
G F ⁺ - Dessin Référéncé Personnelle	[G. Toute la planche] "شغل مخلطة, ما علا بليش أنا normal من بكري قرت dessin, كنت نرسم كي كنت نقرا في الليسي"	2' 10"

<p>D C Sang</p> <p>D C Elém</p> <p>Abstraction</p> <p>Dbl F+ Géo</p>	<p>[D. Rouge haut extérieur + rouge bas]</p> <p>"شغل قطرات نتاع الدم في الارض, نتاع انسان ولا نتاع حيوان"</p> <p>[D. Les deux parties latérales noires]</p> <p>"أدم عليه السلام مخلوق من التراب..نمشوا على التراب..اللون نتعها"</p> <p>[Dbl. Grande lacune centrale]</p> <p>"كي تمشي في طريق تلقي بركة نتاع الماء, الشكل نتعها"</p>	<p>PLII</p> <p>8"</p> <p>3-تشبه لصورة الاولة بشكل العمودي, اللون الأحمر شغل الدم.</p> <p>4-و هذا شغل التراب</p> <p>5- شغل ثاني بر اليابس و الماء..شغل بركة صغيرة.</p> <p>1' 15"</p>
<p>G K H Ban</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"صباط نتاعهم, إمرأتان شغل الشكل نتاعهم"</p> <p>Rép addi:</p> <p>"و القرية نتاع الماء"</p>	<p>PLIII</p> <p>6"</p> <p>6-تعبر شغل مرأة و راجل شغل شغل مرأة علي اليمني و الراجل علي اليسرى..شغل</p>

<p>D C Sang</p> <p>Référence personnelle</p>	<p>[D. Toute la partie noire inférieure médiane]</p> <p>[D F+ Obj]</p> <p>[D. Rouge médian + rouge extérieur en haut]</p> <p>"الدم, كما نجرحت, تبلست بكري, خطرة كنت صغير تجرحت هنايا, اللون الأحمر يولي شغل الدم"</p>	<p>امرأتان هام لابسين صباط نتاع نساء شغل لابسين طالوا هذا واش نقدر نعبرلك.</p> <p>7- في وسطهم شغل الدم, علي اليميني و اليسرى.</p> <p>1' 17"</p>
<p>G K (H)/Obj</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"صباط كبير صباط كبير, شغل هذا العجلة نتعها و هذوا مقود و هذا الراس نتاع الإنسان و منا صباط نتاعوه, صباط ضخم, شاد هكذا (geste)"</p>	<p>PLIV</p> <p>2"</p> <p>8- هذه الصورة شغل راجل عملاق, شغل راجل عملاق هذا شغل راجل عملاق, درجة نارية و الله أعلم هذا واش ننجم نقولك.</p> <p>40"</p>
<p>G F+ A Ban</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"الأذنين, العينين و هذوا لجناح نتاعها مهشمين, شغل كانت مطاردة من طرف الحيوانات, الإنسان"</p>	<p>PLV</p> <p>6"</p> <p>9- شغل شكل نتاع فراشة ممزقة في جناحتها, مقطعة كما يقولوا بدارجة.. عن بالي صور</p>

		<p>فطغرافية نتاع طبيعة نتاع حيوانات.</p> <p>1'</p>
G F+ Bot	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"الورقة شغل هذا العرق نتعها, كنت نخدم بزاف الورقات, قرت بزاف عليهم, شغل طايحة من الشجر و رايحة تموت"</p>	<p>PLVI</p> <p>15"</p> <p>10- هذا شغل علي شكل ورقة بدات تصفار, تموت, ورقة نتاع الشجر شغل طاحت في الارض و بدات تذوب.</p> <p>48"</p>
D F+ H/A Abstraction	<p>[D. 1^{er} et 2^e Tiers]</p> <p>"الشكل نتاعهم"</p> <p>Rép addi:</p> <p>"مساحة أرضية, الأرض, شغل حيوان و لا إنسان لازم يمشي في الأرض, شغل الجاذبية الأرضية هي التي تجبد الإنسان و الحيوان باش يمشوا في الأرض"</p> <p>[D. 3^e Tiers entier]</p> <p>[D F+ Géo]</p>	<p>PLVII</p> <p>8"</p> <p>11- شغل شكل بنت و بنت عندهم شكل شغل نتاع كلب, عندهم أذنين طوال نتاع كلب, و الجسم نتاعهم شغل كلب و الراس نتاعهم شغل إنسان.</p> <p>1' 15"</p>
	[D. Partie rose latérale]	PLVII

D F+ A	"شغل الضب عندوه أرجل"	7"
D F+C Sang	[D. Rose du 3 ^e Tiers] "الدم, الشكل نتاع الصورة علي شكل دم"	(شغل صورة كما لي فاتوا برك الألوان) 12- منا ضب و منا ضب شغل حيوان عندهم الأرجل. 13- البقعة الدمية علي اليمني و اليسرى.
D C Bot	[D. 2 ^e Tiers bleu] "شغل طبيعة خضراء, شغل gazon شغل حاجة خضراء تمثل الطبيعة"	14- و منا شغل حشيش, الطبيعة و قعدين عليها. 58"
D CF+ Elém	[D. Partie rose entière, en bas] "اللون نتاعها"	PLIX 8"
D C Nature	[D. Les deux D verts latéraux vus ensemble] "أغلبية الطبيعة خضراء"	15- شغل منا لتحت نار. 16- و لخضر شغل حاجة خضراء الطبيعة.
D F ⁺ - Obj	[D. Parties brunes latérales] "ما فهمتهوش"	17- شكل orange برتقالي الله أعلم ما ننجمش نعبر شغل ما فهمتهاش. 50"
Refus Cn	"مجموعة من الألوان, ألوان مزركتشة, رمادي, الأحمر,	PLX (شغل مجموعة من الألوان, فن التكنكلوراطي راحلي إسمه

Abstraction	الأزرق, الأصفر, البني"	شغل كي يرسم يعبر علي الألوان الأخضر, الأصفر, البني و الأسود و الرمادي)
-------------	------------------------	--

إختبار الإختيار:

الاختيار الإيجابي: PLIX, PLX: "عندهم لون فاتح"

الاختيار السلبي: PLI, PL V: "ما علاباليش و علاش الزركشة نتاعها"

البسيكوغرام:

R= 17	G= 9 64%	F= 8	A=2	F% = 47%
Refus:1	D= 4 29%	F+ = 6	H=1	F% élarg:65%
T. t: 10'	Dbl=1 7%	F+ = 2	H/A=1	F+ % = 87%
T/rép: 38"		K=2	H/Obj=1	F+% élarg: 90%
T lat. moy: 7"		C= 5	Sang=3	A% = 12%
		CF=1	Elém=2	H%=6%
		FC= 1	Obj=2	Ban =2
			Bot=2	Choix+: PLX, PLIX
			Géo=1	Choix-: PLI, PLV
			Dessin=1	
			Nature=1	
T.Appr. : G D Dbl				
T.R.I :2K/9 C				
F. compl. : k0/0 E				
RC% : 35%				

ملخص تحليل بروتوكول الرورشاخ:

يتخلل تعبير المبحوث الرجوع إلى مصادر شخصية، تحفظات كلامية، نقد الذات و نقد مادة الاختبار، بالإضافة إلى اللجوء إلى التجريد. تقترب الإنتاجية من المعدل (R= 17) و هذا في وقت قصير ("21' 10)، و نلاحظ ضعف النسبة المئوية للمحتويات الإنسانية (H%= 6%) و المحتويات الحيوانية (A%= 12%)، مع حضور كثير من المحتويات من نوع آخر (نباتية، جغرافية، الدم).

تتدرج معطيات طرق التناول في المعدل العادي حيث تتوزع الأجوبة الشاملة في اللوحات المغلقة، أغلبيتها أجوبة شاملة بسيطة تترجم مع اللجوء الكافي إلى التناول الجزئي و إلى المحددات الشكلية (F+%= 87%) تكيف المبحوث مع الواقع الموضوعي و استثمار مناسب لهذا الواقع حيث أن المبحوث يلجأ في بعض الأحيان إلى هذا الواقع بصفة تعسفية (و الرجوع إلى مصادر ثقافية و شخصية) من أجل تبرير اختياره. و لهذا يظهر أن حاويات التفكير المعرفية مدمجة بشكل كافي، لكن إن تحليل المعطيات المرتبطة بحاويات التفكير النرجسية و الهوامية تبين لنا العكس.

ف تحليل العوامل المتعلقة بحاويات التفكير النرجسية توضح هشاشة الصورة الجسدية و صعوبات كبيرة في إدماجها، هشاشة الأغلفة الجسدية و النفسية كإجابات المبحوث في اللوحة V: "شغل شكل نتاع فراشة ممزقة في جناحتها، مقطعة كما يقولوا بدارجة.. عن بالي صور فطغرافية نتاع طبيعة نتاع حيوانات"، و اللوحة VI: "هذا شغل علي شكل ورقة بدات تصفار، تموت، ورقة نتاع الشجر شغل طاحت في الارض و بدات تذوب". و لكن أيضا إجابته في اللوحة VII: "شغل شكل بنت و بنت عندهم شكل شغل نتاع كلب، عندهم أذنين طوال نتاع كلب، و الجسم نتاعهم شغل كلب و الراس نتاعهم شغل إنسان" التي تدل بدورها على ضعف حاويات التفكير المعرفية و الهوامية.

و تظهر صعوبات المبحوث في التعامل و احتواء التصورات اللاشعورية في إسقاط للتصورات بدائية خالية من بعدها الانفعالي النزوي نظرا لظهورها في سياق تجريدي, اللوحة II: " هذا شغل التراب... (في التحقيق): آدم عليه السلام مخلوق من التراب..نمشوا على التراب..اللون نتعها", أو في سياق الرجوع إلى مصادر شخصية و فقدان المسافة مع مادة الاختبار، اللوحة I: "صورة من الطبيعة، شغل مزركشة..شغل واحد يتعلم يواسي الأمور هذى...(التحقيق): شغل مخلطة، ما علايليش أنا normal من بكري قرت dessin، كنت نرسم كي كنت نقرا في الليسي". و بهذا المعنى يبدو أن تداخل حاويات التفكير النرجسية و الهوائية غير مدمجة بشكل كافي مما لم يسمح التعامل مع قطب الهوية و القطب العلائقي للتصور الذات.

2-4-4 ملخص معطيات اختبار تفهم الموضوع:

برتوكول T.A.T للمبحوث رفيق:

اللوحة 1:

"6..طفل راه يخم كمانجة قداموه..كمانجا ياخي?...طفل في القسم ولا في الدار فاتح كتاب داير كمانجة قداموه..كمانجا لي يديروا بها موسيقى..و الطفل راح عقلوه بعيد يخم. 1'

[A2-4- CM1- CI1- E1-2- A3-1- CI2]

اللوحة 2:

"7..هذه الصورة شغل أهل البدو نتاع الريف..و مرارة شادة كتابات و مرارة أخرى متكية على شجرة و إنسان يحرت بالحصان في الأرض. 1' 42"

[A3-1- CN2⁻ - CM1⁺ - CI1- CF1]

اللوحة 3BM:

"7..صورة بنت قاعدة في الأرض متكية على الكرسي راسها متكية على الكرسي.
50"

[CF1- CM1⁺ - A3-1- CI1]

اللوحة 4:

"7..هذه الصورة امرأة و راجل هي تجبد فيه و هو رايج, عندوه مشكلة شغل عندوه هدف رايج ليه و هي شادة فيه..ومراة واحد أخرى متكية على الكرسي الجهة اليسرى من الصورة. 1'

[B2-1- A1-1-CI2- CM1⁺ - CN4- CI2- CI1]

اللوحة 5:

"7..هذه غرفة فيها الطابلة و الطابلة فيها الزهرية و فيوزة و قدمها لاكموند لي يحطوا فيها حوايج, زوج كتابات ولا ثلاث كتابات و في الحائط مجموعة من الكتب و لمرأة فاتحة الباب و تشوف في الغرفة هناك. 1' 21"

[CF1- A1-2- CF1- CI2]

اللوحة 6BM:

"3..صورة عجوز و ابنها كانوا يتحدثوا في أمر مهم بناتهم و الأم تطل من النافذة المنزل هكذا هو داير يديه على كرسي كانوا بلاك يتناقشوا في كاش موضوع. 52"

[CN2⁻ - B1-1- E4-1- E1-2- CM1⁺ - A3-1-CI2]

اللوحة 7BM:

"3.. هذا راجل و أبوه كانوا يتناقشوا في كاش أمر, أب و ابنه كايين حديث بناتهم يدور هذا ما كان. 32"

[B1-1- A3-1- CI2-CI1]

اللوحة 8BM:

"10... إنسان يعذبوا فيه و السلاح الناري و فوزي بومب.. شغل إنسان يعذبوا فيه في السجن, هذا واش ننجم نقول. 40"

[CI1- E2-3- E1-2- A3-1- A3-1- E4-1- A3-1-CI2]

اللوحة 10:

"4.. رجل و ابنه, راجل يقبل ابنه هذا ماكان هذا ماكان. 28"

[B1-1- CI2- CI1]

اللوحة 11:

"5.. هذا جبل الصخور دايرة بناتهم و الطريق, ما فهمتوش ولا حيوانات, كايين قنطرة ثاني شغل رايحة من جبل لجبل. 37"

[CN4- CN2 - A3-1- CI2]

اللوحة 12 BG:

"3.. هذه شجرة كبيرة فيه شغل غابة... فيها قارب صغير فلوكة فلوكة صغيرة... فلوكة شغل نهر قاعدة فيه, شغل حشيش أشجار. 57"

[CF1- E4-1- A3-1- CI1- A3-1- A3-1- CF1]

اللوحة 13B:

بيت و باب مفتوح و الطفل قاعد قدامه و يخمم داير يديه على فمه و يخمم بالحفاء
شغل نتاع الريف...سكان الريف هذا ما كان. 39"

[A2-4- CN4- A3-1- CN2- A3-1- CN2 - CI1-CF1]

اللوحة MF 13:

"5..هذا راجل واقف أمام مرآة نتاعوه في السرير و عندوه الطابلة فيها كتب و فيوزة و
أمامها كرسي و داير يديه على عينيه شغل هذا وين ناض و المرآة نتاعوه مزالها راقدة
متكية على le banc. 1"

[B1-1- E4-1- CN4- CM1⁺ - E3-3- CF1]

اللوحة 19:

"6..بيان شغل بيت في الثلج..ما فهمتش الصورة هذه مليح...شغل بيت فيه الطواقي و
النفذات و الثلج هذالك. 38"

[A3-1- CN2 - CI1- A3-1- CF1]

اللوحة 16:

"19...نحكلك واش نتمنى؟ (Ψ: واش حبيت) باش نكون أمير المؤمنين مثل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه..نفتح القدس إنشاء الله...عاخطرش ناقص الحج..شغل الحج
ناقص لازم يروحوا للقدس باش يكملوا الحج نتاعهم..نزيد نحكلك؟ (Ψ: زيد)..نتمنى
نجيب فيها كاتكات..واحد يدور باش الأهل و الأحباب و الأقارب و الأصدقاء باش يبذل
الأماكن و ينحي شويا على خاطر. 2' 48"

[CI1- CM1- CN1- E2-2- CI1- A3-1- A3-1- CM1- CN1]

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التلقائية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
4 5%	E1	9 10%	CF	4 5%	B1	2 2%	A1
2 2%	E2	19 22%	CI	1 1%	B2	2 27%	A2
1 1%	E3	14 16%	CN		B3	18 21%	A3
3 3%	E4		CL				
		8 9%	CM				
10 12%		50 57%		5 6%		22 25%	□ %

مجموع السياقات = 87

الجدول 23: التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) للحالة رقيق

ملخص تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:

إن التوزيع الكمي للسياقات الدفاعية يبين أهمية سياقات تجنب الصراع (C) خاصة و أن كل سياقات هذه الفئة كانت حاضرة: في المقدمة نجد سياقات الكف (CI) (22%)، سياقات الاستثمار النرجسي (CN) (14%)، سياقات إفراط استثمار الواقع الخارجي (CF) و سياقات الضد – الاكثناوية (CM) (9%)، لتليها سياقات الرقابة (A) (25%)، سياقات بروز السيرورات الأولية (E) (12%) و سياقات التلقائية (B) (6%).

تتلخص أغلبية قصص المبحوث في التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة حيث أن القصص في أغلبية اللوحات تتميز بالتقصير، و في بعض الأحيان يكتفي المبحوث

بذكر المحتوى الظاهري للوحة فقط، و كأن نحن أمام غياب كلي لإمكانية تمثيل اللاشعور. فالقصص في بعض اللوحات (2، 5، 7BM، 10، 13MF) تجعلنا نفكر في هشاشة التصور و كأن المبحوث لا يملك في حوزته للتمثيل حركاته النزوية سوى اللجوء إلى العناصر الخارجية و الحالية المستوحاة من المحتوى الظاهري للوحات: " هذه الصورة شغل أهل البدو نتاع الريف..و مرآة شادة كتابات و مرآة أخرى متكية على شجرة و إنسان يحرق بالحصان في الأرض" (اللوحة 2).

أما القصص في اللوحات الأخرى فهي تستجيب إلى محاولة البناء حسب التكوينات الهوامية الأوديبية، لكن دون إدماجها في الأخير في هذا الإطار مثلما تشير إليه القصة في اللوحة 4: "هذه الصورة إمراة و راجل هي تجبد فيه و هو رايج، عندوه مشكلة شغل عندوه هدف رايج ليه و هي شادة فيه..ومرآة واحد أخرى متكية على الكرسي الجهة اليسرى من الصورة" . و أمام النزوات العدوانية التي تستدعيها اللوحة 8BM قدم المبحوث تصور للنزوة تهديمية لكن دون محاولة إدماجها في بناء أكثر تطور نتيجة لمكانيزم الكف. و أمام اللوحات التي تستدعي النكوص (11، 12BG، 19) اكتفي المبحوث بوصف بسيط للوحات مع اللجوء إلى نقد الذات. و تتفرد اللوحة 16 نظرا لكثافة الإسقاط في هذه اللوحة مما يوضح وجود خلل في احتواء الشحنات اللاشعورية و بالتالي خطر اختراقها للفضاء النفسي: " ...نحكلك واش نتمنى؟ (Ψ): واش حبيت) باش نكون أمير المؤمنين مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه..نفتح القدس إنشاء الله...عاخطرش ناقص الحج..شغل الحج ناقص لازم يروحوا للقدس باش يكملوا الحج نتاعهم".

2-4-5 ملخص معطيات رائز صورة ري:

المعطيات الكمية

أ- رسم الصورة:

النتائج	السنتيلات	
النمط	II	25
الدقة	31	25
الزمن	7'	ما تحت 10

الجدول 24: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة رفيق

ب- الصورة المسترجعة:

النتائج	السنتيلات	
النمط	II	25
الدقة	17.5	20
الزمن	3'	75

جدول 25: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة رفيق

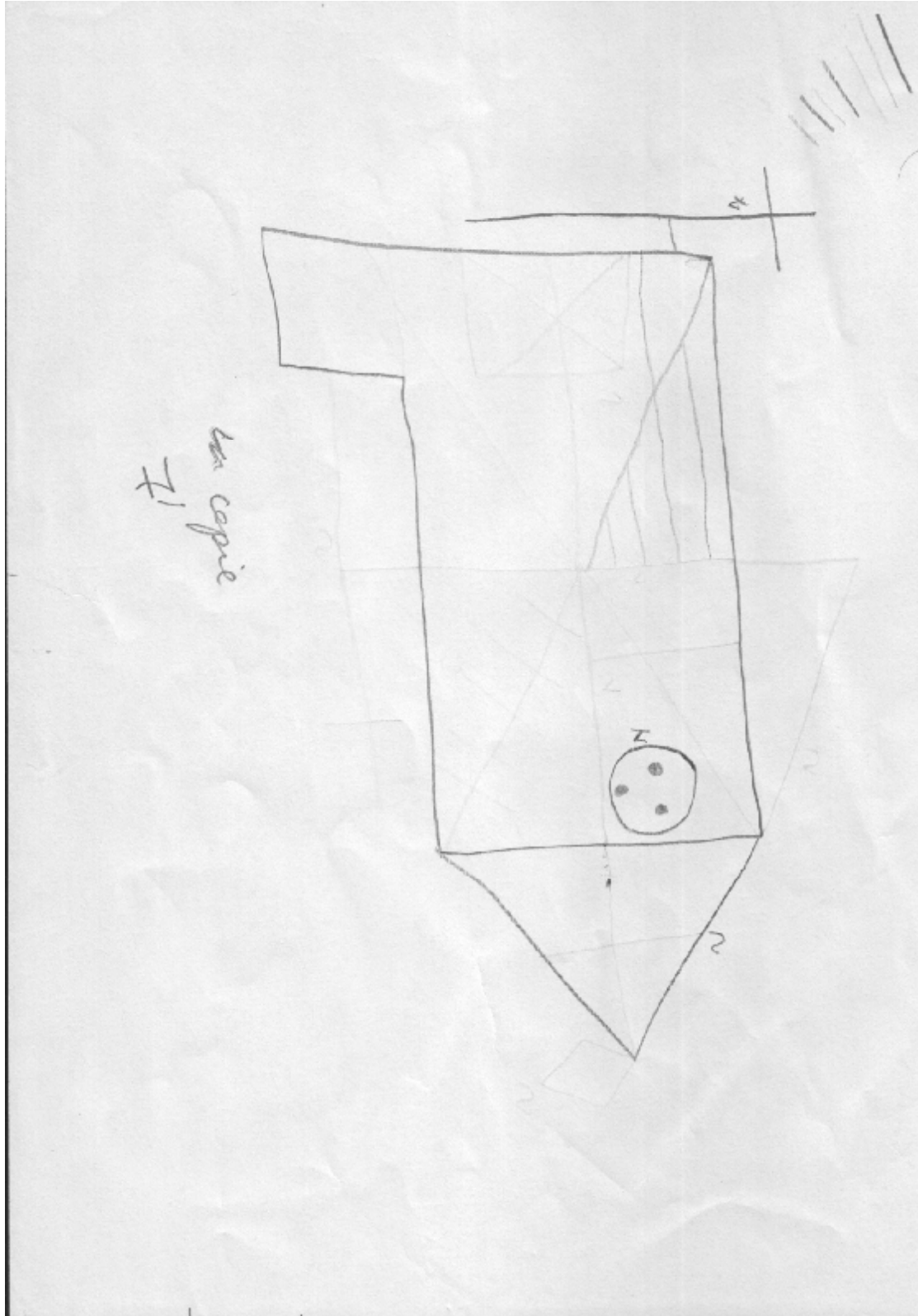
ملخص تحليل رائز صورة ري:

ينتمي رسم الصورة و الصورة المسترجعة إلى النمط II حيث احتفظ المبحوث بنفس الطريقة في كلا الرسمين، و لا تختلف الصورتين كثيرا من حيث الدقة في حين حضور النموذج أدى إلى استثمار أكثر لنشاط (زمن رسم الصورة (7')، زمن الصورة المسترجعة (3')).

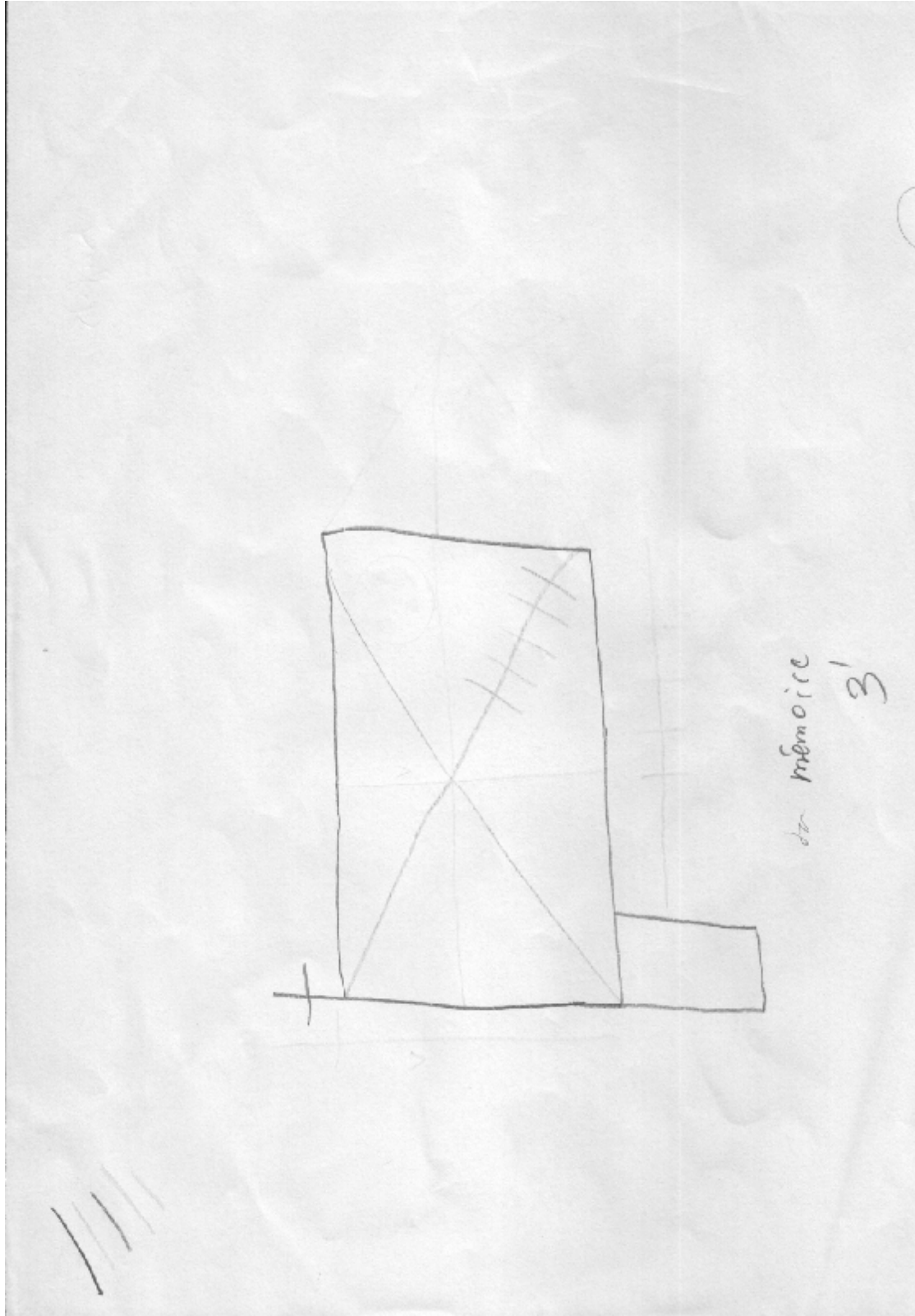
نجد في رسم الصورة جميع الوحدات مع وجود خلل في بعضها، ما عدى رسم المستطيل الكبير مع الوحدة 18 (غير كاملة) بعد الوحدة 1، نلاحظ غياب لطريقة واضحة في تحقيق الرسم، فالمستطيل الكبير يبدو أنه لم يشكل بالنسبة للمبحوث حاوي

موحد ذو معالم مغلقة نظرا لالتباسه مع الوحدة 18 مما يبين خلل في الحصر أي خلل في التعامل مع الحدود، و لكن أيضا خلل في تحديد و تنظيم الفضاء الداخلي باعتبار أن العناصر الداخلية (خاصة المحاور) عرفت في التداخل.

و قد أظهر المبحوث في الصورة المسترجعة قدرات أكثر تطورا في بناء و تنظيم فضاءه الداخلي وفقا للعلاقة بين الحاوي و المحتوى ذلك لأن رسم العناصر الممثلة للأغلفة (المستطيل الكبير، الوحدة 13) و الهياكل الداخلية (المحاور 3، 4، 5) أكثر وضوحا مما قد يشير إلى فعالية على مستوى سيرورات الربط، لكن فعالية نسبية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار خلل بناء معالم واضحة بين الداخل و الخارج و غياب إمكانية التواصل بينهما كما تشير إليه نقائص الصورة المسترجعة.



صورة 12: رسم صورة ري للحالة المختصرة الرابعة



صورة 13: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الرابعة

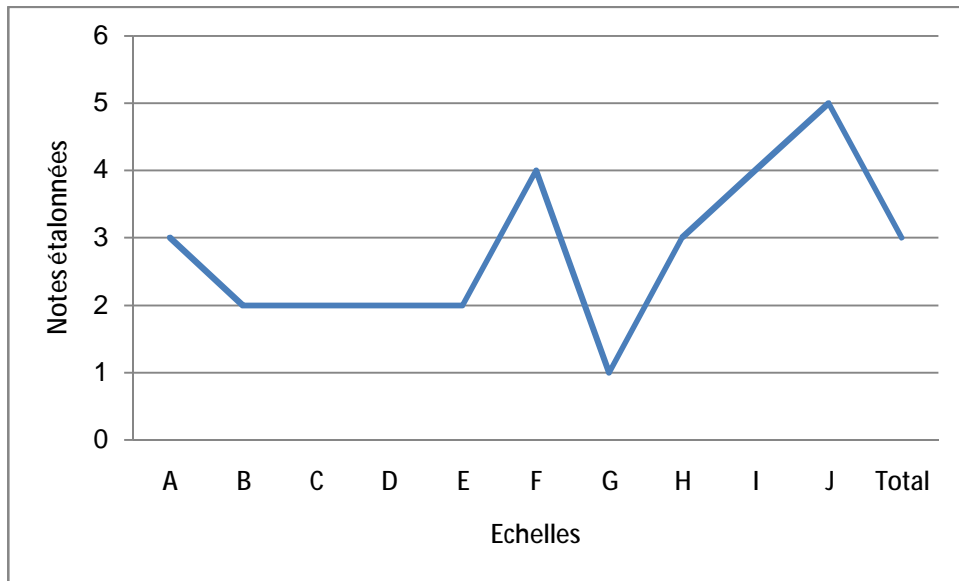
5-2 عرض الحالة المختصرة الخامسة:

5-2-1 حالة فريد:

فريد شاب يبلغ من العمر 29 سنة، و هو ضحية لانفجار قنبلة سنة 1995 مما خلف له إصابة على مستوى الرجل. تعرض فريد لتهديد بالموت لعدة مرات من طرف الإرهابيين، و كما كان شاهد لاغتيال عدة أشخاص. لم يعاني المبحوث من أي مرض قبل هذه الأحداث، و قد استفاد من متابعة نفسية مدتها 30 حصة بالإضافة إلى معالجته إلى يومنا هذا بالمضادات الاكتئابية.

حاليا فريد عازب و يمارس حرف متعددة و مؤقتة، فهو يعيش في ظروف اقتصادية و اجتماعية صعبة.

5-2-2 ملخص معطيات سلم تروماك:



الشكل رقم (07): منحنى بياني يوضح الملح الصدمي النفسي للحالة فريد

ينتمي المبحوث و كما يوضحه المنحنى البياني إلى تناذر نفسي صدمي شديد فبرغم من حصوله على علامات منخفضة في العديد من السلالم تبين بنود السلم (A)

توجد أعراض صدمية أثناء تعرض المبحوث إلى الأحداث الصدمية، غياب التناذر التكراري مع أهمية الشعور بالقلق عند التفكير في الأحداث الصدمية (السلم B)، غياب اضطرابات النوم مع الشعور بالتعب عند اليقظة (سلم C)، الشعور بالقلق مع غياب تناذر التجنب (سلم D)، صعوبة التحكم في الذات مع غياب السلوكيات العدوانية (سلم E)، الشعور بتدهور الصحة العامة (سلم F)، غياب الاضطرابات المعرفية (سلم G) حضور الاضطرابات الاكتئابية (سلم H)، سوء تقدير الذات و الشعور بالكراهية (سلم I)، رداءة نوعية الحياة (سلم J)، التبعية لبعض المواد (الجزء الثاني).

2-5-3 ملخص معطيات اختبار الرورشاخ:

بروتوكول الرورشاخ للمبحوث فريد:

النص	التحقق	التنقيط
<p>PLI</p> <p>"8</p> <p>1- هذه ورقة نتاع الشجرة...هذه داروا l'encre طبقها و خرج يشبه لورقة نتاع الشجرة...خرجت منا منا شكل مطابق.</p> <p>2'</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"هذه لولة قلتك شغل داروا صبغة في ورقة و خرج مطابق و خرج ورقة، على حساب ما راني نشوف المخيلات نتاعي راه تقول هاك، ماشي اللون الشكل"</p>	<p>G F+ Bot</p> <p>Remarque</p> <p>Symétrie</p>
<p>PLII</p> <p>"10</p> <p>2- هذه خرجة فيها شغل زوج قنايل، أرانب...متخامسين، متعاهدين لقناين.</p>	<p>[D. Les deux parties latérales noires]</p> <p>"ديرين يدهم في بعضاهم، الشبه في الصورة الشكل نتاعهم، رجلهم، يدهم، راهم متخامسين</p>	<p>D F+ A</p> <p>→kan</p>

<p>D F+ A Ban</p>	<p>حاطين يد في يد" [D. Rouge bas] "هذه جنحتها وهذه شواطة نتعها، تبانلي شغل فراشة الرسم نتاع فراشة" Rép addi: "هذوا بيانوا شغل كلاب مور قنايل هذوك شغل مصوتين شغل مافونصيين رجليهم" [D. Rouge haut extérieur] [D kan A]</p>	<p>3- وفراشة هكذا راني نشوف فيها. 1' 20"</p>
<p>D F- Ad G K H D F+ Obj D F- A</p>	<p>[D. Toute la partie noire inférieure médiane] "بيانولي عينين وهنيا بيان لي فم" [G. Toute la planche] "صباط، هكذا راه بيان لي" [D. Rouge médian] "شغل papillon كرافاتا" [D. Rouge extérieur en haut] "حشرة مقلوبة، طايحة للرض، هابطة من السماء"</p>	<p>PLIII "27 4- هذا بيانلي شكل نتاع حيوان، شغل وجه. 5- و هذوا بيانولي شغل بنوا أدم مصورين. 6- في الوسط شغل papillon. 7- هذا شغل حشرة، مقلوبة ما هيش normal. 1' 44"</p>

<p>G F+ Bot</p> <p>D F- A</p>	<p>[G. Tout la planche]</p> <p>"شجرة نتاع صنوبر، كشغل هذا الجزر نتعها، كشغل لفراف نتعها"</p> <p>[D. Saillie latérale supérieure]</p> <p>"هذا بيان جناح وهذا راسوه، شغل فمه"</p>	<p>PLIV</p> <p>"30</p> <p>v-8 هذه تبانلي شغل شجرة و شغل حطين..</p> <p>9- فوقها نسر</p> <p>1' 7"</p>
<p>G kan A</p> <p>Ban</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"هذوا أذنيه هذوا جناحتيه و هذوا رجليه، نشوف فيه طائر شغل فاتح جناحتيه"</p>	<p>PLV</p> <p>"12</p> <p>v-10 □ هذا يبانلي خفاش، هذا لي يطير لي عندوا جناحتين، راه فاتح جناحتيه شغل راه طائر.</p> <p>42"</p>
<p>G F- A</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"تبان حشرة نتاع الأرض هنا راسوه، الشكل نتاعوه تبان شغل حشرة ماشية في الأرض..(Ψ) راهي حابسة"</p>	<p>PLVI</p> <p>1' 12"</p> <p>v-10 □ هذا بيان حشرة نتاع الأرض، مانيش عارف مانيش ثابت.</p> <p>1' 39"</p>
	<p>[D. Tiers]</p> <p>"رجليه، شواطة نتاعوه، اذنيه،</p>	<p>PLVII</p> <p>"51</p>

D kan A	عينيه، فموه، شغل راهم يرضعوا...الكلبة عندها الثدي نتعها منا و منا"	v-11 □ < > v هذوا بيانوا لي زوج كلاب ر راهم يرضعوا. 1' 14"
D F+ A	[D. Partie rose latérale] "بيانوا ثلث رجلين وشوطة رناهم، كشل طالعين فوق الروشي"	PLVIII "34 □ v-12 نشوف زوج سبوعه... شغل طالعين..
D F- Frag	[D. Gris et bleu (1 ^{er} et 2 ^e Tiers)] "بيان شغل روشي، مايبانليش حاجة واحد أخرى"	13- فوق روشي، متقابلين يتشابها خلاض. 1' 9"
D kan A	[D. Les deux D verts latéraux vus ensemble] "زوج كلاب هابطين لتحت، شغل هنا بيان نيفوه، هنا أذنيه، عنده شوطة، هابطين لتحت شغل صورة مقلوبة"	PLIX 1' 30" v-14 < > هذه شغل نشوف فيها حيوان مولين لجهة لتحتانية، هابطين. 2'
D kan A	[D. Bleu latéral] "زوج حشرات، بيانوا هذوا رجليهم، هذوا عينهم، وهذا فمهم رافدين به الورقات"	PLX 50" □ v-15 هذوا زوج حشرات ر فدين...
D F+ Bot	[D. Vert latéral, en haut]	16- ورق بظفارتهم
D F+ A	[D. Gris latéral en haut] "بيانوا رجليهم، شواوطهم،	17- وهنا زوج حشرات

Choc aux planches pastel	عينيهـم"	مقابلين على حاجة، مانيش عارف. 1' 40"
--------------------------------	----------	--

إختبار الإختيار:

الإختيار الإيجابي:

PLV: "الصورة نتعها واضحة"

PLVIII: "جاي الشكل نتعها مليح شغل السبع مدسني مليح، شغل سبع هذا راهم في مهمة طالعين لقمة"

الإختيار السلبي:

PLVI: "شغل ماشي واضحة الصورة نتعها"

PLIV: "ما يبانوش مليح، ماشي واضح"

البسيكو غرام:

R= 17	G= 4 24%	F= 12	A=11	F% = 71%
T. t: 15'	D= 13 76%	F+ = 7	Ad=1	F% élarg:100%
T/rép: 52"		F-= 5	H=1	F+ %=58%
T lat. moy: 38"		K=1	Bot=3	F+% élarg: 59%
		Kan=4	Frag=1	A% = 65%
				H%=6%

T.Appr. : G D

T.R.I :1K/0 C

F. compl. : k4/0 E

RC% : 35%

Ban =2

Choix+: PLV, PLVIII

Choix-: PLVI, PLIV

→kan

مؤشر حاجز/اختراق 0B/0P

ملخص تحليل بروتوكول الورشاخ:

يتميز البروتوكول بصفة عامة بخطاب متناسق، و يطغى على التعبير عدد كبير من التحفظات الكلامية، و كما تشير إلى وجود ملاحظات سيمنترية و صدمات متعلقة بمادة الاختبار (غياب الأجوبة اللونية في اللوحات اللونية). تقترب الإنتاجية من المعدل (R=17)، و نجد انخفاض كبير للنسبة المئوية للأجوبة الشكلية الإيجابية و للنسبة المئوية لتصحيحها (F+% = 59، F+% = 58)، غياب تام للمحددات الحسية و انعدام معادلة مؤشر حاجز/اختراق 0B/0P.

تتوزع الأجوبة الشاملة في اللوحات المغلقة (I، IV، V، VII) ما عدى الإجابة الشاملة للوحة III حيث تنتمي هذه الأجوبة كلها إلى أجوبة شاملة بسيطة و تشير إلى

محاولة المبحوث التمسك بشكل بسيط بالواقع الإدراكي دون اللجوء إلى واقعه الداخلي و هذا أمام خطر بروز تصورات أو انفعالات مهددة مثلما يوضحه تحليل الأجوبة الجزئية التي تبين فشل الدفاع من خلال اللجوء إلى الرقابة نظرا لكون أن العديد من الأجوبة الجزئية مرتبطة بمحددات شكلية سلبية. هذا و كما تشير النسبة المئوية المنخفضة للأجوبة الشكلية الإيجابية و النسبة المئوية لتصحيحها ($F+ \% \text{ élarg}$) $59\% =$ ، $58\% = F+ \%$) خلل في استثمار الواقع الموضوعي. فاستثمار الواقع الإدراكي يمكن إظهار فشل احتواء الحركات الانفعالية و النزوية التي ترافق انهيار الرقابة الشكلية.

و يظهر ضعف الاستثمار النرجسي و الموضوعي من خلال انخفاض النسبة المئوية للأجوبة الإنسانية ($H\% = 6\%$). فالتحليل الكيفي للإجابة الإنسانية الوحيدة التي قدمها المبحوث في اللوحة III: " و هذوا بيانولي شغل بنوا آدم مصورين " يبين مدى هشاشة الاستثمارات النرجسية و الاستثمارات الموضوعية، و صعوبات كبيرة في إدماج الصورة الجسدية: " هذا شغل حشرة، مقلوبة ما هيش normal".

إن الخلل في الاستثمار النرجسي و الموضوعي و تجميد كل حركة نزوية في إطار التصورات الإنسانية لم يمنع بروز تصورات لحركات نزوية مزاحة على النوع الحيواني، لكنها تصورات ظهرت في سياق غياب كلي للتعبير الانفعالي و استثمار مفرط للتصورات الحيوانية ($A\% = 65$) مما يعطيها طابع إسقاطي أي بدائي، بمعنى تصورات منعزلة تماما عن الانفعالات لأن ظهور هذه الأخيرة يشكل خطر يمكنه أن يغمر صاد – الإثارات، خاصة و أن التصورات تحتوى في بعض الأحيان على عناصر اضطهادية: " وهنا زوج حشرات مقابلين على حاجة، مانيش عارف... (التحقيق)... بيانوا رجليهم، شواوطهم، عينيهم"، فاللجوء إلى مكانيزمات العزل، الإزاحة و التكوين العكسي، و إن نجحت جزئيا في احتواء النزوات

اللاشعورية، يظهر أن إدماج كل من حاويات التفكير المعرفية، النرجسية و الهوامية غير كافي.

2-5-4 ملخص معطيات اختبار تفهم الموضوع:

بروتوكول T.A.T للمبحوث فريد:

اللوحة 1:

13" ... على الطفل هذا؟... الطفل هذا عنده آلة موسيقية، مانعرف لا قطارة...هاو يخزر فيها...بالاك ما يعرفهاش..ما نعرف التخمام لي راه يخمم...شغل راه غايس راه بعيد بنادم هذا يخزر فيها و عقلوه بعيد. "40' 1"

[CI1-CM1-A1-1-A3-1-CN2⁻ - A2-4-A3-1-A3-1]

اللوحة 2:

15"...نشوف هنا شغل نقرا تلميذة رافدة كتب..تخزر في حاجة ماعلابيش واشنوا...نشوف مرآة متكينة على شجرة حطة يد على يد تخمم...ولولة شادة كتب باش مركتها ولا...ونشوف واحد يحرت بالعود راه يحرت...يمشي بالعود نتاعوه..ونشوف دار منزل...شغل هذه منطقة ريفية...فيها جبال هذا ماكان. 2'

[CI1-A3-1-A1-1-E2-2-CN2⁻ - CM1⁺ -E1-2-A2-4-CI2-A3-1-A3-1-CF1]

اللوحة 3BM:

10"...هنا راني نشوف مرآة حطة راسها على يدها..شغل هاذ لمرة كانت حزينة و نتحرت، راني نشوف فيها نتحرت ميتة هذه..شغل الموس مرمي في الأرض. "25' 1"

[CI1-A1-1-A3-1-B1-3-E2-3-A3-1-A3-1-A3-4]

اللوحة 4:

15 "... هذه راني نشوف مرارة مقابلة راجل ومرارة...حاطة راجل على راجل تخزر فيها، كشل بلاصة حانة، حانة هذه bar راك شايف... هذه المرارة شادة راجل، شادته لعدنها وهو هارب عليها هذا واش راني نشوف فيها. 1' 30"

[CI1-A1-1-CI2-E2-2-A3-1-A3-1-CI1-B2-3-CI2]

اللوحة 5:

6 "... هنيا راني نشوف شغل شمبرا..فيها bibliothèque..شغل بيوت...راني نشوف طابلة فيها الضوء..و vase noir ومرارة فانحة الباب و تطل..تطل على شمبرا واش كاين واش ما كانتش، شغل تنفقدها فيها..حاطة يدها على الباص...وراني نشوف الطابلة هذه مصور vase noir ما يباتش مليح. 1' 38"

[A3-1-E4-2- CN4 - A3-1-CI1-CN4-E2-2-A3-1-A3-1-CN2 - CF1]

اللوحة 6BM:

16 "... نشوف هنيا عجوزة و شاب..داخل الشمبرا...عجوزة شادة مشوار، لابسة روبا، تطل من بالكوا على زجاج تطل على الطاقة...شغل عينيها مفتوحين..متعجبة..راني نشوف الشاب هذا لابس costume حاط راسه..شغل مجيني..شاد الشابوا هذاك الشابوا لمدور بزوج يدين شغل راه يخمم. 2'

[CI1-CN2 - A3-1- CN2-E4-1-CI1-E2-2-CN2-A3-1-B3-2-A3-1-A2-4-CI2]

اللوحة 7BM:

18"... هنا راني نشوف إنسان..شيخ كبير..شغل هو ووليدوه..شغل يشبهلوه شويًا..الشاب هناك راه يخزر في جهة و الأب نتاعوه راه يخزر فيه هذا واش تعبرلك الصورة هذه. " 11' 1

[CI1-CN2 - A3-1-B1-1-CN2-E2-2-CI2]

اللوحة 8BM:

5"..هذه خطيرة هذه (rit)...راني نشوف..شاب لابس كوستيم...يخزر للأمام ماحبش يشوف في الصورة لوراه..يبانلي واحد مقطوعة يده و يبانلي إنسان شايب كبير شايد الموس السكين..كاين واحد الإنسان ملقي في السرير شغل ميت لابس سروال ماهوش لابس تركو والإنسان الشايب هناك شغل يفتح في البطن نتاعوه في كرشوه...والشاب هناك ماقدرش يخزر في الصورة هذه." 9' 2

[B2-1-CN2-CN4-CI1-E2-3-A3-1-CN2 -E2-3-CN2-A3-1-A3-1]

اللوحة 10:

12"... هذه الصورة تبين بلي راجل...و مرأة...شغل صورة عاطفية هذه..شغل..شغل معنقاتوه هكذا..هو مسلم على راسها..شغل منظر عاطفي هكذا..شغل عندها بزاف ما تلقات به، كي تلقات به...سلمت عليه...خاطرش الراجل باين والمرأة بيان الشعر نتعها طويل..على حساب الشعر. 2'

[CI1-A3-1-B3-2-CI2-A3-1-A3-1-A1-1-E1-3]

اللوحة 11:

30"... (قلب اللوحة عدة مرات)، هنا تبانلي الصورة غير واضحة..شغل هنا نشوف جبل، روشي...ماهيش تبانلي مليح هذا واش نشوف فيها ماعرفتهاش الصورة هذه...شغل ماشي واضحة..راك فاهم كفاه. " 36' 1"

[CI1-CN2⁻ - A3-1-CN2⁻ - A3-1- CI1]

اللوحة 12BG:

8".. هذه الصورة تبين منظر طبيعي منظر طبيعي...أرض ريفية..فيها الغابة أشجار... هذه فيها هذا لخر قارب صيد...فلوكة فيها حشيش..وهذه هذه تصاور هذه في وقت لخر في وقت الثلج شغل راه تبانلي بيضة..شغل الثلج جامد مغطي لحشيش مغطي الشجرة هناك..شغل مغطي كل شي. " 40' 1"

[A1-1A3-1-E4-1-A3-1-CN4-A3-1]

اللوحة 13B:

7".. هذه الصورة..تبانلي بلي دار منزل...شغل كوخ مبني بالحطب من الداخل مظلام وفيه عند الباب..جالس طفل صغير...حفيان في رجليه ماشي لابس والوا دار يديه على فمه و يخمم..شغل الأهل نتاعوه خلاوه وحدوه..شغل منتشرد الطفل هذا..ومن الداخل مظلمة. " 20' 1"

[CN2-A3-1-CN4-CI1-CN2-A2-4-A3-1-CM1⁻ -CN2⁻ -A3-1]

اللوحة 13MF:

10"... هنا شمبرا...وفيها فيها لوحة في صالون...cadre تبانلي طابلة فيها ضوء، تكتب واش نهدر؟ فيها لكتب...وكاين راجل واقف حط يدوه على راسه على وجهه

كشغل ناض منه...كشغل كان راقد...ومرأة فوق سرير مغطية نص و صدرها عاري.

2'

[CI1-CF1-A3-1-CM1-CI1-A3-1-CI2-CF1]

اللوحة 19:

17"..."راني نشوف هنا...بحر..فيه غواصة..وشغل لبحر هايج..وكاين زوج طواقي...جهة يطل فيها راجل وجهة تطل فيها مرأة...أمواج عالية..شغل علات على الغواصة هناك. " 23 ' 1

[CI1-A3-1-E2-2-A1-2-CI1-CN4-B1-2-A3-1]

اللوحة 16:

نحكلك قصة من راسي شغل شيفها ولا من خيال هكذاك برك؟ (Ψ: كما تحب)، تسما قصة شيفها و خلاص؟ (Ψ: كما تحب)... "45...كاين واحد القرية...القرية هذه شغل قبيلة، كانوا بكري يديروا لخيام...كانوا يديروا لخيام، والقبيلة هذه يسمهم المناذرة...المنذر بن نعمان..هذه قصة حقيقية...كان لخر كان هذا منذر بن نعمان هو السلطان..قبل ماتجي النبوة نتاع الرسول صلى الله عليه وسلم...في الوقت هذاك، كان..كان الزعيم نتاع الفرس..يقولوه كسرة..وكان عندوه المستشار نتاعوه قائد الجند يقولوه الهامرس...في الوقت هذا كان واحد المستشار نتاع النعمان..حاج يستولي على السلطة...راح لكسرة قالوه بلي بنات النعمان هذوك...حج يديهم يدرهم جوارى..كرفض النعمان هذاك...رفض الطلب نتاع كسرة..الدى النعمان هذا أسير... (...) مبعد بنته راحت للقبيلة شيبان (...) وحدة القبائل العربية في هذاك الوقت (...) و كسرة حج يغزى القبيلة هذه وراح يغزوا هذه القبيلة ومنتصرت لعرب...وقالولوه العرب باش تغلبهم لازم يتشتتوا. 7'

[CM1-CI1-A1-4-A3-1 – A1-2 – B1-2 – CN2⁺ - B1-2 – A1-1 – E1-1 – B1-1 – B1-2 – CI1 – CN2⁻ - A3-1 – E2-2]

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التلقائية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
5 3%	E1	4 2%	CF	7 4%	B1	10 7%	A1
14 9%	E2	26 18%	CI	2 1%	B2	4 2%	A2
	E3	23 15%	CN	2 1%	B3	40 27%	A3
3 2%	E4		CL				
		5 3%	CM				
22		58		11		54	□
15%		40%		7%		37%	%

مجموع السياقات = 145

الجدول 26: التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة فريد

ملخص تحليل اختبار تفهم الموضوع:

ان توزيع السياقات الدفاعية من الناحية الكمية يبين هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) (40%) إلى جانب سياقات الرقابة (A) (37%)، حيث ان توزيع السياقات داخل هتين الفئتين يوضح أهمية سياقات الرقابة خاصة اللجوء إلى التحفظات الكلامية الاجترار (A3) (27%) و الو صف (A1) (7%)، إلى جانب سياقات الكف (CI) (18%) و سياقات الاستثمار النرجسي (CN) (15%)، و هذا في ظل بروز معتبر للسيرورات الأولية (E) (15) و حضور قليل لسياقات التلقائية (B) (7%).

يتميز البروتوكول بشكل عام بخطاب متناسق، لكن في حركة بعيدة من اللجوء إلى تنظيم الصراع الأدوبي اللبدي في بعده النزوي أو العدوانى (اللوحت 1 و 2) ، كان بناء القصص فى أغلبها فى أسلوب يخفى أولا و قبل كل شىء خلل فى المعالم النرجسية و الصعوبة فى إرسان الوضعية الاكتئابية (اللوحت 3BM و 13B) و فى بعض الأحيان الحاجة إلى التأكيد على معالم الهوية كما تشير إليه قصة المبحوث فى اللوحة 10: "...هذه الصورة تبين بلى راجل...و مرآة...شغل صورة عاطفية هذه..شغل...شغل معنقاتوه هكذا..هو مسلم على راسها...شغل منظر عاطفي هكذا...شغل عندها بزاف ما تلقات به، كي تلقات به...سلمت عليه...خاطرش الراجل باين والمرآة بيان الشعر نتعها طويل..على حساب الشعر" حيث أن الدفاع باللجوء إلى سياقات نرجسية تساهم أحيانا فى احتواء شدة الهوام الاوديبى فى بعده الجنسى (اللوحت 5 و 6BM)، و فى أحيانا أخرى فى احتواء النزوة العدوانية أو التهديمية (اللوحت 8BM, 19).

غير أن اللجوء إلى الدفاعات النرجسية، سياقات شبه الرقابة و سياقات الكف لم يمنع من بروز السياقات الأولية خاصة سياقات كثافة الإسقاط (E2) (14%) فى بعدها الاضطهادي: "... و مرآة فائحة الباب و تطل..تطل على شمبرا واش كاين واش ما كانش، شغل تتفقد فيها..." (اللوحة 5)، "...هذه راني نشوف مرآة مقابلة راجل ومرآة...حاطة راجل على راجل تخزر فيها..." (اللوحة 4).

و يظهر دفاع المبحوث ضد الوضعية الاكتئابية من خلال استثماره لنوع من اليقظة الإدراكية حيث أن النشاط الإدراكي يميل إلى بعض فئات الواقع الخارجى: الإدراكات الحسية: "...راني نشوف طابلة فيها الضوء..و vase noir ...vase noir ما بيانش مليح" (اللوحة 5)، الحساسية للتناقض المستويات "...خاطرش الراجل باين والمرآة بيان الشعر نتعها طويل..على حساب الشعر" (اللوحة 10)، الفصل بين

المستويات: "...راني نشوف..شاب لابس كوستيم...يخزر للأمام ماحبش يشوف في الصورة لوراه..." (اللوحة 8BM).

2-5-5 ملخص معطيات رائز صورة ري:

أ-رسم الصورة:

النتائج	السنتيلات	
IV	10	النمط
36	100	الدقة
10'	ما تحت 10	الزمن

الجدول 27: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة فريد

ب-الصورة المسترجعة:

النتائج	السنتيلات	
IV	10	النمط
24.5	60	الدقة
4'	ما تحت 10	الزمن

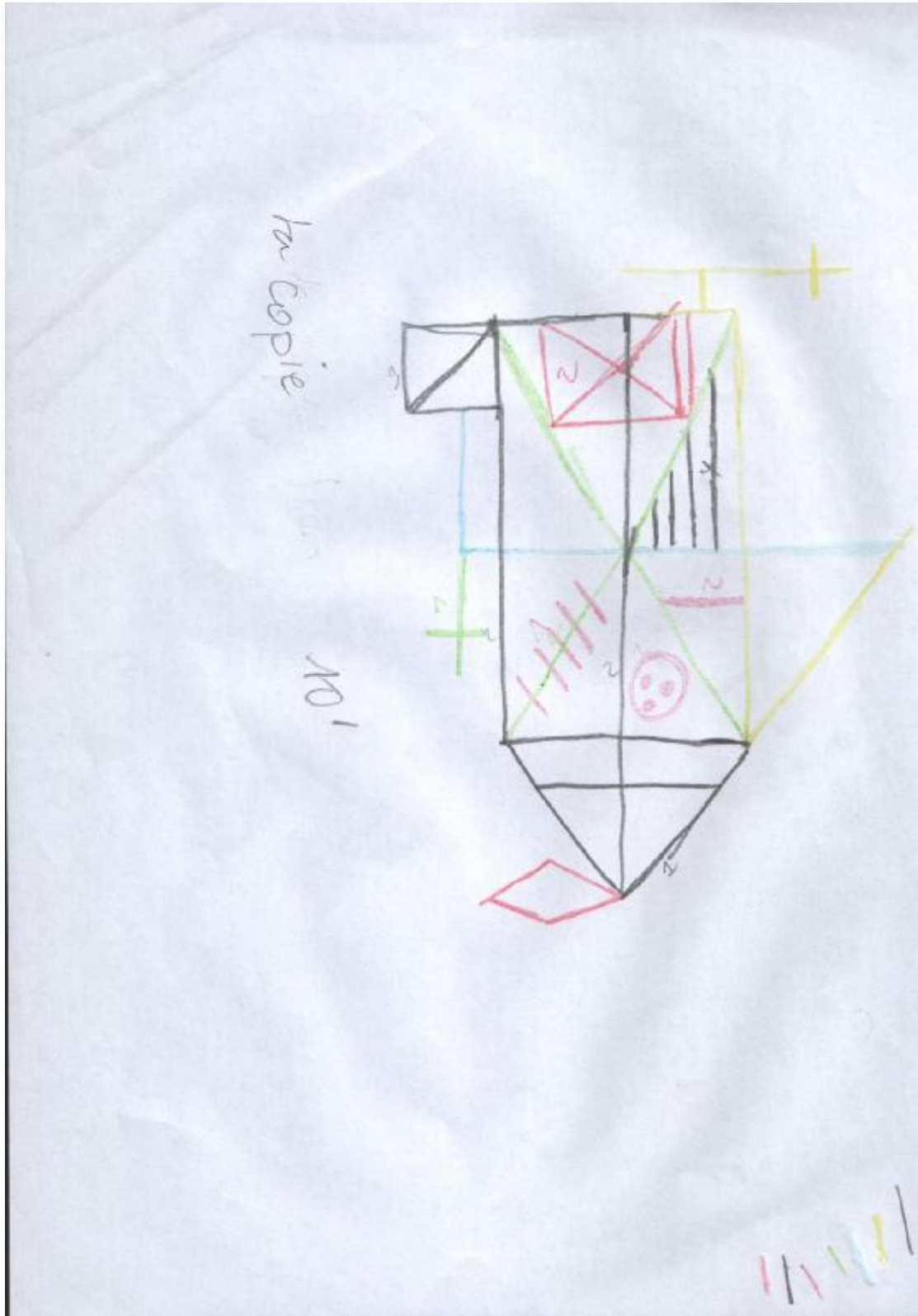
الجدول 28: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة فريد

ملخص تحليل رائز صورة ري:

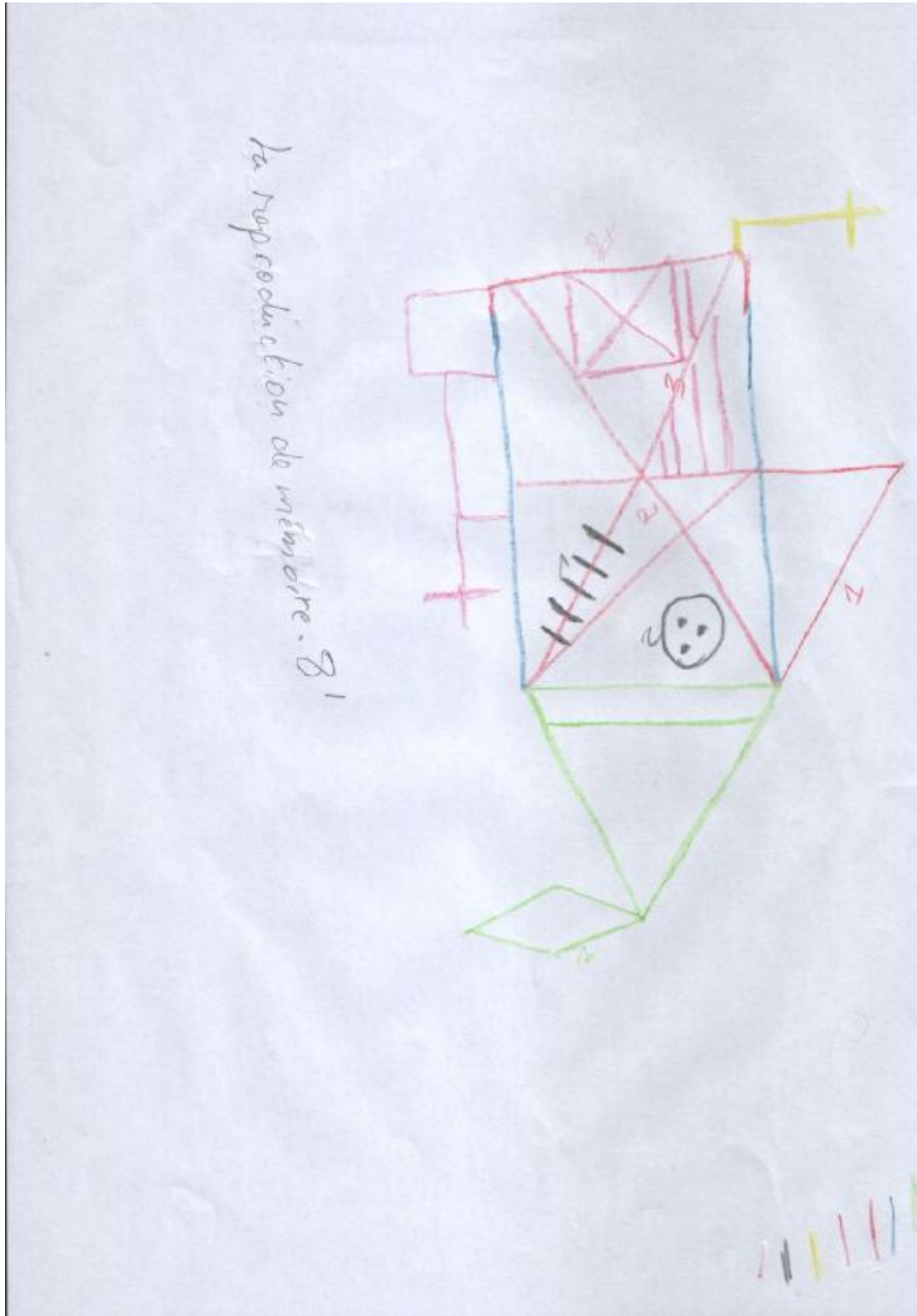
تتميز استجابة المبحوث أثناء الاختبار بعدم الاستقرار في سلوكه و بالتعبير عن صعوبته، حيث قام بقلب اللوحة بعد بدأه من رسم الصورة، مبررا ذلك على النحو التالي: " هنا ماشي أنا غلطت، لقلام زلقلي". تتميز نوعية الخط في كلا الرسمين

بالبقائمة و التدقيق حيث احتفظ المبحوث بنفس الطريقة للتحقيق الرسمين (النمط IV) لكن بشكل جيد.

تترجم نوعية رسم الصورة و الصورة المسترجعة، ارتفاع زمن إنجازهما و محاولة المبحوث استعمال قلم الرصاص كمسطرة في رسم الصورة رغبتة في الإتقان و لكن أيضا صعوبته في التحليل السريع للوحدات المكانية. فالإفراط في استثمار الواقع الخارجي و محاولة إبعاد الاستثارة الناتجة عن عمل ما قبل الشعور و اللاشعور أي الرقابة الشديدة و الكف، لم يمنع من ظهور خلل في سيرورة ربط كمية القلق الناتج عن ارتفاع الاستثارة أمام الاختبار (مما يفسر لجوءه إلى السلوك، نقد الذات و نقد مادة الاختبار)، و هذا في ظل غياب طريقة يمكنها ان تترجم قدرة هذا الأخير في حصر لحاوي موحد و في بناء معالم منظمة لعالمه الداخلي.



صورة 14: رسم صورة ري للحالة المختصرة الخامسة



صورة 15: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الخامسة

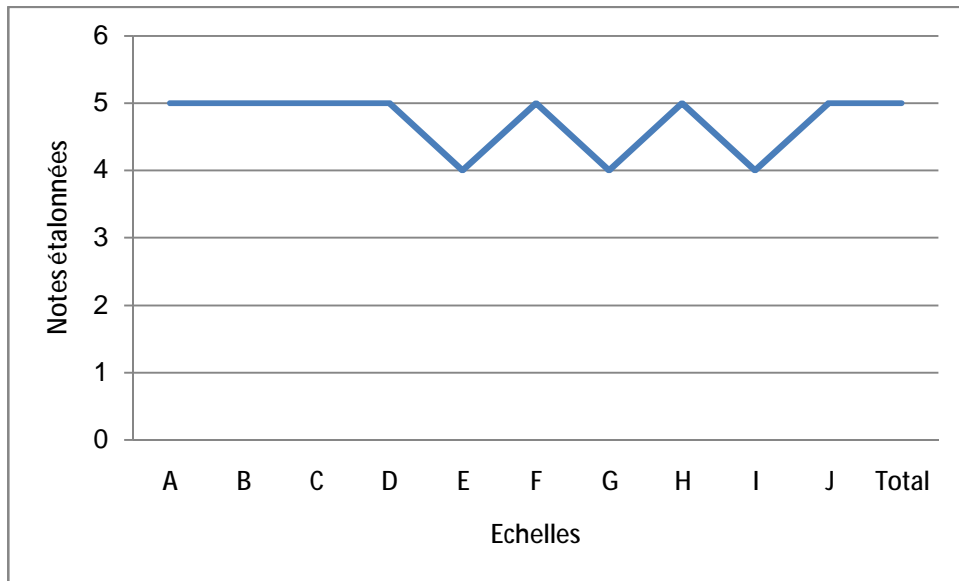
6-2 عرض الحالة المختصرة السادسة:

1-6-2 حالة كمال:

هي حالة كمال و هو شاب يبلغ من العمر 30 سنة. كمال ضحية انفجار قنبلة سنة 1996، خلفت جروح أثارها مازالت إلى يومنا هذا، و كما تعرض إلى التهديد بالموت و كان شاهد عيان لأحداث إرهابية في الفترة الممتدة ما بين 1995 و 2000 في منطقة بوقرة. لم يعاني كمال قبل الأحداث الصدمية من أي مرض، و قد استفاد سنة 2007 لمدة 6 أشهر من متابعة نفسية، فهو يتناول المنومات إلى غاية يومنا هذا.

من مستوى ابتدائي، في الوقت الحالي كمال عازب، يزاول أعمال مؤقتة و يعيش في ظروف اقتصادية و اجتماعية متوسطة.

2-6-2 ملخص معطيات سلم تروماك:



الشكل 8: منحنى بياني يوضح الملح الصدمي النفسي للحالة كمال

ينتمي المبحوث و كما يوضحه المنحنى البياني إلى تناذر نفسي صدمي شديد نظرا لحصوله على أقصى علامة في أغلبية السلالم، و نلاحظ: أهمية الاستجابات الجسدية

و النفسية خلال التعرض للأحداث الصدمية (السلم A)، حضور التناذر التكراري (السلم B)، اضطرابات النوم (السلم C)، القلق و التجنب (السلم D)، الغضب السريع صعوبة التحكم في الذات مع غياب السلوكات العنيفة (السلم E)، حضور الاستجابات السيكوسوماتية (السلم F)، صعوبات في الذاكرة و التركيز (السلم G)، أعراض الاكتئاب (السلم H)، الشعور بالكراهية (السلم I)، رداءة نوعية الحياة (السلم J) استمرار أغلبية الاضطرابات إلى يومنا هذا (الجزء الثاني).

3-6-2 ملخص معطيات اختبار الرورشاخ:

بروتوكول الرورشاخ للمبحوث كمال:

النص	التحقيق	التنقيط
<p>PLI</p> <p>(شيخ لازمني نجبها تخيلات سوسوا؟)</p> <p>"40</p> <p>1- نتخيلوه كما يقولوا حمامة..كما نقولوه حمامة كانت جالسة هكا واحد خلعها.</p> <p>1' 18"</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"حمامة طارت...جناحين هكيا..طارت بهم، هذه التخيلات نتاعي (Ψ): كفاش تشوفها لحمامة؟) شفتها حبست وجاء واحد عندها اومبعد طارت، هربت، نشفها طيارة هاربة"</p>	<p>G kan A →Clob</p>
<p>PLII</p> <p>"54</p> <p>□ v-2 بيان oiseau طائر ومجروح يخرج منوه الدم... (Ψ): خوذ راحتك تقدر تزيد (إجابات)...(وضع</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"زاوش نجرح، يطير ويضيع في الدم نتاعوه...تخيلات نتاعي كي شفت جناحيه وهذا الدم نتاعوه"</p>	<p>G kan- A/Sang</p>

		اللوحة). 1' 40"
G K- H/Sang	[G. Toute la planche] "راني نشوف فيهم يتظاربوا...في في وسطهم يخرج الدم، تخيلات نتاعي هذا هو السؤال تسما ما عنديش"	PLIII "34 3-هذما زوج مشحنين، تسما يتظاربوا و الدم خارج في وسطهم، يتشاحنوا. 1' 8"
G F+Clob (H)	[G. Toute la planche] "هذا راسه، تسما التخيلات نتاعي...كي شفتوه طويل وعريض، الشكل نتاعوه يخوف"	PLIV "40 4- هذا نشوف فيها monstre غولة كما يقولوا monstre. 40"
G kan A Ban →C'	[G. Toute la planche] "هذا خفاش، هذا عرفتوه بأذنيه ورجليه، نتاع الليل يمشي غير في الليل..في النهار ما يشوفش...هذا قريب دايمًا نشوفه يتخبا في لكوانات هكذا (Ψ).. طار يحوس على المكلة، على الحرية نتاعوه"	PLV "18 5- هذا oiseau كما نقولوا بالعربية خفاش طار خفاش طار. C'est bon 51"

G F- A	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"هذا كما يقولوا عقرب عندوا هذوا نتاوعوه يقرص، هذوا رجليه و هذا راسه...راني شفتوه في الفم نتاوعوه و الرجلين، هذا هو التركيز نتاعي"</p>	<p>PLVI</p> <p>"33</p> <p>6- هذا كما يقولوا عقرب... هذا عقرب عقرب .c'est bon.</p> <p>1'</p>
D F+ A	<p>[D. 3^e Tiers entier]</p> <p>"هذه في التخيل نتاعي فراشة لبحر...راني نشوف في هذوما جناح نتاعها تعوم بهم، هذا الراس نتعها"</p> <p>Rép addi:</p> <p>"وهذوا روشيات، شفتهم بالوحة حتي شفت اللوحة وتخيلاات نتاعي راحوا"</p> <p>[D. 1^{er} et 2^e Tiers]</p> <p>[D F+ Frag]</p> <p>"وهذوما نقول حشيش"</p> <p>[D. Saillie supérieure du 1^{er} Tiers] [D F+ Bot]</p> <p>"و الماء يقطر"</p> <p>[Dd. Saillie intérieure du 1^{er} Tiers] [Dd kob Elem]</p>	<p>PLVII</p> <p>"25</p> <p>7- v هذه كما يقولوا فراشة لبحر فراشة لبحر هذية .c'est bon</p> <p>1' 5"</p>
	[D. Partie rose latérale]	PLVIII

D F+ A Ban	<p>"هذوا سبوعه واقفين في روشي يئابروا كاش ما يصيدوا (Ψ)..راهم قعدين فوق الروشي يئابروا كاش ما يصيدوا"</p> <p>Rép addi: "الروشي كي شفتهم في اللوحة، اللون نتاعهم"</p> <p>[D. Rose et orange, en bas] [D C Frag] "شجرة كي باللون الأخضر" [D. 2° Tiers bleu] [D C Bot]</p>	<p>"23 8- > □ < □ > هذوما سبوعه راهم يئابروا.</p> <p>43"</p>
D CF Bot	<p>[D. Grand axe médian+ les deux verts latéraux+ brun en haut] "هذه شجرة وهذا لحشيش نتاعها و هذا لحطب نتاعها، كي شفتها في اللوحة اللون نتاعها كما لخطر هذيا،الأغصن نتاعها هذون بدت تخرج"</p> <p>Rép addi: "هنيا لتحت كاين روشيات (Ψ) من اللوحة، كي شفت اللوحة اللون نتاعهم"</p> <p>[D. Partie rose entière, en</p>	<p>PLIX "21 v-9 □ هذوا غصن نتاع شجر كما يقولوا نوار نتاع الشجر.</p>

	bas] [D CF Frag]	45"
G C Bot	[G. Toute la planche] "هذه شجرة بدات تكبر ويخرج منها نورات نتعها وهذه الشجرة تخرج نواع من نوار بين الصفراء، الخضراء، الزوقاء تنوع من اللوحة، اللون نتاعها"	PLX "20 10- هذه شجرة خرجين منها الورد 35"

اختبار الاختيار:

الاختيار الإيجابي:

PLIX, PLX: "فيهم الطبيعة"

الاختيار السلبي:

PLIII, PLIV: "هذوما نحس بهم كي نشفهم، نشفهم في النوم نتاعي، يفكرون في

لكوشمار نتاعي ما نحبهومش، ما نحيش العنف"

البيسيكوغرام:

R= 10	G= 7 70%	F= 3	A=6	F% = 30%
T. t: 10'	D= 3 30%	F+ = 2	Anat=3	F% élarg:80%
T/rép: 1'		F-= 1	Obj=2	F+ %=67%
T. lat. moy: 30"		K=1	Bot=1	F+% élarg: 75%
		kan=3	Sign=1	A% = 60%
		C=1	Symb=1	H%= 10%
		CF= 1		Ban =2
T.Appr. : G D		FClob=1		Choix+: PLIX, PLX
T.R.I :1K/2.5 C				Choix-: PLIII, PLIV
F. compl. : k3/0 E		→C'		
RC% : 30%		→Clob		

مؤشر حاجز/اختراق 0B/2P

ملخص تحليل بروتوكول الرورشاخ:

يطغى على البروتوكول بشكل عام مكانيزم التقصير، فخطاب المبحوث متناسق و قصير خاصة في التمرير التلقائي. جاء التعبير في أغلب الأحيان على شكل موصفات تفتقر إلى بناء جمل متطورة. و يتضح التقصير من الناحية الكمية من خلال الانخفاض الكبير للإنتاجية (R=10) مع ارتفاع زمن الإجابة (1'). و كما يتضح في البيسيكوغرام هيمنة التناول الشامل (G%=70%)، النسبة المئوية للأجوبة الشكلية الإيجابية في المعدل (F+%=67)، مع اللجوء المكثف إلى مكانيزم الإزاحة (A%=60%) الذي يأخذ في بعض الأحيان طابع اضطهادي.

إن سيطرة الأجوبة الشاملة على التناول المعرفي يشير منذ الوهلة الأولى إلى استعمالها في سياق التعبير عن الانفعالات، خاصة في بعدها النزوي العدوانى لذلك يبدو أن اللجوء إلى الأجوبة الشاملة هي كمحاولة من طرف المبحوث من أجل احتواء القلق. تنتمي أغلبية الأجوبة الشاملة إلى أجوبة شاملة انطباعية و توضح بروز انفعالات للدفاع ضد التصورات المكبوتة. غير أن كثافة التصورات الانفعالية في بعض الأحيان ترك المجال إلى فشل سيرورة الاحتواء كما توضحه أجوبة "اختراق" في اللوحتين II و III و أجوبة اللوحات (VI، V، VI، VIII) التي تشير بدورها في ظل حركة النزعة للتكرار للهوام فردي في إسقاط على الخارج للتهديدات اضطهادية.

برغم من البروز النزوي العدوانى الذي أشرنا إليه سابقا، يظهر أن المحتويات احتفظت بتماسكها مما يدل على إدماج كافي للصورة الجسدية لكن مع وجود خطر تهديمها أمام كثافة الغريزة العدوانية: " بيان oiseau طاير ومجروح يخرج منوه الدم" (اللوحة II)، و حتى في بعدها العلانقي: " هذما زوج مشحنين، تسما يتظاربوا و الدم خارج في وسطهم، يتشاحنوا" خاصة و أن بعض تعليقات المبحوث يمكن ربطها بحركة التقمص الإسقاطي: " شفتها حبست وجاء واحد عندها اومبعد طارت، هربت نشفها طايرة هاربة"، " هذا قريب دائما نشوفه يتخبا في لكونات هكذا (Ψ).. طار يحوس على المكلة، على الحرية نتاعوه".

يظهر أن نجاح وظيفة صاد – الإثارات في إدماج و احتواء الإستثارات و هذا من خلال الربط النسبي بين كل من حاويات التفكير المعرفية، النرجسية و الهوامية هو نجاح نسبي نظرا لسيطرة الغرائز التهديمية من خلال إسقاط لانفعالات بدائية.

2-6-4 ملخص معطيات اختبار تفهم الموضوع:

بروتوكول T.A.T للمبحوث كمال:

اللوحة 1:

11"... هذا هاو يخمم باش يولي فنان... باش يولي فنان ما يعرفش كفاش... هاو يخمم
وين بيدها. " 1

[CI1- A2-4 – CI2- CI1- A3-1- CI1- (→E1-1)]

اللوحة 2:

28"... هذه تخمم على هم الدنيا، تشوف الدنيا و هذا كما نقولوا راه يفلح وهذه شادة
كتاب كما يقولوا راهي تقرا... كل واحد راه تالي بشغالوه. " 21 1'

[CI1- A2-4 – CI2- CI1- CF1]

اللوحة 3BM:

10"... هذه مريحة حزناة تبكي... حزناة تبكي على هم الدنيا... على حساب
الفقر... بسبة الفقر... قعدة تبكي بسبة الفقر. " 1'

[CI1- CI2- CN3- A3-1- CI1- CN2- CI1]

اللوحة 4:

15"... هذه شيداتوا شيداتوا بغرام و هو ماهوش حب يخزر فيها.. هي شداتوا بغرام و
هو تخمامو بعيد... ماهوش ينظر ليها كما هي تنظر ليه كما يقولوا حب الغرام. " 1'
24"

[CI- B2-3- CI2- CI1- A3-1]

اللوحة 5:

12... هذية سمعت كما نقولوا الحس داخل البيت، جية للبيت وفتحت الباب وقاعدة
تخزر منين يجي الصوت هذا. " 5' 1"

[CI1- CL2- CI2- CF1]

اللوحة 6BM:

11... هذا عندو مشاكل وجاء يشكي ليماه ويماه راهي تخزر في الطاقة، تخزر في
المنظر في الطبيعة، وهو حزنان (Ψ : وعلاش؟).. عندوه كاش مشاكل. " 11' 1"

[CI1- B1-1- B1-3- CI1- CI2]

اللوحة 7BM:

11... هذا بابات ينصح في الطفل و الطفل ماحبش يسمع في نصيحة باباه، باباه يهدر
معاه وهو غايس... بعيد ينصح فيه باباه... (Ψ : فواش يفكر؟).. كاش مشاكل هو
مبرونشي معاهم. " 33' 1"

[CI1- B1-1 – B2-3 – CI1 – A3-1- CI1- CI2]

اللوحة 8BM:

13... طفل هذايا هاو ينوم يجيو ليه شي عباد عندوه ينحولوه حاجة من جلدوه، من
لحموه... تخمام نتاعوه راه ينوم هكا، كما يقولوا التخيلات نتاعوه. " 1'

[CI1- A2-1- E2-3- CI1- A3-1]

اللوحة 10:

10 "... هذا الطفل معنق باباه، يبكي وحزين، طفل معنق باباه يبكي وحزين... من حزن نتاع كاش مشاكل.. ولا خصوه بالاك كما يقولوا العاطفة، مخصوص العاطفة. " 1

[CI1- B1-1 – B1-3 – CM1- CI1 – A3-1]

اللوحة 11:

16 "... هذايا شلال نتاع الماء، شلال الماء.. غابة فيها شلال الماء.. روشيات وهذا شلال نتاع الماء شلال نتاع الماء... نشوف شلال وعصافير حبسين فوق الروشيات. " 1
24"

[CI1- A1-1- A3-1- CI1- A3-1]

اللوحة 12BG:

8 "... هذه غابة.. هذى ملى بدا وقت الربيع... وهذا الربيع بدا والنوار بدا يخرج، وهذه فلوكة صغيرة. " 58

[CF1-CI1-CI1]

اللوحة 13B:

8 "... هذا الطفل هاو مريح في الدار.. حزنان بسبة الفقر... حزنان مريح بسبة الفقر... دار مخدومة بالخشب، بالحطب كما نقولوا دار قاعد فيها حزنان بسبة الفقر. " 1
9"

[B1-3 – CI1- A3-1 – CI1- CN2]

اللوحة MF 13:

15 "...هذايا كما نقولوا (murmure)، كما نقولوا قتل المرة نتاعوه، كي قتلها راه ندمان ماحبش يبين الوجه نتاعوه كي قتلها ندم.. ماهوش حب يبين الوجه نتاعوه قتلها وندم. " 12 ' 1

[CI- A3-1- B1-1- E2-3- B1-3- A3-1]

اللوحة 19:

56 "... (قلب اللوحة)، هذوا الخشب، هذوا أغصان نتاع الشجرة خرجين... أغصان نتاع الشجرة خرجين منا... هذه الشجرة راهي خرجين منها حطب... الثلج مغطيها بالثلج بيض و الشجرة كحلة، بيض مغطيها بالثلج. 2'

[CI1 – A1-1-A3-1-CI1-A3-1-E4-1]

اللوحة 16:

نقولوا تجي في بالي طبيعة هكا غابة... نحب قصة نتاع، قصة لي عجبتي كما نقولوا غابة فيها الشجر فيها حشيش، كما نقولوا لي فيها ربيع... قصة ربيع... فيها تسما ربيع، هواء نقي، مخ نتاع بنادم.. واحد كي يروح يشم لهواء و المخ نتاعوه bien، نحب قصة صورة الطبيعة.. نحب شجر نحب لحشيش، الحيوانات كما لبقر كما لكباش. 3'

[B2-1- A3-1- CN1- A1-1- A3-1-CI1-A3-1]

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التلقائية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
	E1	3 4%	CF	8 11%	B1	1 1%	A1
2 3%	E2	33 48%	CI	2 3%	B2	3 4%	A2
	E3	3 4%	CN		B3	12 17%	A3
	E4	1 1%	CL				
		1 1%	CM				
2		41		10		16	□
3%		59%		15%		23%	%

مجموع السياقات = 69

الجدول 29: التوزيع الكمي للسياقات بروتوكول (T.A.T) لحالة كمال

ملخص تحليل اختبار تفهم الموضوع:

يبين الجدول الملخص للتوزيع الكمي للسياقات الدفاعية من الناحية الكمية أن سياقات تجنب الصراع (C) (59%) هي التي تتقدم النظام الدفاعي للمبحوث خاصة سياقات الكف (CI) (48%)، و تلي سياقات تجنب الصراع سياقات الرقابة (A) (23%) ثم سياقات التلقائية (B) (15%)، و أخير سياقات بروز السيرورات الأولية (E) (3%). و بهذا يطغى على أغلبية القصص سياقات الكف إلى جانب سياقات الرقابة الممثلة خاصة من طرف سياقات التحفظات الكلامية و الاجترار.

لذلك نلاحظ أن البروتوكول يتميز بصفة عامة بخطاب متناسق و بالتقصير حيث أن العديد من اللوحات تفنقر إلى بناء قصة يمكنها أن تتكفل بالتحريصات الكامنة التي تستدعيها مختلف اللوحات. ففي اللوحات الأوديبية تقتصر قصة كل من اللوحة 1

و اللوحة 2 على ذكر حركة بسيطة من الصراع الضمن النفسي لكن دون مساهمة هذه الحركة في صراع نفسي حقيقي، و هذا نظرا لسيطرة مكانزمات الكف على القصتين. في حين نلاحظ في اللوحات الأخرى (4، 5، 7BM، 8BM) وجود إمكانية الرجوع عند المبحوث إلى عناصر أوديبية من أجل بناء قصصه و إن كانت غير كافية و يطغى عليها مكانيزم الكف فهي تعطي لإنتاجية المبحوث طابع عصابي، كما هو الحال مثلا في اللوحة 5: "...هذية سمعت كما نقولوا الحس داخل البيت، جية للبيت وفتحت الباب وقاعدة تخزر منين يجي الصوت هذا".

و تتميز قصص المبحوث في اللوحات (3BM، 10، 13B) باستثمار شخصية اللوحة في سياق التعبير عن الحرمان و الحزن، مما قد يطرح و لو بطريقة غير مباشرة قلق فقدان الموضوع.

2-6-5 ملخص معطيات رائز صورة ري:

المعطيات الكمية:

أ- رسم الصورة:

النتائج	السننيلات	
النمط	V	ما تحت 10
الدقة	22	ما تحت 10
الزمن	8'	ما تحت 10

الجدول 30: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة كمال

ب-الصورة المسترجعة:

النتائج	السننيلات	
I	ما تحت 10	النمط
5.5	ما تحت 10	الدقة
5'	25	الزمن

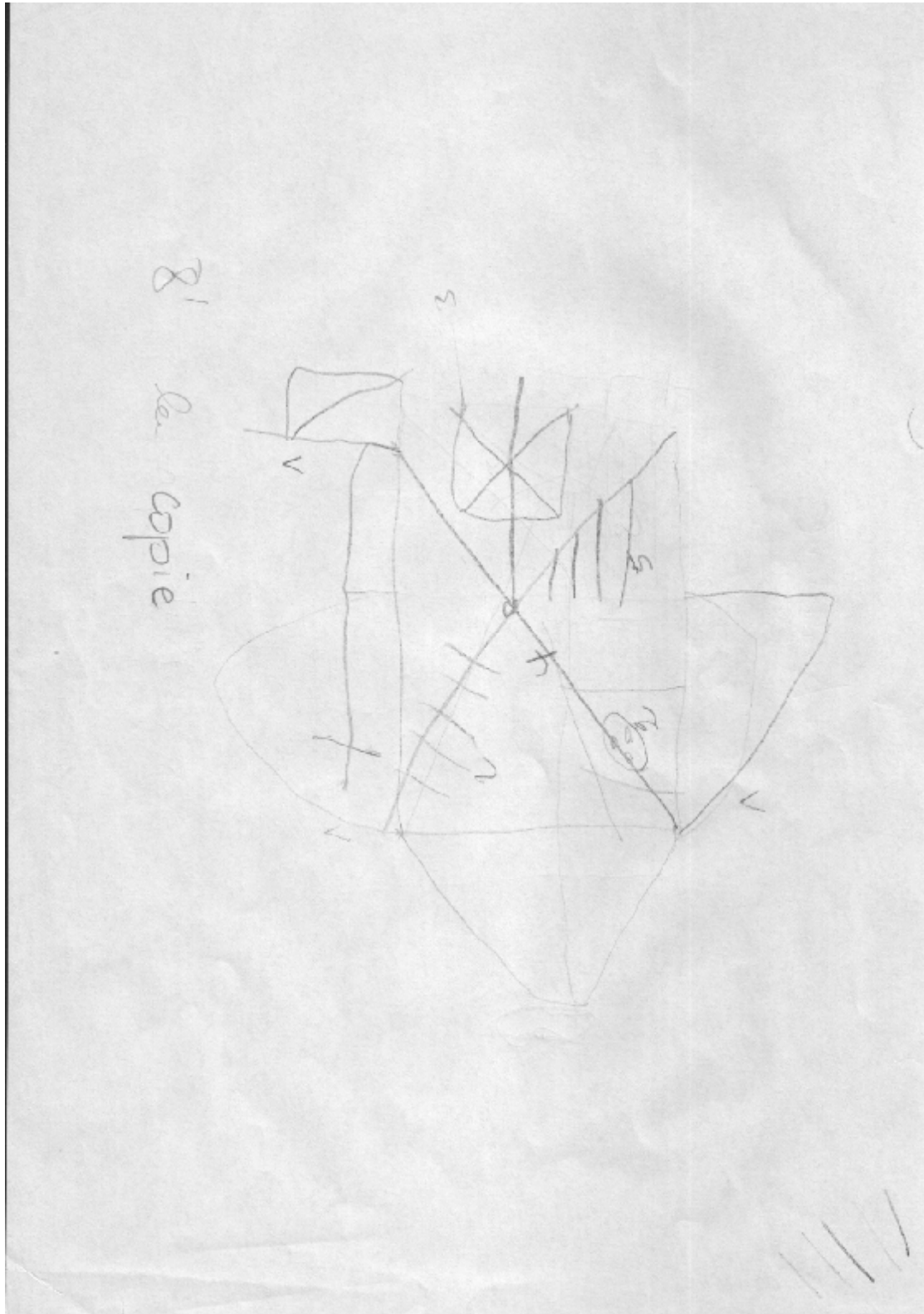
الجدول 31: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة كمال

ملخص تحليل رايث صورة ري:

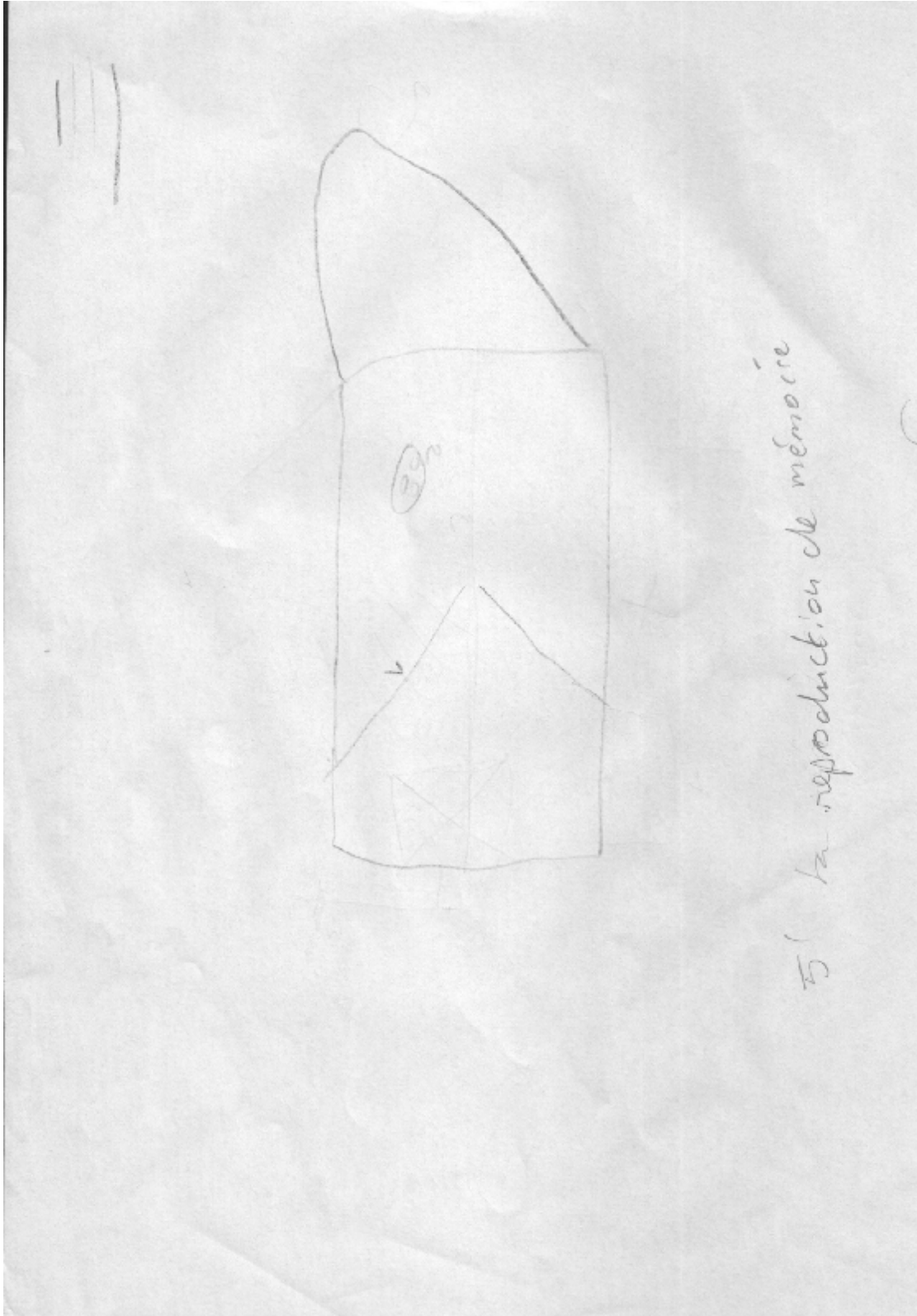
تظهر صعوبة المبحوث في استثمار العمل الإدراكي منذ استجابته الأولى لتعليمية الاختبار حيث أنه كان يبدو مشوش و يتنفس بعمق، بالرغم من استخفافه من المهمة: "مانيش رايح نبني، juste رسم".

بالرغم من ارتفاع زمن رسم الصورة إلا أنها تنتمي إلى النمط V و تدرج المبحوث في السننيل ما تحت عشر مما يفسر النوعية الرديئة لرسم الصورة أين يصعب التعرف على الوحدات، لأن التفاصيل تم وضعها بطريقة عشوائية، و تبين صعوبة عند المبحوث في التحليل المرئي - المكاني، هذا و كما نلاحظ أن الخط رجف، اعوجاج الخط، خطوط متقطعة، تشويه بعض الوحدات، الزيادة، الشطب و الملاء. برغم من هذه النقائص يبدو أن رسم الصورة لا يوضح صعوبة المبحوث في قدرته على استدكار غلاف و حصر حاوي و محتوى.

هذا ما توضحه بدورها الصورة المسترجعة التي تنتمي إلى النمط I، لكن تفتقر إلى العديد من الوحدات مما يصعب التعرف على النموذج الأصلي، و في سياق نقد الذات و التأكيد على وظيفة السند للرسم الصورة: "...ما ركزت في تصور... كي كانت قدامي نقلت عليها"، إن انتباه المبحوث إلى الغلاف (المستطيل الكبير) و وظيفته الاحتوائية لم يمنع ظهور صعوبات في الاحتفاظ بالموضوع الداخلي.



صورة 16: رسم صورة ري للحالة المختصرة السادسة



صورة 17: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة السادسة

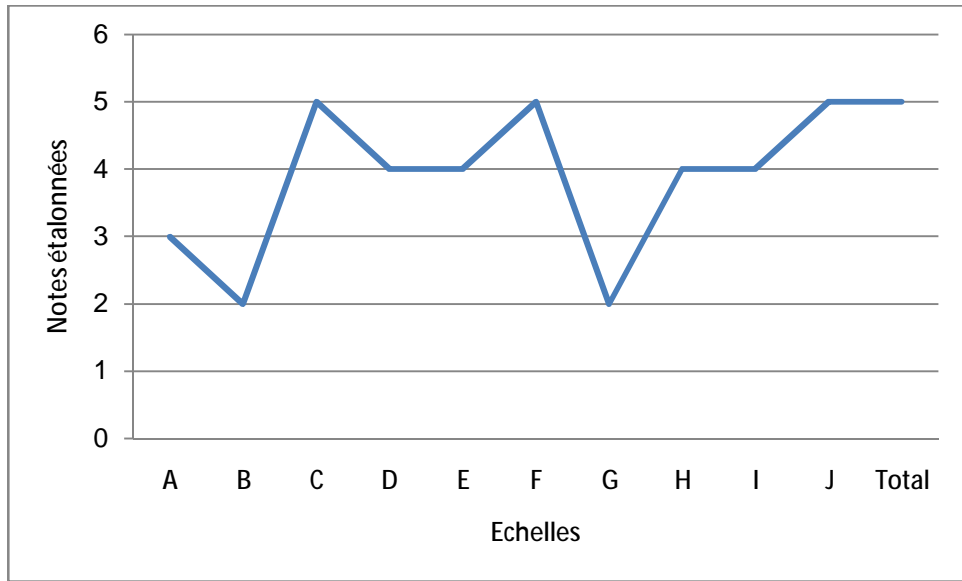
7-2 عرض الحالة المختصرة السابعة:

1-7-2 حالة دليلة:

الحالة السابعة هي حالة دليلة و هي امرأة تبلغ من العمر 39 سنة. فقدت المبحوثة أختها سنة 1991 و قد عاشت أحداث صدمية متعلقة بالتهديد بالموت مع عائلتها خلال الفترة الممتدة بين 1991 و 1998 في منطقة سيدي موسى. قبل الأحداث الإرهابية لم تعاني دليلة من أي مرض، و لقد بدأت المبحوثة متابعة نفسية سنة 2005 لكنها أوقفتها بعد حصتين، لتستأنفها سنة 2011.

دليلة مأكثة في البيت و تعاني من مرض تضخم الغدة الدرقية، فهي عازبة و تعيش في ظروف اقتصادية و اجتماعية صعبة.

2-7-2 ملخص معطيات سلم تروماك:



الشكل 09: منحنى بياني يوضح الملمح الصدمي النفسي للحالة دليلة

نلاحظ من خلال المنحنى البياني أن المبحوثة تنتمي إلى تناذر نفسي صدمي شديد. فبرغم من حصولها على علامة منخفضة في السلم (A) غير أن الأحداث الصدمية كانت بالنسبة إليها تهديد حقيقي بالموت (البند A6)، و تشير بنود السلم (B) إلى غياب عمل الحلم فيما يخص الأحداث الصدمية التي تعود أكثر تحت شكل صور و ذكريات تأتي في النهار أو في الليل. نشير إلى أهمية حضور اضطرابات النوم

(سلم C)، حضور الشعور بالحصر و تناذر التجنب (سلم D)، سرعة الغضب و الصعوبة في التحكم في الذات (سلم E)، أهمية حضور الاستجابات السيكوسوماتية (سلم F)، الصعوبة في التركيز (سلم G)، حضور الاضطرابات الاكثائية (سلم H)، أهمية سوء تقدير الذات و الشعور بالعار (سلم I)، رداءة نوعية الحياة (سلم J)، استمرار أغلبية الأعراض إلى غاية يومنا هذا (الجزء الثاني).

2-7-3 ملخص معطيات اختبار الرورشاخ:

برتوكول اختبار الرورشاخ :

التنقيط	التحقيق	النص
D F+ Sex	[D+ Ddbl. Partie centrale de D4 + Ddbl 26] "على حساب ما عندي من الثقافة, الفتاة كي تكبر تحب تفهم الجسم نتعها, مثلا الأمور لي تحدث فيها..أمور شخصية, الجهة الفوقة و لتحت تختلف..الصورة الرسم لي راه فيها يبانلي رحم"	PLI 17" 1- هذا موضع نتاع الرحم... (Ψ): خذي راحتك, ما كانش إجابة صحيحة ولا خاطئة)... هذا واش نشوف. 1' 22"
D F-Sex	[D. Deux parties latérales noires] "على حساب المعلومات, طالعت على كتب العلوم, الشكل" تحقيق الحدود: (Ψ: اللون الأحمر واش يمثلك؟) حاجة طبيعية في	PLII 12" 2-V هذه نفس الصورة.. نفس الصورة, اللون الأحمر حاجة عادية..موضع الرحم..اللون الأحمر ما فهمتش النسبة نتاعوه, حاجة طبيعية في المرأة... (Ψ): واش تقدر تشوفي ثاني؟) علامة

	<p>الإنسان حاجة طبيعية في الإنسان (Ψ: مثلا؟) مثلا كالدورة الشهرية ولا المرأة الحامل حديثة الولادة هذا ما عندي معلومات.</p>	<p>البلوغ, إنسان يكون راشد مسؤول عن نفسه.</p> <p>2' 24"</p>
<p>D F- Sex</p> <p>D F-C Anat</p>	<p>[D. Toute la partie noire inférieure médiane]</p> <p>"على حساب الصور لي شفتم في الكتب, الشكل"</p> <p>[D. Rouge médian]</p> <p>"ما باناش جنين هذا بيان مبيض, على حساب المطالعة نتاعي, الشكل و اللون"</p> <p>تحقيق الحدود:</p> <p>(Ψ: واش تقدرني تضيفي في الصورة هذه؟) "اللون الأحمر غير طبيعي على برا خارج الصورة و الله أعلم (Ψ: و الزوج هذوا واش يقدروا يكونوا؟) الجانبين شمال و الجنوب نتاع جسم الإنسان اليمني و اليسرى (Ψ: ما يقدروش يكونوا زوج عباد؟)</p>	<p>PLIII</p> <p>28"</p> <p>(نفس الصورة..ما فهمتش هذا العمل الحمراء بلاك حاجة غريزة في الإنسان, حاجة طبيعية..ما نقدرش نبوزي عليك la question؟ (Ψ: oui))</p> <p>3- بيان لي أنا الرحم..يصح اللون الأحمر بيان لي أمر بلاك واحدة enceinte</p> <p>4- الجنين في بطن أمه, أنا ما نعرفش بزاف بيانلي الجنين في بطن أمه.</p>

	<p>ما بانليش على حساب المطالعة نتاعي و les radios نتاع أختي بيانلي جنين في بطن أمه زوج أجنة"</p>	2' 24"
D F- Sex	<p>[D. Moitié inférieure] "رحم بصح ما عرفتش ولا نتاع إنسان ولا نتاع حيوان بيانلي الشكل نتاعوه على حساب المطالعة نتاعي و الله أعلم"</p>	<p>PLIV 20" V-5 بيان لي نفس الشيء, رحم بصح متغير الشكل نتاعوه, تبانلي رحم و خلاص, اللون الأسود ما فهمتتش وعلاش هذه العلامة السوداء... (Ψ: تقدرني تضيفي إجابات واحدة أخرى؟) هذا بيانلي رحم غير طبيعي بالنسبة للمرأة un blocage في جسم المرأة.</p>
D F ⁺ - Sex	<p>[D. Les deux côtés entiers] "بيان رحم و ماعلابليش ولا شكل نتاع فراشة, بيان غير طبيعي بلاك في حالة مرض بلاك حالة واحدة عذراء واحدة متزوجة الفكرة نتاعي محدودة" تحقيق الحدود: (Ψ: الصورة ما تقدرش تكون حاجة واحد أخرى؟) بيانلي</p>	<p>PLV 41" 6-بيانلي موضع الرحم في حالة واحدة متزوجة و العلامة السوداء ما فهمتهاش يعني عندها كاش مرض ولا تأخير في العادة الشهرية (Ψ: و ما تقدرش تشوفي حاجة واحد أخرى؟) non.</p>

	<p>جسم الإنسان ذكر ولا مؤنث (Ψ): ما يقدرش يكون فراشة مثلا؟) فيها تشابه للفراشة.</p>	2' 14"
D F- Sex	<p>[D. Ligne médiane et parties noires adjacentes en bas] "الله أعلم على حساب معلوماتي بيان رحم و الله اعلم إنسان ولا حيوان ما فهمتش تشابه" Rép addi: "عمود فقري, على حساب الصورة الشكل" [D. Toute le ligne médiane entière][D F+ Anat]</p>	<p>PLVI 15" 7- هذا ثاني رحم بصح رحم غير طبيعي و الله أعلم..بيانلي رحم غير طبيعي... (Ψ): تقدري تمدي إجابات أخرى) بيانلي رحم نتاع المرأة بصح رحم غير طبيعي هذا ما عندي بيانلي غير طبيعي</p>
D F- Anat	<p>[D. Centre du 3^e Tiers] "النخاع الشوكي على حساب المطالعة في الكتب يشبه لنخاع الشوكي, بيان الجسم نتاعها من الخلف, العمود الفقري الأسفل, بيانلي هكذا على حساب الصورة, ما عنديش معلومات فوق الطاقة نتاعي, عندي مرة خويا تقري علوم عندها</p>	<p>PLVII 15" 8- نفس الشيء رحم normalement بيانلي طبيعي هذا و الله أعلم (Ψ): تخيلات واحد أخرى) ما عنديش (Ψ): تقدري تزدي تحاولي) بيانلي فتاة عذراء هذا ما جاتني في الفكرة نتاعي رحم نتاع واحدة فتاة عذراء و العلامات السوداء مااعلابليش.</p>

	معلومات نسقها أمور أخرى"	1' 40"
D F- Anat	[D. Rose du 3 ^e Tiers] bassin نتاع جسم الإنسان شبهتوه في الرسم"	PLVIII 23" 9-رحم بصح بالألوان ما فهمتش أنيا بالنسبة للون الأحمر في المرأة حاجة عادية و اللون الأخضر يبانلي غير طبيعي هذا ما عندي ما نقلك. 1' 10"
Dd F- Sex	[Dd. Rose médian, en bas] "نعطيلك معلومات على حساب واش نشوف في الرسم حاجة طبيعية في جسم الإنسان" Rép addi: "عمود فقري" [D. Grand axe médian] [D F+ Anat]	PLIX 24" V-10 موضع الرحم بصح الألوان ما فهمتهمش واش تعني..غير طبيعية, ما عنديش معلومات بزاف على..يبانلي رحم بصح الألوان اللون الأحمر بالنسبة للجسم الإنسان طبيعي و الألوان الأخرى الله أعلم..يعني غير طبيعي (Ψ): او ما تقدر يش تشوفي حاجة واحد أخرى من غير هذه الإجابة؟) يبانلي غير طبيعي هذا واش نقدر نقولك على حساب الصورة يبانلي غير طبيعي.

D F- Sex	<p>[D. Rose latéral]</p> <p>"على حساب الرسم شبه رحم"</p> <p>Rép addi:</p> <p>"خلف الظهر نتاعها عمود فقري"</p> <p>[Dd. Gris médian, en haut]</p> <p>[Dd F+ Anat]</p>	<p>PLX</p> <p>36"</p> <p>11-رحم بصح ما فهمتش الألوان الزرقاء و الصفراء (Ψ: واش يقدر و يكونوا هذوك الألوان؟) ما تظهرلي حتى حاجة..ما نقدرش نقلك ما فهمتش... (Ψ: مثلا حيوان V ممكن حالة تشابه..في الأعضاء..ما عندي حتى معلومة.</p> <p>2' 35"</p>

إختبار الإختيار:

"ما فيها اعجاب و لا فكرة ما عنديش إعجاب و لا أنا عندي مخيلة نتاعي باش نقولك بلي جسم الإنسان و لا نتاع حيوان على حساب المعلومات نتاعي حسب الكتب الجسم الإنسان هذا هو (PLVI) بيانلي bassin نتاعوه...بصح أنا كي يعجبوني من باب واش؟ من باب المعلومات نتاعي أنا, ماشي من باب الإعجاب عندي من باب واش

شبهتها, إعجاب و لا ماشي إعجاب ما عنديش أنا هذه الفكرة, نحب ندى معلومات
واش عندنا في الجسم نتعنا"

البيكوغرام:

R= 11	G= 0 0%	F= 10	Sexe=8	F% = 90%
T. t: 19'	D= 10 90%	F+ = 1	Anat=3	F% élarg:100%
T/rép: 2' 12"	Ddl=1 10%	F-=8		F+ %=15%
T lat. moy: 7"		F+ -= 1		F+% élarg: 15%
		FC= 1		

T.Appr. : G D

T.R.I :0K/0.5 C

F. compl. : k0/0 E

RC% : 27%

مؤشر حاجز/اختراق 0B/11P

ملخص تحليل اختبار الرورشاخ:

إن القراءة الأولى للبروتوكول توضح هيمنة حركة التكرار الاعتباطي المرتبط بالمحتوى الجنسي و التشريحي حيث أن كل أجوبة المبحوثة تنتمي فقط إلى هذه المحتويات، برغم من التدخلات المتكررة للباحث من أجل إعطاء أجوبة من نوع آخر. التعبير يحتفظ بنفس الأسلوب، فهو يحتوى على تعليقات، نقد الذات و الرجوع إلى مصادر شخصية.

من الناحية الكمية نشير إلى انخفاض الإنتاجية (R=11)، برغم من ارتفاع الزمن الكلي (19') و زمن الإجابة للوحة (" 12' 2)، الغياب الكلي للتناول الشامل (G=0) مع هيمنة المحددات الشكلية (F% élarg = 100%)، في ظل غياب

المحددات الحركية و الحسية. و أخيرا نشير إلى الارتفاع الكبير للأجوبة اختراق
.0B/11P

و بهذا تبين المعطيات الكمية مدى صعوبة المبحوثة في إدراك اللوحات في شموليتها و الحفاظ على توظيف مناسب من حيث التكيف مع الواقع الموضوعي، و تستمر هذه الصعوبة حتى في اللوحة V: "بيانلي موضع الرحم في حالة واحدة متزوجة و العلامة السوداء ما فهمتهاش يعني عندها كاش مرض ولا تأخير في العادة الشهرية". فبالإضافة إلى الغياب الكلي للأجوبة الجزئية، ترتبط كل الأجوبة الجزئية (ما عدى إجابة واحدة مقدمة في اللوحة I) بمحددات شكلية سلبية ($F- = 8$) لتشير إلى هيمنة المكانزمات الإسقاطية و خلل في احتواء عناصر الواقع الخارجي نظرا لفشل أو لغياب حاويات التفكير المستعملة للتكيف مع الواقع الموضوعي. كما أن الخلل في المراقبة الشكلية مرافق بخلل في احتواء الحركات النزوية.

و لا يستدعي الأمر التأكيد على أن غياب المحتويات الإنسانية، الحيوانية و محتويات أخرى إلى جانب الغياب الكلي للأجوبة الحركية ما هو إلا دليل على صعوبات أساسية في إدماج صورة الذات و فقدان حدود الهوية حيث أن التقمص لأشخاص اللوحة III لم يكن ممكن (تحقيق الحدود لنفس اللوحة).

فأمام فقدان حدود الهوية، حاويات التفكير الهوامية تظهر غير قادرة على ترميز و احتواء التصورات اللاشعورية، فالشحنات النزوية قوية و مهدمة للنفس المبحوثة. لهذا فالشحنات الكثيفة ترافقها خلل في السيرورات الإدراكية – المعرفية، و كذا فقدان حدود الهوية (عدم التمييز بين الشخص و الموضوع، قلق التفكك) مما يؤكد الطابع اللاتمييزي و البدائي لحاويات التفكير البدائية، كما توضحه أجوبة المبحوثة في أغلبية اللوحات، كإجابتها في اللوحة VI مثلا: "هذا ثاني رحم بصح رحم غير طبيعي و الله أعلم..بيانلي رحم غير طبيعي... (Ψ): تقديري تمدي إجابات أخرى) بيانلي رحم نتاع المرأة بصح رحم غير طبيعي هذا ما عندي بيانلي غير طبيعي".

4-7-2 ملخص معطيات اختبار تفهم الموضوع:

برتوكول T.A.T المبحوثة دليّة:

اللوحة 1:

"25... يبانلي شخص غير عادي جبلي ربي فيه حالة إكتئاب.. الكمان لي قدامه ماعلابليش ولا راه فيه, يبانلي التفكير نتاعوه ماهوش مبابي مع الدرس ... الوعي نتاعوه ماهوش مبرونشي مع الحصّة نتاعوه .. على حساب اللوحة نتاعوه داير يديه راه في تفكير واحد آخر نقلوا شاردا. 2'

[CI1- E1-4- A3-1- B1-3- CN2' - CI1- CN1- CI2]

اللوحة 2:

"12 ... هذه اللوحة تعبر على حالة الريف المرة هذك لي متكية في الشجرة بينة بلي تفكر في حاجة يا إما بالمجتمع نتعها, حياتها الإجتماعية ولا حيتها الزوجية .. و المزارع مشاغل بالزراعة نتاعوه .. و أما الفتاة لي رافدة الكتب راهي تطالع على حساب النظرة نتاعها راهي تطالع على المستقبل هذا ماكان. 1' 52"

[CI1- CM1- A2-2- CI1- CI2- CF1]

اللوحة 3BM:

"10... و هذه فتاة طفل ولا طفلة بيان حالة غير عادية في النظر نتاعي أنا, يا إما في حالة خمول و كسل ولا حالة التوتر .. يبانلي غير عادي .. أنا في رأي حالة خمول. 1' 16"

[CI1- E3-1- E1-4- A3-1- CN3- A3-1- CL1]

اللوحة 4:

"15... الصورة .. صورة الراجل .. شغل عندوه نظرة التطلع في حاجة واحد أخرى
بصح المرأة تحاول تجبدوه في التفكير نتعها ... يبانلي الشخص في حالة غضب ولا
حالة إندفاع لحاجة .. و المرة تجبدوه على الفكر نتعها و كايئة حاجة, تحاول تهدنوا
في الحالة لى راه فيها. 1' 35"

[CI1- A3-1- B2-3 – E4-1- CI1- CN3- A3-1- CI2- CI2]

اللوحة 5:

"19... تبانلي المرة منشغلة في المنزل نتعها مع العائلة مع ولادها ولا خوتها ..
شؤون المنزل هذا ما نقدر نقلك. 1'

[CI1- B1-2- CF1]

اللوحة 6GF:

"17... الصورة تبانلي كاشغل واحد الإنسان يحقق مع المرأة مع واحد صافي
الشخص مع آخر هذا ما نقدر نقلك يا إما أمر شخصي ولا أمر مجهول .. و المرأة
تبان في حالة إندهاش خوف (sourir). 1' 31"

[CI1- A3-1- B1-1- E3-1- CN2 - CI2- E2-2]

اللوحة 7GF:

"13... تبان الأم مع الأولاد نتعها .. هنا يبان بلي تحاول تجبد العاطفة نتع بنتها
لكبيرة .. شغل طفلة هذه تبان بلي الدمية لي ردتها تحتاج إلى العاطفة. 1'

[CI1- B1-1- B1-2- A3-1- CM1- A3-1- E3-1]

اللوحة 9GF:

"23... هذه الطفلة تبان هاربة هاربة من الشئى باين الخوف الخوف على وجهها
شئى ماعلابليش ... ولخرى تبان متخبية على شئى .. ما عارفة متخبية منها ولا ..

في حالة خوف .. تباثلي حاجة الدتلهها و خايفة منها .. في الحالة لى راهي فيها باينة
في وجهها خايفة. 2'

[CI1- B2-4- B1-3- A3-1- CN2⁻ - CI1- A3-1- A1-1- E2-2- CN1- E3-1-
CI2]

اللوحة 10:

"19... هذه صورة تعبر عن العاطفة و الحنان .. شغل واحد .. شخص مشتاق
لشخص يا إما غائب يا إما في المخيل نتاعوه يا إما صاح هذا ما نقدر نقولك. " 9' 1

[CI1- A3-1- CM1⁺ - CI2- CL3]

اللوحة 11:

"12... يباثلي مكان خالي .. يعبر عن الخوف و القلق, العباد يبانوا لعباد هذوا
هاربين إما حرب, كاين حاجة لى معوقتهم هاربين منها ... يا إما هجرة من مكان
منعدم من الحاجات الضرورية يا إما خوف, عدم الإستقرار (elle pleure)
1' 28"

[CI1- CN3- B1-2- B2-4- CI1- A1-1- CN2]

اللوحة 12BG:

"21... يباثلي مكان هادئ .. جو ربيعي .. يعبر عن الهدوء و الإستقرار .. شغل
مكان يجلب .. يجلب الإنسان باه النفسية نتاعوه ترتاح. " 14' 1

[CI1- CN2⁺ - A3-1- E1-1]

اللوحة 13B:

"9... هذه صورة تعبر عن الفقر .. طفل هذا راه قاعد الحالة الفقر أو حالة تشرد ...
هذك الجلسة لي قعدها و يديه تبين عدم الإسقرار و الخوف ... المكان لي راه قاعد

فيه بيان مخصوص من الحاجة لي تلزم في حياته, مثل المنزل, الدفئ, المأوى.
1' 55"

[CN2⁻ - CI1- CN3- CI1- CM1⁻]

اللوحة 13MF:

"11... هذا الرجل بيان هذا ما ناض من النعاس يا إما راه في حالة توتر ولا كان رافد ... على حساب ماني نشوف يديه دايرة على وجه يا إما حالة توتر صباح ناض يروح يخدم متوتر يا إما محتاج راحة ماعلابليش ... و من جهة واحدة أخرى بيانلي بالاك في حالة حزن أمام شخص مريض ميأوس منه يا إما ميت يا إما في حالة سكرة الموت. 1' 57"

[CI1- A1-1- CN3- CN2⁻ - CI1- A3-1- B1-3- CI2- E3-1- E2-3]

اللوحة 19:

"10... هذا بيانلي رسم نتاع بكاسو واش تعبر اللوحة هذه ماعلابليش ... هنا بيانلي شغل موج أمواج بالاك تعبر على الحياة .. هذوا الزوج الدترات بيانولي منافذ الحياة .. من لوقا بيانلي شبح ... و اليد لي راهي حاملة العصى ... الله أعلم التعليق نتاعي اللوحة تعبر على الحياة فيها حاجة مليحة و حاجة دنية, حاجة ماشي مليحة, تعبر على الحياة فيها حاجات ملاح و حاجات ماشي مليحة الإنسان يمر بها. 2' 25"

[CI1- A1-4- CN2⁻ - CI1- A3-1- A2-2- E1-2- CI1- A3-1- CL4]

اللوحة 16:

"10... عندي اللوحة البيضاء تعبر عن فطرة الإنسان .. الصبي كي يزيد يا إما الوالدين نتاعوه يا إما يرجعوه يهودي يا إما مسلم .. مانيش عارفة الحديث سوسوا ... الرسول صلى الله عليه وسلم يقول كل مولد يولد على الفطرة أبواه يمجسانه أو

ينصرانه .. لا ما غلطش في الحديث نزيد نجبلك الحديث, الإنسان يولد كالصفحة البيضاء اومبعد الأولياء كفاه يربوه يا إما في طريق خير يا إما في طريق شر .. يربوه يا إما يخرج صالح يا إما يخرج غير صالح ... حتى يبلغ سن الرشد, من قبل يكون مرفوع القلم من ثما بيدي يكون مسؤول عن المستقبل نتاعوه ... هذه الصفحة البيضاء تعبر عن الحياة هو يملأها و الله أعلم.

3' 44"

[CI1- CN1- A2-2- B1-2- CN2 - CI1- A3-1- CL4- A3-1- A1-2- A3-1]

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التلقائية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
4 4%	E1	2 2%	CF	8 7%	B1	6 5%	A1
3 3%	E2	33 30%	CI	4 4%	B2	3 3%	A2
5 5%	E3	16 14%	CN		B3	17 15%	A3
1 0.90%	E4	4 4%	CL				
		5 5%	CM				
13 12%		60 54%		12 11%		26 23%	□ %

مجموع السياقات = 111

الجدول 32: التوزيع الكمي للسياقات بروتوكول (T.A.T) لحالة دليلة

ملخص تحليل اختبار تفهم الموضوع:

تهيمن على بروتوكول المبحوثة كما يوضحه الجدول سياقات تجنب الصراع (C) (54%)، خاصة سياقات الكف (CI) (30%) و سياقات الاستثمار النرجسي (CN) (14%)، لتأتي فيما بعد سياقات الرقابة (A) (23%)، سياقات بروز السيرورات الأولية (E) (12%) و سياقات التلقائية (B) (11%).

يتميز خطاب المبحوثة بتناسق نسبي، و يتخلل التعبير عدد كبير من الترددات و التحفظات الكلامية. منذ اللوحة 1 يظهر الاستثمار السلبي (الاكتئابي) لشخصية اللوحة من طرف المبحوثة: " يبانلي شخص غير عادي جبلى ربي فيه حالة اكتئاب.." حيث ان هذا الاستثمار يميز القصص في أغلبية اللوحات لتوضح عدم إمكانية التطرق إلى الصراع النفسي في السجل الاوذيبي.

و تستمر حركة الاستثمار السلبي في العديد من اللوحات لتكشف هشاشة المقومات النرجسية و معها المقومات الموضوعية عند المبحوثة، لتمس في بعض الأحيان سيرورة الهوية، كما في اللوحة 3BM: " و هذه فتاة طفل ولا طفلة بيان حالة غير عادية في النظر نتاعي أنا، يا إما في حالة خمول و كسل ولا حالة التوتر .. يبانلي غير عادي .. أنا في رأي حالة خمول"، فأمام كثافة التصور الاكتئابي الذي تستدعيه التحريصات الكامنة للوحة لم تجد المبحوثة من مخرج إلا الاستناد على أدراك مستثمر نرجسيا: " أنا في رأي حالة خمول". فالانفعال الاكتئابي يظهر منفصل تماما عن التصورات، كما تشير إليه قصص اللوحات 1، 3BM، 13 مثلا، فالقصص توضح بالأحرى أهمية الخلل الموجود على مستوى المعالم النرجسية في ظل غياب أبدي لتصورات الموضوعية: "..هذه صورة تعبر عن الفقر .. طفل هذا راه قاعد الحالة الفقر أو حالة تشرد ... هذك الجلسة لي قعدها و يديه تيبين عدم الإسقرار و الخوف ... المكان لي راه قاعد فيه بيان مخصوص من الحاجة لي تلزم في حياته، مثل المنزل، الدفى، الماوى".

في إطار هذه الوضعية التي حملت على المبحوثة ضرورة الصراع ضد الوضعية الاكتئابية، يظهر نوع خاص من التعامل مع الإسقاط أي الانشطار كوسيلة التي سمحت للمبحوثة في اللوحتين (الأخيرتين) 19 و 16 التعبير عن الصراع النفسي و لو في لغة بدائية.

2-7-5 ملخص معطيات رائز صورة ري:

المعطيات الكمية:

أ- رسم الصورة:

النتائج	السننيلات	
النمط	II	25
الدقة	31	25
الزمن	9'	ما تحت 10

الجدول 33: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة دليلة

ب- الصورة المسترجعة:

النتائج	السننيلات	
النمط	I	10
الدقة	12.5	ما تحت 10
الزمن	9'	ما تحت 10

جدول 34: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة دليلة

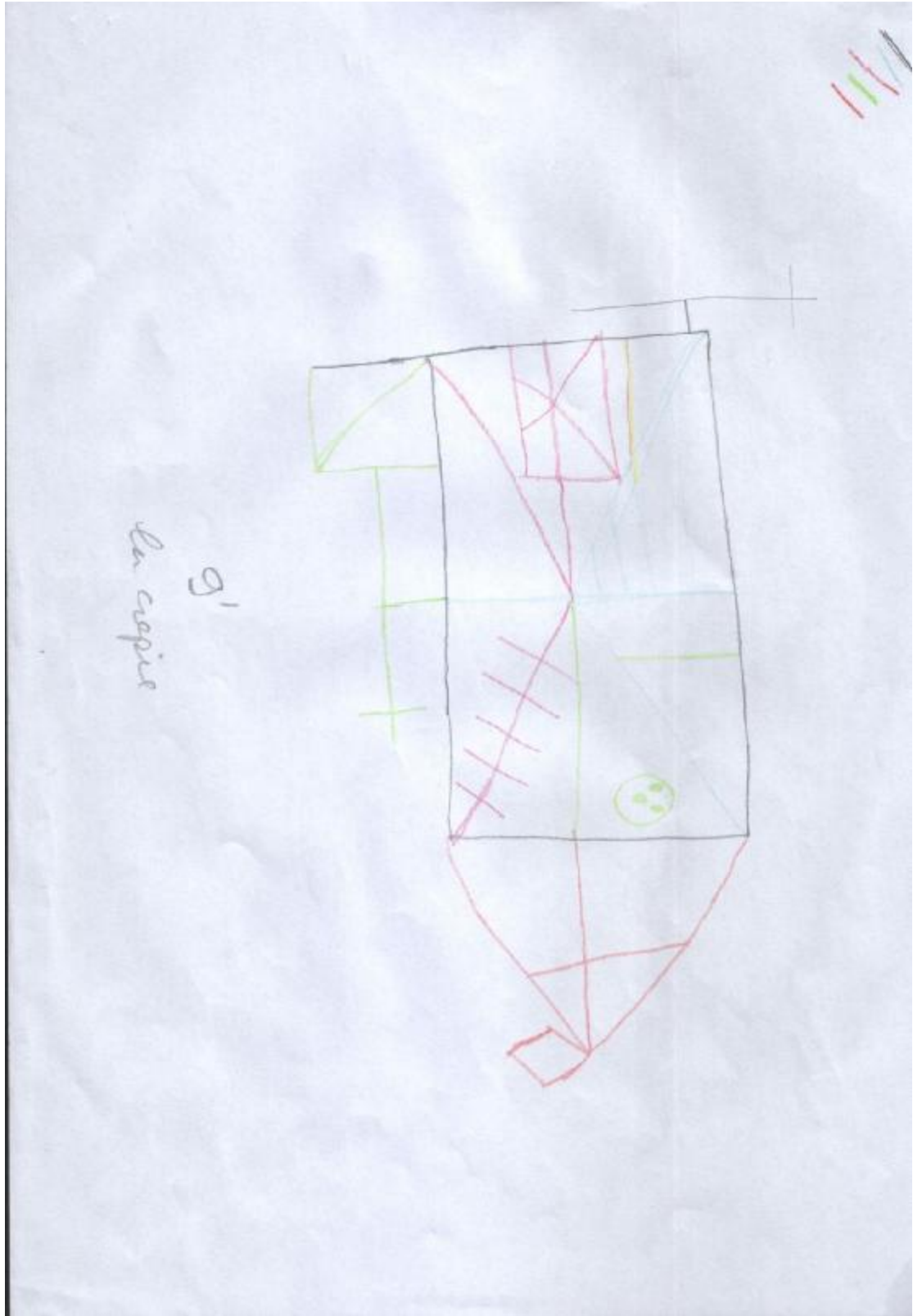
ملخص تحليل رائز صورة ري:

بدأت المبحوثة رسم الصورة مباشرة دون زمن كمون أولي، كان رسمها ثقيل و انطلاقا من تفاصيل صغيرة جدا و تتخلله تعليقات حول نقد رسمها: "جات معوجة...خارجة على الموضع نتاع الخط"، نقد الذات: "ما قدرتش ندير فيه حاجة"، نقد مادة الاختبار: "حاجات ماشي متوازنين" و طلب المساعدة من طرف الباحث. و كذا تردد كبير خاصة عند الانتقال إلى الصورة المسترجعة.

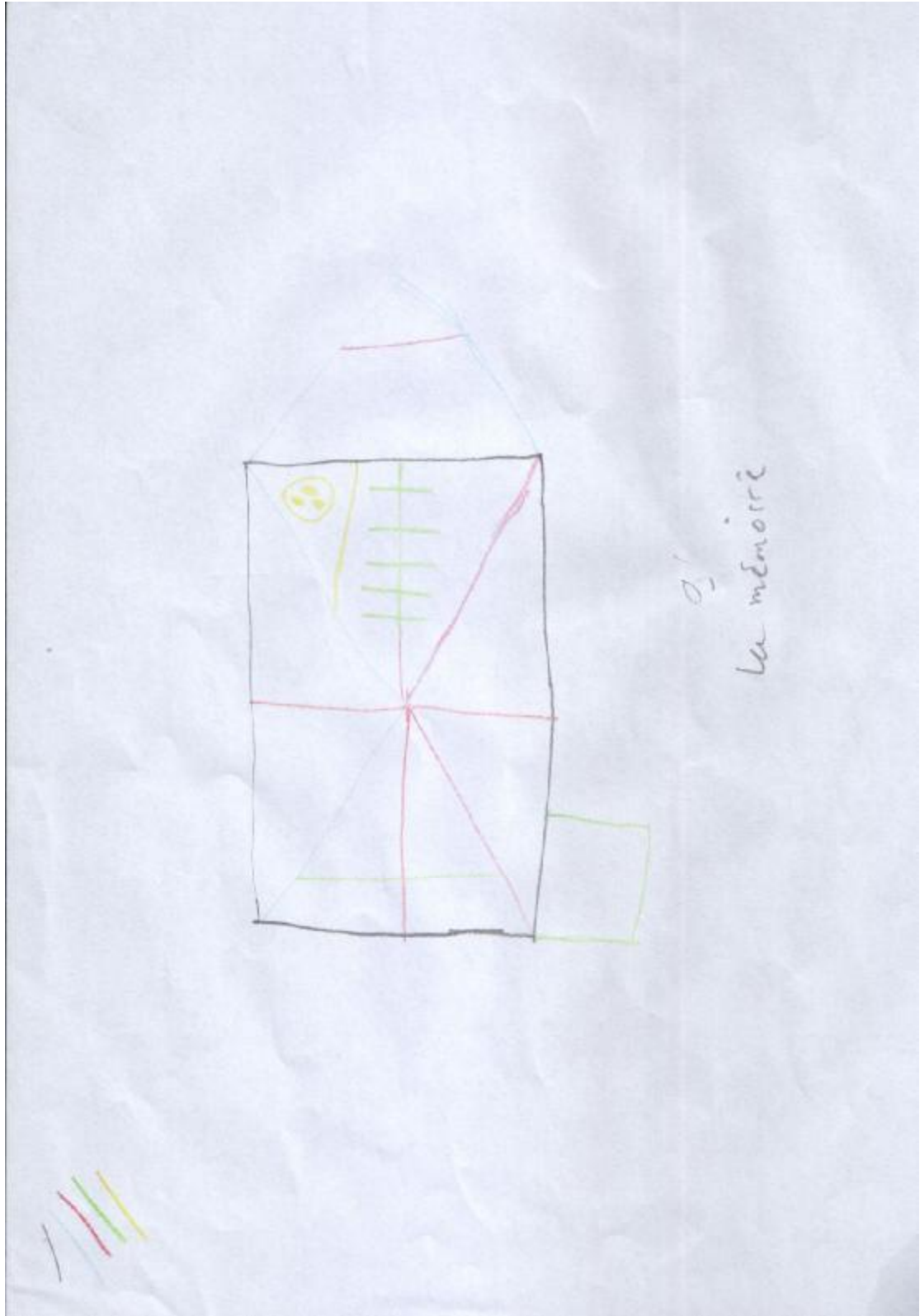
كان تنظيم رسم الصورة حسب النمط II من خلال المستطيل الكبير، لكن يصعب تحديد طريقة تحقيق واضحة ذلك لأن المبحوثة تنتقل عشوائيا من وحدة إلى وحدة

أخرى و حتى في بعض الأحيان نلاحظ أن بعض الوحدات متقطعة (المحاور مثلا)، مما يبين هشاشة المعالم التي تنظم في نفس الوقت الحدود و الفضاء الداخلي كالمحاور التي تم إنجازها بصفة متقطعة و كأن العناصر لا يمكن ان تشكل هيكل و/ أو غلاف يمكن للمبحوثة أن تنظم من خلالهم تصور واضح للعلاقة بين حاوي و محتوى مع وجود إمكانية الربط بينهما, و يظهر هذا من خلال الوحدات المتقطعة و المنسية (الوحدة 9).

هذا ما يؤكد تحليل معطيات الصورة المسترجعة التي تبين دورها (من خلال الفراغ الداخلي، النقائص و نسيان العديد من العناصر)، برغم من انتمائها على النمط I صعوبات كبيرة عند المبحوثة في قدرتها على الاحتفاظ بالموضوع الداخلي و صعوبات كبيرة في خلق استثمار بين العالم الداخلي و العالم الخارجي من خلال تحديد واضح لحاوي و محتوى.



صورة 18: رسم صورة ري للحالة المختصرة السابعة



صورة 19: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة السابعة

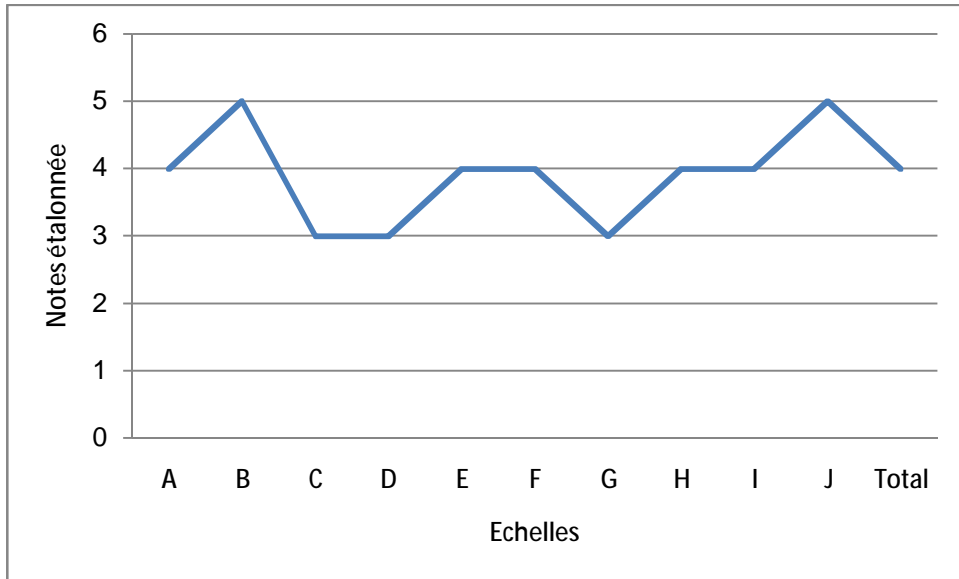
8-2 - عرض الحالة المختصرة الثامنة:

1-8-2 حالة حنان:

حنان امرأة تبلغ من العمر 27 سنة، و قد تعرضت إلى أحداث صدمية متعددة (الاعتصاب، فقدان أخيها، التهديد بالموت مع عائلتها) في منطقة بوقرة، في الفترة الممتدة بين 1995 و 2003. لقد اضطرت حنان التوقف عن دراستها سنة 1997، مع الإشارة إلى أن المبحوثة لم تعاني من أي مرض قبل هذه الأحداث. و قد استفادت من متابعة نفسية خلال الفترة الممتدة بين سنة 2008 و 2009.

حنان من مستوى دراسي أساسي، حاليا عازبة و تعيش في ظروف اقتصادية اجتماعية متوسطة.

2-8-2 ملخص معطيات سلم تروماك:



الشكل 10: منحنى بياني يوضح الملح الصدمي النفسي للحالة حنان

يوضح المنحنى البياني أن المبحوثة تنتمي إلى تناذر نفسي صدمي شديد حيث أنها تحصلت على علامات مرتفعة في العديد من السلالم: فقد تحصلت على علامة مرتفعة

جدا في السلم (A)، مما يدل على أهمية تأثر المبحوثة بالأحداث الإرهابية أثناء وقوعها، غياب إعادة معايشة الأحداث في الأحلام و حضور التناذر التكراري (سلم B)، اضطراب خفيف في النوم (سلم C)، الشعور بالقلق و غياب تناذر التجنب (سلم D)، الغضب الشديد، صعوبة التحكم في الذات و العدوانية (سلم E)، حضور استجابات سيكوسوماتية (سلم F)، حضور اضطرابات معرفية (سلم G)، حضور الاضطرابات الاكتئابية (سلم H)، شعور خفيف بتأنيب الضمير و الشعور بالعار و الكراهية (سلم I)، تدهور نوعية الحياة (سلم J)، استمرار الكثير من الاضطرابات إلى غاية يومنا هذا (الجزء الثاني).

2-8-3 ملخص معطيات اختبار الورشاش:

بروتوكول الورشاش المبحوثة حنان:

التنقيط	التحقيق	النص
G C' H/Sang →E Référence personnelle	[G. Toute la planche] "هذو بانو لي نتع الدم و الجثة لي شفتهم الناس لي ماتو شفتهم في وقت المغرب كانو مخططين في الأرض شفتهم في وقت المغرب" (على اللون الأسود نتفكر الإرهاب و اللون الأحمر نتفكر المجازر بزاف شفت الموتى بزاف)	PLI مانش عرفة (sourit) 15" 1- كي شفت هذا تفكرت الناس لى شفتهم ماتو تفكرنى في الدم... 1' (Ψ): عندك الوقت) تفكرنى في المجزرة لى صرات نشوف هكذا نتفكر في واش صرى. 2'
	[D. Les deux parties noires latérales]	PLII 27"

<p>D FC H</p> <p>Référence personnelle persévération</p>	<p>"يبانولي بصح كثرتها المرة و الراجل" Rép addi: "الدماء" [D. Rouge bas, rouge haut extérieur] [D C Sang]</p>	<p>2- هذه ثاني كف كف تفكرني في الأرهاب في الناس المقتولين هذا ما كان كما قتلناك الناس مقتولين تفكرت لمرة لي شفقتها مع راجلها كي قتلهم في ولاد سلامة (قلبت اللوحة). 2'</p>
<p>D F+ H</p> <p>Référence personnelle Choc au rouge persévération</p>	<p>[D. Toute la partie noire côté] "ما نيش عرفة الصورة لي باننت" Rép addi: " المرة والراجل لقتلهم" [G. Les deux parties noires latérales] [G F+ H]</p>	<p>PLIII 45" 3- هذه تفكرت واحدة قتلوها في الطريق كانوا مغطنها بنلو (قلبت اللوحة). 1' 20"</p>
<p>Choc Clob</p> <p>Refus persévération Référence personnelle</p>	<p>(كف كف هذي نتاع المجازر تفكرني في التهديد الأرهاب...تفكرني في المكان لي رحت ليه.)</p>	<p>PLIV 17" مانيش عرفة...فكرتني في حوايج صراو بزاف...تفكرني في وقت ما كانو يزدمو علينا في الليل. (يظهر أن المبحوثة قلقة جدا و ترتجف).</p>
		<p>PLV</p>

<p>G C'F Obj</p> <p>Référence personnelle persévération</p>	<p>[G. Toute la planche]</p> <p>"اللون الأسود، الأشياء لي شفتهم في داخل الدار...كانو بلون الأسود، حوايج les pièces نتاع طموبات"</p> <p>"تفكرني ثاني في التهديد، كما كان يهدد فيا بسلاح"</p>	<p>(مانيش عرفة.. v. □ ... ما نيش عارفة ما علاباليش تفكرني في واحد المكان نروح ليه)... "12 4- نشوف اللون هكا نتفكر...راني نشفا نروح واحد المكان، نخرج من لكول كان يستتاني واحد الأرهابي...نروح لواحد بلاصة، كان يهددني على قراية، ومرة هددني بسلاح نتاعوه...وذاك نهار ظربني، وعطاني لكاشي باش نشربها ولا نقتلوك، شغل هددني بسلاح وعطاني شربت لكاشي (قلبت ووضعت اللوحة).</p> <p>3' 13"</p>
<p>Choc Clob Refus</p> <p>Référence personnelle</p>	<p>"نفس الشيء تفكرني في التهديد لي تلاقيتوه...ما نيش عارفة المكان لي كنت فيه، والمرة ثاني تفكرت تعداو عليا...راني نشفا مرة كنت تحت تهديد سلاح نتاعهم، عطوني كشيات"</p>	<p>PLVI</p> <p>(...نفس الشيء تفكرني في التهديد لي تلاقيتوه...تقلقت من هاذ لحوايج). (قلبت اللوحة).</p> <p>(grand souffle)</p>

Choc Clob Refus Référence personnelle	"نفس الشيء... تهديد بسلاح... فكرتني في سلاح"	PLVII (... ما نيش عارفة، نفس الشيء) (وضعت اللوحة ثم قلبتها لكي لا ترى).
D C H D F+ A Référence personnelle persévération	[D. Rose et orange, en bas] "الدم تخيلتهم... وقت المغرب ثاني شفتهم" [D. Les deux parties roses latérales] Rép addi: "اللون الأخطر تفكرت الناس لي قتلوهم في وسط الشجر" [D. 2° Tiers bleu][D C H] "هنا تفكرني في العسكر" [D. Gris, en haut][D F- H]	PLVIII (وضعت اللوحة ثم قلبتها)... "17" 5- تفكرني في المرة و الراجل لي قتلوهم، كنت مع مراة خالي، لحقنا لطريق وصبنا المرة والراجل لي قتلوهم. 6- ولكلاب يدورو بهم. 1'
Cn Référence personnelle	"هذي ثاني تفكرني في الناس لي قتلوهم الأرهاب لي قتلهم... وثاني (souffle) و تفكرت المطعم لي كنت ناكل فيه نتاع المدرسة، جابو الموتى غسلهم... الدماء نتاع الناس... تفكرت الناس لي ماتو، نتاع اليتمة، اللون	PLIX (نفس الشيء) (يظهر أن المبحوثة قلقة جدا وتقوم بتحريك أصابعها)

	الأخضر لبلاصة لي كانو فيها، اللون orange يفكرني في النهار جابهم لمطعم، شفتهم من لبعيد"	
Référence personnelle	Rép addi: "تفكرني في الأرهاب في الوسط ميتين والناس دايرين بهم" [D. Rose latéral] [D F- H]	PLX (نفس الشيء هذي في المجازر، نهار لي قتلوا بزاف الناس...فكرتني في النهار لي جاو يزدمو على قرية اليتيمى...قتلوا بزاف النساء و أنا كنت في المطعم وزدموا علينا).

أختبار الأختيار:

الأختيار السلبي:

PLX, PLIX : "نتاع الناس لي شفتهم، لي قتلهم"

الأختيار الأجابي:

"ما نيش عارفة، ما علاباليش، ما نيش عارفة قاع ما عخبونيش"

البسيكو غرام:

R= 6	G= 2	33%	F= 2	A=1	F% = 33%
Refus=5	D= 3	50%	F+ = 2	H=4	F% élarg:50%
T. t 9' 33"	Di=1	17%		H/A=3	F+ %=100%
T/rép:1' 50"			C= 2	Sang=1	F+% élarg: 100%
T. lat. moy: 23"			CF= 1	Obj=1	A% = 17%
			FC= 1		H%=67%

→E

Choix-: PLIX, PLX

T.Appr. : G D

Choc: 8

T.R.I :0K/4.5 C

F. compl. : k0/0 E

RC% : 33%

مؤشر حاجز/اختراق 3B/11P

ملخص تحليل بروتوكول الرورشاخ:

منذ القراءة الأولى للبروتوكول نلاحظ الانخفاض الكبير للإنتاجية (R=6) حيث ان كل خطاب المبحوثة أتى في إطار الرجوع إلى مصادر شخصية دون أخذ بعين الاعتبار مادة الاختبار و خصائصها الإدراكية، نقد الذات، اللجوء إلى السلوك. لذلك يطغى على البروتوكول مكنيزم التكرار الاعتباطي الذي يدور حول موضوع الأحداث الإرهابية التي عاشتها المبحوثة. من الناحية الكمية يمكن الإشارة إلى ارتفاع كبير لعدد اللوحات المرفوضة (5)، ضعف اللجوء إلى التناول الشكلي (F%=33%)، ارتفاع

عدد الصدمات (8)، ارتفاع النسبة المئوية للمحتويات الإنسانية (H= 67%)، و أخيرا ارتفاع عدد أجوبة اختراق مقارنة بأجوبة حاجز 3B/11P.

و في هذا السياق تظهر حاويات التفكير المعرفية غير مدمجة بشكل كافي، فتحليل الإجابتين الشاملتين التي يحتوى عليها البروتوكول بين ارتباطها بانفعالات كثيفة و مرافقة بصور إدراكية مهدمة: " كي شفت هذا تفكرت الناس لى شفتهم ماتو تفكرنى في الدم...1' (Ψ: عندك الوقت) تفكرنى في المجزرة لى صرات نشوف هكذا نتفكر في واش صرى". بدون ذكر أمثلة أخرى لأنها تقريبا كل الأمثلة هي نفسها، يمكننا الإشارة إلى خلل في السيرورة الإدراكية – المعرفية، مما يفسر فشل محاولة اللجوء إلى حاويات التفكير المعرفية من أجل التكيف مع الواقع الموضوعي و لكن أيضا فشل احتواء النزوات اللاشعورية.

ان اختراق صاد – الإثارات و فشل سيرورات الاحتواء يتضح من خلال الارتفاع الكبير لأجوبة اختراق على حساب أجوبة حاجز (3B/11P). فالتعبير النزوي التهديمي يتعلق مباشرة بتصورات إنسانية مهدمة تترجم هشاشة الأغلفة الجسدية و النفسية. فالتكرار الاعتباطي بالرجوع الكثيف إلى مصادر شخصية يمكن أن يترجم بدوره انهيار الموقعية النفسية.

2-8-4 ملخص معطيات اختبار تفهم الموضوع:

بروتوكول T.A.T المبحوثة حنان:

اللوحة 1:

ملي كنت صغيرة؟..(Ψ: إعادة التعليم)...50" وقت لي كنت نقرا في لمسيل، ما نيش عارفة، ما كنتش نتبع المعلم نتاعي...يجي ويقولني واش كاين...كنت مانركزش علي قرיתי...لي يقرنا يظربنا بزاف، كي قباح واحد، مانيش عارفة...ماصبتش راحتي كامل في لكول، مع الوقت الإرهاب لي كنا فيه، كنت نخرج في لكول نلقاه يستنا فيا، كنت

مانيش عارفة بسبة نتاعوه، كنت مانقراش كامل...شغل...وكنت مرات عجال مانلقاش
بهذاك الإنسان، نقلهم في الدار ما نروحش نقرا...كنت خايفة بزاف...مرة بعثني عند
صاحبوه واعطاني صاشية فيه باصكات، أومبعد وصلتهالوه وقال بالاك la police
وامرة يقول يلوكان ماتجيش في الموعد هذاك نظربك نفتلك (tremble et dépose
4' 35" la planche)

[CM1- CI1- CN1- A1-2- B1-2- B1-1- A3-1- CN2 - E2-2- CI1- CF2-
CN1- B1-2- CI2- A3-1- A3-1- CI1- CN1- CI1- A3-1- b162- CF1- A3-1-
E2-3- E1-1]

اللوحة 2:

"34...مانيش عارفة...(نحلك واش كاين في الصورة؟) (Ψ): تحكلي القصة تجي في
بالك إنطلاقا من الصورة)...(1' 20") الصورة هذي تفكرني في مدام لي تقرني
فرونسي...ماكاتش تجي بزاق، مانشفهاش بزاف، شفتلها خطرة وغدوى من ذاك
قالولي قتلوها الإرهاب...وكنت متأكدة بلي أنا ثاني يقتلها...وكنت ما نروحش
لكول...وخويا راح سقسا عليا و لقا ما نروحش وظريني، لوكان نزيد نحكلوه واش
صرا يقتلني، هذاك نهار نشفا هربت من خويا باش ما يظربنيش...وهذاك لي مات سمعنا
بسهم نتاع ولاد سلامة زدموا عليه الإرهاب وقتلوا المعلمين والتلاميذ كانوا يشفوا فيهم
كي كانوا يذبخوا فيهم...(elle continue) 5' 28"

[CI1- CN2 - CM1- CI1- CN1- E3-1- CI1- A3-1- E2-2- B1-1- E2-3- A3-
1- CI1- A3-1- B1-2- A3-1- CI1- E2-3- CF1- E1-1]

اللوحة 3BM:

"19...الصورة هذه تفكرني كي راحت عند خالتي، راجل خالتي كان عندوه طموبييل
حمره وواحد النهار كان داير لغنا في الطموبييل وامبعد كان وقت فطور، وامبعد جاو
الإرهاب وقالوا وراه هذاك لي يسوق في الطموبييل، وماقدرنا ندررو والو، وامرتوه

كانت تبكي عليه عارفة بلي يقتلوه، اومبعد سمعنا بلي ذبحوه ماعلابليش واش من بلاصة لي قتلوه، بكنا كامل عايه...من هناك نهار ماصبت راحتي ولت نخاف، ون نروح مانلقاش راحتي...مرة الداو ولد خالي، قالولوه يا تطلع معنا يانقتلوك وقاللهم نروح وداو خوه ثاني...

"18' 4"

[CI1- CN1- B1-2- A3-1- CL2- B1-1- CN2- B1-3- E2-3- A3-1- CI1- CN1- CI1- A3-1- E3-1- CF1- CN4- E2-1]

اللوحة 4:

"32... هذه تفكرني في راجل خالتي كي جاو يديوالإرهاب، مرأة خالي ماحبتش، بلي لوكان مايجبوش يروح يجبووا يقتلوا قدامهم، اومبعد خلاوه يروح...نشفا يوم صدموا الإرهاب علينا في الليل، جاو على جالي وباش يقتلوا دارنا...اومبعد تخبت في واحد الطابلة، كنت خايفة...اومبعد سمعنا بومبا...اومبعد بقى رصاص يظرب حتى صباح...اومبعد صباح لقنا أذن نتاع واحد قدام دارنا وواحد من الناس مات قتلوه في طريق...لليوم القهوة نتاع صباح مانشربهاش.

4'

[CI1- CN1- B1-1- B1-2- B2-3- A3-1- CI1- A3-1- E2-3- CI1- A3-1- E2-3- CL2- CF1- CN4-E2-1]

اللوحة 5:

"22... هذه الصورة تفكرني الوقت بكري، كان الإرهاب مزال، كونا عايشين لابس بنا، متفهمين في دارنا، خواتي، كان بابا في هناك الوقت يدنا يحوس بنا...الطفولة نتاعي جوزتها bien نلعب...كان la famille يجو عندنا نروحو عندهم...وفي الدراسة كنت نعرف نقرا...mêm التلاميذ لي كنت نقرا معاهم، المعلمة ثاني، لمرة نتفكر سهام، خرجوا نتاع سهام كبار علينا طاحوا علي و تكسرت في رجلي و من ثما كنت نحس بلي راحت قرابتي وكانوا التلاميذ يجوعندى لدار...اومبعد موراها ونشفا ثاني من قبل ملي صرى لقوط نتاع FIS و FLN ومن هناك الوقت الحالة بدات

تتقلب..نشفا هناك الوقت ل FIS ربحت و la police ما عجبهمش الحال، وكانوا
قدامنا يسكروا ويظربوا في رصاص..حسنا بالخوف وموراها بريت وتبدلت الحالة
وبدنا نسمعوا بالإرهاب.
5'

[CI1- CN1- A1-2- CN2⁺ - B1-2- CI1- A3-1- CN2⁺ - A3-1- CN1- CN2⁻ -
CI1- A3-1- A3-1- B2-3- A3-1- E2-2- E1-1- E2-1]

اللوحة 6GF:

"31...هذوا الصور...هذي الصورة دوک راني نعيشها مع بابا مع يما شويا، مع مرآة
خويا...كان...كان تسما دوک متفهمين كثر من قبل...تفكرني في الدار لي كونا عايشين
فيها، كنا عايشين à l'aise، راني نشفا القصة بدات في وقت ل vote كنا سكنين في
البلدية، اومبعد صرات مشاكل مع فملتنا.
3' 10"

[CI1- CN1- B1-1- A1-2- CN2- A3-1- CI1- CF1- E1-1- E2-1]

اللوحة 7GF:

"16...هذه تفكرني كي كنت صغيرة في المعاملة لي يعملوني بها مع دارنا شغل في
الدار دوک...وقت نتاع بكري دوک ماعلابليش ماكنت نحس مور الإرهاب، ماما
تعاملني معاملة سيئة ملي دخل بابا للحبس وتقولي نتي ماشي بنتي ونهار لي جبتك من
صبطار جبت طفل بدلوني فيك، بصح قلت من زعاف تقولي هكا...ونهار la police
قالوا لي عطيلي la carte d'identité وكي روحت ندرها قالوا لي روي وين زيدي
في شبلي ونا ما نعرفهاش، وكي رحت صبت غلطوني في اللقب نتاع الأم والأب
واللقب نتاع الأب خصاتوه حرف س ما هومش كملينوه...من هذوك الوقت كنت
نحس....(Ψ: واش كنتي تحسي؟)، حست بلي أنا ما نيش بنتها، اومبعد حبت نحى هذه
الفكرة من راسي (تبكي)...ودوك طلبت التصحيح.
6' 20"

[CI1- CN1- A1-2- A3-1- CI1- E2-2- B1-2- B1-1- E2-3- A3-1- CI1- CI1- A3-1- CF1- E1-1- E2-1]

اللوحة 9GF:

"45...ثاني هذه نفس الصورة لي تفكرني في الدار...تفكرني في الدار مع خواتي مع خويا مع خياتي...راني نشفا خويا مرة راح يظربني قبل مانخرج لكواغط، واحد المرة جا يظربني وجات ماما قالتلوه والله ما تظربها، ما نيش عارفة قالت واحد الكلمة...قالتلوه ماشي بنتي ما تظربهاش.
3' 10"

[CI1- E2-1- CN1- CI1- A3-1- B1-2- CI1- E2-2- B2-3- A3-1- CN2⁻ - A3-1- CF1- E1-1- E2-1]

اللوحة 10:

"20...هذه تفكرني في الحنان نتاع الأب (قلبت اللوحة)، كنشوف المعاناة نتاع الناس هكذا...مانيش عارفة كنت محتاجة في هداك الوقت لي كنت فيه كنت محتاجة لإنسان يحن عليا...مانيش عارفة شغل حست في هداك الوقت، كنت نصيب ولد عمي فقط هذا ما كان...كنت ما حبتش نحكلوا على المشاكل، كنت محتاجة لواحد نحكيلاوا.
3' 30"

[CI1- CM1⁺ - CI1- CN1- CM1⁺ - CN2⁻ - A3-1- A3-1- B1-2]

اللوحة 11:

"28...هذه الصورة تفكرني..تفكرني كي كنت شغل كنت نحب نهرب على الناس كامل، نحب نقعد واحد...حتي ولا كنت مع وليد عمي ما نصبش راحتي، كنت نهرب منه...حستوا كما الناس كامل ماعلابليش حسنو يحب غير روحوه...ماعلابليش كنت نسمع كلام بزاف عليه في هداك الوقت، وعدني بزاف...وعدني بلي ما يسمحش

فيا... اومبعد بداو المشاكل مع دارهم... حسست بلي... حسست كان في بالي... اومبعد مرة
عيطلوه وفكرتوه كي كان يجي عندي... اومبعد يقولي ماشي مني من بابا... من ثمة
جبدت روجي. 4' 19"

[CI1- CN1- A3-1- B1-2- B2-3- CI1- CN2 - A3-1- A3-1- B1-2]

اللوحة BG 12:

"9.. هذا المكان تصورا تفكرني مرة جزنا أنا و مرأة خالي، كان خويا عندوا 3 أيام
ملي مات... وهاك اليوم قتلوا سبعة أشخاص... راني شفيت رحت معها... اوماجزناش
من هذاك المكان لي قتلهم... مشنا بزاف... اومبعد وصلنا لبلاصة كما هذه... راني نشفا
صبنا barrage نتاع الإرهاب، ماصبناش بزاف، صبنا خمسة... كانوا
مسلحين... اومبعد حبس واحد قدمنا، كانوا معولين يخطفونا... اومبعد... زوج خطوات
في الطموبييل... اومبعد واحد عيطو عليه وقالوليه زرب راهم جاينين... وهربوا على جال
la police كي سمعوا بلي راهم جاينين... اومبعد كملنا طرقتنا.
3' 45"

[CN1- B1-2- A1-2- E2-3- CI1- A3-1- A3-1- E2-2- B1-1- CI1- B2-4- CF1-
E1-1]

اللوحة 13B:

"16... هذه التصورا تفكرني في أنا كي كنت صغيرة... تفكرني في الدار، في هذاك الدار
لي كنت نروح ليها مع هذاك الإرهابي... ومرة كنت نستنا كانت دالتي وكان يهدر في
تلفون وكان يهدر بالعقل، واش كان يهدر حسست بلي واحد عيطلوه ويشاوروا يقتلونني
ولا لا... طلب مني حوايج و أنا ما حبتش... اومبعد عطاني كاشي... اودار كابوس في
راسي وقالني تشربي ولا نقتلك، اومبعد ما شربتوش حطيطوه تحت لساني وكى خرجت

رمتوا... هو طلب مني باش نعاود نولي او ماولنتش وقال لي راني كل يوم نتبع فيك.
3' 30"

[CI1- CN1- A1-2- B1-2- CI1- B1-1- E2-2- A3-1- B2-3- A3-1- CF1- E2-1]

اللوحة 13MF:

مانيش عارفة...1'... تفكرني ثاني كف كف في الإرهاب..الدار لي كنت نروح فيها ثاني
بصح ماشي هكا كان بسلاح نتاعوه...مانيش عارفة حت ولت نحس بلي هذا الإنسان
مريض وقادر (قلبت اللوحة ووظعتها).
2' 39"

[CN2 - CI1- CN1- E2-2- CI3- E2-1]

اللوحة 19:

"27...مانيش عارفة هذه الصورة تفكرني في الدار في الجدران هناك الدار كان
مخلطين ب la graisse مانيش عارفة، وهذه الدار كانت، كان شغل يجي ليها غير
بتخبية بالعسة، باش كي يسمع، هذه الدار كانت نتاع واحد يخدم les pièces نتاع
لكران، او مبعد رحل..وكان هويستخدمها مبلا ما يعرفوا الجيران...وكان الناس ما
يجوش بزاف في هذوك الوقت ومولاه بالاك حتى الآن ماعلا بلوش بلي كان يجي
الإرهاب...وكنت قادرة بلي نشكي بهم بصح كنت خايفة، ونخاف علي دارنا كنت دايرا
في بالي نخبر la police يجي نهار ون يقتلوا دارنا...وكان عندي الصمت هو الحل.
4'

[CI1- CN1- CN2 - CL2- B1-2- A3-1- CI1- A3-1- B2-3- E2-3- CF1]

اللوحة 16:

"12...مانيش عارفة كنت حابة هكذا جات في بالي باش نحل صفحة، جات في بالي باش نكمل قرائتي بالمراسلة...وكانت ثاني نصح كواغطي بإسم يما وباباه باش نخدم كواغطي...نتمني ننسي الماضي ونحي هذا القصة نتاع الإرهاب من بالي...عندى بزاف حوايج متمنتهم...مانيش عارفة ثاني عندى أمنية واحدة نكون كع وليد عمي...كنت ماعلابليش كنت حسة بالهناء..معاه متمنية حوايج بزاف...مانيش عارفة نشوف أمور بزاف...تمنيت ثاني...تمنيت ثاني...كنت حابة يخمم عليا...يعدل شويا في حقي ماعلابليش...شغل نشوف هذه المهنة ماشي نتاعوه...شغل عندوه الكذب...نحير كفاش طلع وكيل الجمهورية ويعدل بين الناس.

4' 30"

[CI1- CN2⁻ - CN1- B1-2- A3-1- CI1- A3-1- CN2⁺ - CN2⁻]

سياقات السلسلة (E): بروز السياقات الأولية		سياقات السلسلة (C): تجنب الصراع		سياقات السلسلة (B): التفانية		سياقات السلسلة (A): الرقابة	
7 3%	E1	13 6%	CF	24 12%	B1	7 3%	A1
27 13%	E2	43 21%	CI	8 4%	B2		A2
2 0.97%	E3	29 14%	CN		B3	37 18%	A3
	E4	3 1%	CL				
		5 2%	CM				
36 18%		93 45%		8 11%		44 21%	□ %

مجموع السياقات = 205

الجدول 35: التوزيع الكمي للسياقات برتوكول (T.A.T) لحالة حنان

ملخص تحليل اختبار تفهم الموضوع:

نلاحظ انطلاقاً من المعطيات الكمية الموضحة في الجدول هيمنة سياقات تجنب الصراع (C) (45%)، حيث نجد في المقدمة سياقات الكف (CI) (21%) و تليها سياقات الاستثمار النرجسي (CN) (14%)، ثم تأتي سياقات الرقابة (A) (21%) خاصة سياقات التحفظات الكلامية و الاجترار (A3) (18%)، سياقات بروز السيرورات الأولية (E) (18%) و أخيراً سياقات التلقائية (B) (11%).

تترجم القصة في مختلف لوحات الاختبار قلق وجودي، الوحدة و معاناة حيث أن هذه الأخيرة تفتقر إلى الصراع، فالتناقض بين الرغبة في بعدها الموضوعي و الدفاع الناتج عنها في نفس الحركة لا يظهر. أمام ارتفاع الاستثارة التي تحيها اللوحات لم تستثمر المبحوثة هوام الرغبة و لكن تصور الذات أي القطب النرجسي للحياة الهوامية، لذلك فتصور الذات يأخذ كل المكان إلى درجة أن البروتوكول يبين عالم داخلي تمثله فقط تصورات متعددة للذات المبحوثة.

و في هذا السياق، نجد في كل اللوحات استثمار مفرط للهوام النرجسي حيث أن تنظيم الصراع في مختلف اللوحات تسبقه أو تليه تصوير مشهد متعلق بالمعاش الصدمي للمبحوثة مع بروز السيرورات الأولية، مما يشير إلى هشاشة الحركة النرجسية. و في حركة من التكرار الاعتباطي كل قصة تأتي كصدى للقصة التي سبقتها حيث لا يمكن الفصل مقطع من القصة عن القصص الأخرى لأنها تتشابه كلها و تساهم في نفس الدفاع.

إن التعبير عن الانفعال كان في قالب مسرحي قريب من التعبير التلقائي، غير أنه ينقصه بعد أساسي الذي يتمثل في الانتماء إلى صراع داخلي بين تصورات ما بين شخصية، لذا فالإفراط في استثمار الواقع الخارجي يشير إلى خلل في عمل الهوام أي الواقع النفسي الداخلي حيث أن الهوام لا يغتدي من أي متعة في التخيل، لكن فقط تقال في إطار الحقيقة المعاشة. يشكل استثمار الهوام النرجسي من طرف المبحوثة إما

اختيار داخلي و ترجمة للحياة النفسية من خلال تصوير مشاهد، و/ أو تعبير دفاعي لاستثمار موضوع، حيث نظرا للقلق الذي يثيره عند المبحوثة أدى بهذه الأخيرة إلى الهروب من الآخر و الانطواء اللبدي في صورة الذات، مما قد يخفي مصاص الحياة النفسية من طرف أنا مبتسر في حاجة إلى كامل قواه اللبدي للبقاء نشيط، في ظل الدفاع ضد الجنسانية الموضوعية.

2-8-4 ملخص معطيات رائز صورة ري:

المعطيات الكمية:

أ- رسم الصورة:

النتائج	السنتيات	
I	50	النمط
35	90	الدقة
6'	10	الزمن

الجدول 37: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة للحالة حنان

ب- الصورة المسترجعة:

النتائج	السنتيات	
I	50	النمط
16	20	الدقة
6'	10	الزمن

الجدول 38: يوضح النتائج الكمية لرسم الصورة المسترجعة للحالة حنان

ملخص تحليل رانز صورة ري:

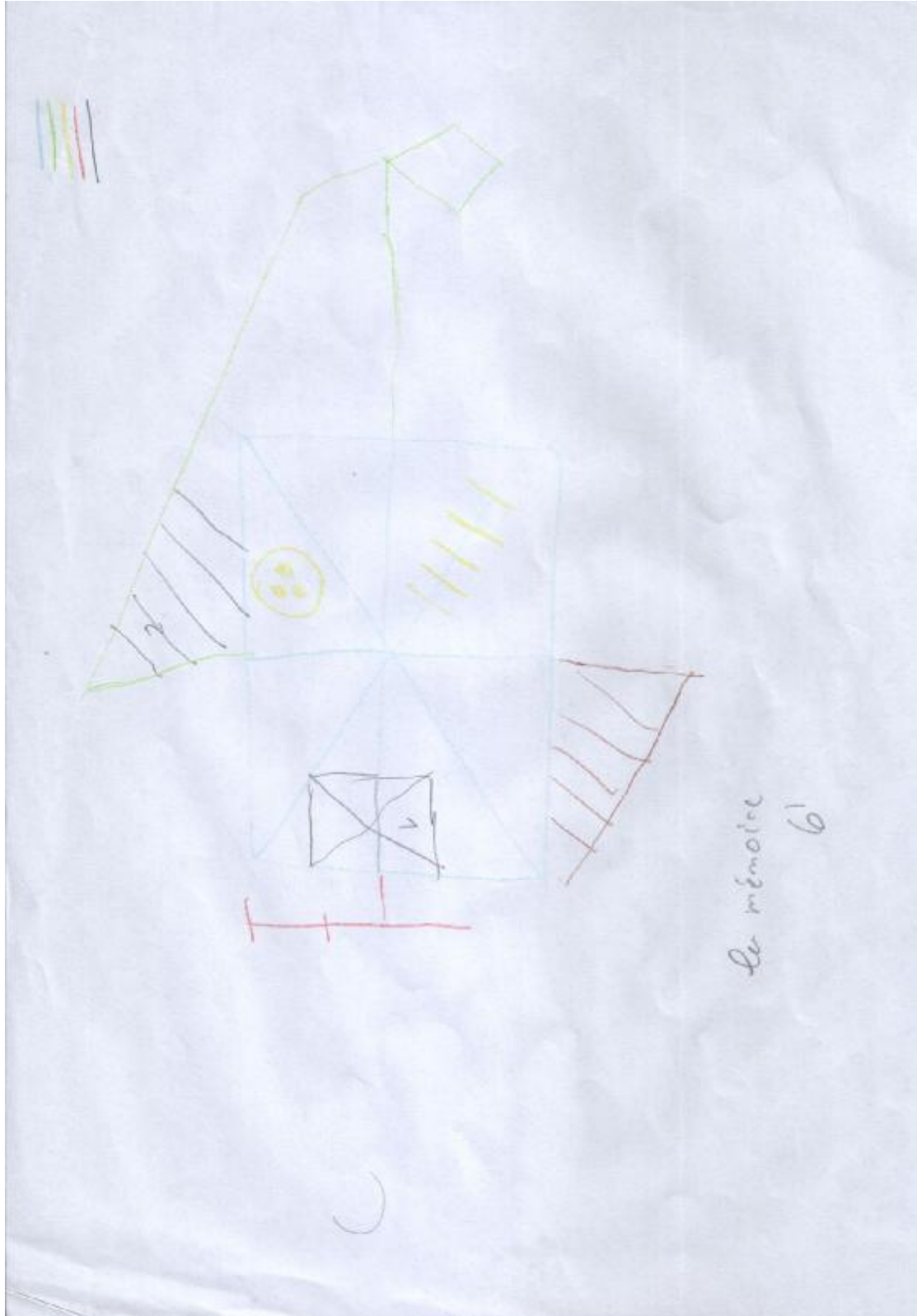
أظهرت المبحوثة قلق شديد بعد إعطاء تعليمة الاختبار، حيث قامت بقلب الورقة لعدة مرات قبل الشروع في رسم الصورة، و هذا دون التعبير عن قلقها باللجوء إلى الكلام. ما عدى ارتجاف خطها في رسم الوحدات 17 و 18 احتفظت المبحوثة بنفس الخط.

ينتمي رسم الصورة إلى النمط I حيث تبعت المبحوثة طريقة واضحة خلال إنجازها للرسم مما يوضح وجود هياكل و أغلفة واضحة و تم إنجاز العناصر الأساسية ثم العناصر الثانوية و هذا بعد زمن مرتفع نوعا ما. يبدو أن اللجوء إلى السلوك من أجل التعبير عن القلق الناتج عن موقف الاختبار في بدايته سمح للمبحوثة التعامل مع ارتفاع الاستثارة و إنتاج رسم من نوعية جيدة في ظل استمرار كمية من القلق كما توضحه تغير نوعية خط المبحوثة بالنسبة للوحدات 17 و 18.

و لقد احتفظت المبحوثة في الصورة المسترجعة بنفس الطريقة إلا أن غياب النموذج الأصلي أدى إلى ظهور عدة نقائص في رسمها المسترجع. إن استثمار المبحوثة للأغلفة و الهياكل لم يمنع من بروز خلل في سيرورة الربط بين ما هو حاوي و ما هو محتوى، فالوحدات 17 و 18 التي تحدثنا عليها من قبل اختفت تماما لتترك المجال مع غياب و تشويه عناصر أخرى لعناصر إضافية وضعتها المبحوثة من أجل ملاءمة الفراغ مما يشير إلى فشل و غياب العناصر المحددة للداخل و الخارج، و بالتالي فشل وظيفة سيرورة الاحتواء.



صورة 20: رسم صورة ري للحالة المختصرة الثامنة



صورة 21: الصورة المسترجعة للحالة المفصلة الثامنة

II – المناقشة العامة للنتائج:

لقد توصلنا من خلال التحليل المفصل لكل من حالة سعيد و حالة كريم, و من خلال التحليل المختصر لكل من الحالات: نرمان، كريمة، صافية، رفيق، فريد، كمال، دليلة و حنان إلى مجموعة من النتائج، و سنحاول فيما يلي مناقشتها على ضوء إشكالية بحثنا و فرضيتها.

1- نتائج سلم تروماك:

المجموع	سلم J	سلم I	سلم H	سلم G	سلم F	سلم E	سلم D	سلم C	سلم B	سلم A	الملح	
5	4	5	4	3	5	5	4	4	3	5	A	سعيد
5	5	5	5	4	5	4	3	5	5	4	A	كريم
4	5	5	4	3	5	3	4	3	4	4	A	نرمان
5	3	5	4	4	5	4	4	3	4	5	A	كريمة
4	2	4	5	2	5	3	2	2	5	4	A	صافية
3	4	3	3	2	3	3	2	2	1	5	A	رفيق
3	5	4	3	1	4	2	2	2	2	3	A	فريد
5	5	4	5	4	5	4	5	5	5	5	A	كمال
5	5	4	4	2	5	4	4	5	2	3	A	دليلة
4	5	4	4	3	4	4	3	3	5	4	A	حنان

الجدول 39: يوضح تلخيص النتائج الكمية المبحوثين في استبيان تروماك

بينت نتائج تقييم الصدمة النفسية انطلاقا من سلم تروماك أن كل المبحوثين مصدومين بعد تعرضهم للأحداث الصدمية المتعلقة بالعنف الإرهابي. و على اختلاف ملاحظهم الصدمية كما وضحته المنحنيات البيانية و كما تشير إليه العلامات المجدولة الملخصة في الجدول (39) و التي يندرج معظمها في أعلى مستوى (5، 4، 3) , إلا أنهم ينتمون كلهم إلى الملح (A) أي تناذر نفسي صدمي شديد، مما يشير إلى التأثير الهام الذي تأخذه الصدمة في حياتهم النفسية.

تحصل كل المبحوثين على علامة مرتفعة في بنود السلم (A) الذي يتمحور حول استجاباتهم الجسدية و النفسية أثناء التعرض للأحداث الصدمية. و لقد أكد المبحوثين من خلال إجاباتهم على البند (A6): هل كنت مقتنعا بأنك ستموت و/ أو حضرت لعرض لا يطاق؟) أن الصدمة مثلت بالنسبة إليهم لقاء حقيقي مع الموت.

و لقد لاحظنا أن كل الحالات إذا ما استثنينا حالة كريم, كريمة و كمال لا يعيدون معيشة الأحداث الصدمية في الأحلام أو على شكل كوابيس (B2) بالرغم من أهمية حضور القلق المتعلق بهذه الأحداث (بقية بنود سلم B)، بمعنى آخر إن التعبير عن التناذر التكراري يكون عادة مباشر مثلا الشعور بالقلق في حالة التفكير فيما حدث. و تبين علامات سلم (C) و المتعلق باضطرابات النوم أن أغلبية المبحوثين يعانون من هذه الأخيرة, مع الإشارة أن كل من حالات صافية, رفيق و فريد التي تحصلت على علامة منخفضة في هذا السلم و كثيرا من السلالم الأخرى هي حالات تتابع علاج دوائي خاص بالطب العقلي كالمنومات مما قد يفسر عدم ظهور بعض الأعراض مثل اضطرابات النوم. و تشير معطيات باقي السلالم (D, E, F, G, H, I, J, المجموع) إلى أهمية حضور الأعراض التي تتمحور عليها (التجنبات الفوبية, صعوبة التحكم في الذات, الاستجابات السيكوسوماتية, الاضطرابات المعرفية, الاضطرابات الاكتئابية الشعور بتأنيب الضمير و بالعار, رداءة نوعية الحياة) باعتبار أن كل المبحوثين قد تحصلوا على علامة مرتفعة في هذه السلالم. و تؤكد المعطيات الكيفية للجزء الثاني استمرار أغلبية هذه الأعراض إلى يومنا هذا إذا ما استثنينا حالات رفيق و فريد اللذين أشاروا إلى عدم اختفاء معظم الأعراض و عدم استمرارها إلى غاية يومنا هذا.

و نستنتج من خلال نتائج تقييم الصدمة النفسية باستعمال سلم مدى معاناة المبحوثين في تعاملهم مع مخلفات الأحداث الصدمية.

2- نتائج اختبار الرورشاخ:

Ban	RC%	A%	H%	T.R.I	F+%	F%	B/P	Refus	R	
1	14%	29%	14%	0K/1 C	100%	71%	1B/5P	4	7	سعيد
2	43%	19%	14%	3K/0 C	67%	57%	9B/2P	0	21	كريم
1	36%	43%	0%	0K/5 C	83%	43%	1B/5P	0	14	نرمان
0	56%	13%	19%	2K/11.5 C	100%	19%	2B/11P	1	16	كريمة
1	25%	33%	0%	0K/1,5 C	37%	58%	0B/0P	0	12	صافية
2	35%	12%	6%	2K/9 C	87%	47%	5B/6P	1	17	رفيق
2	35%	65%	6%	1K/0 C	58%	71%	0B/0P	0	17	فريد
2	30%	60%	10%	1K/2.5 C	67%	30%	0B/2P	0	10	كمال
0	27%	0%	0%	0K/0.5 C	15%	90%	0B/11P	0	11	دليلة
0	33%	17%	67%	0K/4.5 C	100%	33%	3B/11P	5	6	حنان

الجدول 40: يلخص أهم عوامل الرورشاخ بالنسبة لكل للمبحوثين

يشير الجدول 40 إلى أهم المعطيات الكمية لاختبار الرورشاخ بالنسبة لمجموعة بحثنا. يجب الإشارة منذ البداية إلى أن تنقيط اختبار الرورشاخ حسب مؤشر حاجز/ اختراق سمح لنا بتصنيف مجموعة بحثنا إلى مبحوث له تصورات للحدود الجسدية "حاجز" (كريم) و مبحوثين لهم تصورات للحدود جسدية "اختراق" (سعيد، نرمان، رفيق، دليلة، حنان، كريمة، كمال)، و مبحوثين لا ينتمون إلى كلا الفئتين (صافية، فريد) لأنهم تحصلوا على مؤشر حاجز/اختراق منعدم (0B/0P)، و هذا حسب التنقيط المستعمل و المتفق عليه في الرورشاخ و حسب المعايير العادية التي تتمثل في 4 سلم حاجز / 2 سلم اختراق. لذلك و حسب هذا التصنيف يظهر أن كل المبحوثين ما عدى حالة كريم يتميزون بسيرورات احتواء اختراق، خاصة و أن العديد من المعطيات الكمية لاختبار الرورشاخ كما ذكرناها في إطار الفرضية الجزئية الأولى لبحثنا و كما يظهر يظهر من خلال الجدول: إنتاجية (R) منخفضة مقارنة بالمعدل و هذا بالنسبة لكل المبحوثين، ارتفاع أجوبة

اختراق (P) (إذا ما استثنينا حالات صافية و فريد), انخفاض النسبة المئوية للأجوبة الشكلية (F%) (إذا ما استثنينا حالات فريد، صافية و سعيد)، انعدام الأجوبة الحركية الإنسانية (K) (سعيد، نرمان، صافية، دليلة، حنان)، انخفاض عدد الأجوبة النمطية (Ban) بالنسبة لكل المبحوثين، انخفاض النسبة المئوية للأجوبة ذات المحتوى الإنساني (H%) عند العديد من المبحوثين (نرمان، صافية، رفيق، فريد، كمال، دليلة)، انخفاض النسبة المئوية للأجوبة الحيوانية (A%) (سعيد، صافية، كريمة، رفيق، دليلة، حنان). في حين تنفرد حالة كريم من خلال استثماره المفرط لحدود جسدية حاجز 0(9B/2P)

و تميز رد فعل أغلبية المبحوثين أمام مادة الاختبار بمجموعة من الاستجابات الكيفية التي تدل على صعوبتهم في التعامل مع الوضعية الإسقاطية. من أهم هذه الاستجابات يمكننا ذكر اللجوء إلى نقد الذات و نقد مادة الاختبار، كما هو الحال بالنسبة لحالة سعيد في اللوحة I: " (ماجا حتى تخيل...والوا (Ψ: كل واحد واش يشوف)..ما راهي تمثل حتى حاجة تصاور هذه)... 44" 1' "، ، بالنسبة لحالة صافية في نفس اللوحة: " (Ψ)...ماكاين والوا...راهي باينة... (Ψ)..).... 27" 2' "، بالنسبة لحالة كريمة في نفس اللوحة أيضا: " (أزرغر داشوا نوي...ذنكي أفدينين داشوا نوي؟) (Ψ: إه)... 33" ، بالنسبة لحالة دليلة في اختبار الاختيار: " ما فيها اعجاب و لا فكرة ما عنديش إعجاب و لا أنا عندي مخيلة نتاعي باش نقولك بلي جسم الإنسان و لا نتاع حيوان". و من بين الاستجابات الكيفية الأكثر حضورا كذلك في الإنتاج الإسقاطي للمبحوثين في اختبار الرورشاخ هي مختلف الصدمات و الرجوع إلى مصادر شخصية. تتعلق الصدمات بغياب الأجوبة اللونية مثلا في اللوحات اللونية كما يظهر في بروتوكولات الحالات (سعيد، دليلة، حنان، فريد، كريم)، في الانخفاض الكبير للإنتاجية بالنسبة للعديد من المبحوثين (سعيد، حنان، دليلة، صافية، كمال، كريمة) و ارتفاع عدد الأجوبة المرفوضة بالنسبة لحالات سعيد و حنان. أما الرجوع إلى مصادر شخصية فهي مرتبطة إما برجوع المبحوثين إلى معاشهم الصدمي، كما في

حالة كريمة (اللوحة I): "يوون أجارو أمثغ إمي دنان نغانت أمثغ، إلا فخميو خلعغ إمي دنان نغانت"، حالة سعيد (اللوحة II): "بانث لي شغل رسان نتاع بنادم، نت تقدر تشوف راس نتاع بنادم مقطع و دارولوه السلك منا لمنا (geste)"، حالة حنان (اللوحة VIII): "تفكرني في المرة و الراجل لي قتلوهم، كنت مع مرأة خالي، لحقنا لطريق و صبنا المرة و الراجل لي قتلوهم"، أو بالرجوع إلى مصادر شخصية من أجل ملأ الفراغ الداخلي مثلا: " شكل نتاع بوبيا، أنا عايشة في وسط الأطفال و هاذ الأطفال عندهم بوبيات، الشكل شفت هكذا، شكل يشبه للعب نتاع الأطفال، تفكرت بنت ختي عندها بوبول تلعب به" (حالة حنان، اللوحة VII).

و من بين الأوجه الأكثر تمييزا لأغلبية بروتوكولات الرورشاخ للمبوحثين مكانيزم التكرار الاعتباطي الذي يأتي ليؤكد على مدى اختراق الصدمة النفسية للسيرورات الاحتواء للمبوحثين كما تنص عليها الفرضية الأولى للموضوع بحثنا. كان هذا المكانيزم حاضرا بشكل قوي عند العديد من المبوحثين و تحت أشكال عديدة: ففي حالة صافية التكرار الاعتباطي يأخذ شكل أوتوماتيكي ليشير إلى فشل كلي في سيرورات احتواء استثارت غريزة الموت، في حالة حنان التعبير النزوي التهديمي يتعلق مباشرة بتصورات إنسانية مهدمة تترجم هشاشة الأغلفة الجسدية و النفسية، فالتكرار الاعتباطي بالرجوع الكثيف إلى مصادر شخصية يمكن أن يترجم بدوره انهيار الموقعية النفسية، و في حالة نرمان الميل إلى التكرار الاعتباطي لم يترك المجال لإمكانية ظهور التعبير النزوي (الجنسي و/ أو العدوانية)، مما يدل على ضعف درجة الإرصان الرمزي، و كذا بالنسبة لحالة كريمة حيث كانت الاستثارة المولدة من طرف مادة الاختبار قوية و كان تمييزها ضعيف مما أدى إلى بروز عنيف في سياق التكرار الاعتباطي لشحنات نزوية متعلقة خاصة بغريزة الموت و التي لم يتم التحكم فيها، و أما في حالة دليلة التكرار الاعتباطي يشير إلى هيمنة المكانزمات الإسقاطية و خلل في احتواء الحركات النزوية.

أما تحليل العوامل المتعلقة بسيرورات الاحتواء المعرفية فقد بين بصفة عامة وجود صعوبات و خلل في إدماج حاويات التفكير البدائية. على غرار المعطيات الكمية للعوامل التناول المعرفي، خاصة تحليل الأجوبة الشاملة (G)، الأجوبة الجزئية (D) و الأجوبة الشكلية (F) و نسبها المئوية (F% F% élarg, F+%, F+%) فمثلا و بالنسبة لحالات كريمة و دليمة، إن صعوبة الأولى في إدراك اللوحات في شموليتها و هذا في سياق فشل مراقبة التعبير النزوي، و الخلط في الأنواع: "وي نضحية نغ ذلإرهاب..تولغ لعباذ زلون شغل ذلعباذ زلون ..ذيا إزمرغ أدنغ...ذلعباذ زلون, normalement ثي أيتدפקط تمزوروث أومبعذ ثايظ, ثي ذلعباذ أوغلان ذلحيوان" (اللوحة III)، الذي يشكل مؤشر لإدماج غير كافي للحاويات التفكير الأولية و فشل محاولة تنظيم التصورات الداخلية بفعل التدخل القوي للإسقاط و الهوام في النشاط المعرفي للمبحوثة. إن ضعف التناول الشكلي بدوره (F%=19)، (F+%) élarg=) (71% يفسر خلل و ضعف في وظيفة اللجوء إلى مبدأ الواقع و بروز للحركات نزوية و هوامية تبين فشل نشاط السيرورات الثانوية و الاختراق من طرف السيرورات الأولية. فاللجوء إلى حاويات التفكير المعرفية لم يسمح بتكيف ناجح مع الواقع و يبين خلل في احتواء الحركات النزوية و الانفعالية، و أما الثانية و كما تبين المعطيات الكمية من جهة و التحليل الكيفي من جهة أخرى مدى صعوبة المبحوثة في إدراك اللوحات في شموليتها و الحفاظ على توظيف مناسب من حيث التكيف مع الواقع الموضوعي، و تستمر هذه الصعوبة حتى في اللوحة V: "بيانلي موضع الرحم في حالة واحدة متزوجة و العلامة السوداء ما فهمتهاش يعني عندها كاش مرض ولا تأخير في العادة الشهرية". فبالإضافة إلى الغياب الكلي للأجوبة الجزئية، ترتبط كل الأجوبة الجزئية (ما عدى إجابة واحدة مقدمة في اللوحة I) بمحددات شكلية سلبية (F- =8) لتشير إلى هيمنة المکانزمات الإسقاطية و خلل في احتواء عناصر الواقع الخارجي نظرا لفشل أو غياب حاويات التفكير المستعملة للتكيف مع الواقع الموضوعي. كما أن الخلل في المراقبة الشكلية مرافق بخلل في احتواء الحركات النزوية. كذلك الحال بالنسبة لأغلبية

المبحوثين برغم من الاختلاف الموجود بينهم في بعض الأحيان فيما يخص المعطيات الكمية المتعلقة بهذه العوامل.

و تشير العوامل المتعلقة بسيرورات الاحتواء النرجسية (H، A، K، B/P) إلى صعوبات كثيرة عند أغلبية المبحوثين في الإدماج الكافي لحاويات التفكير النرجسية سواء في بعدها الذاتي النرجسي من خلال وجود خلل في إدماج الصورة الجسدية، وجود علامات دالة لاختراق الأغلفة الجسدية و النفسية، أو في بعدها الموضوعي من خلال غياب للتصورات الموضوع أو من خلال ظهور تصورات علائقية مهدمة في حالة وجودها. يظهر هذا بشكل واضح من خلال الغياب الكلي مثلا للأجوبة الحركية الإنسانية في كل من الحالات سعيد، نرمان، صافية، حنان، دليلة، أو في حالة احتواءها لتصورات نرجسية و موضوعية مهدمة، كما في حالة كريمة (اللوحة III): "وي نضحية نغ ذلإرهاب..تولغ لعباذ زلون شغل ذلعباذ زلون ..ذيا إزمرغ أدنغ...ذلعباذ زلون، normalement ثي أيتدكط تمزوروث أومبعذ ثابت، ثي ذلعباذ أوغلان ذلحيوان"، أو لتصورات خالية من كل شحنة نزوية: " و هذوا بيانولي شغل بنوا آدم مصورين" (حالة فريد، اللوحة III). و كما يشير تحليل الأجوبة ذات المحتويات الإنسانية و الحيوانية على ضوء تصور الذات و تصور الموضوع مدى هشاشة صورة الذات و الأغلفة الجسدية عند أغلب المبحوثين: فالى جانب انعدام الأجوبة الإنسانية عند بعض المبحوثين (نرمان، صافية، دليلة)، و انخفاض معدلها عند البعض الأخر (رفيق، فريد، كمال)، يبين التحليل الكيفي لأغلبية الأجوبة الإنسانية مدى هشاشة التصورات التي تحتوي عليها: " تمجنغث شغل ذلعباذ نغننتنت أرنان حرقنتنت...أعمال بشعة..ذيا..نغننتنت..الإيوون إقتمجنين أمنكي؟" (حالة كريمة، اللوحة V)، " هذه ثاني كف كف تفكرني في الإرهاب في الناس المقتولين هذا ما كان كما قتلتك الناس مقتولين تفكرت لمرة لى شفتها مع راجلها كي قتلهم في ولاد سلامة (قلبت اللوحة)" (حالة حنان، اللوحة II).

و كنتيجة حتمية لفشل سيرورات الاحتواء المعرفية و النرجسية، تبين أن حاويات التفكير الهوامية غير قادرة على القيام بعمل ترميزي و احتواء التصورات اللاشعورية بحيث أن قوة الشحنات النزوية تشكل خطر تخريب للحياة النفسية للمبحوثين (صافية، سعيد، حنان، كريمة، دليلة، نرمان). لذلك ففوة و كثافة التفريغ النزوي يرافقه عند أغلبية هؤلاء المبحوثين خلل في السيرورة الإدراكية المعرفية. و كما أشارنا إليه سابقا فهشاشة تصور الذات يوازيه صعوبات أساسية في معاش العلاقات الموضوعية. يظهر عدم الإدماج الكافي للحاويات التفكير الهوامية سواء من خلال غياب القطب الحركي الإنساني الذي يترجم في نفس الوقت غياب الاستثمار النرجسي و الاستثمار الموضوعي، سواء من خلال ظهور تصورات تهديمية و بدائية: " هذما زوج مشحنين، تسما يتظاربوا و الدم خارج في وسطهم، يتشاحنوا" (حالة كمال، اللوحة II)، و تتميز العلاقة مع العالم في بعض الأحيان بالهشاشة و مهددة للهوية المبحوث: "تخليوه كما يقولوا حمامة...كما نقولوه حمامة كانت جالسة هكا واحد خلعها". و تظهر هشاشة الحاويات النفسية من خلال صعوبة المبحوثين في التعامل مع الانفعالات، لذا فتحليل الأجوبة المرتبطة بالمحددات الحسية يعكس في أغلب الأحيان شدة الشحنات الانفعالية و خلل في احتواء التجارب الانفعالية خاصة في اللوحات الفاتحة أين إسقاط انفعالات بدائية تترجم فشل وظائف صاد الإثارات أمام الإستنارات الخارجية: "تشبه لصورة الاولى بشكل العمودي، اللون الأحمر شغل الدم" (حالة رفيق، في اللوحة II)، " تفكرني في المرة و الرجل لي قتلوهم، كنت مع مرآة خالي، لحقنا لطريق و صبنا المرة و الرجل لي قتلوهم" (حالة حنان، اللوحة II)، "وفي أدنني ذمن...زمرغ أدنغ تولغ إذمن شغل تمزلت..شغل ذمن ذيا..ذيا..jamais زريغ أكا..أيغر كشي داشو إثنولت؟" (حالة كريمة، اللوحة II).

على ضوء تحليل الحالات المفصلة و الحالات المختصرة و على ضوء هذه المناقشة العامة للنتائج اختبار الرورشاخ تتفق نتائج تحليل كل من الحالات سعيد، نرمان، صافية، حنان، كريمة، دليلة، رفيق، كمال، فريد مع محتوى الفرضية الجزئية لبحثنا، و بمعنى آخر تتميز سيرورات الاحتواء عند هؤلاء المبحوثين بالاختراق. في حين تنفرد حالة كريم لتتفق نتائج تحليل حالته مع معطيات الفرضية الثانية و التي تنص على أن سيرورات الاحتواء تتميز باستثمار مفرط لحدود جسدية حاجز.

3- نتائج اختبار تفهم الموضوع:

E%	C%	B%	A%	مجموع السياقات	
8%	63%	5%	24%	147	سعيد
5%	58%	10%	24%	114	كريم
8%	55%	8%	29%	131	نرمان
3%	66%	11%	17%	68	كريمة
13%	81%	3%	3%	79	صافية
12%	57%	6%	25%	87	رفيق
15%	40%	7%	37%	145	فريد
3%	59%	15%	23%	69	كمال
12%	54%	11%	23%	111	دليلة
18%	45%	11%	21%	205	حنان

لجدول 41: يلخص النتائج الكمية لاختبار تفهم الموضوع بالنسبة لكل للمبحوثين

يلخص الجدول 41 النتائج الكمية لاختبار تفهم الموضوع بالنسبة لكل المبحوثين، و يظهر من خلاله هيمنة سياقات التجنب (C) على حساب باقي السياقات. و تأتي سياقات الرقابة في المرتبة الثانية، في حيث يختلف ترتيب سياقات التلقائية و بروز السيرورات الأولية من مبحوث إلى مبحوث آخر.

و يجب الإشارة إلى أن توزيع السياقات داخل كل فئة يتميز بسيطرة مكانزمات الكف (CI) بالنسبة لفئة سياقات التجنب، و لكن غالبا ما ترافق سياقات الكف سياقات الاستثمار النرجسي (CN)، كما أن سياقات الرقابة تغطي عليها أساسا سياقات من نوع تحفظات كلامية (A3-1) و من نوع اجترار (A3-1)، و عادة ما تقتصر باقي سياقات الرقابة على الوصف (A1) و تعبير بسيط على الصراع الضمن النفسي (A2)، لكن لتترجم هذه السياقات في النهاية اللجوء إلى مكانزمات شبه رقابية لا تسمح في بناء أو بالمشاركة في حركة نزوية بإمكانها ترجمة وجود صراع نفسي. بينما تساهم سياقات الاستثمار النرجسي في حالة وجودها بالنسبة الكافية إلى جانب سياقات الكف في تنظيم الاقتصاد النفسي للمبحث، لتندرج في أغلب الأحيان سواء في إطار ضمان استمرارية الاستثمار النرجسي (كما في حالة حنان مثلا)، أو في إطار الدفاع ضد الوضعية الاكتئابية كما هو الحال بالنسبة لحالة كريمة مثلا. و غالبا ما يقتصر الحضور القليل لسياقات التلقائية (B) على سياقات التشديد على تصورات ما بين الأشخاص (B1)، و سياقات الدرامية (B2)، مما يعطي للقصص في بعض الأحيان طابع صراعي لكن دون نهاية نتيجة لكثافة مكانزمات الكف. أما بروز سياقات السيرورات الأولية (E) فقد كان في بعض الأحيان في سياق صعوبة التعامل مع الغريزة التهديمية (فريد، حنان)، و في بعض الأحيان في سياق وجود اهتمامات متعلقة بإشكالية الهوية (نرمان، ضافية، دليلة، رفيق).

غالبا ما تتميز قصص المبحثين بالتقصير و اللجوء إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للوحات. و يأتي مكانيزم الكف ليقصص إلى أقصى حد كل محاولة من أجل بناء قصة تدخل في صدى مع التحريضات الكامنة للوحات، لذا فالبعد النزوي اللبيدي نادرا ما يكون حاضرا في قصص المبحثين: " هذه الصورة شغل أهل البدو نتاع الريف.. و مرآة شادة كتابات و مرآة أخرى متكينة على شجرة و إنسان يحرث بالحصان في الأرض" (حالة رفيق، اللوحة 2)، " هذا عندنا مزارع ما شي مزارع فلاح يزرع ... نظن يحرث في قطعة أرض بواسطة آلة تقليدية، كايين العود نقولوا آلة تقليدية

خلاص... يمكن كاين مرأة زوجته يمكن أخته يمكن مرتوه مع طفلة شاده كتابات... هذا ما كان طفلة شاده كتابات" (حالة نرمان، اللوحة 2).

أمام الغياب الملاحظ لتعبير عن الصراع، تظهر اهتمامات من نوع آخر كتلك المرتبطة بالإشكالية الاكتئابية: "...هنا راني نشوف مرأة حطة راسها على يدها..شغل هاذ لمرة كانت حزينة و نتحرت، راني نشوف فيها نتحرت ميتة هذه..شغل الموس مرمي في الأرض" (حالة فريد، اللوحة 3BM)، بالإشكالية النرجسية: "...هذه تفكرني في الحنان نتاع الأب (قلبت اللوحة)، كنتشوف المعاناة نتاع الناس هكذا..مانيش عارفة كنت محتاجة في هداك الوقت لي كنت فيه كنت محتاجة لإنسان يحن عليا..مانيش عارفة شغل حسنت في هداك الوقت، كنت نصيب ولد عمي فقط هذا ما كان...كنت ما حبتش نحكوا على المشاكل، كنت محتاجة لواحد نحكيلوا"، (حالة حنان، اللوحة 10)، و أخيرا بإشكالية الهوية: "...نحكلك واش نتمنى؟ (Ψ: واش حبيت) باش نكون أمير المؤمنين مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه..نفتح القدس إنشاء الله...عاخطرش ناقص الحج..شغل الحج ناقص لازم يروحوا للقدس باش يكملوا الحج نتاعهم..نزيد نحكلك؟ (Ψ: زيد)..نتمنى نجيب فيها كاتكات..واحد يدور باش الأهل و الأحباب و الأقارب و الأصدقاء باش بيدل الأماكن و ينحي شويا على خاطر" (حالة رفيق، اللوحة 16).

و تنطبق هذه الملاحظات فيما يخص اختبار تفهم الموضوع مع معطيات الفرضية الجزئية الأولى لهذا الاختبار، نظرا ارتفاع النسبة المئوية للسياقات الكف (CI) على حساب سياقات (A)، (B) و (E) و لغياب التحريضات الكامنة للوحات و/ أو عدم القدرة على إرسان الإثارة النزوية الناتجة عنها، سيطرة سيرورات التهديم عند كل من الحالات: سعيد، نرمان، صافية، حنان، كريمة، دليلة، رفيق، كمال، فريد. بينما تدرج نتائج تحليل اختبار تفهم الموضوع لحالة كريم في إطار الفرضية الثانية نظرا لسيطرة سياقات (CI) إلى جانب سياقات (A)، ندرة سياقات (E) (5%) و غياب التحريضات

الكامنة للوحات، قصص قصيرة لا تسمح بالتعبير على الصراع، سيطرة مكانيزم الكف و صلابة النظام الدفاعي .

4- نتائج رانز صورة ري:

الزمن / السننيل	الدقة / السننيل	النمط / السننيل	
8 / ما تحت السننيل 10	28 نقطة / ما تحت السننيل 10	النمط I / السننيل ما بين 50 و 100	سعيد
5 / السننيل 25	30.5 نقطة / السننيل ما بين 20 و 25	النمط I / السننيل ما بين 50 و 100	كريم
5 / السننيل 25	29.5 نقطة / السننيل 10	النمط IV / السننيل 10	نرمان
5 / السننيل 25	29 نقطة / السننيل 10	النمط IV / السننيل 10	كريمة
5 / السننيل 25	0 نقطة / ما تحت السننيل 10	النمط VII / ما تحت السننيل 10	صافية
7 / ما تحت السننيل 10	31 نقطة / السننيل 25	النمط II / السننيل 25	رفيق
10 / ما تحت السننيل 10	36 نقطة / السننيل 100	النمط IV / السننيل 10	فريد
8 / ما تحت السننيل 10	5.5 نقطة / ما تحت السننيل 10	النمط V / ما تحت السننيل 10	كمال
9 / ما تحت السننيل 10	31 نقطة / السننيل 25	النمط II / السننيل 25	دليلة
6 / السننيل 10	35 نقطة / السننيل 90	النمط I / السننيل 50	حنان

الجدول 42: يلخص النتائج الكمية لرسم الصورة بالنسبة لكل المبحوثين

ينتمي رسم الصورة كما يوضحه الجدول 42 لكل من الحالات: نرمان، كريمة، فريد إلى النمط IV ، إلى النمط II بالنسبة للحالتين رفيق و دليلة، إلى النمط VII بالنسبة لحالة صافية، إلى النمط I بالنسبة للحالتين حنان و سعيد (كذلك بالنسبة لحالة كريم)، إلى النمط V بالنسبة لحالة كمال، لذلك يظهر أن نتائج حالات نرمان، كريمة، صافية، فريد، كمال، خاصة و أن رسم الصورة يندرج من ناحية الدقة و الزمن في السننيل ما بين ما تحت 10 و السننيل 25 (ما عدى حالة فريد بالنسبة للدقة الرسم، لكن الزمن يندرج هو أيضا في السننيل ما تحت 10) تنطبق مع المعطيات الكمية للفرضية الجزئية الأولى، في حين لا تنطبق معها نتائج الحالات: حنان، سعيد و دليلة فيما يتعلق النمط، لكن ينحصر رسم الصورة بالنسبة لهذه الحالات من حيث الدقة و الزمن بين

السننيل ما تحت 10 و السننيل 25 (إذا ما استثنينا حالة حنان)، لذلك فهي تتطابق مع الفرضية الأولى من حيث انخفاض النتائج من الناحية الكمية، و هذا ما بينه كذلك التحليل الكيفي.

كان رسم الصورة في كل من حالات نرمان، كريمة، فريد كمال بدون اللجوء إلى طريقة محددة حيث لجأ المبحوثين إلى وضع العناصر بطريقة متداخلة و متقطعة لكن هذا لم يمنع من التعرف على النموذج في النهاية. و في هذا السياق لم تستندوا على الهياكل و الأغلفة من أجل بناء رسمهم و إنما كان إدراك هذه العناصر مفكك و لم يسمح لهم إسقاط لرسم يمكن أن يبين تنظيم فضائهم الداخلي، فطريقة بناء العناصر الممثلة للأغلفة و الهياكل تشير إلى غياب حاوي موحد و إمكانية الربط بين العناصر المكونة له (إلا باللجوء إلى دفاعات هوسية مثلا كما توضحه طريقة استعمال اللون الأصفر من طرف المبحوثة كريمة، و داكنة الألوان في رسم الصورة بالنسبة ل حالة فريد). و أما رسم الصورة بالنسبة لحالة ضافية فهو ينتمي إلى النمط VII و يعكس غياب لكل معلم يمكنه أن يترجم تواجد حاوي و محتوى. أما تحليل رسم الصورة لحالة سعيد وحنان فقد بين أن المبحوثين تبعوا طريقة واضحة خلال إنجازهما للرسم مما يوضح وجود هياكل و أغلفة واضحة لكن خلال مدة مرتفعة نوعا ما، و تم إنجاز العناصر الأساسية ثم العناصر الثانوية من طرف حنان، غير أن بناء الوحدات كان عشوائيا نوعا ما بالنسبة لحالة سعيد. و في الأخير كان تنظيم رسم الصورة من طرف دليلة حسب النمط II من خلال المستطيل الكبير، لكن يصعب تحديد طريقة تحقيق واضحة ذلك لأن المبحوثة تنتقل عشوائيا من وحدة إلى وحدة أخرى.

في حين تنطبق معطيات رائز صورة ري لحالة كريم مع معطيات هذا الرائز في الفرضية الجزئية الثانية. و بهذا إن تعاقب الوحدات في رسم الصورة التي تنتمي إلى النمط I يوضح اعتماد المبحوث على إستراتيجية في بناء الصورة، بحيث تظهر هذه الأخيرة قائمة على بناء العناصر الخارجية الأساسية ثم العناصر الأساسية الداخلية.

الزمن / السنتيل	الدقة / السنتيل	النمط / السنتيل	
25 / 5 / السنتيل	14,5 نقطة / ما تحت السنتيل 10	النمط I / السنتيل ما بين 50 و 100	سعيد
25 / 5 / السنتيل	24 نقطة / السنتيل 60	النمط I / السنتيل ما بين 50 و 100	كريم
50 / 4 / السنتيل	6 نقطة / السنتيل 10	النمط V / السنتيل 10	نرمان
75 / 9 / السنتيل	12,5 نقطة / ما تحت السنتيل 10	النمط VII / ما تحت السنتيل 10	كريمة
100 / 2 / السنتيل	0 نقطة / ما تحت السنتيل 10	النمط VII / ما تحت السنتيل 10	صافية
75 / 3 / السنتيل	17.5 نقطة / السنتيل 20	النمط II / السنتيل 25	رفيق
10 / 4 / ما تحت السنتيل	24.5 نقطة / السنتيل 60	النمط IV / السنتيل 10	فريد
25 / 5 / السنتيل	5.5 نقطة / ما تحت السنتيل 10	النمط I / ما تحت السنتيل 10	كمال
10 / 9 / ما تحت السنتيل	12,5 نقطة / ما تحت السنتيل 10	النمط I / السنتيل 10	دليلة
10 / 6 / السنتيل	16 نقطة / السنتيل 20	النمط I / السنتيل 50	حنان

الجدول 43: يلخص النتائج الكمية للصورة المسترجعة بالنسبة لكل المبحوثين

احتفظت كل من حالات ، فريد، صافية، حنان، سعيد و رفيق بنفس الطريقة في إنجاز الصورة المسترجعة، بينما غيرت كريمة طريقتها إلى النمط VII، كمال إلى النمط I، نرمان إلى النمط V ، دليلة إلى النمط I. و قد بين التحليل الكيفي لصورة المسترجعة لكل من حالات صافية و كريمة الغياب الكلي لمعالم مستقرة (حاوي و محتوى)، أما بالنسبة للحالات الأخرى فإن ما يؤكد تحليل معطيات الصورة المسترجعة التي تبين (من خلال الفراغ الداخلي، النقائص و نسيان العديد من العناصر)، برغم من انتمائها على النمط I في بعض الأحيان صعوبات كبيرة عند المبحوثين في قدرتهم على الاحتفاظ بالموضوع الداخلي و صعوبات كبيرة في خلق استئثار بين العالم الداخلي و العالم الخارجي من خلال تحديد واضح لحاوي و محتوى. فمثلا بالنسبة لحالة كمال توضح الصورة المسترجعة التي تنتمي إلى النمط I، لكن تفتقر إلى العديد من الوحدات مما يصعب التعرف على النموذج الأصلي، و في سياق نقد الذات و التأكيد على وظيفة السند للرسم الصورة: "...ما ركزت في تصورا...كي كانت قدامي نقلت عليها"، إن انتباه المبحوث إلى الغلاف (المستطيل الكبير) و وظيفته الاحتوائية لم يمنع ظهور صعوبات في الاحتفاظ بالموضوع الداخلي. و لم يبقى في

الصورة المسترجعة لحالة إلا الحاويات الكبيرة (المستطيل الكبير و المثلث) و الهياكل الداخلية في ظل فراغ كبير و غياب لعدة عناصر داخلية و خارجية و التي بإمكانها تمثيل العلاقة بين الحاوي و المحتوى، فغياب الموضوع كشف عن فراغ الفضاء النفسي حيث أن الحاويات الكبيرة تعكس محاولة المبحوث إعادة بناء ما اخترقته الصدمة النفسية و بالدرجة الأولى حدود الأغلفة النفسية. و في ظل غياب النموذج الأصلي إن استثمار حنان للأغلفة و الهياكل لم يمنع من بروز خلل في سيرورة الربط بين ما هو حاوي و ما هو محتوى، فبعض الوحدات اختفت تماما لتترك المجال مع غياب و تشويه عناصر أخرى لعناصر إضافية وضعتها المبحوثة من أجل ملأ الفراغ مما يشير إلى فشل و غياب العناصر المحددة للداخل و الخارج، و بالتالي فشل وظيفة سيرورة الاحتواء.

أما بالنسبة لحالة كريم فقد بينت تحليل رسم الصورة و الصورة المسترجعة إفراط في استثمار المبحوث للأغلفة و الهياكل والذي يتماشى مع ضعف العلاقة بين الحاوي (الغلاف) و المحتوى و صعوبات هذا الأخير في هيكله فضاء داخلي حيث يظهر على شكل عدم إمكانية استثمار مناسب للمحور العمودي و المحور الأفقي في بعدهما الذكري و الأنثوي. فاستثمار الحدود الخارجية من خلال الأغلفة لم يكن كافي لتمثيل حدود داخلية واضحة و قوية و يظهر هذا في ظل نقص المعالم التي تسمح التمييز بين الأسفل و الأعلى و بين الجهة اليسرى و الجهة اليمنى و لكن أيضا من خلال مختلف التشويهات.

خاتمة

خاتمة:

لقد توصلنا من خلال تحليل معطيات مختلف وسائل البحث (سلم تروماك لتقييم الصدمة النفسية, اختبار الرورشاخ, اختبار تفهم الموضوع و رائز صورة ري) إلى أن عند تقريبا كل أفراد مجموعة البحث سيرورات الاحتواء تتميز بالاختراق, مما يؤكد على كون أن الصدمة النفسية هي تحطيم و تهديم لصاد – الإثارات و للأغلفة الجسدية و النفسية.

و لقد تبين من خلال نتائج سلم تروماك لتقييم الصدمة النفسية أهمية حضور هذه الأخيرة كجسم غريب يستمر في فرض نفسه على الفضاء النفسي لأفراد مجموعة البحث, و إن ظهر هذا بشكل واضح و كمي من خلال الملمح الصدمي الشديد, إن التحليل الكيفي لبنود السلام بين صعوبة أغلبية أفراد مجموعة البحث في التعامل مع مصير الصدمة النفسية التي تعرضوا إليها و هذا باختلاف نوعها و شدتها. و ما أثار انتبهنا هو بعض المعطيات التي تشير بصفة خاصة إلى وجود الصدمة من خلال غيابها.

إن تحليل بروتوكولات اختبار الرورشاخ بين بدوره واقع مصير الصدمة عند أفراد مجموعة البحث. فهي تدل بشكل عام على ضعف سيرورات الاحتواء النفسي سواء من خلال غيابها و التي تظهر على شكل كف كثيف و تقصير كبير يدلان على الافتقار إلى موارد نفسية داخلية يمكنها احتواء الذات و الموضوع في حالة تعرضهم للخطر ما, أو على شكل معايشة موقف الاختبار كموقف صدمي مماثل للموقف الصدمي الأصلي مما يكشف عن أحد أوجه الصدمة الأكثر تميزا و المتمثل في انهيار الموقعية الداخلية حيث أن أمام مادة الاختبار التي تستدعي التوقع بين الخيال و الواقع, يفقد الشخص المصدوم إمكانية هذا التوقع مما يؤدي إلى اللبس بين الواقع

الداخلي النفسي و الواقع الخارجي, و في أسوء الحالات يظهر فقدان الاتصال مع الواقع الخارجي كما هو الحال عند الذهانيين.

إن تحليل قصص اختبار تفهم الموضوع وفق مبدأ الصراع النفسي اصطدم بظهور قصص خالية تماما من الصراع, يظهر الهروب من العمل الإسقاطي من خلال إنتاج قصص بسيطة, ذات مخرج بسيط, حيث تقترب الحركة الدفاعية في هذه القصص التي تتميز بالكف الكثيف من التوقف, الذهول كما نراه عادة في التوظيف الفوبي. تأتي هذه الحركة كوسيلة ناجحة لتقصير بهدف الحماية من بروز تصورات مرضية. تتوافق هذه الملاحظات في أغلبيتها مع الأعمال في الميدان السيكوسوماتي التي بينت أن "الفقر" الملاحظ في الإنتاجية يعتبر كنتيجة لتوظيف غير منظم و لا يتعلق هنا الأمر بخيانة في التعبير النزوي و إنما في تقصير حقيقي.

و تتطابق معطيات صورة رائز ري في معظمها مع ما اشرنا إليه بالنسبة للاختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع. يعتبر هذا الرائز جد حساس للوظيفة الاحتواء, فإذا تبين من خلال هذه الصورة أن هذه الوظيفة تخرب عند الشخص المصدوم, فيمكن في بعض الأحيان و كما توصلنا إليه من خلال صور بعض المبحوثين أن نواجه حقيقة الفراغ النفسي الداخلي و هذا ما يظهر من خلال غياب الحاوي و المحتوى في نفس الوقت.

أصبح اليوم معروفا أن من بين الأوجه الأكثر تمييزا لمصير الصدمة النفسية هي التكرار الاعتباطي الذي يمكن اعتباره كدليل قاطع لفشل سيرورات الاحتواء. تحت أشكال مختلفة, تظهر ظاهرة التكرار الاعتباطي في الإنتاجية الإسقاطية للمبحوثين إذ يمكن القول أن أهم ما يميز الإنتاج الإسقاطي للأشخاص المصدومين هو الحضور الحتمي لهذه الظاهرة.

المراجع

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

- إدريس. س, المنهل, قاموس فرنسي-عربي, بيروت, دار الآداب, 2009.
- سي موسي.ع, زقار. ر, الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق, نظرة الاختبارات الإسقاطية, جمعية لم النفس للجزائر العاصمة, اليونيسيف, 2000 .
- عدنان حب الله. : "الصدمة النفسية, أشكالها العيادية و أبعادها الوجودية" (ترجمة علي محمود مقلد), دار الفارابي, بيروت, 2006.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Ait sidhoum A. (1999/2000), L'Algérie: le poids du drame et ses implications en matière de santé mentale, in *Psychologie*, N° 8, SARP, pp. 17-34.
- Ancet P. (2004), La notion de limite appliquée au corps vécu et représenté, in *Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence*, N° 52, pp. 371-376.
- Anzieu D. (1985), *Le moi-peau*, Paris, Dunod, 2^{ème} édition, 1995.
- Anzieu D. (et coll.) (1987), *les enveloppes psychiques*, Paris, Dunod.
- Anzieu D. (1993), La fonction contenante de la peau, du moi et de la pensée: conteneur, contenant, contenir, in *Les contenants de pensée*, Paris, Dunod, pp 15-39.
- Anzieu D. (1994), *Le Penser, Du Moi-peau au Moi-pensant*, Paris, Dunod.
- Arar F. (1999/2000), Fonctionnement mental et gestion du traumatisme, in *Psychologie*, N° 8, SARP, pp. 53-62.
- Barrois C. (1998), *Les névroses traumatiques*, Paris, Dunod.
- Bayle G. (1988), Traumatismes et clivages fonctionnels, in *Revue Française de Psychanalyse*, Paris, PUF, Vol 6, pp. 1338-1356.
- Beizmann C. (1966), *Livret de cotation des formes dans le Rorschach*, Paris, EAP.
- Bergeret J. (et coll.) (1974), *Psychologie pathologique, théorie et clinique*,?, Masson, 10^e édition 2008.
- Bochner R , Halpern F. (1948), *L'application clinique du test de Rorschach*, Paris, PUF.
- Boekholt M. (1983), Mécanismes de régulation narcissique au Rorschach, in *Psychologie française*, N° 28, pp. 124-128.

-Bokanowski T. (2002), Traumatisme, traumatique, trauma, in *Revue Française de psychanalyse*, Paris, PUF, Vol 66, pp. 745-757.

- Bouatta C. (2007), *Les traumatismes collectifs en Algérie*, Alger, Casbah.

- Boulenger J-P et Ferragut E. (2005), *Emotion et traumatisme : le corps et la parole*, Paris, Masson .

Dunod.

-Bourguignon o. (sous direction), (1995), Le processus de recherche, in *La recherche Clinique en psychopathologie, perspectives critiques*, Paris, PUF, 2^{ème} édition, 2006, pp. 35-51.

- Brelet-Foulard F. (1986), *Le T.A.T. (Thmatic Apperception Test), Fantasma et situation projective, Narcissisme, fonctionnement limite, depression*, Paris, Dunod.

- Brelet-Foulard F. Chabert C. (1990), *Nouveau manuel du T.A.T.*

Approche psychanalytique , Paris, Dunod, 2^{ème} édition, 2003.

- Brette F. (1987), Pour introduire la question du traumatisme narcissique, in *Bulletin de la Société Psychanalytique de Paris*, N° 12, pp. 65-71.

-Brette F. (1988), Le traumatisme et ses théories, in *Revue Française de Psychanalyse*, Paris, PUF, Vol 6, pp. 1250-1284.

-Chabert C. (1996), *Le point de vue structural chez Freud. Le fonctionnement psychique; le transfert*. Encycl Méd Chir (Elsevier, Paris), Psychiatrie, 37-810-F-20, 9 p.

- Chabert C. (1983) *Le rorschach en clinique adulte, interprétation psychanalytique*, Paris, bordas, 1997.

- Chabert C. (1987), *La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach*, Paris, Dunod, 2^{ème} édition, 1998.

- Chabert C. (1998), *Psychanalyse et Méthode Projective*, Paris, Dunod.

- Chabert C. Brusset B. Brelet-Foulard F. (1999), *Névroses, et fonctionnements limites*, Paris, Dunod.

- Chabert C. (1995), Contribution des méthodes projectives dans la recherche en psychologie Clinique et en psychopathologie, in *La recherche Clinique en psychopathologie, perspectives critiques* (Bourguignon O, Bydlowski M sous direction), Paris, PUF, 2^{ème} édition, 2006, pp.93-110.
- Ciccone A. (2001), Enveloppe psychique et fonction contenantante : Modèles et pratiques, in *Cahiers de Psychologie Clinique*, N° 17, pp 81-102.
- Damiani C, Pereira-Fradin M. (2006), *Manuel de Traumaq, Questionnaire d'évaluation du traumatisme*, Paris, ECPA.
- Dayan M (et al) (1995), *Trauma et devenir psychique*, Paris, PUF.
- Dolto F. (1984), *L'image inconsciente du corps*, Paris, Editions du Seuil.
- Doron R, Parot F. (sous la direction) et al. (1991), *Dictionnaire de psychologie*, Paris, PUF, 2^{ème} édition, 2007.
- Duchet C. (2006), Entre pulsion de vie et pulsion de mort: le masochisme à l'épreuve des expériences traumatiques, *Psychologie Clinique et Projective*, vol. 12, pp. 101-117.
- Duclos K. (2000), Impact traumatique de l'annonce d'une séropositivité au VIH sur "l'observance thérapeutique": Approche Clinique et projective, in *Psychologie Clinique et Projective*, vol. 12, pp. 279-303.
- Dupont J. (1993), La notion de trauma selon Ferenczi: Avancées ou recul théoriques, in *Le bloc-notes de la psychanalyse*, Georg, N° 12, pp. 79-90.
- Emmanuelli M, Azoulay C. (2002), *Les épreuves projective à l'adolescence, approche psychanalytique*, Paris, Dunod.
- Ferenczi S. (1911), Anatole France, Psychanalyste, in *Sandor Ferenczi, Psychanalyse I, Œuvres complètes, 1908-1912*, tr. fr. Paris, Payot, 1968, pp. 138-149.
- Ferenczi S. (1917), Les Pathonévroses, in *Sandor Ferenczi, Psychanalyse II, Œuvres complètes, 1913-1919*, tr. fr. Paris, Payot, 1970, pp. 268-277.

- Ferenczi S. (1919), Psychanalyse des névroses de guerre, in *Sandor Ferenczi, Psychanalyse III, Œuvres complètes, 1919-1926*, tr. Fr. Paris, Payot, 1974, pp. 27-43.
- Ferenczi S. (1921), Réflexions psychanalytiques sur les tics, in *Sandor Ferenczi, Psychanalyse III, Œuvres complètes, 1919-1926*, tr. Fr. Paris, Payot, 1974, pp. 85-112.
- Ferenczi S. (1921), Contribution à la discussion sur les tics, in *Sandor Ferenczi, Psychanalyse III, Œuvres complètes, 1919-1926*, tr. Fr. Paris, Payot, 1974, pp. 34-35.
- Ferenczi S. (1933), Confusion de langue entre les adultes et l'enfant, le langage de la tendresse et de la passion, in *Sandor Ferenczi, Psychanalyse III, Œuvres complètes, 1927-1933*, tr. Fr. Paris, Payot, 1982, pp. 125-135.
- Ferenczi S., Réflexions sur le traumatisme, in *Sandor Ferenczi, Psychanalyse III, Œuvres complètes, 1927-1933*, tr. Fr. Paris, Payot, 1982, pp. 139-147.
- Freud S. (1985), Esquisse d'une psychologie scientifique, in *La naissance de la psychanalyse*, Paris, PUF, 9^e édition, 2009, pp. 307-396.
- Freud S. (1900), *L'interprétation des rêves*, Paris, PUF, 1967.
- Freud S. (1915), Pulsions et destins des pulsions, in *Métapsychologie*, tr. Fr. Paris, Gallimard, 1968, pp 11-43.
- Freud S (1915), L'inconscient, in *Métapsychologie*, tr. Fr. Paris, Gallimard, 1968, pp 65-121.
- Freud S (1926), *Inhibition, symptôme et angoisse*, tr. Fr. Paris, PUF, 1965.
- Freud S. (1923), Le moi et le ça, in *Essai de psychanalyse*, tr. fr. Paris, Payot, 1981, pp 219-275.
- Freud S (1939), *Moïse et le monothéisme*, tr. Fr. Paris, Gallimard, 1948.
- Freud S. (1920), Au- delà du principe de plaisir, in *Essais de psychanalyse*, tr. Fr. Paris, Payot, 1981, pp 42-115.

- Golse B. (2007), Les signifiants formels comme un lointain écho du bébé que nous avons été, in *Le Carnet PSY*, érès, pp39-47.
- Green A. (1973), *Le discours vivant*, Paris, PUF.
- Guillaumin J (et al) (1982), *Quinze études psychanalytiques sur le temps, traumatisme et après – coup*, Privat.
- Haag G. (1994), Hypothèse d'une structure radiaire de contenance et ses transformations, in *Les contenants de pensée*, Paris, Dunod, pp 41-59.

- Janin C. (1996), *Figures et destin du traumatisme*, Paris, PUF.
- Kaes R. (2007), Du Moi – peau aux enveloppes psychiques, Genèse et developpement d'un concept, *Le Carnet PSY*, érès, pp 34-38.
- Laplanche J. et Pontalis J-B. (1967), *Vocabulaire de la psychanalyse*, Paris, PUF, 5^e édition 2007.
- Lefèbre A, Chome C. (1999), Les contenants de pensées et le Rorschach, essais de compatibilité, in *Psychologie Clinique et Projective*, vol. 5, pp. 113-141.

- Lewin P. (1993), Assessing posttraumatic stress disorder withe the Rorschach projective technique, in *International Hndbook Stress Syndromes*, New York, Plenum Press, pp. 190-200.
- 19-Marty .F & al. (1999), *Figures et traitements du traumatisme*, Paris, Dunod.
- Montheil M. C. (1993), *Manuel de la feuille de dépouillement de la figure complexe de Rey, Figures A et B*, Alger, SARP, 1998.
- Perron R. (1999/2000), La notion de traumatisme du point de vue psychanalytique, in *Psychologie*, N^o 8, SARP, pp. 9-16.
- Peruchon M. (1983), Perception des limites de l'image du corps et vie imaginaire, in *Psychologie française*, N^o 28, pp. 112-118.

- Potamianou A. (2001), *Le traumatisme, répétition et élaboration*, Paris, Dunod.
- Rausch De Traubenberg N. (1970), *La pratique du rorschach*, Paris, PUF, 9^e édition, 2000.
- Rey A. (1959), *Manuel du test de copie et de reproduction de mémoire de figures géométriques complexes*, Paris, Centre de Psychologie Appliquée.
- Samai-Haddadi D. (1998), Point de vue topique et préconscient. Introduction à la théorie psychosomatique, in *Les Annales de l'université d'Alger*.
- Samai-Haddadi D. (2004), Rêve et trauma: réflexion d'une psychologue, in *Revue Scientifique du Laboratoire Sciences du Langage et de la communication (SLANCOM)*, N° 1, pp. 171-183.
- Samai-Haddadi D. (2009), L'investissement des limites dans les maladies somatiques. Illustration clinique, *Revue Sciences Humaines*, N° 31, Vol. A, pp. 5-20.
- Samai-Haddadi D. (2010), *L'équilibre psychosomatique dans les dermatoses. Etude Clinique*, Sarbruck, E.U.E (Editions Universitaires Européennes).
- Sanglade A. (1983), Image du corps et image de soi au Rorschach, in *Psychologie Française*, N° 28, pp. 104-111.
- Schilder P. (1950), *L'image du corps*, tr. Fr. Paris, Gallimard, 1968.

- Sibertin-Blanc D, Vidailhet C. (2003), De l'effraction corporelle à l'effraction psychique, in *Neuropsychiatrie de l'enfant et de l'adolescent*, N° 51, pp. 1-4.
- Si Moussi A. (2010), L'expérience traumatique en Algérie, in *La Revue Dirassat fi – Oloum El-insania oua El-Ijtimaia*, N° 15, pp. 71-78.
- Si Moussi A, Benkhalifa M. (et coll.), (2004), Production et banalités au Rorschach en Algérie, in *Psychologie clinique et projective*, vol 10, pp. 339-357.
- Sultan S. P. (2000), Rorschach et maladies somatiques: applications et éléments de validité », in *Psychologie Française*, Paris, N° 49, pp 63-79.
- Wallon Ph, Mesmin C (sous direction). (1999), *La figure de Rey, Une approche de la complexité*, érès, 2002.
- Winnicott D. (1972), *L'enfant et le monde extérieur*, Paris, Payot.

الملاحق

الملحق رقم (1) استمارة الموافقة

FORMULAIRE DE CONSENTEMENT

1. J'accepte de prendre part à l'étude intitulée : " Les processus de contention chez les traumatisés de violence terroriste".
2. J'ai reçu de la part du psychologue investigateur une explication sur la nature, les buts et la durée de l'étude, sur les contraintes et les bénéfices attendus, de même que sur ce que j'aurai à faire.
3. J'accepte de coopérer totalement avec le psychologue investigateur, je lui signalerai tout changement inattendu ou inhabituel en cours d'étude.
4. Je suis libre de quitter l'étude à tout moment, sans que cela influe la qualité des soins que je recevrai ensuite. J'ai appris par ailleurs que toute nouvelle information survenant en cours d'étude, et qui pourrait remettre en cause mon consentement, me sera communiquée.
5. J'accepte que les résultats de l'étude soient communiqués aux autorités concernées et au COMITE NATIONAL D'EVALUATION ET DE PROGRAMMATION DE LA RECHERCHE UNIVERSITAIRE, promoteur de cette recherche. Cependant, mon nom ne sera jamais divulgué. Je pourrai exercer mon droit de rectification auprès du psychologue investigateur.
6. Je donne mon accord pour que les représentants du promoteur et/ ou les autorités réglementaires puissent consulter mon dossier, afin de vérifier la qualité des informations collectées.
7. Je suis informé(e) que cette étude sera conduite conformément à la législation algérienne en vigueur.

Je confirme que j'ai reçu une copie de ce formulaire de consentement.

Nom et prénom du sujet:

Signature

Nom et prénom du psychologue investigateur:

Signature

Date:

الملحق رقم (2)

سلم تروماك (الطبعة الأصلية
باللغة الفرنسية)

Traumag

Questionnaire d'évaluation du traumatisme

Carole Damiani
Maria Pereira-Fradin

- Passation individuelle
Collective
Victime directe de l'événement
Témoin

Nom : _____
Prénom : _____
 F M Age : _____
Date de passation : _____
Lieu de passation : _____

Informations concernant l'événement :

Événement : Individuel Collectif Nature* : _____
Lieu (domicile, voie publique, etc.) : _____
Date : _____
Durée : _____
Blessures physiques : Non Oui Description : _____
Séquelles actuelles : _____
Avez-vous bénéficié de l'intervention de la Cellule d'Urgence Médico-Psychologique sur les lieux ?
 Non Oui
ITT Non Oui Nombre de jours : _____ Arrêt de travail Non Oui Durée : _____
IPP* Non Oui Pourcentage : _____

* Nature de l'événement

En fonction de la réponse recueillie, cocher une ou plusieurs cases ci-dessous :

- | | |
|--|---|
| <input type="checkbox"/> Catastrophe naturelle | <input type="checkbox"/> Coup de pleurs volontaire |
| <input type="checkbox"/> Catastrophe technologique | <input type="checkbox"/> Coup de pleurs involontaires |
| <input type="checkbox"/> Catastrophe aérienne, maritime ou ferroviaire | <input type="checkbox"/> Tentative d'homicide |
| <input type="checkbox"/> Accident de la voie publique | <input type="checkbox"/> Agression sexuelle |
| <input type="checkbox"/> Accident | <input type="checkbox"/> Viol |
| <input type="checkbox"/> Explosion de gaz | <input type="checkbox"/> Barkot |
| <input type="checkbox"/> Accident domestique | <input type="checkbox"/> Conflit armé |
| <input type="checkbox"/> Prise d'otage ou séquestration | <input type="checkbox"/> Tortures |
| <input type="checkbox"/> Hold-up ou vol à main armée | <input type="checkbox"/> Autres |

* ITT = Interruption Temporaire de Travail

* IPP = Incapacité Permanente Partielle

Renseignements généraux concernant la période antérieure à l'événement :

Situation familiale

Marié(e) ou en concubinage Divorcé(e) ou séparé(e) Célibataire Veuf/Veuve

Nombre d'enfants (préciser leur âge) : _____

Situation professionnelle

Étudiant(e)

Salarié(e) : plein temps temps partiel

Sans emploi : homme ou femme au foyer chômage congé parental
en stage formation congé maladie retraité(e)

État de santé

Avez-vous des problèmes de santé : Non Oui lesquels : _____

Suivez-vous un traitement médical : Non Oui de quelle nature : _____

Avez-vous déjà consulté un psychologue, un psychiatre ou un psychothérapeute : Non Oui

Avez-vous suivi une psychothérapie : Non Oui sous quelle forme : _____

Date : _____ Durée : _____

Avez-vous vécu d'autres événements qui vous ont profondément marqué(e) :

Non Oui

Nature : _____

Date : _____

Renseignements concernant la période postérieure à l'événement :

Avez-vous consulté un psychologue, un psychiatre ou un psychothérapeute : Non Oui

Suivi d'une psychothérapie : Non Oui Sous quelle forme : _____

Date de la première séance : _____

Nombre de consultations (à ce jour) : _____

Traitement médical : Non Oui Lequel : _____

Durée : _____

Intensité (ou fréquence) de la manifestation

0 1 2 3
 |-----|-----|-----|
 nulle faible forte très forte

		0	1	2	3
D1	Etes-vous devenu anxieux(se), tendu(e) depuis l'événement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
D2	Avez-vous des crises d'angoisse ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
D3	Craignez-vous de vous rendre sur des lieux en rapport avec l'événement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
D4	vous sentez-vous en état d'inécartié ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
D5	Évitez-vous des lieux, des situations ou des spectacles (TV, films) qui évoquent l'événement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
Total D					<input type="checkbox"/>

		0	1	2	3
E1	Vous sentez-vous plus vulnérable, plus attentif (ive) aux bruits qu'auparavant, vous font-ils plus peur ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
E2	Vous estimez-vous plus méfiant(e) qu'auparavant ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
E3	Etes-vous plus irritable ou vous ne l'étiez avant ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
E4	Avez-vous eus du mal à vous maîtriser (sans de mens, etc.) ou avez-vous eu davantage tendance à faire une situation insupportable ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
E5	Vous sentez-vous plus excité(ive) ou craignez-vous de ne plus contrôler votre agressivité depuis l'événement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
E6	Avez-vous eu des comportements agressifs depuis l'événement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
Total E					<input type="checkbox"/>

		0	1	2	3
F1	Lorsque que vous y repensez ou que vous êtes dans des situations qui vous rappellent l'événement, avez-vous des réactions physiques telles que, par exemple, maux de tête, nausées, palpitations, tremblements, sueurs, respiration difficile ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
F2	Avez-vous observé des variations de votre poids ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
F3	Avez-vous constaté une altération de votre état physique générale ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
F4	Depuis l'événement, avez-vous des problèmes de santé dont la cause a été officiellement identifiée ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
F5	Avez-vous augmenté la consommation de certaines substances (café, cigarettes, alcool, médicaments, nourriture, etc.) ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
Total F					<input type="checkbox"/>

		0	1	2	3
G1	Avez-vous plus de difficultés à vous concentrer qu'auparavant ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
G2	Avez-vous plus eu "trous de mémoire" qu'auparavant ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
G3	Avez-vous des difficultés à vous rappeler l'événement ou certains éléments de l'événement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
Total G					<input type="checkbox"/>

Intensité (ou fréquence) de la manifestation

0 1 2 3
 |-----|-----|-----|
 nulle faible forte très forte

		0	1	2	3
H1	Avez-vous perdu de l'intérêt pour les choses qui étaient importantes pour vous avant l'événement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
H2	Manquez-vous d'énergie et d'enthousiasme depuis l'événement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
H3	Avez-vous des impressions de lassitude, de fatigue, d'épuisement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
H4	Êtes-vous d'humeur triste et/ou avez-vous des crises de larmes ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
H5	Avez-vous l'impression que la vie ne vaut pas la peine d'être vécue, voire des idées suicidaires ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
H6	Eprenez-vous des difficultés dans vos relations affectives et/ou sexuelles ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
H7	Depuis l'événement, entre-avez-vous été paranoïa ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
H8	Avez-vous tendance à vous isoler ou à refuser les contacts ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
Total H					<input type="checkbox"/>

		0	1	2	3
I1	Vous arrive-t-il de penser que vous êtes responsable de la façon dont les événements se sont déroulés ou que vous auriez pu agir autrement pour en éviter certaines conséquences ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
I2	Vous sentez-vous coupable de quelque chose que vous avez pensé ou fait durant l'événement, et/ou d'avoir agi différemment que d'autres ont agi ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
I3	Vous sentez-vous humilié(e) parce que quelque chose s'est passé ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
I4	Depuis l'événement vous sentez-vous dévalorisé(e) ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
I5	Resentez-vous depuis l'événement de la colère violente ou de la haine ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
I6	Avez-vous changé votre façon de voir la vie, de vous voir vous-même ou de voir les autres ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
I7	Pensez-vous que vous êtes plus comme avant ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
Total I					<input type="checkbox"/>

		oui	non
J1	Poursuivez-vous votre activité sociale ou professionnelle ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J2	Avez-vous l'impression que vos performances scolaires ou professionnelles sont équivalentes à avant ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J3	Continuez-vous à rencontrer vos amis avec la même fréquence ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J4	Avez-vous rompu des relations avec des proches (conjoint, enfant, parent, etc.) depuis l'événement ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J5	Vous sentez-vous incompris(e) par les autres ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J6	Vous sentez-vous abandonné(e) par les autres ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J7	Avez-vous trouvé un soutien auprès de vos proches ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J8	Recherchez-vous davantage la compagnie ou la présence d'autrui ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J9	Pratiquez-vous souvent de loisirs qu'auparavant ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J10	Y trouvez-vous le même plaisir qu'auparavant ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
J11	Avez-vous l'impression d'être moins concerné(e) par les événements qui touchent votre entourage ?	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
Total J			<input type="checkbox"/>

DEUXIEME PARTIE

Vous venez de terminer le bilan de ce que vous vivez aujourd'hui. Or, depuis l'événement, il est possible qu'il y ait eu une évolution : certains troubles ont disparu alors que d'autres durent encore.

En utilisant les échelles ci-dessous, préciser le délai d'apparition des troubles décrits, ainsi que leur durée :

Délai d'apparition des troubles depuis l'événement

- 0 : Pas concerné
- 1 : Le jour même de l'événement
- 2 : Entre 24 heures et 3 jours
- 3 : Entre 4 jours et 1 semaine
- 4 : Entre 1 semaine et 1 mois
- 5 : Entre 1 et 3 mois
- 6 : Entre 3 et 6 mois
- 7 : Entre 6 mois et un an
- 8 : Plus d'un an

Durée des troubles

- 0 : Pas concerné
- 1 : Immédiatement après l'événement
- 2 : Moins d'une semaine
- 3 : De 1 semaine à 1 mois
- 4 : De 1 à 3 mois
- 5 : De 3 à 6 mois
- 6 : De 6 mois à un an
- 7 : Plus d'un an
- 8 : Trouble toujours présent à ce jour

Troubles	Délai d'apparition	Durée
1- L'impression de revivre l'événement, les souvenirs et les images de l'événement ou revivement.		
2- Les troubles du sommeil : difficultés d'endormissement, cauchemars, réveils nocturnes et/ou nuits blanches.		
3- L'anxiété et/ou les crises d'angoisse, l'état d'insécurité.		
4- La crainte de retourner sur les lieux de l'événement ou des lieux similaires.		
5- L'irritabilité, l'irritabilité et/ou la perte de contrôle.		
6- La vigilance, l'hypersensibilité aux bruits et/ou la méfiance.		
7- Les réactions physiques telles que : sueurs, tremblements, maux de tête, palpitations, nausées, etc.		
8- Les problèmes de santé : perte d'appétit, boulimie, aggravation de l'état physique.		
9- L'augmentation de la consommation de certaines substances (alcôl, cigarettes, alcool, médicaments, etc.)		
10- Les difficultés de concentration et/ou de mémoire.		
11- Le désintérêt général, la perte d'énergie et d'enthousiasme, la tristesse, la lassitude et/ou les idées de suicide.		
12- La tendance à s'isoler.		
13- Les sentiments de culpabilité et/ou de honte.		

Résultats au TRAUMAQ

Cotation des échelles de la première partie

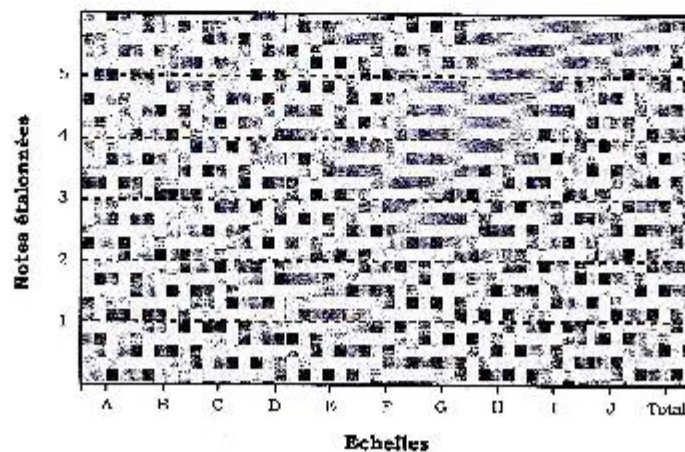
Les notes brutes des échelles A à I correspondent à la somme des points attribués aux items

Pour l'échelle J, les réponses NON sont cotées 1 point et les réponses OUI sont cotées 0 point, à l'exception des items 4, 5, 6 et 11 pour lesquels la réponse OUI est cotée 1 point et la réponse NON est cotée 0 point.

Conversion des notes brutes en notes étalonnées

Echelles	Notes brutes	Notes étalonnées				
		1	2	3	4	5
A	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0-5	<input type="checkbox"/> 7-12	<input type="checkbox"/> 13-18	<input type="checkbox"/> 19-23	<input type="checkbox"/> 24
B	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0	<input type="checkbox"/> 1-4	<input type="checkbox"/> 5-7	<input type="checkbox"/> 8-9	<input type="checkbox"/> 10 et +
C	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0	<input type="checkbox"/> 1-3	<input type="checkbox"/> 4-9	<input type="checkbox"/> 10-13	<input type="checkbox"/> 14 et +
D	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0	<input type="checkbox"/> 1-4	<input type="checkbox"/> 5-9	<input type="checkbox"/> 10-13	<input type="checkbox"/> 14 et +
E	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0-1	<input type="checkbox"/> 2-4	<input type="checkbox"/> 5-9	<input type="checkbox"/> 10-14	<input type="checkbox"/> 15 et +
F	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0	<input type="checkbox"/> 1-3	<input type="checkbox"/> 4-6	<input type="checkbox"/> 7-9	<input type="checkbox"/> 10 et +
G	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0	<input type="checkbox"/> 1-2	<input type="checkbox"/> 3-5	<input type="checkbox"/> 6-7	<input type="checkbox"/> 8 et +
H	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0	<input type="checkbox"/> 1-3	<input type="checkbox"/> 4-11	<input type="checkbox"/> 12-17	<input type="checkbox"/> 18 et +
I	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0-1	<input type="checkbox"/> 2-5	<input type="checkbox"/> 6-9	<input type="checkbox"/> 10-16	<input type="checkbox"/> 17 et +
J	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2-5	<input type="checkbox"/> 6-7	<input type="checkbox"/> 8 et +
Total	<input type="text"/>	<input type="checkbox"/> 0-23	<input type="checkbox"/> 24-34	<input type="checkbox"/> 35-59	<input type="checkbox"/> 60-114	<input type="checkbox"/> 115 et +

Profil



الملحق رقم (3)

سلم تروماك (الطبعة
المترجمة إلى اللغة العربية)

TRAUMAQ

استبيان تقييم الصدمة النفسية

كارول دمياني

مريا بريرا - فرادين

اللقب:	<input type="checkbox"/>	تطبيق فردي
الاسم:	<input type="checkbox"/>	تطبيق جماعي
السن:	<input type="checkbox"/>	ضحية مباشرة للحدث
الجنس:	<input type="checkbox"/>	شاهد عيان
تاريخ الإجراء:		
مكان الإجراء:		

معلومات متعلقة بالحدث

حدث فردي <input type="checkbox"/>	جماعي <input type="checkbox"/>	طبيعة الحدث:
المكان (السكن، طريق عام... الخ):		
التاريخ:		
المدة:		
جروح جسدية: لا <input type="checkbox"/>	نعم <input type="checkbox"/>	وصفها:
أثار حالية:		
هل استفدت من تدخل خلية الأزمة الطبية النفسية المتواجدة في المناطق؟		
نعم <input type="checkbox"/>	لا <input type="checkbox"/>	
ت ع م ¹ : لا <input type="checkbox"/>	نعم <input type="checkbox"/>	عدد الأيام: توقف عن العمل: لا <input type="checkbox"/>
ع ق ج د ² : لا <input type="checkbox"/>	نعم <input type="checkbox"/>	النسبة:

1 م: توقف عمل مؤقت

2 ع ق ج د: عدم قدرة جزئية دائمة

طبيعة الحدث

حسب الإجابة المتحصل عليها، ضع علامة أو أكثر في الخانات التالية:

إصابات وجروح متعمدة	<input type="checkbox"/>	كارثة طبيعية	<input type="checkbox"/>
إصابات وجروح غير متعمدة	<input type="checkbox"/>	كارثة تكنولوجية	<input type="checkbox"/>
محاولات الاغتيال	<input type="checkbox"/>	كارثة جوية، بحرية، أو برية	<input type="checkbox"/>
اعتداء جنسي	<input type="checkbox"/>	حادث الطريق العمومي	<input type="checkbox"/>
اغتصاب	<input type="checkbox"/>	اعتداء	<input type="checkbox"/>
ابتزاز	<input type="checkbox"/>	انفجار الغاز	<input type="checkbox"/>
صراع مسلح	<input type="checkbox"/>	حادث منزلي	<input type="checkbox"/>
تعذيب	<input type="checkbox"/>	رهن أو حجز	<input type="checkbox"/>
أخرى	<input type="checkbox"/>	سلب بالقوة أو سطو مسلح	<input type="checkbox"/>

معلومات عامة حول مرحلة ما قبل الحدث:

الوضعية العائلية	
<input type="checkbox"/> متزوج	<input type="checkbox"/> مطلق أو منفصل
<input type="checkbox"/> عازب	<input type="checkbox"/> أرمل (ة)
عدد الأولاد (تحديد عمرهم):	
الوضعية المهنية	
<input type="checkbox"/> طالب (ة)	<input type="checkbox"/> أجير: وقت كلي
<input type="checkbox"/> وقت جزئي	<input type="checkbox"/> بدون عمل: رجل أو امرأة ماكثين بالبيت
<input type="checkbox"/> بطالة	<input type="checkbox"/> عطلة والدية
<input type="checkbox"/> عطلة مرضية	<input type="checkbox"/> تربص تكويني
<input type="checkbox"/> متقاعد	
الحالة الصحية	
<input type="checkbox"/> هل عندك مشاكل صحية: لا	<input type="checkbox"/> نعم
ما هي.....	
<input type="checkbox"/> هل تتبع علاج طبي: لا	<input type="checkbox"/> نعم
هي طبيعته.....	
هل استشرت من قبل أخصائي نفسي، طبيب عقلي أو معالج نفسي: لا	
<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> من أي نوع.....
التاريخ..... المدة:.....	
هل عايشت أحداث أخرى أثرت عليك بعمق:	
<input type="checkbox"/> لا	<input type="checkbox"/> نعم
طبيعتها:..... التاريخ:.....	
معلومات متعلقة بمرحلة ما بعد الصدمة	
هل استشرت أخصائياً نفسانياً، أو طبيب عقلي أو معالج نفسي: لا	
<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> من أي نوع.....
تاريخ الحصة الأولى:.....	
عدد الحصص (لحد اليوم):.....	
<input type="checkbox"/> علاج طبي لا:	<input type="checkbox"/> نعم
ما هو:..... المدة:.....	

الجزء الأول

عليك بالإجابة على كل الأسئلة، يمكنك العودة إلى الوراء ، اجتياز سؤال إذا وجدت صعوبة في الإجابة عليه مباشرة لكن يجب ، العودة إليه فيما بعد. وقت الإجراء غير محدود.

لكل الأسئلة الآتية، استعمل السلم التالي وضع علامة في الخانة المناسبة.

حدة (أو تواتر) الظهور			
0	1	2	3
منعدمة	ضعيفة	قوية	قوية جدا

أثناء الحدث

سنتطرق إلى ما شعرت به أثناء وقوع الحدث.

3 2 1 0

A1	هل شعرت بالهلع؟				
A2	هل شعرت بالقلق؟				
A3	هل شعرت بأنك في حالة ثانوية؟				
A4	هل كان لديك أعراض جسمية كالارتعاش، التعرق، الارتفاع في الضغط، غثيان أو تسارع في خفقات القلب؟				
A5	هل كان لديك انطباع أنك عاجز، غير قادر على ردود أفعال متكيفة؟				
A6	هل كنت مقتنعا بأنك ستموت و أو حضرت لعرض لا يطاق؟				
A7	هل شعرت بالوحدة ، و أنك مهجور من طرف الآخرين؟				
A8	هل شعرت بأنك ضعيف (عاجز)؟				

مجموع A

منذ الحدث

سنتطرق الآن إلى ما تشعر به حاليا.

3 2 1 0

B1	هل هناك ذكريات وصور حول الحادث تفرض نفسها عليك خلال الليل أو النهار؟				
B2	هل تعاود معايشة الحدث في الأحلام على شكل كوابيس؟				
B3	هل يصعب عليك الحديث عن الحدث؟				
B4	هل تشعر بالقلق عندما تفكر في الحدث؟				

مجموع B

حدة (أو تواتر) الظهور			
3	2	1	0
/...../	/...../	/...../	/...../
قوية جدا	قوية	ضعيفة	منعدمة

3 2 1 0

				F1	عندما تفكر، أو تكون في مواقف تفكير بالحدث، هل لديك ردود أفعال جسدية كالصداع، الغثيان، خفقان، ارتجاف، عرق، صعوبة التنفس؟
				F2	هل لاحظت تغيرات في وزنك؟
				F3	هل لاحظت تدهور في حالتك الجسدية العامة؟
				F4	منذ الحدث، هل لديك مشاكل صحية يصعب معرفة سببها؟
				F5	هل زدت في استهلاك بعض المواد (القهوة، السجائر، الكحول، الدواء، الغذاء.....الخ)؟

مجموع F

3 2 1 0

				G1	هل لديك صعوبات في التركيز أكثر من قبل؟
				G2	هل لديك (فجوات في الذاكرة) أكثر من قبل؟
				G3	هل لديك صعوبات في تذكر الحدث أو بعض العناصر المتعلقة به؟

مجموع G

3 2 1 0

				H1	هل فقدت الاهتمام بأشياء كانت مهمة لك قبل الحادث؟
				H2	هل تنقصك الطاقة و الحماسة منذ الحدث؟
				H3	هل لديك انطباعات، العياء، التعب، الإرهاق؟
				H4	هل أنت ذو مزاج حزين و أولديك نوبات البكاء؟
				H5	هل لديك انطباع أن الحياة لا قيمة لها، و حتى أفكار الانتحار؟
				H6	هل تواجه صعوبات في علاقاتك العاطفية و، أو الجنسية؟
				H7	منذ الحادث هل يظهر أن مستقبلك قد ا نهار؟
				H8	هل لديك اتجاه نحو الانعزال أو رفض العلاقات؟

مجموع H

حدة (أو تواتر) الظهور			
3	2	1	0
/...../	/...../	/...../	/...../
قوية جدا	قوية	ضعيفة	منعدمة

3 2 1 0

				I1 هل يأتيك التفكير أنك مسؤول عن كيفية وقوع الحوادث، أو وجب عليك التصرف بطريقة أخرى لتفادي بعض العواقب؟
				I2 هل تشعر بأنك مذنب فما فكرت فيه أو ما فعلته خلال الحدث و، أو بأنك عشت بينما الآخرون اختفوا؟
				I3 هل تشعر بأنك مهان نتيجة ما حدث؟
				I4 منذ الحدث هل تشعر بأنه ليس لديك قيمة؟
				I5 هل تشعر منذ الحدث ببعوض عنيف أو بالكراهية؟
				I6 هل تغيرت نظرتك للحياة، نظرتك لنفسك أو نظرتك للآخرين؟
				I7 هل تظن أنك لست كما كنت؟

I مجموع

3 2 1 0

				J1 هل تتابع نشاطك المدرسي أو المهني؟
				J2 هل لديك انطباع بأن قدراتك الدراسية أو المهنية مماثلة لما كانت عليها من قبل؟
				J3 هل تستمر في لقاء أصدقائك بنفس النسبة؟
				J4 هل قطعت علاقات مع الأقارب (الزوج، الابن، الوالدين.... الخ) منذ الحدث؟
				J5 هل تشعر بأنك غير مفهوم من طرف الآخرين؟
				J6 هل تشعر بأنك مهجور من قبل الآخرين؟
				J7 هل تلقيت مساعدة من طرف مقربيك؟
				J8 هل تبحث بنسبة زائدة عن مرافقة أو حضور الآخرين؟
				J9 هل تمارس نشاطات ترفيهية أكثر من قبل؟
				J10 هل تجد نفس اللذة كما من قبل؟
				J11 هل لديك انطباع بأنك معني بنسبة أقل فيما يخص الأحداث التي تمس محيطك؟

J مجموع

الجزء الثاني

لقد انتهيت في الحين من تقديم حوصلة حول ما تعيشه اليوم، لكن إنه من الممكن أن يكون هناك تحسن منذ الحدث: بعض الاضطرابات اختفت، و بعضها تستمر دائماً.

باستعمال السلم الآتية حدد وقت ظهور الاضطرابات الموصفة ومدتها :

وقت ظهور الاضطرابات منذ الحدث	مدة الاضطرابات
0: غير معني	0 غير معني
1: يوم وقوع الحادث	1: مباشرة بعد الحدث
2: بين 24 ساعة و3 أيام	2: أقل من أسبوع
3: بين 4 أيام و أسبوع	3: من أسبوع إلى شهر
4: بين أسبوع وشهر	4: من 1 إلى 3 أشهر
5: بين 3 و1 أشهر	5: من 3 إلى 6 أشهر
6: بين 3 و6 أشهر	6: من 6 أشهر إلى عام
7: بين 6 أشهر و عام	7: أكثر من عام
8: أكثر من عام	8: اضطرابات مستمرة حتى اليوم

المدة	الظهور	الاضطرابات
		1- انطباع إعادة معايشة الحدث، الذكريات و الصور المتعلقة بالحدث التي تعود.
		2- اضطرابات النوم : صعوبات النوم ، كوابيس ، الاستيقاظ في الليل و، أو عدم النوم.
		3- الحصر أو أزمات القلق ، حالة عدم الشعور بالأمن.
		4- الخوف من العودة إلى مناطق حدوث الحدث وإلى المناطق المتشابهة لها.
		5- العدوانية ،سرعة الغضب و، أو فقدان التحكم في الذات.
		6- اليقظة، الحساسية المفرطة اتجاه الأصوات المزعجة و، أو الحذر.
		7- الردود الأفعال الجسدية مثل : التعرق، الارتعاش، صدعات، خفقان القلب، غثيان.. الخ.
		8- مشاكل صحية: فقدان الشهية، الشراهة، تفاقم الحالة الجسدية.
		9- ارتفاع في نسبة استهلاك بعض المواد (القهوة، السجائر، الكحول، الغذاء... الخ)
		10- صعوبات في التركيز و، أو الذاكرة.
		11- عدم اهتمام عام ، فقدان الطاقة و الحماسة، كآبة، عياء، و أو الرغبة في الانتحار.
		12- الاتجاه إلى الانعزال.
		13- الشعور بالذنب و، أو بالعار.